القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9352 الأربعاء 31 تشرين الأول (أكتوبر) 2018 – 22 صفر 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9352 Wednesday 31 October 2018

«لا ماء يرويها» للسورية نجاة عبد الصمد: رواية العطش الأنثوي 12

«شو... ها» ليحيى جابر: الشيعة مصدرا لنص غني لهجة وسلوكيات 15

سولاري يقود تدريبات ريال مدريد والصحف تتعاطف مع لوبيتيغي 18

تونس: درس عملية شارع بورقيبة 23

سوزان رايس: الملك لا يمكنه التحكم في ابنه «المارق»... وتحذيرات أمريكية من تحول بن سلمان لـ«صدّام» جديد

الأمم المتحدة تطالب بـ«تحقيق دولي» في مقتل خاشقجي... واردوغان يندد بـ«مسرحية» سعودية «لإنقاذ شخص»

نيويورك ـ (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام ووكالات:

تصاعدت أمس الثلاثاء الضغوط الدولية على السعودية، على خلفية مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية الرياض في اسطنبول مطلع الشهر الحالي.

وأعربت المفوضة العليا في الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، أمس، عن الأمل في مشاركة خبراء دوليين في التحقيق حول جريمة قتل الصحافي جمال خاشقجي. وطلبت من السعودية الكشف عن مكان الجثة.

وقالت ميشال باشليه في بيان «لإجراء تحقيق بعيدا عن الاعتبارات السياسية من المستحسن مشاركة خبراء دوليين يمكنهم الوصول إلى الأدلة والشهود».

وشددت على أهمية كشف ما إذا «وقعت جرائم خطيرة تتعلق بحقوق الإنسان كالتعذيب أو الإعدام التعسفي أو الخطف»، وكافة الأفراد المتورطين «في هذه الجريمة بغض النظر عن وظيفتهم الرسمية».

وأضافت «أدعو السلطات السعودية للكشف عن مكان الجثة دون تأخر او مماطلة»، مشددة على أهمية تشريحها.

وطالبت المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو)، أودري أزولاي، بإجراء تحقيق دولي محايد وشفاف ومهني لكشف الحقائق حول مقتل خاشقجي.

وأمس الثلاثاء شدد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان من جديد ضغوطه على الرياض، داعياً النائب العام السعودي الذي زار القنصلية السعودية في اسطنبول حيث قُتل الصحافي جمال خاشقجي، إلى تحديد من أصدر الأمر بالقتل.

وزار النائب العام السعودي الشيخ سعود المعجب القنصلية، حيث بقي قرابة ساعة ونصف الساعة، بعد لقائه للمرة الثانية مدعي عام اسطنبول عرفان فيدان خلال يومين. ولم يدل الشيخ المعجب بأي تصريح لدى وصوله إلى المبنى مع مواكبة أمنية.

وقال الرئيس رجب طيب إردوغان إن هناك مسرحية تؤدى، وإن «علينا حل جريمة قتل خاشقجي فلا داعي للمماطلة لإنقاذ شخص ما».

جاء ذلك في تصريحات للصحافيين، عقب كلمة ألقاها أمام الكتلة النيابية لحزب العدالة والتنمية، أمس الثلاثاء، حيث تطرق إلى قضية قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في إسطنبول مطلع الشهر الحالي.

وكرر إردوغان الأسئلة التي طرحها سابقا قائلا: «أولا: من أرسل الفريق المؤلف من 15 شخصا؟ بصفتكم النائب العام السعودي يتعين عليكم مساءلة ذلك والكشف عنه، وثانيا من هم المتورطون في عملية القتل؟ ومن المؤكد أنهم من بين الـ 18 شخصا (الموقوفين في السعودية)، وينبغي عليكم الكشف عن ذلك أيضا».

وفي السياق، كشفت سوزان رايس، مستشارة الأمن القومي في إدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، أن إدانة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان شبه المؤكدة في مقتل خاشقجي، تظهر «تهوره وفجوره الشديدين»، وتكشفه كشريك خطير وغير موثوق به لدى الولايات المتحدة.

وأضافت رايس في مقال لها بعنوان «شريك لا يمكننا الاعتماد عليه» في صحيفة «نيويورك تايمز»، إن الملك سلمان ولسوء الحظ ليس مستعداً أو غير قادر على التحكم في ابنه المارق. فقد تم دفع النقاد إلى الانصياع وتهميش المنافسين مما يعني عدم وجود بديل ينتظر قادر على تقديم قيادة هادئة ومسؤولة للسعودية

وبالتزامن ذكرت مجلة «فورين بوليسي» أن دعم إدارة الرئيس دونالد ترامب لولي العهد السعودي، يمكن ان يحوله إلى صدّام حسين جديد.

وذكرت أن اغتيال خاشقجي هو التصرف المتهور الأخير لولي العهد الذي فشلت الإدارة في الرد عليه.

(تفاصيل ص 5 و 10)

تعديل على عفو النظام السوري عن «المنشقين»... وكشف أنباء عن اعتقال ضباط «قادة»

اردوغان يعلن قرب انطلاق معركة «سحق الوحدات الكردية» شرقي الفرات

عواصم ـ «القدس العربي»

من هبة محمد وإسماعيل جمال:

بعد أيام من تسخين الخطاب الإعلامي التركي ضد الوحدات الكردية في شرقي نهر الفرات، وتنفيذ مدفعية الجيش التركي ضربات ضد مواقعها لأول مرة، أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن بلاده سوف تنفذ عمليات عسكرية واسعة في «القريب» لتدمير «الإرهابيين» شرقي النهر.

وفي خطابه أمام الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية الحاكم، في أنقرة أمس الثلاثاء، قال إردوغان إن بلاده «أكملت خططها واستعداداتها لتدمير الإرهابيين في شرق نهر الفرات في سوريا». وتحدث بشكل مباشر عن أن أنقرة ستطلق قريباً عمليات أوسع نطاقاً وأكثر فعالية في تلك المنطقة.

وليس مستبعداً أن تكون تركيا قد سعت من خلال القمة الرباعية التي جرت في إسطنبول السبت بين قادة روسيا وألمانيا وتركيا وفرنسا، إلى توفير دعم من الدول المشاركة لسياساتها الأمنية في شرقي الفرات، ما يعزز حسب الباحث السياسي عبد الوهاب عاصي، من موقفها أمام الولايات المتحدة إزاء رغبتها الشديدة بشن عملية واسعة ضد الوحدات الكردية، مرجحاً ان تكون عمليات القصف التي شهدتها المنطقة تأتي ضمن إطار استطلاع الأهداف المحتملة في المنطقة، وفي الوقت عينه هي رسالة لمعرفة ردود الفعل الدولية، وعلى رأسها الولايات المتحدة.

من جهة أخرى أصدرت «إدارة التجنيد العام» التابعة للنظام السوري، تعديلا على عفو عام عن منشقي قوات النظام كان قد اصدره قبل فترة، وشمل من انضموا للحراك الثوري، أو الذين غادروا البلاد، وهو ضمن تحركات يرى فيها خبراء بأنها ستكون العنوان الأبرز للمشهد المقبل، في معركة كسب أوراق القوة بين النظام والمعارضة، وصولاً إلى اكتساب المزيد من الأوراق الدولية الداعمة لكل طرف، وتحمل في طياتها أهدافاً روسية للبدء بإعادة الإعمار وتحقيق المكاسب المادية.

قوات أمن إسرائيلية تواجه احتجاجات للدروز على إجراء انتخابات بلدية في الجولان السوري المحتل أمس

تزامنا كشف مصدر برلماني سوري، الأسبوع الماضي، عن قيام الجهات الأمنية في النظام السوري باعتقال «عدد كبير جداً» من الضباط العاملين في جيشه، وإيداعهم السجن.

وقال نبيل صالح النائب في برلمان النظام السوري، في 25 من الشهر الجاري، إنه تم اعتقال «عدد كبير جداً من الضباط» وإيداعهم السجن، منذ 8 أشهر، على حد قوله في منشور له على حسابه الفيسبوكي، الذي أثار موجة تعليقات واسعة طالبت الأسد بإصدار «عفو» عنهم.

وذكر البرلماني السالف، أن الجهات الأمنية للنظام، قامت بإيداع الضباط المعتقلين، في سجن (صيدنايا) في ريف دمشق.

وفيما لم يتحدث النائب عن منطقة جبلة، عن التهم الموجهة لهؤلاء الضباط، فقد طالب بمحاكمتهم طلقاء من قبل القضاء العسكري، كما قال في منشوره الذي ذكر فيه أنهم من فئة (القادة): «.. ناهيك عن الفراغ الذي يشكله غياب هؤلاء القادة عن المؤسسة العسكرية». (تفاصيل ص 4)

بعد الاحتفال بنتنياهو في مسقط وبكاء ريغف من الفرح في أبو ظبي

وزير الاتصالات الإسرائيلي يشكر من دبيّ حكومة الإمارات «على حسن ضيافتها»

■ دبي – أ ف ب: في أعقاب زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إلى مسقط والاحتفاء الكبير الذي لقيه في عُمان من السلطان قابوس، ثم زيارة وزيرة الثقافة والرياضة الإسرائيلية ميري ريغف للإمارات، نهاية الأسبوع الماضي، شارك وزير الاتصالات في حكومة الاحتلال أيوب قرا في مؤتمر عقد في دبي أمس الثلاثاء.

وتأتي تلك الزيارات المتلاحقة في إطار السير في طريق التطبيع، في وقت يعاني الفلسطينيون من حصار مرير ومن اعتداءات واعتقالات متواصلة وإراقة دمائهم في مواجهات يومية مع قوات الاحتلال، وفي وقت يقرر الفلسطينيون تعليق الاعتراف بإسرائيل ووقف التنسيق الأمني معها.

وتشكّل مشاركة قرا في مؤتمر «المندوبين المفوضين للاتحاد الدولي للاتصالات» في مركز دبي التجاري العالمي، وإلقاؤه كلمة أمام الحاضرين وكاميرات وسائل الإعلام، حدثا استعراضيا للإمارات بالدرجة الأولى، وهي الدولة التي لا تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

وقال قرا في كلمته: «بالسلام والأمن في كل دولة، إضافة للتقدم الاقتصادي والعلمي سوف نحقق الضمان لمستقبل أجيالنا المقبلة».

وأضاف: «السعي من أجل السلام هو بمثابة أولوية أساسية لإسرائيل، ويتم ذلك بتعزيز العلاقات الاقتصادية والتعاون العلمي مع العديد من الدول». وعبر عن شكره «لحكومة وشعب الإمارات على كرم ضيافتهم»، متمنيا «أن نلتقي معا من أجل تقدم عالمنا بالسلام، والأمن للجميع».

انتقادات حادة لرئيس تونس بعد تلميحه لـ«انتصار» الإرهاب

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

وجه سياسيون وحقوقيون تونسيون انتقادات للرئيس الباجي قائد السبسي، معتبرين أن خطابه لم يكن مطمئنًا للتونسيين، وخاصة بعدما لمح إلى أن الإرهاب قد «ينتصر» على الدولة التونسية، قبل أن توضّح الرئاسة التونسية أن خطاب قائد السبسي كان موجهًا أساسًا للسياسيين لحثّهم على التخلي عن خلافاتهم والتعاون لخدمة البلاد، مشيرة إلى أن العبارة المتعلقة بـ«خسارة» الحرب ضد الإرهاب «أُخرجت من سياقها».

وكان الرئيس التونسي قال في تصريح صحافي: «اعتقدنا أننا قضينا بشكل نهائي على الإرهاب، لكن إن شاء الله لا يقضي هو علينا في النهاية».

واعتبر لزهر العكرمي، المحامي والقيادي السابق في حزب «نداء تونس»، أن تصريح الرئيس التونسي «يحمل نبرة تشفٍ لا تليق برئيس جمهورية (...) وحديثه عن مشاكل البلاد الحقيقية لا قيمة له، لأنه لا يفكر إلا في مصلحة ابنه حافظ».

وفي تدوينة على حسابه في موقع «فيسبوك»، قال نقيب الصحافيين ناجي البغوري «قضينا على الإرهاب، والإرهاب لن يقضي علينا».

العراق: الإيزيديون ينفذون عمليات تصفية للسنّة في سنجار بسلاح «الحشد الشعبي»

■ بغداد ـ «القدس العربي» – من مشرق ريسان: تزايدت عمليات تنفيذ «الثأر» من إيزيديين ضد أفراد من العشائر السنية في قضاء سنجار غرب الموصل، التي يرى الإيزيديون أنهم كانوا سبباً فيما تعرضوا له من محنة قتل واعتقال وسبي أكثر من 6 آلاف شخص من أبنائهم، على يد تنظيم «الدولة الإسلامية»، بعد أحداث حزيران/ يونيو 2014.

النائب السابق عن محافظة نينوى، عبد الرحمن اللويزي، كشف عن «آخر عملية» جرت في سنجار قبل نحو أسبوعين، تمثلت بنصب الإيزيديين «حاجزا وهميا» اختطفوا خلالها شخصين أحدهم قائمقام قضاء البعاج (غرب نينوى)، وشخص آخر منتسب في الحدود.

الحكومة اليمنية تعود إلى عدن وحشود كبيرة للقوات الحكومية والحوثيين استعدادا لمعارك الحديدة

لندن ـ «القدس العربي»:

وصل رئيس الحكومة اليمنية، معين عبد الملك، ووزراء حكومته، أمس الثلاثاء، إلى العاصمة المؤقتة عدن، في أول زيارة له للمدينة بعد تعيينه بديلاً من بن دغر، فيما يعتقد أنها عودة نهائية للحكومة.

وقال عبد الملك إن من أولويات الحكومة الإصلاحات الاقتصادية والخدمية، وإعادة الإعمار وإصلاح البنية التحتية وتطبيع الأوضاع في المحافظات المحررة، وهذا لن يتأتى إلا بدعم وتعاون مشترك من جميع الأطراف.

وفي السياق، استمر المتمردون الحوثيون في اليمن والقوات الموالية للحكومة المعترف بها دوليا، في إرسال الحشود العسكرية الى داخل مدينة الحديدة ومحيطها، حسبما أفادت أمس الثلاثاء مصادر عسكرية.

وقال مسؤولون في القوات الحكومية إن تعزيزات الحوثيين شملت نشر مسلحين إضافيين فوق أسطح المباني في عدة شوارع في المدينة الخاضعة لسيطرتهم والتي تضم ميناء استراتيجيا.

كما ذكر المسؤولون أن القوات الحكومية استقدمت تعزيزات كبيرة، وذلك استعدادا لشن هجوم جديد باتجاه المدينة المطلة على ساحل البحر الأحمر، بعد أسابيع من تراجع حدة المعارك في محطيها.

ورجّح مسؤول في القوات الحكومية أن تشن هذه القوات هجوما واسعا جديدا ضد المدينة خلال أيام، بدعم من التحالف العسكري، وخصوصا قوات الإمارات، الشريك الرئيسي في التحالف والتي تقود المعارك في غرب البلد الفقير.

الدنمارك تستدعي سفيرها في طهران بعد إعلان إحباطها عملا «إرهابيا» لإيران على أرضها

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

في رد فعل غاضب على ما قالت إنها محاولات استخباراتية إيرانية لاغتيال معارضين على أراضيها، استدعت وزارة الخارجية الدنماركية، أمس الثلاثاء، السفير الإيراني لديها، مرتضى مراديان، كما استدعت سفيرها في إيران.

وقال وزير الخارجية الدنماركي، اندرس ساموليسن، في مؤتمر صحافي «قررت استدعاء سفير الدنمارك لدى طهران لإجراء مشاورات (...) الدنمارك لا تقبل بأي حال من الأحوال أن يخطط أشخاص على علاقة مع الاستخبارات الايرانية لارتكاب اعتداءات ضد آخرين في الدنمارك».

وألقت الشرطة الدنماركية القبض صباح أمس الثلاثاء على مواطن مزدوج الجنسية إيراني ـ دنماركي، بتهمة التورط في التخطيط لعمل «إرهابي».

وأكد وزير الخارجية الدنماركي، أندرس ساموليسن، على حسابه في شبكة «تويتر» للتواصل الاجتماعي، أن بلاده سترد على ما تشتبه بأنها محاولة جهاز أمني إيراني لشن هجوم على شخص في الدنمارك، مضيفاً أن الحكومة الدنماركية تجري محادثات مع دول أوروبية لبحث إجراءات أخرى. (تفاصيل ص 10)

المخرجة كاملة أبو ذكري: مليونا عامل في القطاع مهددون بقطع أرزاقهم

احتكار الأجهزة الأمنية والتضييق السياسي يهددان سوق الدراما المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

طالت الأزمة الاقتصادية التي تشهدها مصر قطاع الدراما التي مثلت لعقود، قوة مصر الناعمة في الوطن العربي، ما سيؤثر على حياة آلاف المصريين العاملين في هذا المجال من ممثلين ومصورين.

وتعود الأزمة، حسب منتجين مصريين، إلى الاحتكار الذي تمارسه إحدى القنوات الفضائية المملوكة للأجهزة الأمنية، إضافة إلى توجه سائد بمنع أي أعمال تتطرق للسياسة أو المشكلات في المجتمع، واقتصار الموضوعات على العلاقات الاجتماعية فقط. المخرجة المصرية كاملة أبو ذكري، كشفت عن إيقاف أغلب المسلسلات هذا العام، وكتبت على صفحتها على «الفيسبوك»: «الحقيقة ليس لدي معلومة مؤكدة عن سبب إيقاف المسلسلات».

وأضافت: «المسلسلات المصرية صناعة كبيرة، ويصل عدد العاملين بها إلى أكثر من مليوني فرد، وأطالب صناع الأعمال الدرامية أن يذكروا سبب التوقف».

وزادت: «من يتخيل أن المسلسل هو نجوم ومخرج ومؤلف خاطىء، فالمسلسل الواحد يعمل به 300 شخص من مهن مختلفة، من نجارين، وسائقين، وعمال نظافة، رجال إكسسوار، ورجال الإضاءة، وفنيي كاميرا، وماكيرات، وكوافيرات، وشباب من مساعدين التصوير والإخراج والديكور والمونتاج والإنتاج والصوت، إضافة إلى الكومبارس».

وتابعت: «من المفترض أن يكون تصوير موسم المسلسلات التي تعرض في رمضان قد بدأ، وهذا الموسم بالنسبة للكثيرين مصدر رزقهم السنوي، لأن إنتاجنا كان يزيد عن الخمسين مسلسلا في السنة».

وأكدت أن «المسلسلات المصرية صناعة كبيرة تضم أكثر من 2 مليون عامل، وهذا العام، كل هؤلاء سيجلسون في منازلهم ولن يجدوا دخلا في ظل الارتفاع الكبير في الأسعار».

المخرج يسري نصر الله، تحدث عن الأمر نفسه، قائلاً «كتبت عن الأمر نفسه، يوم 20 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وتحدثت عن مخرج لامع لأزمتي كأن أعمل طباخا».

وقال: «نبرة السخرية كانت مقصودة بالطبع، لكن الأهم منها ضرورة فتح مناقشة عن الأوضاع المتعثرة لصناعة أعشقها وعن الأزمة التي بدأت تظهر معالمها بوضوح في بيع العديد من المحطات التلفزيونية والعودة إلى شكل شبيه بالاحتكار في مجال السينما والدراما، وما يتردد عن التعليمات التي توجه لشركات الإنتاج ليقتصر المحتوى التي ستقدمه على الموضوعات «العائلية والموضوعات التي لا تثير الجدل والابتعاد عما قد تصنفه الرقابة أنه مخصص لمتفرج سنه فوق الـ18 سنة».

وأضاف: «أخطر ما يمكن أن يحدث للفنون عامة وللسينما والدراما بشكل خاص هو أن تتحول لإعلام موجه لأي سياسة أيا كان رأيك في هذه السياسة، ولا أريد أن أتحدث هنا عن ضرورة التنوع وكل ما يخص الفن كرفاهية ثقافية، فالشق الاقتصادي يبدو لي هو المهدد الآن، كل الخبرات الاقتصادية السابقة هنا وفي كل مكان في العالم تعلمنا أن الاحتكار – سواء كان الاحتكار خاصا أو عاما – يؤدي إلى تفاقم الأزمة لا إلى حلها».

أزمة الدراما المصرية ليست وليدة الموسم الحالي، حيث شهد الموسم الرمضاني السابق اضطرابا شديدا، وشهد انخفاضا ملحوظا في عدد المسلسلات، إذ كان المنتجون يضخون إلى القنوات أعمالا درامية تتراوح بين 40 أو 45 مسلسلا، إلا أنه في الموسم الماضي انخفض العدد إلى 29 مسلسلا فقط، بثتها القنوات الفضائية عبر شاشاتها.

وقال مخرج مصري لـ«القدس العربي»، فضل عدم ذكر اسمه، إن الأزمة تعود لاحتكار قناة «دي أم سي» المملوكة للأجهزة الأمنية المصرية لسوق العمل الدرامي، وتأسيسها شركة إنتاج درامي تحاول الاستحواذ على سوق الإنتاج».

سحب فيلم إسرائيلي من مهرجان في كردستان العراق بعد اختياره للجائزة الأولى

■ أربيل – أ ف ب: سحبت إدارة مهرجان سينمائي في كردستان العراق، فيلما إسرائيليا، كان من بين الأفلام المشاركة فيه، وأختير للفوز بالجائزة الأولى، حسب لجنة التحكيم التي أعلنت رداً على ذلك حجب الجائزة لهذا العام.

وشارك فيلم «الغوص» للمخرج الإسرائيلي يونا روزنكير، في الدورة السادسة من مهرجان دهوك السينمائي، وفيما كانت اللجنة تستعد لمنحه الجائزة الأولى قررت إدارة المهرجان سحبه من المشاركة.

وقال كريستيان فيغلسون، أستاذ السينما في جامعة سوربون – نوفيل الفرنسية، ورئيس لجنة التحكيم في مسابقة «عالم»، في بيان، إن سحب الفيلم جاء نتيجة «لضغوط سياسية رسمية من بغداد».

لكن مصدرا رسميا في وزارة الثقافة العراقية قال إن الوزارة لم تتدخل في هذا الأمر، وإن لا علاقة لها بالمهرجان.

ويقيم إقليم كردستان علاقات جيدة مع إسرائيل، لكن بغداد ما زالت رسميا في حالة حرب مع الدولة العبرية ولا تعترف بها.

وأثارت صور التقطتها ملكة جمال العراق لعام 2017، سارة عيدان، مع ملكة جمال إسرائيل جدلا داخل البلاد.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

قائمقام قضاء القائم: مستعدون لمواجهة احتمالات تسلل عناصره من سوريا إلى العراق

«الدولة» يفرغ قرى غرب الموصل من أهلها... وتحذيرات من عودته إلى نينوى

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان ورائد الحامد:

رغم مرور أكثر من عام على تحرير مدينة الموصل من قبضة تنظيم «الدولة الإسلامية»، لكن الوضع الأمني في أطرافها ما يزال غير مستقر، خصوصاً في القرى الغربية والجنوبية الممتدة نحو الصحراء الشاسعة.

ففي هذه المنطقة تحديداً، يتحرك عناصر التنظيم بحرية شبه كاملة، بعد أن أفرغ القرى من ساكنيها، وأرغم آخرين على عدم البوح بأي معلومات للقوات الأمنية.

وحسب ما أكد النائب السابق عن محافظة نينوى عبد الرحمن اللويزي، لـ«القدس العربي»، فإن التنظيم بث «إصدار جديد» يوثق فيه 3ـ4 عمليات نفذها في قرى غربي نينوى، مستغلاً «اللهجة الجنوبية» و«زي الحشد الشعبي» لتنفيذها.

وأضاف التنظيم «نشر إصداراً أواخر الأسبوع الماضي، لما يسمى ولاية دجلة، وثق فيه عمليات سابقة جرت، تضمنت تصفية مختارين في قرى الخوين والمفلكة وبعض القرى الأخرى في غرب نينوى»، موضحاً أن «الإصدار وثق مجموعة من العمليات التي نفذها التنظيم في الفترة الماضية، وخصوصا في غرب نينوى».

وبين أن «الإصدار وثق استهداف ثلاث قرى غرب نينوى، وأيضاً عملية استهداف ملعب خماسي لكرة القدم، وعملية أخرى»، معتبراً أن تنفيذ التنظيم لهذه العمليات «يعكس نوعاً من التنسيق، ويؤكد وجود ملاذات أمنة للتنظيم يستطيع من خلالها الانطلاق لتنفيذ مثل هذه العمليات».

ووفق المصدر «كل هذه العمليات جرت في داخل نينوى، باستثناء عملية واحدة جرت في قرية الخضرانية بالساحل الأيسر لقضاء الشرقاط التابع لمحافظة صلاح الدين والمحاذي لنينوى من جهة الجنوب»، لافتاً إلى أن «هذه العمليات كانت عبارة عن مداهمات أجراها عناصر التنظيم وهم يرتدون زيا عسكرياً، يشبه زي الحشد الشعبي، ويقومون إما بالتصفية المباشرة، أو اختطاف أشخاص ومن ثم قتلهم».

وأشار إلى أن «اللهجة الجنوبية التي كان يتحدث بها عناصر التنظيم في إصدارهم الأخير، يحاولون من خلالها التصوير للناس على أنهم حشد، كوسيلة من وسائل التحقيق».

وزاد: «يأتي عناصر التنظيم وهم يتكلمون باللهجة الجنوبية، ويتحدثون مع بعضهم بأسماء شيعية جنوبية، حتى يتصور الضحايا أنهم من الحشد. الغاية من ذلك هو معرفة فيما إذا كان أهالي القرية متعاونين مع الحشد أم لا، وهو ما وثقه الفيديو عندما أخبرهم أحد الأشخاص أنه متعاون مع حشد المرجعية، حتى يخلص نفسه».

وطبقاً للمصدر، فإن «الضحايا كانوا يتصورون أن عناصر التنظيم هم من أحد الأجهزة الأمنية التابعة للحكومة، وهذا ما دفعهم إلى الإفصاح عن تعاونهم سواء مع الحشد أم مع بقية الصنوف الأمنية، حتى يدفعون عن نفسهم شبهة تعاونهم مع المجموعات الإرهابية».

دلالات عدة

ورأى النائب السابق عن محافظة نينوى، أن «استهداف هذه الشخصيات (المختارين)، وقبلها تفجير سيارة ملغومة في القيارة (23/ تشرين الأول/ أكتوبر الجاري) له دلالات عدّة، أبرزها أن التنظيم أصبحت لديه قواعد وحواضن في الموصل، واستطاع إعادة تنظيم نفسه وأصبح يعمل بأريحية. الدليل على ذلك هو أن عملية تلّغيم السيارة قبل تفجيرها، تستلزم وجود قاعدة أمينة وملاذ للعمل».

وأقرّ أيضاً أن «هذه الحوادث على الرغم من أنها متفرقة، لكنها تثير الرعب»، مبيناً أن «سكان القرى الصغيرة في غرب نينوى، كانوا يتعاونون مع الأجهزة الأمنية ويبلغون عن تحركات تنظيم الدولة. هذا الأمر شل حركة التنظيم، وجعل استهدافه سهلاً، الأمر الذي دفع التنظيم إلى اتخاذ إستراتيجية جديدة تتمثل بتصفية المختارين، وهذا ما دفع المواطنين إلى ترك قراهم والسكن في مراكز المدن الكبيرة التي تشهد تواجداً أمنياً، أو اختيار عدم التعاون مع الأجهزة الأمنية».

وأضاف: «المواطنون في غرب نينوى بين نارين، إما التعاون مع الأجهزة الأمنية، وسيكونون حينها هدفاً لداعش، أو يسكتون عن تحركات التنظيم، وبذلك سيكونون في حسابات الحكومة متعاونين مع داعش»، مشيراً إلى أن «البعض اختار الرحيل والمغادرة من المنطقة، لكن ترك هذه المناطق المفتوحة يسهم في إعطاء غطاء لتحركات تنظيم الدولة».

وبين أن «الحوادث التي استهدفت القرى (غرب نينوى) تهدف إلى إفراغها وإلجام أهلها وإسكاتهم عن التعاون مع الأجهزة الأمنية».

التحذيرات من خطورة عودة الوضع في محافظة نينوى إلى ما قبل عمليات التحرير، لم تقف عند هذا الحد، بل توسعت لتشمل دعوات لـ«سد الفراغات الأمنية» في غرب نينوى.

غياث سورجي مسؤول إعلام مركز تنظيمات نينوى في «الاتحاد الوطني الكردستاني»، أكد في تصريح أورده الموقع الرسمي للحزب، أن «هناك مخاطر جدية من احتمال ظهور تنظيم الدولة الإرهابي في محافظة نينوى مرة أخرى»، كاشفاً عن «تحركات وظهور واضح للمجاميع الإرهابية في أطراف مدينة الموصل، وخاصة في مناطق القيارة والحضر والبعاج وحمام العليل والشورى ومناطق أخرى».

ورغم ذلك، أشار المسؤول الحزبي الكردي إلى أن «الأوضاع الأمنية في داخل مدينة الموصل مستقرة نسبياً، بسبب كثافة تواجد لقوات الأمنية»، موضحاً أن «لمنع عودة الإرهابيين مرة أخرى، على القوات الأمنية العراقية التنسيق مع قوات البيشمركه وتنفيذ عمليات مشتركة في أطراف مدينة الموصل للقضاء على الإرهابيين بشكل نهائي وسد الفراغات الأمنية».

في السياق، وبعد أن أعلنت وزارة الدفاع العراقية، عناصر «الدولة» تحاول التسلل من سوريا إلى العراق، عقب سيطرة التنظيم على بلدتين شرقي دير الزور، أشار قائمقام قضاء القائم، أحمد جديان المحلاوي، لـ«القدس العربي» إلى «تنسيق كبير بين الإدارة المحلية لقضاء القائم وقطعات الجيش والحشد الشعبي تحسبا لأي محاولة تسلل لعناصر تنظيم الدولة».

«تعبئة كبيرة»

وأضاف أن «هناك تعبئة كبيرة للحشود العشائرية ولعشائر القائم لمساعدة القوات الأمنية في حالة حدوث أي شيء».

وأعتبر أن سيطرة تنظيم «الدولة» على مناطق في ريف دير الزور يشكل «قلقا كبيرا»، لكن شدد في الوقت نفسه على أن «قطعات حرس الحدود والجيش العراقي والحشد الشعبي تسيطر سيطرة كاملة على الشريط الحدودي». وبين أن «القوات المتواجدة في المنطقة قادرة ومستعدة تماما لمواجهة أي تعرض أو تسلل لعناصر التنظيم من سوريا إلى العراق».

ونفى عن صحة ما تداولته وسائل إعلام محلية عن «قيام الحشد الشعبي بإرسال تعزيزات إلى قضاء القائم»، قائلاً «لم ألاحظ حتى الآن وصول تعزيزات من الحشد الشعبي».

وأوضح «هناك تعزيزات لقوات الحشد الشعبي من جنوب مدينة القائم إلى منطقة الباغوز العراقي على الشريط الحدودي مع سوريا».

وكان «الحشد»، أصدر بياناً أكد فيه على تعزيز قواته «تحسبا لأي طارئ، ومواجهة أي تحرك للعدو الداعشي»، مشيرا إلى أن «الوضع حالياً تحت السيطرة، وقوات الحشد الشعبي في محور غرب الأنبار تؤدي مهامها على أكمل وجه».

في المقابل، قال مصدر عسكري عراقي، إن بغداد أرسلت تعزيزات قوامها لواءين في الجيش إلى مدينة القائم «تحسبا لهجمات قد يشنها عناصر تنظيم الدولة عبر الحدود».

وأوضح المصدر، وهو ضابط برتبة مقدم في وزارة الدفاع العراقية، طالبا عدم الكشف عن اسمه، إن «لواءي 27 و28 من فرقة المشاة السابعة في الجيش وصلا إلى مدينة القائم غربي محافظة الأنبار».

وأضاف أن «التعزيزات العسكرية الجديدة تم نشرها على مقربة من الحدود السورية، تحسبا لأي طارئ، ولصد أي محاولة لعناصر داعش شن هجوم يستهدف الحدود العراقية».

وتابع المصدر، أن «ثلاثة ألوية من الحشد الشعبي (قوات شيعية موالية للحكومة) وصلت هي الأخرى إلى المنطقة».

كذلك، أكد اللواء الركن قاسم المحمدي، قائد عمليات الجزيرة والبادية، في تصريح صحافي إن «الحدود العراقية لا تهديد عليها الآن كون القطعات الماسكة للشريط الحدودي على أتم الاستعداد للتصدي لأي هجوم من تنظيم الدولة من الجانب السوري، والمقاتلين ضمن تشكيلات قيادة عمليات الجزيرة من جيش متمثل بقطعات مقر القيادة والفرقة الثامنة وقطعات ألوية المغاوير التابعة لحرس الحدود تتمتع بمعنويات عالية ورباطة جأش لقتل كل من تسول له نفسه التقرب من القطعات وتهديد أمن العراق».

وأوضح «أن طائرات القوة الجوية العراقية وطيران الجيش وطائرات التحالف الدولي تعمل ليل نهار وتشكل مظلة جوية فوق القطعات العسكرية بتنسيق مباشر مع عمليات الجزيرة».

أبو المعين الكبيسي، أحد سكان مدينة البو كمال السورية على الحدود مع العراق، وهو صاحب متجر لبيع المواد الغذائية، قال في اتصال مع «القدس العربي»، قال إن «طائرات ألقت منشورات على قرية الباغوز قرب الحدود مع العراق تدعو عناصر تنظيم الدولة لتسليم أنفسهم».

أضاف، أن «تنظيم الدولة سيطر قبل أيام على البلدة بعد أن خسرها لصالح قوات سوريا الديمقراطية، كما استعاد مناطق أخرى».

التنظيم، وفق المصدر «استغل موجات الغبار المتواصلة منذ عشرة أيام وغياب الطيران في الأجواء».

ويتخوف سكان مدينة البو كمال من «استمرار سوء الأحوال الجوية ومواصلة تقدم تنظيم الدولة وسيطرته على المناطق القريبة من البو كمال».

وسبق أن أعلنت وزارة الدفاع العراقية، عن إلقاء منشورات على مواقع تابعة لـ«الحشد الشعبي» العراقي الحدود السورية جاء فيها «تدور على الجانب الثاني من الحدود العراقية السورية معارك شديدة، وبعض عناصر تنظيم الدولة تحاول عبور الحدود والتسلل إلى داخل العراق»

ودعت عناصر «الحشد»، إلى «تحمل مسؤوليتهم في الحدود، ومنع اجتيازها وتدنيس أرض العراق، أرض الأئمة الأطهار».

عناصر من الجيش العراقي على الحدود

حلقات مغلقة واستخدام الدراجات النارية ونصب الكمائن

عناصر التنظيم أعادوا ترتيب صفوفهم وفق آلية جديدة في الهجوم والقتال

■ تكريت ـ د ب أ: كشف مصدر استخباراتي عراقي في محافظة صلاح الدين، أمس الثلاثاء، عن أن عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» أعادوا تنظيم أنفسهم وفق آلية جديدة تسمح بالقتال المباغت والهجوم على القوات العراقية والهرب بسرعة.

العميد محمد الجبوري من استخبارات محافظة صلاح الدين قال إن «عناصر تنظيم الدولة أعدوا العدة التنظيمية والإدارية واللوجستية للقيام بحرب استنزاف طويلة الأجل ضد القوات الأمنية العراقية انطلاقاً من أماكن مازالوا يتحصنون بها وتقع خاصة على الحدود الإدارية للمحافظات الشمالية».

وأضاف أن «أهم مناطق إعادة تجميع عناصر الدولة وتنظيمها هي المناطق الشمالية من محافظة صلاح الدين والمحاذية لمحافظة نينوى ثم غرباً باتجاه الانبار فضلاً عن المناطق المحيطة بقضاء الحضر في محافظة نينوى باتجاه قضاء الشرقاط في محافظة صلاح الدين ثم جبلي مكحول وحمرين وصولاً إلى منطقة مطيبيجة شرقي سامراء والمحاذية لمحافظتي كركوك وديالى فضلا عن مجرى نهري الزاب وزغيتون في محافظة كركوك».

وأشار إلى أن «أهم المناطق التي يجتمع حولها عناصر تنظيم الدولة هي مناطق تجمع المياه والينابيع الحرة الموجودة في جبلي مكحول وحمرين والتي اتخذوا منها مقرات شبه دائمة وحفروا انفاقاً ونقلوا إليها موادا غذائية ومستلزمات طبية فضلاً عن خلايا الطاقة الشمسية لتوليد الكهرباء وإدامة بعض الأشياء التي تعتمد بصورة رئيسية على الكهرباء»، موضحاً أن «هناك متعاونين معهم من خارج المناطق التي يتواجدون فيها».

ويستعمل عناصر «الدولة» في اتصالاتهم فضلاً عن الهواتف النقالة أجهزة (هاتيرا) أمريكية الصنع والتي تؤمن الاتصال لمسافات تصل إلى 60 كيلومتراً كما أن لديهم أجهزة تنصت وطائرات مسيرة للتجسس على القطعات والقوات الأمنية.

وحسب الجبوري «التكتيك الجديد لعناصر الدولة يقوم على حلقات مغلقة تتكون كل حلقة من 10 عناصر أحدهم فقط يعرف من هو القائد الذي يتلقى منه الأوامر ولا يعرف أحد سواه وبذلك فإن هذا التنظيم يضمن إلى حد بعيد عدم كشف العناصر الأخرى خارج الحلقة في حال وقوع أي منهم في قبضة القوات الأمنية».

ويستعمل عناصر «الدولة» أعداداً قليلة من السيارات اليابانية الصنع ويعتمدون بالدرجة الأساسية على الدراجات النارية التي تتميز بسهولة الحركة لا سيما في المناطق الوعرة والحاجة إلى وقود أقل.

ووفق المصدر «أحد أهم الخطط التي ينفذها عناصر الدولة الآن هي نصب الكمائن وايقاع أكبر عدد من الخسائر في صفوف القوات الأمنية ومن ثم العودة إلى مكان الانطلاق كما نجح عناصر التنظيم باستدراج القوات الأمنية إلى مناطق قتلوا فيها من خلال ايهامها بالتعاون معها وتقديم معلومات حقيقية في بداية الأمر لكسب ثقة العناصر الأمنية ومن ثمة الإيقاع بها.

وضرب الجبوري مثلا بكمين قرية السعدونية في ناحية الرياض في محافظة كركوك الذي ذهب ضحيته 27 عنصراً من «الحشد الشعبي» ومقتل ضابط استخبارات اللواء السادس من الشرطة الاتحادية قبل أربعة أيام في جبال حمرين.

وأكد أن عناصر الدولة «يرتدون الملابس نفسها التي ترتديها تشكيلات القوات الأمنية من جيش وشرطة وحشد ويستعملون الأسلحة نفسها وأهمها بندقية أمريكية الصنع والتي تم الاستيلاء عليها من قوات الجيش بعد الانهيار الكبير الذي حصل في مدينة الموصل في 10 حزيران/يونيو 2014».

وشدد على أن «القوات العراقية بجميع صنوفها وتشكيلاتها مستمرة في مراقبة ما تقوم به عناصر الدولة ثم الهجوم عليها في أماكن تواجدها الأمر الذي يقلل كثيراً من خسائر القوات الأمنية وكذلك تضييق المساحات التي تسيطر عليها عناصر داعش من خلال إقامة السواتر الترابية ومباغتة (العدو) وعدم تركه ليقوم ببناء تحصينات وحفر إنفاق في أماكن تواجده».

ومازالت المناطق الممتدة من جنوبي محافظة نينوى إلى شمالي محافظة صلاح الدين وشرقيها والحدود الفاصلة بينها وبين محافظتي ديالى وكركوك تشهد عمليات هجومية متكررة لعناصر «الدولة» يذهب ضحيتها عناصر أمنية ومواطنون متعاونون معها أو هجمات على الطرق الخارجية وزراعة العبوات الناسفة.

وكان رئيس الوزراء العراقي السابق حيدر العبادي، قد أعلن انتهاء العمليات العسكرية بعد تحرير مدينة الموصل والسيطرة عليها بالكامل قبل أكثر من عام.

مقتل ثلاث نساء بتفجير تبناه تنظيم «الدولة»

13 مليون شيعي يحيون ذكرى أربعينية الإمام الحسين في كربلاء

كربلاء ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

شارك نحو 13 مليون زائر شيعي من دول عدة ومن العراق في إحياء مراسم أربعينية الإمام الحسين التي جرت في كربلاء جنوب بغداد، أمس الثلاثاء، في ظل إجراءات أمنية مشددة بعد عام على إعلان العراق الانتصار على تنظيم «الدولة الإسلامية».

وتوافد الزوار منذ منتصف الأسبوع الماضي إلى كربلاء حيث مرقد الإمام الحسين (ثالث الأئمة المعصومين لدى الشيعة) وحفيد النبي محمد، لإحياء هذه الذكرى التي بلغت ذروتها ليل الإثنين الثلاثاء.

وقال بيان عن اللجنة العليا لإدارة الزيارات في كربلاء إن «عدد الزوار الذين دخلوا محافظة كربلاء المقدسة لأداء مراسم زيارة الأربعين بلغ 13 مليون زائر تقريبا، بينهم مليونا زائر عربي وأجنبي».

وكان مصدر رسمي مسؤول عن المنافذ الحدودية ذكر أمس الأول الاثنين أن أكثر من 1,6 مليون إيراني، هم بين الزوار.

وجاء الزوار الآخرون غير العراقيين من لبنان وباكستان وأفغانستان ومن بعض دول الخليج ومن أوروبا وأمريكا.

ونفذت قوات الأمن العراقية بينها قوات من الجيش والشرطة و«الحشد الشعبي» إجراءات مشددة شارك فيها أكثر من خمسين ألف من عناصر الأمن لحماية الزوار.

وخصصت قوات الأمن طرقا لمسير الزوار في بغداد وجنوبها خلال الأيام الماضية، ونشرت دوريات وحواجز تفتيش لحمايتهم. كما كان في الإمكان سماع اصوات مروحيات تحلق في المكان.

واستهدفت اعتداءات عدة في الماضي تجمعات دينية شيعية أو مراكز دينية.

ويقطع الزوار، وهم نساء ورجال وأطفال متشحون بالسواد، سيرا على الأقدام كيلومترات طويلة للوصول إلى كربلاء والتوجه إلى منطقة تسمى «بين الحرمين»، فيختارون إما الدخول إلى مقام الإمام الحسين، أو إلى مقام أخيه العباس الملقب لدى الشيعة بـ«أبو الفضل» أو «قمر بني هاشم». وشارك مسؤولون حكوميون، أبرزهم رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي، في الزيارة.

وقال أحمد حسين الوزان، وهو زائر كويتي، «الأجواء والأمان في كربلاء والزوار من مختلف دول العالم، العراقيون كرماء والانسيابية جيدة» في حركة وتنقل الزوار.

وتقام على طول الطريق المؤدي إلى كربلاء مئات المحطات التي تتولى تقديم خدمات مجانية بينها الطعام والشراب وتوفير مكان لراحة الزوار. كما علقت صور ولافتات يحمل أغلبها أسم الحسين فيما تعالت عبر مكبرات الصوت أناشيد دينية تروي قصة واقعة الطف التي قتل فيها الإمام.

في مدينة كربلاء، غطى السواد جميع الشوارع، خصوصا الرئيسية المؤدية إلى المرقد، لكثافة الزوار المتوافدين لأداء الزيارة، وفقا لأحد مصوري فرانس برس.

بين الزوار، هاشم محمد (21 عاما) الذي جاء من الناصرية في جنوب العراق بعد مسير استمر تسعة أيام. وهو يحمل حقيبة على ظهره كتب عليها «الطريق إلى كربلاء».

وأكد الشاب الذي يعمل سائق سيارة أجرة: «لم ينقطع عن أداء الزيارة منذ عام 2003». وتابع «سأستمر في أداء زيارة الأربعين ما دامت أقدامي تحملني».

وتعد زيارة الأربعين من أكبر المناسبات الدينية في العالم، وتحيي ذكرى مرور أربعين يوما بعد العاشر من محرم، تاريخ واقعة الطف التي استمرت ثلاثة أيام في العام 61 للهجرة (680 ميلادية)، وقتل فيها الإمام الحسين على يد جيش الخليفة الأموي آنذاك يزيد بن معاوية. إلى ذلك، أكدت الشرطة أن ثلاث زائرات شيعيات قتلن في انفجار قنبلة مزروعة على الطريق أثناء توجههن إلى مزار شيعي قرب مدينة خانقين الواقعة في شمال شرق العراق.

وتبنى تنظيم «الدولة الإسلامية» الذين ينشط مقاتلوه في المنطقة، التفجير.

زوار شيعة يحيون مراسم أربعينية الإمام الحسين في كربلاء

واشنطن تجدّد دعوتها إيران إلى احترام سيادة العراق

■ واشنطن ـ الأناضول: جدّدت الخارجية الأمريكية، أمس الثلاثاء، دعوتها إيران إلى احترام سيادة الحكومة العراقية، والسماح «للميليشيات الشيعية» بترك السلاح والتسريح وإعادة ادماجهم بالمجتمع.

جاء ذلك في بيان نشرته الوزارة عبر حسابها في موقع «تويتر»، حول العقوبات التي ستفرضها واشنطن ضد طهران اعتبارا من الاثنين المقبل.

وقال البيان: «قبل 6 أيام من دخول العقوبات حيز التنفيذ، هذه هي الشروط الستة، المترتبة على النظام الإيراني من أجل أن تعامله (واشنطن) كدولة عادية».

وأضاف: «على النظام الإيراني احترام سيادة الحكومة العراقية، والسماح للميليشيات الشيعية بترك السلاح، والتسريح، وإعادة اندماجهم من جديد»، دون تفاصيل عن بقية الشروط.

وفي مايو/ أيار الماضي، طرح وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، 12 شرطا للتوصل إلى اتفاق جديد مع إيران، أبرزها وقف دعم الإرهاب والانسحاب من سوريا.

وجاءت كلمة بومبيو بعد أسبوع واحد من إعلان رئيس بلاده دونالد ترامب، الانسحاب من الاتفاق النووي، وإعادة العمل بالعقوبات الاقتصادية على طهران.

وفي حينه، برر ترامب قراره بأن «الاتفاق سيئ ويحوي عيوباً تتمثل في عدم فرض قيود على البرنامج الصاروخي الإيراني وسياستها في الشرق الأوسط».

ورفضت فرنسا وبريطانيا وألمانيا، بصفتها ممثلة الاتحاد الأوروبي في الاتفاق الموقّع عام 2015، القرار الأمريكي، معلنة تمسكها به.

الرئيس المصري: مباحثاتنا تناولت سبل تعزيز التبادل التجاري بين البلدين

لقاء ميركل والسيسي... غابت حقوق الإنسان وحضر الأمن والمهاجرون والإرهاب

القاهرة ـ برلين ـ «القدس العربي»:

رغم المطالبات الحقوقية، لا سيما من منظمة «العفو الدولية»، للحكومة الألمانية، بطرح مسألة انتهاكات حقوق الإنسان في مصر، خلال زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي، لكن لقاء الأخير مع المستشار أنغيلا ميركل ركز على مسائل أخرى،

ميركل قالت في كلمة خلال مؤتمر صحافي مشترك مع السيسي عقب لقائهما في برلين : «سيتم عقد اتفاقيات اقتصادية كبيرة بين ألمانيا ومصر»، مشيرة إلى إمكانية «مناقشة آلية رفع مستوى التعاون في المجالات الأمنية والسياسية بين البلدين».

وبينت أن «ألمانيا ومصر تدعمان المواقف التي تساعد على تهدئة الأوضاع في سوريا»، مشيرة إلى أن «مصر شريك مهم جدا في حل الكثير من القضايا السياسية».

وأكدت أنها «بحثت مع الرئيس الأوضاع في ليبيا والشأن القانوني للدولة الليبية».

وأضافت أن «هناك أعدادا كبيرة من اللاجئين في مصر، وأن بلادها تدعم مصر في هذه القضية بشكل أو بآخر»، لافتة إلى أن «أوروبا تعاني من مشكلة اللاجئين».

السيسي قال إنه اتفق وميركل على «تطوير التعاون الأمني والعسكري المشترك بما يمكن من التعامل مع مختلف التهديدات، وأهمية تضافر الجهود الدولية لوضع حد لخطر الإرهاب وما يمثله من تهديد لشعوب العالم».

«شراكة متنوعة»

وأشار إلى أن «العلاقات بين البلدين تمثل شراكة متنوعة في مختلف المجالات، وتدل على ذلك اللقاءات المتعددة التي جمعتني مع المستشارة ميركل خلال الأعوام الثلاثة الماضية، والزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين، وكذلك المستوى المتميز من التعاون الثنائي والتنسيق المستمر بشأن العديد من الملفات الإقليمية والدولية».

وقال: «أعبر عن تقديري واحترامي للمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل وتقديري وأعجابي لما اتخذته من مجهودات، وأود أن أقول لك وللشعب الألماني إننا في مصر ننظر بعين الإعجاب والتقدير والاحترام لما فعلتموه من أجل اللاجئين الذين تم استقبالهم في ألمانيا».

وأشار إلى أن «العلاقات بين البلدين تمثل شراكة متنوعة في مختلف المجالات، وتدل على ذلك اللقاءات المتعددة التي جمعتني مع المستشارة ميركل خلال الأعوام الثلاثة الماضية، والزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين، وكذلك المستوى المتميز من التعاون الثنائي والتنسيق المستمر بشأن العديد من الملفات الإقليمية والدولية».

وحسب السيسي «جلسة مشاورات كانت بناءة تطرقنا خلالها لسبل تعيز العلاقات الثنائية على مختلف الأصعدة، وتبادلنا الرؤى حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، وأكدنا عزمنا على تعميق وتطوير آفاق الشراكة بين البلدين في ضوء المكانة المهمة التي تحتلها ألمانيا دوليا وداخل الاتحاد الأوروبي، والدور المحوري الذي تقوم به مصر لتحقيق الاستقرار الإقليمي، ومواجهة التحديات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط».

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل خلال لقائهما أمس

وزاد: «العلاقات الثنائية مع ألمانيا تشهد تطورا في شتى المجالات خاصة الاقتصادية والتجارية والتنموية، وأعرب عن تقديري لمواقف ألمانيا المساندة لمصر في حربها على الإرهاب وقوى التطرف والعنف، وأكدنا خلال مباحثاتنا أهمية تضافر الجهود الدولية لوضع حد لخطر الإرهاب وما يمثله من تهديد لشعوب العالم».

ولفت إلى «الاتفاق على تطوير التعاون الأمني والعسكري المشترك بما يمكننا من التعامل مع مختلف التهديدات، وقد استعرضت من جانبي العبء الكبير الذي تتحمله مصر في هذا المجال انطلاقا من دورها وموقعها ورسالتها عبر استضافتها لملايين اللاجئين، كما تناولت النجاحات الفائقة التي حققتها مصر في وقف تدفقات الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا منذ سبتمبر عام 2016 وحتى الآن».

وأكد أن «التركيز على الحلول الأمنية لهذه القضية دون معالجة جذور مشكلة الاقتصادية والتنموية في دول المصدر لن يؤدي إلى تحقيق النتائج المنشودة ولن يفضي سوى إلى نتائج قصيرة الأجل».

وأوضح أن «مباحثاتنا تناولت سبل تعزيز التبادل التجاري بين البلدين وزيادة تدفق الاستثمارات الألمانية إلى مصر مما يعكس التطور الملحوظ الذي يشهده التعاون الاقتصادي بين البلدين خلال الفترة الأخيرة». وأكد على تقديره «للدعم الألماني لبرنامج الإصلاح الاقتصادي الطموح الذي تنتهجه مصر، وكذا برنامج التعاون الإنمائي بين البلدين الذي يسهم في تدعيم الاقتصاد المصري خاصة في مجالات البنية التحتية والتعليم الفني والتدريب المهني، وقد ناقشنا سبل تكثيف وتنويع هذا التعاون بما يحقق الآمال المرجوة منه».

وأعرب عن «سعادته لاستعادة السياحة الألمانية لمصر لمستواها المعهود، حاملا رسالة مودة وصداقة من الشعب المصري إلى الشعب الألماني الذي نكن له كل تقدير واحترام ونأمل في استمرار توجه السياح الألمان إلى المقاصد المصرية التي يكون فيها كل المودة والترحاب والأمان».

وأكد السيسي على «قوة علاقات الصداقة الخاصة التي تربط بين بلدينا، وأهمية مواصلة الحوار والتنسيق بين الجانبين على جميع المستويات من أجل بلوغ مستويات أعلى من التعاون الثنائي وتكثيف التشاور الهادف لمواجهة التحديات المشتركة وترسيخ الاستقرار والسلام والتنمية في العالم».

قمة الاستثمار

السيسي شارك في أعمال الجلسة الافتتاحية لقمة الاستثمار في أفريقيا، وذلك بحضور ميركل وقادة أفارقة.

ووفق السفير بسام راضي، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، فإن السيسي» وجه في كلمته التي ألقاها في الجلسة، الشكر للشركات الألمانية العاملة في مصر؛ لإسهاماتها في عملية التنمية في مصر، خاصة شركة «سيمنز» التي أتمت إنشاء ثلاث محطات عملاقة لتوليد الكهرباء في مصر وفق أحدث المواصفات العالمية، بمعدل إنجاز غير مسبوق على مستوى العالم».

كما شهد «مراسم التوقيع على مذكرة التفاهم مع شركة «سيمنز» للتعاون مع الحكومة المصرية في مجال التصنيع والتدريب المهني».

وأعرب «عن تقديره للشركات الألمانية العاملة في مصر»، مشيرا إلى أنه «كان لدى مصر مشكلة كبيرة مع الكهرباء وتم حلها في أسرع وقت بالتواصل مع شركة (سيمنز) الألمانية حيث كانت تجربة رائعة».

مشروع قانون جديد لتجريم الظاهرة... ومركز اقتصادي يطالب بإصلاح منظومة التعليم

معركة كل عام... الدروس الخصوصية في مصر تنتصر على المدارس بسبب فشل التعليم

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

مع بداية كل عام دراسي في مصر، ترتفع الأصوات المطالبة بإغلاق مراكز الدروس الخصوصية، وتنظم وزارة التربية والتعليم مداهمات ضد الأخيرة، وسط توعد المسؤولين عن التعليم بالقضاء على الظاهرة، لكن سرعان ما تهدأ الأمور، وتستمر المراكز في العمل حاصدة أموالا طائلة.

وزارة التربية والتعليم المصرية وكعادتها كل عام، أعلنت تنظيم حملات مفاجئة على مراكز الدروس الخصوصية في القاهرة، مع تقديم بلاغات للنائب العام بشأن المراكز التي يتم ضبطها وتحويل المدرسين التابعين للوزارة للشؤون القانونية للتحقيق معهم.

أحمد صابر، المستشار الإعلامي للوزارة، قال إن «الوزارة لا تمنح أي تراخيص لمراكز الدروس الخصوصية نهائيا وليس من سلطتها». وأشار إلى أن «البديل للطلاب في المراكز يتمثل في مجموعات التقوية التي تنظمها المدارس».

وأوضح أن «الطالب الذي يرغب في رفع مستواه عليه الاستفادة من هذه المجموعات».

وأضاف «سيتم توزيع جداول المجموعات على الطلاب منتصف شهر نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل».

تغليظ العقوبات

وأشار إلى أن «الوزارة انتهت من إعداد مشروع قانون سيقدم لمجلس النواب، بعد موافقة مجلس الوزراء، بشأن تجريم الدروس الخصوصية، ضمن آليات الوزارة للقضاء على تلك الظاهرة».

وحسب صابر، فإن «القانون ينص على فرض عقوبات مالية كبيرة على المراكز غير المصرح لها، وحبس ممارس مهنة التدريس بدون تصريح، إضافة إلى تغليظ مواد عقوبة التعدي على المنشآت التعليمية والمعلمين أثناء تأدية مهام عملهم، تصل إلى السجن لمدد متفاوتة».

وأضاف «تم تعديل مادة في قانون التعليم الحالي لرفع سقف العقوبات المنظمة للتعامل ما بين الطلاب والمعلمين، والتي ستصل للفصل فورا في حالة ثبوت المخالفة».

واختلفت ردود الأفعال حول قانون تجريم الدروس الخصوصية، فالبعض رآه ضرورة للقضاء على مافيا الدروس الخصوصية، فيما رأى آخرون أن الأمر يحتاج إلى إعادة صياغة النظام التعليمي في مصر وليس مجرد صياغة قانون.

النائب محمد العقاد قال إن «مشروع قانون تجريم الدروس الخصوصية الذي أعدته وزارة التربية والتعليم، سيساهم بشكل كبير في التصدي لتوغل هذه الظاهرة التي أصبحت تستنزف جيوب المصريين بأكثر من 30 مليار جنيه»، وفقا لوزارة التربية والتعليم.

وأشار في بيان إلى أن «نجاح تنفيذ القانون مرهون بتكاتف الحكومة وأولياء الأمور معا، وحال النجاح في تطبيق القانون سيتم توفير كل هذه الميزانية الضخمة التي تلتهمها الدروس الخصوصية، ويمكن إعادة توجيهها في استثمارات أخرى، كبناء مدارس على سبيل المثال، وبذلك يشارك المجتمع المدني بالفعل في النهوض بالمنظومة التعليمية».

وشدد على «ضرورة زيادة الرقابة على المدارس، وتنقية المناهج وتنقيحها، حتى لا يلجأ الطالب للدروس الخصوصية، على أن يقتصر الأمر على المجموعات المدرسية بأسعار رمزية».

وطالب بـ»تطبيق العقوبات وتوقيع الغرامات على المخالفين، ولكن في الوقت نفسه لا بد من إعادة هيكلة أجور المعلمين، بما يتناسب مع الوضع حينذاك حتى لا تحدث فجوة أو خلخلة في المجتمع مع قطاع عريض، على أن يتم غلق كل مراكز الدروس الخصوصية، حتى تستعيد المدرسة دورها في كونها المكان الوحيد للتعليم».

تفاقم الظاهرة

المركز المصري للدراسات الاقتصادية، أصدر تقرير أمس الثلاثاء، قال فيه إن «ظاهرة الدروس الخصوصية تفاقمت في الأعوام الماضية وأصبحت تشكل عبئا على الأسر المصرية».

وحسب المركز، وفقا لآخر بيانات بحث الدخل والإنفاق والاستهلاك لعام 2015، الصادر عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، يبلغ متوسط الإنفاق السنوي للأسر المصرية على التعليم حوالى 3700 جنيه، ويحتل الإنفاق على الدروس الخصوصية المرتبة الأولى في الإنفاق، حيث يزيد عن ثلث الأموال التي تصرفها الأسر على التعليم سنويا بنسبة تصل إلى 39.4 %، ويليه مباشرة الإنفاق على المصروفات والرسوم الدراسية بنسبة تصل إلى 31.8 %، والباقي يتم صرفه على الملابس والشنط المدرسية والكتب والأدوات الكتابية، ومصاريف الانتقالات والمصاريف التعليمية الأخرى.

وبين المركز أنه «قبل تجريم الدروس الخصوصية أو تشديد العقوبة يجب حل المشكلة الرئيسية وإصلاح منظومة التعليم ومعالجة السلبيات التي أدت إلى تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية وحل المشكلة من جذورها وإلا لن تتمكن الحكومة من تطبيق القانون، وسيتم التحايل عليه ويتحول إلى حبر على ورق، وخصوصا أنها ليست المرة الأولى التي تعد فيها وزارة التربية والتعليم مشروع قانون لتعديل قانون التعليم قبل الجامعي، والنص على تجريم الدروس الخصوصية».

كثافة الطلاب

وأوضح أن «المنظومة التعليمية في مصر تعاني من مشاكل عديدة وعلى رأسها ارتفاع كثافة الطلاب في الفصول، فوفقا لإحصاءات وزارة التربية والتعليم، يبلغ متوسط كثافة الفصل في المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية 48.3 طالب، ويرتفع هذا المتوسط في القاهرة ليبلغ 53 طالبا وفي الإسكندرية إلى 57.5 طالب، ويصل متوسط كثافة الفصل في الجيزة إلى 64.3 طالب، علاوة على تدهور رواتب المعلمين وضعف التدريب والمناهج الدراسية التي تعتمد على الحفظ وتهالك مباني المدارس».

وحدد 6 إجراءات للنهوض بهذه المنظومة والقضاء على الدروس الخصوصية، تمثلت «في خفض عدد الطلبة في الفصل الدراسي ليصل إلى 25 طالبا حيث أن كثافة الفصل تؤثر على فهم الطالب لما يتلقاه، وعلى أداء المعلم حتى لو كانت كفاءته عالية، ويتطلب هذا بناء العديد من المدارس، وزيادة ميزانية التعليم في الموازنة العامة للدولة، وتعديل رواتب المعلمين وكافة العاملين وتطوير قدراتهم، وبناء وتطوير المدارس واستعادة دورها، وتطوير المناهج الدراسية والامتحانات والاعتماد على المشروعات والأنشطة والمشاركة للحث على التفكير بدلا من الحفظ، وربط التعليم بالتكنولوجيا الحديثة».

رقص وغناء

وشهدت مراكز الدروس الخصوصية عدة وقائع خلال الفترة الماضية، اعتبرها الكثيرون خروجا عن المألوف ولا تمت للعملية التعليمية بصلة، كان آخرها انتشار مقطع مصور على وسائل التواصل الاجتماعي لمدرس يعتدي على طلاب ويسبهم بألفاظ نابية في أحد مراكز الدروس الخصوصية بسبب عدم شرائهم للملازم الدراسية التي يبيعها، كما انتشر مقطع مصور لمدرسين يعتمدون على راقصات واستخدام الغناء وآلات فنية في شرح المناهج.

وكان طارق شوقي، وزير التربية والتعليم، أعلن قبل بدء العام الدراسي، عن بدء النظام التعليمي الجديد، ووصفه بـ»الحلم القومي»، متوقعا أن «يلتحق بالنظام الجديد 2.5 مليون طالب في رياض الأطفال والصف الأول الابتدائي، وهو النظام الذي لاقى انتقادات واسعة، خاصة فيما يتعلق بطبيعة المناهج الدراسية وإلغاء دراسة المستوى الرفيع للغة الإنكليزية في المدارس الخاصة».

هل يقرّ البرلمان المصري تعديلاً دستوريا لتمديد فترة ولاية الرئيس؟

■ القاهرة ـ «الأناضول: بوتيرة متصاعدة، عاد الحديث حول تعديلات محتملة للدستور المصري، منها زيادة فترة الرئاسة من أربع إلى ست سنوات أو جعلها غير مقيدة بولايتين؛ في ظل وجود ما يقول مقربون من النظام إنها «تخوفات» و«ضرورات».

هذا الحديث، الذي سبق طرحه برلمانيا وإعلاميا على نطاق واسع، أطلقه نواب وكتاب بارزون مؤيدون للنظام، في تصريحات صحافية، بالتزامن مع انطلاق دور الانعقاد الرابع لمجلس النواب، مطلع الشهر الجاري.

ويسوق أنصار هذه الدعوات ما يعتبرونها «ضرورات»، منها: منح الرئيس مدة كافية لـ»استكمال مشاريعه وإنجازاته»، لكن خبيرين مصريين حذرا من أن احتمال إقبال البرلمان على تعديلات دستورية تتعلق بمدة الرئاسة يمثل خطرًا على «التجربة الديمقراطية» في البلد.

ورأى أحدهما أن هذه الدعوات قد تكون «بالون اختبار»، تمهيداً لهذا التعديل الدستوري قبيل 2022، وهو عام انتهاء الولاية الثانية للرئيس عبد الفتاح السيسي، ومدتها أربع سنوات غير قابلة للتجديد، وفق الدستور.

غير أنه في أكثر من مناسبة أعرب السيسي، الذي يتولى الرئاسة منذ عام 2014، عن التزامه بمدة ولايته الرئاسية، مشددًا في تصريحات صحافية على احترامه نص الدستور، الذي يسمح بفترتين رئاسيتين، وأنه لن يعدل الدستور.

دعوات متكررة

دعوات تعديل الدستور الحالية ليست الأولى، إذ انطلقت سابقًا قبيل الانتخابات الرئاسية الأخيرة، التي أُجريت في مارس/ آذار الماضي، وفاز بها السيسي.

وركزت أغلب الدعوات على المادة 140 من الدستور، التي تحدد مدة الرئاسة بأربع سنوات، وإعادة انتخاب الرئيس لمرة واحدة فقط. وينص الدستور على أن «لا يجوز تعديل النصوص المتعلقة بإعادة انتخاب رئيس الجمهورية، أو بمبادئ الحرية، أو المساواة، ما لم يكن التعديل متعلقًا بالمزيد من الضمانات» الديمقراطية. وخلال الدورة البرلمانية الماضية، تبنى ائتلاف «دعم مصر»، صاحب الأغلبية في البرلمان، ونواب مستقلون وحزبيون دعوات لتعديل مدة الرئاسة.

وأطلق نواب، بينهم محمد فؤاد ومحمد أبو حامد وعلاء عابد، الشهر الماضي، دعوات إلى تعديل مواد الدستور، لـ»يتماشى مع متطلبات المرحلة الحالية»، و«مواجهة خطر الإرهاب والتحديات الاقتصادية الراهنة».

وحسب الدستور، تلزم موافقة خُمس أعضاء مجلس النواب (120 عضوًا من 596) على مقترحات تعديله، قبل مناقشتها والتصويت عليها. ويجب موافقة ثلثي الأعضاء ثم موافقة الأغلبية في استفتاء شعبي لكي تصبح هذه التعديلات نافذة.

وسبق أن صرح رئيس مجلس النواب، علي عبد العال، بأن «الدستور يؤكد أنه لا يجوز تعديل النصوص المتعلقة بإعادة انتخاب رئيس الجمهورية».

الإخوان والعدالة الانتقالية

ثمة مؤشرات عدة تربط بين دعوات تعديل الدستور وتخوفات من تفعيل مادة المصالحة الوطنية في الدستور بإصدار قانون العدالة الانتقالية، وما قد يتبعه من إجراءات.

وتستهدف العدالة الانتقالية، وفق مراقبين، معالجة ما طرأ على المجتمع، عقب أحداث 30 يونيو/ حزيران 2013، التي مهدت للإطاحة بالرئيس الأسبق، محمد مرسي، المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين، وما تلاها من انقسام مجتمعي.

وتنص المادة 241 من الدستور على: «إلزام مجلس النواب بإصدار قانون للعدالة الانتقالية يكفل كشف الحقيقة، والمحاسبة، واقتراح أطر المصالحة الوطنية، وتعويض الضحايا، وذلك وفقاً للمعايير الدولية».

ومن بين تلك المؤشرات ما ذكره الكاتب الصحافي المقرب من النظام، ياسر رزق، الشهر الماضي، في مقال بعنوان «أحاديث المصالحة»، تطرق فيه إلى تخوفات «محتملة» من عودة «الإخوان» حال إنزواء السيسي عن المشهد.

وشدد رزق على «السيسي لن ينزوي عن المشهد السياسي حين تنتهي ولايته الرئاسية الثانية»، دون أن يقدم توضيحات بشأن الآلية التي سيظل عبرها السيسي موجودًا في المشهد السياسي. وحذّر النائب البرلماني، أسامة هيكل، في تصريحات صحافية مؤخرًا، من أن «هناك مواد ملغومة في الدستور، بينها المتعلقة بالمرحلة الانتقالية». وعزا تحذيره إلى أنه «لا يجرؤ أحد من النواب أو أي جهة أخرى على إجراء مصالحة مع جماعة الإخوان».

وبينما لا ينص الدستور على إجراء مصالحة مع جماعة بعينها، تعددت مبادرات ودعوات منذ الإطاحة بمرسي، صيف 2013، للمصالحة بين النظام والإخوان، غير أنها باءت بالفشل.

وأخيرا، صرح السيسي لصحيفة كويتية أنه طالما هو موجود بالسلطة «فلن يكون هناك دور» لجماعة الإخوان.

واستبعد مختار غباشي، نائب رئيس المركز العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية (غير حكومي) في القاهرة، أن تسمح مادة العدالة الانتقالية لجماعة الإخوان بالعودة.

وتساءل: «من الذي سيسمح للإخوان بالعودة إلى المشهد عبر مواد دستورية كالعدالة الانتقالية (؟)».

وتابع: «المسألة الآن ليست محسومة بهذا الشكل الدستوري، وإنما إتاحة الفرصة للإخوان بعد أن تواروا من المشهد مسألة صعبة إن لم تكن مستحيلة في ظل الوضع السياسي الحالي».

طرح أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، حسن نافعة، سببين محتملين لعودة الدعوات المطالبة بتعديلات دستورية، الاحتمال الأول، هو أن «هناك عددًا كبيرًا (من الشخصيات) يتطوعون لإرضاء الرئيس، دون النظر إلى موقفه، سواء كان مؤيدًا أو رافضًا للتعديلات».

أما الاحتمال الثاني، الذي رجحه فهو «إطلاق بالونات اختبار لإجراء هذا التعديل قبل نهاية ولاية السيسي الحالية (عام 2022)».

وأردف: «أتمنى أن يكون موقف السيسي ثابتا برفض دعوات تعديل مدته الرئاسية الدستورية، كونها مسألة خطيرة ومحرمة دستوريًا إلا لمزيد من الديمقراطية».

وحذر من الدخول «في دوامة مفرغة من الثورة والثورة المضادة حال تعديل الدستور».

وشدد على أن «ذلك يدفع الشباب إلى الشعور بأن طريق التحول الديمقراطي قد أُغلق تمامًا».

موقف البرلمان

رسميًا، لم يعلن البرلمان المصري عن إدراج أي مشاريع قوانين متعلقة بمدة الرئاسة لمناقشتها في دور انعقاده الحالي.

ووفق غباشي فإن «معظم فقهاء الدستور المصري يرفضون دعوات تعديل الدستور، لأنه في الأساس لم يُطبق كاملاً حتى الآن، كما لم يخضع للتجربة لسنوات»، لكن رغم ذلك، توقع إقبال البرلمان على تعديلات دستورية لصالح السيسي. وأضاف غباشي: «نحن أمام برلمان إلى حد كبير عليه ملاحظات كثيرة، فمسألة إقباله على هذا الأمر لن تكون أمرًا مستغربًا».

وتابع: «نحن أمام واقع تفرض فيه الحكومة ما تريده وتمرره تحت غطاء وعنوان مكافحة الإرهاب». وعادة ما تقول الحكومة إنها ملتزمة بالقانون والدستور وعدم إغلاق المجال العام، رغم ما شهدته مصر من عمليات إرهابية خلال السنوات الماضية.

جبهة سودانية معارضة تتمسك بالحل السياسي وتحدد شروط نجاح الانتخابات المقبلة

■ الخرطوم ـ» القدس العربي»: أكدت الجبهة الثورية السودانية التي تضم حركات مسلحة معارضة للنظام الحاكم في الخرطوم، تمسكها بالحل السياسي الشامل، وحددت حزمة مطالب لإجراء انتخابات حرة ونزيهة.

وجددت الجبهة الثورية ـ جناح مني أركو مناوي، في البيان الختامي لاجتماعات مجلسها القيادي «تمسكها بحل سياسي شامل يحقق السلام ويمهد الطريق إلى التحول الديمقراطي عبر مخاطبة جذور الأزمة السودانية».

وأكد البيان الممهور بتوقيع المتحدث باسمها محمد زكريا، «تعامل الجبهة بإيجابية مع المبادرات الداعية للوصول إلى حل سياسي لا يستثني أحدا وفق المرجعيات الدولية والإقليمية المتمثلة في قرارات مجلس السلم والأمن الأفريقي (456) و(539) وخارطة الطريق الأفريقية».

ورأت أن «الانتخابات الحرة النزيهة تمثل آلية مجربة لتحقيق التداول السلمي للسلطة، لكنها شددت على أنها عملية تتطلب استحقاقات وشروطا لا تتوفر حاليا، من بينها وقف الحرب وتحقيق السلام وكفالة الحريات وإجراء إحصاء سكاني فضلا عن قانون انتخابي متفق عليه وآليات رقابة واضحة، محلية ودولية، ومؤسسات وأجهزة قومية مستقلة».

وحملت الحكومة «مسؤولية استمرار الحرب لغياب الإرادة والرغبة السياسية لديها في الوصول إلى سلام حقيقي يخاطب جذور المشكلة السودانية واعتمادها الكامل على الحلول العسكرية والأمنية».

ورفضت «المحاولات المستمرة لإفراغ مهمة بعثة حفظ السلام في دارفور «يوناميد» وإنهاء دورها في حماية المدنيين خطة الخروج تمهيدا لإنهاء وجودها قبل تحقيق السلام واستتباب الأمن».

وأبدت حرصها على «تعزيز وتقوية نداء السودان، ودعم حملة كفاكم التي أطلقها التحالف رفضا لمساعي تعديل الدستور لإعادة انتخاب الرئيس عمر البشير».

وعبرت الجبهة عن تفهمها لـ»قرار عودة الصادق المهدي، رئيس حزب الأمة القومي ونداء السودان إلى الداخل»، معتبرة الخطوة «أمرا عاديا يسهم في تقوية الجبهة الداخلية وتفعيل الحراك الجماهيري».

ودعت «جميع القوى السياسية للوحدة على برنامج حد أدنى لتعزيز آفاق التنسيق بين الجميع وصولا للتغيير المنشود».

وأكدت حرصها على «إعادة توحيد أطرافها»، وأثنت على «الجبهة الثورية بقيادة مالك عقار لإيفادها وفدا إلى مقر اجتماعات المجلس القيادي الذي أقر وحدة الجبهة حيث أحيل الأمر إلى قيادة الطرفين لإكمال الترتيبات اللازمة».

وتأسست الجبهة الثورية عام 2011، من مجموعة حركات مسلحة تقود تمردا في دارفور ومنطقتي جنوب كردفان والنيل الأزرق. ويوجد الآن فصيلان للجبهة أحدهما بقيادة مناوي والآخر بقيادة مالك عقار.

تحالف أحزاب المعارضة يطالب برفع حالةٍ الطوارئ

جنوب السودان: مشار يعود اليوم تطبيقاً لاتفاق السلام

جوبا ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

يعود زعيم المتمردين في جنوب السودان رياك مشار، اليوم الأربعاء، إلى جوبا بعد غياب استمر أكثر من عامين، لحضور مراسم الاحتفال باتفاق السلام الذي وقع في أيلول/سبتمبر، رغم القلق حيال أمنه الشخصي، وفق ما أفاد متحدث باسمه أمس الثلاثاء.

وقال المتحدث لام بول غابرييل، إن مشار الذي يتزعم الحركة الشعبية لتحرير السودان المعارضة «سيتوجه إلى جوبا لحضور احتفال السلام»، اليوم الأربعاء. ويشارك في هذا الاحتفال الرئيس السوداني الجنوبي سلفا كير خصم مشار، إضافة إلى العديد من رؤساء الدول. ويأتي ذلك استكمالا لاتفاق السلام الذي وقع في 12 أيلول/سبتمبر في أديس أبابا بهدف إنهاء نحو خمسة أعوام من الحرب الأهلية. وينص الاتفاق على أن يعود مشار نائبا للرئيس، علما أنه لم يعد إلى جوبا منذ اضطر إلى الفرار منها في تموز/يوليو 2016 بعد معارك دامية بين أنصاره والقوات الحكومية.

وأقر المتحدث بأن مشار «يخشى على سلامته، لكن الحقيقة هنا: نحن نؤيد السلام وما نحاول القيام به هو بناء الثقة»، موضحاً أن مشار سيأتي برفقة نحو ثلاثين مسؤولا في الحركة الشعبية لتحرير السودان، ومن دون مسلحين. وفي نيسان/أبريل 2016، عاد مشار إلى جوبا ليتولى مجددا منصب نائب الرئيس في إطار اتفاق سلام وقع في آب/اغسطس 2015. لكن مفاوضات طويلة سبقت عودته تتصل بعدد المسلحين الذين سيرافقونه.

ويبدي عدد كبير من المراقبين عدم ثقتهم باتفاق السلام الجديد، وخصوصا أن التنسيق بين كير ومشار ليس سهل المنال، وسبق أن أدى إلى فوضى ونزاعات.

وبعد عامين ونصف عام فقط من استقلاله، اندلعت حرب أهلية في جنوب السودان في كانون الأول/ديسمبر 2013 بعدما اتهم كير مشار بالتخطيط للانقلاب عليه. في السياق، طالب تحالف أحزاب المعارضة، الموقع على اتفاق السلام في دولة جنوب السودان، الحكومة برفع حالة الطوارئ، وإطلاق سراح جميع أسرى الحرب والمعتقلين السياسيين، ورفع التجميد عن جميع ممتلكات المعارضين. وقال غبريال شانغسون، رئيس تحالف أحزاب المعارضة «نأمل أن تقوم الحكومة باتخاذ الخطوات الضرورية لتهيئة الأجواء المناسبة للاحتفالات باتفاقية السلام، اليوم الأربعاء، في العاصمة جوبا». وأضاف أن «احتفالات السلام ستعيد إحياء الأمل في نفوس المواطنين الذين أرهقتهم الحرب الأخيرة، خاصة حينما يرون قادة الحكومة والمعارضة مجتمعين في مكان واحد». ولفت شانغسون، الذي أكد مشاركة التحالف في الاحتفالات، إلى أن «الرسالة الأكثر أهمية التي يجب أن نرسلها لشعبنا هي إسكات صوت السلاح، والالتزام التام باتفاق وقف العدائيات».

الحرس الثوري الإيراني يفتتح باب التطوع للسوريين

دمشق – «القدس العربي»:

افتتح الحرس الثوري الإيراني افتتح باب «التطويع» في صفوف قواته العاملة على الأراضي السورية ضمن محافظة دير الزور. وفي التفاصيل التي حصل عليها المرصد السوري، فإن الحرس الثوري افتتح للمرة الأولى في ريف محافظة دير الزور، للمواطنين السوريين في المحافظة.

وأكدت المصادر أن هذه هي المرة الأولى التي يجري فيها التطوع ضمن صفوف قوات الحرس الثوري الإيراني، حيث كان التطوع سابقاً يشمل فقط الميليشيات الممولة من إيران والمدعومة من قواتها، كميليشيات حركة النجباء وأبو الفضل العباس وحزب الله. عملية التطويع بدأت بإقبال ملحوظ من قبل سكان ريف دير الزور وبات عدد المتطوعين بالمئات، إذ تشمل عملية التطوع كلاً من المنشقين السابقين عن قوات النظام والراغبين بـ»تسوية أوضاعهم، بالإضافة لمقاتلين سابقين في صفوف خصوم النظام، ومواطنين آخرين قالت مصادر إن القسم الأكبر منهم من منطقة القورية في ريف مدينة الميادين». وتحدثت المصادر للمرصد السوري بأن عملية إغراء المواطنين، والمتطوعين تأتي عبر راتب شهري يبلغ 150 دولاراً أمريكياً، وتخيير في عملية انتقاء مكان الخدمة بين الذهاب للجبهات أو البقاء في مركز التدريب غربي نهر الفرات، بالإضافة للحصانة من قوات النظام ومن الاعتقال.

«هيئة التفاوض» تبحث مع مسؤولين في لندن تفعيل العملية السياسية في سوريا

أنقرة – «القدس العربي»:

أجرى وفد من هيئة التفاوض السورية برئاسة نصر الحريري زيارة إلى المملكة المتحدة، وعقد فيها اجتماعات عدة مع مسؤولين دوليين، تركزت على العملية السياسية وضرورة تفعيلها بشكل مستدام حتى الوصول إلى حل شامل وفق القرار 2254.

قال الحريري إن وفد الهيئة قدم إحاطة كاملة لممثلي المجموعة الدولية المصغرة حول سوريا، ولفت إلى أنها ضمت أهم النقاط الحيوية في الملف السوري حالياً، وشملت الوضع في إدلب، والعملية السياسية الشاملة ومن ضمنها اللجنة الدستورية، إضافة إلى التغلغل الإيراني، والانتهاكات المرتكبة من قبل النظام وحلفائه. كما تضمنت الإحاطة الحديث عن المعتقلين والمختطفين، وعملية إعادة الإعمار، وعودة اللاجئين ومحاكمة مجرمي الحرب. ولفت الحريري إلى أنه التقى المبعوث الدولي إلى سوريا، ستافان دي ميستورا، وبحث معه آخر التطورات ميدانيا وسياسياً، ونتائج القمة الرباعية في إسطنبول، إضافة إلى العراقيل التي تمنع التقدم في العملية السياسية وضرورة إحياء العملية السياسية بفاعلية.

والتقى وفد الهيئة أيضاً عضو مجلس النواب أليسون ماكغفرن، إضافة إلى عضو البرلمان ورئيس المجموعة البرلمانية لجميع الأحزاب حول سوريا أندرو ميتشل، ولفت الحريري إلى أنهم بحثوا بشكل معمق آخر التطورات السياسية في سوريا، والدور الذي تقوم به المملكة في دعم العملية السياسية للوصول لحل سياسي مستدام عبر تطبيق قرار مجلس الأمن 2254. كما اجتمع وفد هيئة التفاوض مع المدير السياسي في الخارجية البريطانية والسفير البريطاني السابق لدى أنقرة، ريتشارد مور، وأوضح الحريري أنهم ناقشوا «الوضع في إدلب وتطورات العملية السياسية والجهود التي يمكن أن تقوم بها بريطانيا للمساعدة الإنسانية والسياسية في كل ذلك.

أنقرة تستطلع ردود الفعل الدولية بقصف مواقع «الوحدات الكردية» شرقي دير الزور

اردوغان يهدد بسحق ذراع واشنطن العسكرية شرقي الفرات... فهل حصل على ضوء أخضر؟

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تشهد منطقة شرقي الفرات السورية، التي تفرض أذرع واشنطن العسكرية «الجناح السوري لحزب العمال الكردستاني» سيطرتها عليها، تصعيداً وقصفاً تركياً غير مسبوق، وذلك بعدما حولها الجيش التركي إلى ميدان عمل عسكري جديد، غداة انتهاء أعمال القمة الرباعية التي ناقشت الملفات السياسية والإنسانية في سوريا في إسطنبول بين زعماء تركيا، روسيا، فرنسا وألمانيا، التي أكد خلالها الرئيس رجب طيب اردوغان لنظرائه على ضرورة مواجهة التنظيمات الإرهابية على طول حدود تركيا البالغة 900 كيلومتر، وأشار إلى ما سماه «مكافحة الإرهاب» في مناطق شرقي الفرات في سوريا وليس فقط غربه، إذ يرجح أن تكون عمليات القصف التي تشهدها المنطقة لكشف ردود أفعال اللاعبين الدوليين وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية.

قصف مواقع تابعة لوحدات حماية الشعب الكردية هي الأولى من نوعها إذ ركز القصف على مقرات ومواقع الميليشيات شرق الفرات تزامناً مع تهديد اردوغان أمس الثلاثاء، باطلاق عمليات أوسع نطاقاً وأكثر فعالية في تلك المنطقة، ضد «الإرهابيين شرقي الفرات» وذلك بعد أن أكملت أنقرة «خططها واستعداداتها لتدمير مواقعهم» شرقي النهر، ويأتي هذا التصريح بعد يومين من قيام المدفعية التركية بقصف مواقع «ي بي جي» الجناح السوري لحزب العمال الكردستاني بالقرب من منطقة عين العرب شمال شرق محافظة حلب.

وأضاف اردوغان أن بلاده لن تسمح للراغبين في إغراق سوريا في الدم والنار مجدداً، بتنفيذ مخططاتهم عبر تحريض نظام بشار الأسد من جهة وإطلاق يد تنظيم «داعش» من جهة أخرى، و»نعلم بوجود مساع لإطلاق يد داعش مجددًا عبر عناصرها الذين تلقوا التدريب من قبل أوساط معروفة وانتشروا في المنطقة». ولفت إلى أن تركيا وجهت ضربات موجعة لتنظيمي «داعش» و»ب ي د/بي كا كا» الإرهابيين من خلال عمليتي «درع الفرات وغصن الزيتون» وذلك بعد تأكيده على ان تركيا عازمة على توسيع عملياتها نحو شرق الفرات في سوريا حيث أكملت الخطط والاستعدادات لشن عمليات واسعة النطاق ضد وحدات الحماية الكردية.

وليس مستبعداً أن تكون تركيا قد سعت خلال القمة الرباعية إلى توفير دعم من الدول المشاركة لسياساتها الأمنية في شرقي الفرات، ما يعزز حسب الباحث السياسي عبد الوهاب عاصي من موقفها أمام الولايات المتحدة إزاء رغبتها الشديدة بشن عملية واسعة في المنطقة. وقال لـ»القدس العربي»: إن ما سبق يعطي مؤشراً إلى عزم تركيا على توسيع نطاق عملياتها العسكرية لتشمل مناطق عدّة شرقي الفرات على رأسها منطقتا عين العرب شرقي حلب وتل أبيض شمالي الرقة، مرجحاً ان تكون عمليات القصف التي شهدتها المنطقة تأتي ضمن إطار استطلاع الأهداف المحتملة في المنطقة، وفي الوقت عينه هي رسالة لمعرفة ردود الفعل الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة. وأشار عاصي إلى انه قد يكون من المفيد معرفة أن وزارة الدفاع التركية عزت القصف إلى أنه يأتي «ضمن إطار حق الدفاع المشروع عن النفس ردّاً على نيران صدرت من مواقع وحدات الحماية الكردية في قرية زور مغار غربي مدينة عين العرب»، بدوره سارع تنظيم «ي ب ج» لإصدار بيان قال فيه ان القصف «جاء بدون أي سبب ويعكس رغبة تركيا في زعزعة المنطقة واستقراراها واختلاق بؤر للمشاكل».

رجب طيب اردوغان

وكانت الوحدات التركية اعتبرت في بيان لها، الأحد الماضي، أن «القصف نفذته الدولة التركية دون أي سبب، متهمة أنقرة بمساندة تنظيم الدولة ومساعدته عبر تقديم العون له، في ظل انشغال القوات الكردية بقتال التنظيم في ريف دير الزور». وأشار البيان إلى أن الميليشيات الكردية «تمتلك الحق المشروع في الدفاع عن نفسها والرد على كل الاعتداءات»، من جهته قال القيادي في «قوات سوريا الديمقراطية»، حقي كوباني، إن استهداف تركيا هو بمثابة مد يد العون لتنظيم «الدولة»، مضيفاً أن أنقرة تريد إحياء التنظيم مرة أخرى لرص صفوفه وشن الهجمات على المناطق الآمنة.

لن نقف مكتوفي الأيدي

وهدد كوباني، حسب الموقع الرسمي للقوات، بأن ميليشيات وحدات حماية الشعب، «لن تقف مكتوفة الأيدي حيال هجمات تركيا على مناطق الشمال السوري» معتبراً القصف الحالي الأول من نوعه، ويأتي بعد التهديدات المتكررة التي وجهها اردوغان بأن أنظار تركيا ستتوجه حاليًا إلى شرقي الفرات. وكانت وحدات حماية الشعب الذراع العسكرية لـ»حزب الاتحاد الديمقراطي» قد فرضت سيطرتها على مدينة عين العرب في ريف حلب بعد معارك مع تنظيم «الدولة» في 2014، وذلك بعد الدعم العسكري واللوجستي المقدم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

وتسيطر «قوات سوريا الديمقراطية» على ربع مساحة سوريا، في منطقة شرقي الفرات المعروفة بغناها بالثروات النفطية، حيث تبسط «قسد» التي توفر لها واشنطن الحماية، سيطرتها على معظم مساحة محافظة الرقة، وكامل ريف دير الزور شمالي نهر الفرات، ومعظم محافظة الحسكة باستثناء مركز مدينتي القامشلي والحسكة التي تعتبر مربع النظام الأمني في المنطقة.

كما تمتد قوات قسد التي تشكل الوحدات الكردية عمودها الفقري في شمال شرق حلب، شرقي نهر الفرات، ومدينة منبج وجانب من ريفها الواقع غربي النهر، وعدد من القرى الصغيرة جنوب نهر الفرات الممتدة على نحو 65 كيلومتراً بين مدينة الطبقة وحتى مدينة الرقة شرقاً.

معركة وجود

وإلى جانب تلك التحركات العسكرية، وصل 500 مقاتل من قوات المهام الخاصة الكردية، إلى منطقة شرقي الفرات وسط تحضيرات متسارعة لبدء معركة حسم تهدف إلى إنهاء وجود التنظيم في آخر جيب له في القطاع الشرقي لريف دير الزور.

المرصد السوري لحقوق الانسان قال إن قوات سوريا الديمقراطية تواصل عملية تحشيد قواتها وترتيب صفوفها، حيث استقدمت المئات من القوات الخاصة ذات الخبرة القتالية العالية من صفوف وحدات حماية الشعب الكردي ووحدات حماية المرأة، إلى محيط الجيب الأخير لتنظيم الدولة، وذلك في إطار التحضيرات للمعركة النهائية والتي من المرتقب أن تبدأ خلال الساعات المقبلة.

كما انتشر آلاف المقاتلين من قوات سوريا الديمقراطية في محيط مواقع التنظيم، في ظل تحضيرات مكثفة تشهدها منطقة حقل التنك النفطي، واستقدام آليات وذخيرة ومعدات عسكرية، لشن هجمات على المنطقة الممتدة من بلدة هجين وصولاً إلى الحدود السورية – العراقية، وتضم الباغوز فوقاني والباغوز تحتاني والشجلة والمراشدة والسوسة والشعفة والبوبدران والبوحسن وهجين.

احتجاجات درزية في الجولان المحتل ضد انتخابات بلدية إسرائيلية

جانب من المظاهرة ضد الانتخابات البلدية الإسرائيلية

■ القدس – أ ف ب: صوت الإسرائيليون أمس في انتخابات بلدية تشهد مشاركة دروز في هضبة الجولان للمرة الأولى منذ احتلاله في 1967، بينما يسعى مرشح مقرب من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو للفوز بمنصب رئيس بلدية القدس.

ويعد العنصر الجديد البارز في انتخابات الثلاثاء إدلاء أبناء الأقلية الدرزية بأصواتهم في الجولان للمرة الأولى منذ احتلت اسرائيل الهضبة. ويأتي تنظيم الانتخابات في البلدات الدرزية بعدما قدم محامون دروز شكوى أمام المحكمة العليا الإسرائيلية للحصول على قرار بإجرائها، إذ كانت اسرائيل في السابق هي التي تعين المسؤولين المحليين في القرى. ويجرى التصويت في مجدل شمس وعين قينيا، بينما ألغي في قريتي بقعاتا ومسعدة مع انسحاب المرشحين بسبب معارضة رجال دين دروز.

وبالتالي، ستعين وزارة الداخلية الإسرائيلية رؤساء البلديات هناك، كما كان يحدث سابقا. لكن الانتخابات أثارت جدلا في الأوساط الدرزية حيث يخشى كثيرون ممن يشعرون بأنهم على ارتباط بسوريا من أن تكون اسرائيل تسعى عبر الاقتراع إلى إضفاء شرعية على سيطرتها على الهضبة السورية التي لم يعترف المجتمع الدولي بضمها من جانب الدولة العبرية.

وتظاهر أمس الثلاثاء مئات الدروز الذين حاولوا إغلاق مداخل مراكز الاقتراع في مجدل شمس، داعين إلى مقاطعة الانتخابات. ورفع بعضهم أعلاما سورية. وأفادت الشرطة عن حوادث في بلدتين أخريين خارج الجولان في شمال اسرائيل، أحداها بلدة يركا الدرزية حيث جرح عشرة أشخاص. وأقفل مركزا اقتراع في المنطقة بعد إلقاء قنبلة صوتية.

سطوة النظام السوري الأمنية في ريف حمص تترسخ واعتقالات للمعارضين رغم التسوية مع الروس

ريف حمص – «القدس العربي»:

مرَّ قرابة خمسة أشهر، على توقيع اتفاق التسوية بين قوات النظام السوري من جهة وفصائل المعارضة من جهة أخرى، برعاية روسية، أنهت بذلك سنوات من الحصار الشديد الذي فرض على المنطقة التي كانت تضم آلاف المدنيين، وانتهى بتهجير أكثر من ثلاثين ألف شخص رفضوا المصالحة مع النظام.

وعلى الرغم من الضمانات الروسية للسكان المحاصرين في تلك الأثناء، التي تضمنت منع الاعتقالات والحد من نشاط النظام الأمني، بوضع حواجز للشرطة العسكرية الروسية، بيد أن ذلك لم يمنع عودة السلطة الأمنية والمخابراتية للنظام السوري مجدداً. حيث، تشير مصادر محلية، إلى أن «المضايقات الأمنية مستمرة» من قبل النظام السوري، واستهدفت معظم فئات المجتمع التي آثرت البقاء في المنطقة إبان سيطرة المعارضة السورية على المنطقة.

وذكر مصدر محلي رفض الكشف عن اسمه لأسباب أمنية، لـ «القدس العربي»: «تحدث اعتقالات بشكل دائم، لأسباب توصف بالجنائية، إضافة لسحب الشباب للخدمة الإلزامية والاحتياط»، وتابعت أن النظام «يتحجج بشكاوى جنائية بهدف اعتقال المعارضين الذين فضلوا البقاء في المنطقة، مؤكدة أن قوات النظام السوري اعتقلت 12 امرأة حتى الآن يتحدرن من ريف حمص الشمالي.

وتابع: «تقوم أفرع جهاز الأمن السياسي التابع للنظام السوري، بتشكيل دوريات لكتابة ما يسمى بدراسات أمنية للمدنيين المهجرين الذين رفضوا اتفاق التسوية واتجهوا نحو الشمال السوري، كما تشمل المتبقين في الريف الشمالي ممن كانوا ينشطون بصفوف المعارضة السورية».

وأشار إلى أن عناصر الأمن «في بعض الأحيان يطلبون مبالغ مادية قد تصل إلى 100 ألف ليرة سورية، لكتابة الدراسة أو التقرير، كابتزاز مقابل كتابة تقرير لا يشكل خطراً على المستهدف»، على حد وصفه. وأردف أن النظام يفرض ضرائب على المدنيين تصل إلى 40 ألف ليرة، مقابل إعادة تفعيل خدمة المياه والكهرباء «تعويضاً للسنوات الفائتة إبان سيطرة المعارضة على المنطقة».

وفي السياق، كشف مصدر آخر من ريف حمص، أن قوات النظام الأمنية تقوم بملاحقة مدنيين عملوا في وقت سابق بفرق الدفاع المدني في ريف حمص الشمالي، وأضاف بأن النظام اعتقل مؤخراً دفعة واحدة أكثر من 20 شخصاً من الدفاع أو ما يعرف بـ»الخوذ البيضاء»، في مدينة الرَّستن في ريف حمص الشمالي.

وأضاف، أن سبب الاعتقال لم يكن لأجل السحب للخدمة الإلزامية بصفوف النظام، إنما بسبب انتمائهم السابق للدفاع المدني، مشيراً إلى أن العديد من الأعضاء، تم اعتقالهم في مناطق أخرى، لم يعرف عددهم ولا مصيرهم بعد.

جدير بالذكر، أن قوات النظام السوري والميليشيات الأجنبية الموالية له، سيطرت على ريف حمص الشمالي بعد اتفاق وقعته المعارضة مع الجانب الروسي وقوات النظام يقضي بخروجها إلى الشمال السوري، إضافة لخروج الآلاف ممن رفضوا المصالحة مع النظام نحو الجهة ذاتها. وكشف تقرير أعدته منظمة «منسقو الاستجابة» التطوعية شمال سوريا، أن أعداد العائلات المهجَّرة من ريف حمص الشمالي بلغت 5200 عائلة موزعين على 123 نقطة استقرار، وتوزعت على مركز مدينة إدلب، ومناطق معرة النعمان وأريحا والسقيلبية وحارم وجسر الشغور وجبل سمعان.

وبدأت عملية تهجير أهالي من شمال حمص وجنوب حماة بتاريخ 7/5/2018، وانتهت بتاريخ 16/5/2018، وتم خلال تلك المدة تهجير ما يقارب 35 ألف مدني ومقاتل من فصائل المعارضة إلى الشمال السوري. وقالت وسائل إعلام تابعة للنظام، بأن القيمة المالية لإعادة تأهيل البنى التحتية في قرى وبلدات ريف حمص الشمالي (التي دُمرت بالقصف الجوي لطيران النظام والروسي) قدرت بـ 31 مليارا و664 مليون ليرة. وأعلن مدير عام شركة كهرباء حمص أن حجم الأضرار كبير جدًا ووصلت نسبته في بعض الأماكن إلى 100%، وقدرت الأضرار الكلية بـ 12 مليار ليرة.

العقيد حسون يعتبرها محاولات فاشلة لإضعاف المعارضة ونزع الشرعية عنها

النظام السوري يصدر عفواً عاماً عن المنشقين... وضباط يعلّقون: رسالة روسية إلى الخارج بحثاً عن المال

دمشق – «القدس العربي»:

أصدرت «إدارة التجنيد العام» في سوريا، عفواً عاماً عن منشقي قوات النظام، ممن انضموا للحراك الثوري، أو الذين غادروا البلاد، وهو ضمن تحركات يرى فيها خبراء بأنها ستكون العنوان الأبرز للمشهد المقبل، في معركة كسب أوراق القوة بين النظام والمعارضة، وصولاً إلى اكتساب المزيد من الأوراق الدولية الداعمة لكل طرف.

القاضي العسكري التابع للنظام، المقدم نوار بشير إبراهيم قال عبر الإعلام الرسمي: «العفو العام هو قانون يصدر عن السلطة التشريعية ويمحو الجريمة وأثره يُسقط العقوبات الأصلية والإضافية والفرعية فهو قانون يطال العقوبات الجزائية».

المطلق: موجه للخارج

وأضاف، بالنسبة لآلية تطبيق قانون العفو في القضاء العسكري هناك مراحل متعددة، المرحلة الأولى هي «عندما يقوم العسكري بتسليم نفسه خلال المهل المحددة في نص القانون فتقدمه الجهات المختصة إلى النيابة العامة العسكرية بدورها النيابة العامة العسكرية تقوم بتركه فورا وتقوم بحفظ التحقيقات».

المرحلة الثانية لآلية تطبيق قانون العفو في القضاء العسكري وفق المصدر العسكري الرسمي للنظام، «عندما تكون الدعوة العامة محركة أمام جهة قضائية إن كان جنحة كفرار داخلي تكون أمام قاضي الفرد، وإن كانت جناية أمام قاضي التحقيق أو أمام المحكمة، إذا كان هناك قرار اتهام في هذه الحالة الجهة القائمة لديها الدعوى تقرر إسقاط دعوى الحق العام فورا دون الحاجة لأي إجراء آخر ، فالإجراء الوحيد المطلوب هو تسليمه لنفسه واثبات ذلك خلال المهلة التي نص عليها القانون». وأشار إلى إن مهلة ما اسماه بـ «الفرار الداخلي حسب المرسوم» تبدأ من 9–10–2018 وتنتهي 9–2–2019 أما بالنسبة للفرار الخارجي فالمهلة هي 6 أشهر أي تنتهي في 9 – 4 – 2019.

العقيد المنشق عن النظام السوري خالد المطلق، عقب على العفو العام الذي أصدره الأسد عن المنشقين، قائلاً: هذا المرسوم موجه للخارج والرأي العام ولا يستهدف السوريين، ويحمل في طياته هدفين، أولهما: أن الأسد موجود، وقد عفا عن السوريين الذي انتفضوا ضده، وبأن سوريا تعيش حالة استقرار عامة. أما الثاني، فيستهدف المنشقين عن قوات النظام السوري، والغاية هنا، إظهارهم كعسكريين فارين من خدماتهم العسكرية».

وقال العقيد المنشق، هذا العفو العام، لا يحمل أي قيم، فالمنشقون عن قوات الأسد، هم جزء لا يتجزأ من ملايين السوريين المدنيين الذين خرجوا للمطالبة بإسقاط هذا النظام، وجوهر القضية السورية اليوم هم الشعب، وهذا النسيج أهم بكثير من العناصر والضباط المنشقة، رغم أهمية الأخير».

«الخدمة» لم تسقط

وإذا ما عدنا للساعات القليلة الماضية، لوجدنا أن ذات النظام الذي أصدر عفواً عن المنشقين عن قواته، يعتقل ويعذب المدنيين في درعا جنوب البلاد، وفي وسطها، وأن ما فعلته ماكينات الأسد العسكرية أكبر من أن تضمد بعفو أو ما شابه، اليوم سورية على مفترق طرق، ومعركة وجود بين شعب ونظام قاتل لهذا الشعب.

ورأى المطلق، أن الضباط المنشقين عن قوات الأسد، لم تتح لهم الأدوار الحقيقية، ولم تقدم لهم المعارضة السورية الأدوار المؤثرة في المشهد العسكري، وتمت إزاحة أغلب الضباط عن المحافل المؤثرة في الثورة السورية.

في حين قال مدير التجنيد العام اللواء سامي محلا: «جميع المخالفات والجرائم التي ارتكبت من المُكلف قبل تاريخ 9–10–2018 شملها مرسوم العفو وبالتالي يترتب على المكلف مراجعة شعبة التجنيد ويتفهم ما عليه فتقوم شعبة التجنيد بالتجاوب معه». وأشار إلى إن الدعوة الاحتياطية تشمل مجموعة أسماء لمدة زمنية عليهم الالتحاق خلالها بتشكيلاتهم، فإذا تخلف عن هذه الدعوى حُركت بحقه «إضبارة التخلف» للقضاء العسكري لتأخذ مجراها القانوني.

من جانبه تحدث القاضي العسكري المقدم نوار بشير إبراهيم: «لا يمكن أن نقول إن الخدمة الاحتياطية سقطت عن المواطنين في الجمهورية العربية السورية و البلاد في حالة خطر، فهذا واجب مقدس».

أوراق روسية

أما العميد المنشق أحمد رحال، فقرأ بدوره العفو العام الصادر عن الأسد، بأنه تحرك روسي يستند إلى محورين هامين للحليف الأكبر للأسد، أولهما، أن العفو تم إصداره كرد روسي على التأكيدات السياسية الدولية المتفق عليها بين الزعماء الأربعة في إسطنبول التركية قبل أيام، حول ضرورة توفير بيئة آمنة، كشرط أساسي لعودة اللاجئين بشكل طوعي إلى سوريا.

وقال رحال لـ «القدس العربي»: «روسيا من هذا المنطلق تحاول الإيحاء لتلك الأطراف، بأن سوريا مقبلة على حل سياسي داخلي، يضمن سلامة الجميع، وهنا تريد موسكو إيجاد ورقة جديدة أمام المجتمع الدولي، تتحدث من خلالها عن عودة الإستقرار، وهو مطلب دولي تلعب على وتره السياسة الروسية».

قرار إعدام

وتنشد روسيا، وفق رحال، من خلال الهدف الأول، الوصول إلى جوهرة ما تنشده في سوريا، وهو الحصول على تأييد دولي أمام مشروعها، واكتساب المال الدولي تحت مسمى «إعادة الإعمار»، وأن هذا العفو العام الصادر عن الأسد، هو في الحقيقة خطوة روسية ملحة بهذا الاتجاه، فموسكو تسعى خلف المال بكل ما أوتيت من أوراق دولية في سوريا».

العقيد المنشق فاتح حسون، عقب بدوره، بأن طريق الضباط الذين انشقوا عن النظام السوري لا رجعة فيها فهم وقعوا على حكم إعدامهم إن رجعوا من خلال القرار الذي اتخذوه بالانشقاق وترك النظام، والانضمام إلى صفوف الثورة.

وما يقوم به النظام بين الحين والآخر من خلال إعطاء الضمانات أو إصدر المراسيم التشريعية المتعلقة بالضباط المنشقين هو أسلوب قديم يهدف إفراغ الجيش السوري الحر من مكون رئيسي يضفي الشرعية عليه، ففي حال تم سحب هؤلاء الضباط واعادتهم إلى صفوف النظام سيعمل النظام على إشاعة دعايته التي لم تنقطع حول أن الثورة هي عبارة عن مجموعات وعصابات مسلحة إرهابية متطرفة موجهة من قبل الخارج، وتدور في فلك مؤامرة كونية تستهدف سوريا.

هذا المرسوم التشريعي، وفق ما قاله حسون لـ «القدس العربي» ليس الأول من نوعه في هذا الاطار، ففي كل عام يصدر بشار الأسد مرسوماً تشريعيا يدعو فيه المنشقين من ضباط وصف ضباط إلى العودة لتسوية أوضاعهم، والذين سيلقون حتفهم غالباً في حال فرضنا جدلاً أن فئة منهم عادت من خلال التصفية على الحواجز أو التغييب في السجون، وتبقى هذه المراسيم محاولات فاشلة تدلل على حجم الازمة التي يعيشها هذا النظام.

لجنة تحقيق برلمانية و38 نائبًا يصرون على «إقالة» وزيرين

طاقم الرزاز «يتأرجح» بعد «لعنة البحر الميت»: أصوات ترتفع وتطالب بـ «رحيل الحكومة»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين»:

«تأرجحت» حكومة الرئيس الدكتور عمر الرزاز من داخلها هذه المرة تفاعلاً مع تداعيات الأزمة التي أثارتها حادثة البحر الميت وتحت وطأة الضغط البرلماني، حيث انتهت جلسة مجلس النواب صباح الثلاثاء بحجم واسع من الانفعال وقرارات إجرائية لم تتخذ بعد.

ووجد رئيس الوزراء نفسه مجددًا أمام خيارات تبدو ضيقة ولا تنطوي على المرونة الكافية، كما توقعت «القدس العربي» في تقرير سابق لها.

ويبدو أن البوصلة السياسية تتجه نحو خيارين لا ثالث لهما بالنسبة للرئيس الرزاز، وهما الخضوع لمطلب الشارع وإقالة وزيرين في الحكومة هما وزيرا التعليم والسياحة، أو المقايضة على بديل تصعيدي يلمح لطرح الثقة في الحكومة برمتها.

العنصر المقلق في هذا المشهد هو مصير قانون الضريبة الجديد الذي ينبغي أن يحسم قبل نهاية شهر تشرين الثاني/ نوفمبر وقبل الأول من شهر كانون الأول/ديسمبر.

الضغط على الرزاز كان عنيفًا تحت قبة البرلمان. والجلسة الصاخبة انتهت بقرارين، الأول تكليف المكتب الدائم بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية تقدم تقريرًا عن حادثة البحر الميت خلال عشرة أيام.

والثاني يتعلق بتوثيق مذكرة وقعها 38 نائبًا تطالب بحجب الثقة عن وزيرين نافذين في الحكومة ويتمتعان بحماية خاصة، هما الدكتور عزمي المحافظة ووزيرة السياحة لينا عناب.

بدا واضحًا من مجريات جلسة الأمس أن ميزان القوى قد لا يكون لصالح الجناح الضاغط على الحكومة بالرغم من كل مؤشرات القسوة اللفظية والاحتجاج والاعتراض. ومن المرجح أن دعاة طرح الثقة بالحكومة قد لا يواصلون مسيرتهم بسبب عدم وجود أغلبية برلمانية تضمن الوصول إلى نقطة طرح الثقة.

لكن خطوة طرح الثقة في وزيرين في الحكومة قد تجد عمليًا من يناصرها حتى وإن تأجلت، مع أن خيار الرزاز تفضيل عدم إقالة الوزراء تحت ضغط الشارع أو البرلمان.

في كل حال، وإلى أن يحسم رئيس الحكومة خياراته، وفي وقت سريع على الأغلب، لا بد من الإشارة إلى أن الاحتفاظ بالوزيرين محافظة وعناب أصبح أكثر صعوبة، وقد يؤدي لمزيد من الانفعال والمواجهة خصوصًا وأن مجلس النواب نفسه يحتاج إلى تجديد شرعيته في الشارع ولاستعادة ما تيسر من هيبته بسبب الضرر الكبير الذي طاله جراء تسويات ونقاشات مشروع قانون الضريبة الجديد.

الجميع بطبيعة الحال ومع تراكم لجان التحقيق، بانتظار السياق المرجعي الأعمق الذي يوفر الغطاء لأي تكتيك أو خيار يقرره الرزاز أو يحجب الغطاء عن اتجاهات النواب التصعيدية، بعدما أثارت وفاة 21 مواطنًا دفعة واحدة في عاصفة مطرية الكثير من الجدل والتجاذب السياسي، في الوقت الذي يزداد فيه أصلًا شعور الرزاز بعيدًا عن ملف البحر الميت وإحساسه بالعزلة السياسية جراء ضعف السيطرة على إيقاع العديد من الملفات والقضايا، والأهم جراء وراثة عدد كبير من الملفات العالقة وطبيعة التحديات.

وكانت جلسة البرلمان قد شهدت الكثير من التصعيد والخطابات الحادة مع أصوات متعددة تطالب برؤوس بعض الوزراء حتى يتم إغلاق الملف واكتمال التحقيقات.

الرزاز من جهته ينبغي أن يتخذ القرار الأنسب بصيغة تحافظ على مسيرة حكومته أو تؤدي للحد الأدنى من الخسائر السياسية في ظل ظرف اقتصادي ومالي معقد وانحيازات إقليمية شائكة.

واحدة من أسوأ الظروف وأكثرها تعقيدًا خشية مؤسسة القرار من زيادة جرعة الضغط الشعبي والبرلماني على الحكومة والسلطة بعد حادثة البحر الميت، في تلك المساحة المخصصة لضرورة عبور قانون الضريبة الجديد، الأمر الذي لم يحسم بعد؛ لأن سلطة القرار معنية بعزل تداعيات لعنة الحادث عن المسار المرسوم لملف قانون الضريبة.

وعليه، يمكن القول بأن الساعات القليلة المقبلة حاسمة في تحديد هوية وملامح وتركيبة الطاقم الوزاري بعدما تأثرت خريطة النخبة الوزارية بتداعيات فاجعة البحر الميت، رغم أن كل أنماط الجدل والتجاذب توحي مجددًا بتلك الصعوبات التي يشتكي منها رئيس وزراء بمواصفات الرزاز. وجرأة الأخير تحسب له عندما صرح بأن حكومته تتحمل المسؤولية الأخلاقية والسياسية.

لكنها جرأة قد لا تكفي الشارع الذي يطالب اليوم بإجراءات وقرارات على الأرض، خصوصًا وأن تلك الأصوات التي تطالب حكومة الرزاز كاملة بالرحيل بدأت تطفو على السطح مقابل خفوت الأصوات التي تدعم التجربة في الشارع، خصوصًا في أوساط التيارات المدنية.

وزير الداخلية الأردني يمنع عقد مؤتمر يسيء للذات الإلهية

■ عمان – وكالات: ذكرت وكالة أنباء «بترا» الرسمية أن وزير الداخلية الأردني سمير المبيضين أوعز في 21 تشرين الأول/أكتوبر إلى محافظ عمان وأجهزة الأمن المعنية بمنع مؤتمر مركز «مسارات تنوير للتوعية الفكرية» الذي كان مقرراً تنظيمه في عمان الشهر المقبل.

ولم تشر الوكالة إلى سبب منع المؤتمر لكن وسائل إعلام قالت إن إعلان تنظيم المؤتمر أثار جدلاً واسعاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودعا الكثيرون لمنعه لما قالوا إن بعضاً من «محاوره تسيء إلى الذات الإلهية وتتنافى مع القيم التي تحكم المجتمع».

وكان المركز قد أعلن في وقت سابق من الشهر الجاري أنه سينظم بالشراكة مع مؤسسة «مؤمنون بلا حدود» للدراسات مؤتمراً دولياً حول موضوع «انسدادات المجتمعات الإسلامية والسرديات الإسلامية الجديدة» يومي الثاني والثالث من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل في العاصمة الأردنية عمان.

في ظل محاولات لتفكيك تحالف الحريري والقوات وجنبلاط

«حزب الله» يتوعّد: لا حكومة من دون تمثيل سنّة 8 آذار

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تبدو عقدة تمثيل سنّة 8 آذار في الحكومة العتيدة والتي برزت على السطح في اللحظات الاخيرة الحاسمة غير باقي العقد ولاسيما أن «حزب الله» إحتضن هؤلاء النواب وعددهم 6، وسرّب أجواء قبل لقاء المعاون السياسي لـ«حزب الله» الحاج حسين الخليل بهم مفادها «لا حكومة من دون السنّة المستقلين، وأن «حزب الله» لن يسلّم اسماء وزرائه للرئيس المكلف قبل حل تمثيل سنذة 8 آذار وليس في الامر مناورة لأنها ليست من أدبيّات الحزب أو أخلاقياته». في وقت يعتبر الرئيس المكلف سعد الحريري أن توزير هؤلاء السنّة من حصته «خط أحمر» واذا تمّ الاصرار عليه فليفتّشوا على غيره.

وكانت الانظار تركّزت على العقدة المسيحية المتمثلة بتمثيل القوات اللبنانية والسجال الدائر حول الاحجام مع التيار الوطني الحر الامر الذي تلطى خلفه البعض ليصوّر المشكلة على انها مسيحية بين القوات والتيار . غير أن قرار رئيس حزب القوات سمير جعجع بالدخول إلى الحكومة والذي وصفه رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي بأنه « قرار حكيم « كشف أين تكمن العقدة الحقيقية وأن لا مصلحة لـ«حزب الله» بتأليف الحكومة حالياً في انتظار جلاء تطورات اقليمية ودولية وما تخبئه العقوبات الاميركية. وبدا أن التحجيم الذي تعرّضت له القوات في الحقائب ونوعيتها كان محاولة لاحراجها فإخراجها وفكفكة التحالف القائم بينها وبين الرئيس المكلف سعد الحريري والزعيم الدرزي وليد جنبلاط بعدما أكدوا أننا ندخل الحكومة معاً أو نبقى خارجها معاً.

وبعد فصل مسار الزعيم الدرزي عن الحريري والقوات من خلال إعطائه وزارتي التربية والصناعة ووعده بتعيينات عسكرية وقضائية ، جرت محاولة لفصل القوات عن الحريري كي يكون وحيداً في المواجهة داخل الحكومة لكن هذه المحاولة لم تنجح.

وكان النواب السنّة الحلفاء لـ«حزب الله» جالوا امس على عين التينة وحارة حريك حيث التقوا كلاً من رئيس مجلس النواب نبيه بري والمعاون السياسي للامين العام لـ«حزب الله». وبعد زيارة بري قال النائب الوليد سكرية «رئيس المجلس يصرّ على تمثيلنا والمسألة عند الرئيس الحريري ليوجد الحلول لذلك»، مضيفاً «لا بدّ من تمثيل اللقاء المستقل بوزير في الحكومة «. وقال «تيار المستقبل» يُريد إلغاء الاخرين ومن حقّنا الحصول على مقعد سنّي في الحكومة من أصل 6 ونحن ندافع عن حرية ناخبينا».

وبعد لقاء معاون «حزب الله» ، شكر النائب فيصل كرامي السيد نصرالله و«حزب الله» بالوقوف إلى جانبهم للتمثل في حكومة الوحدة الوطنية. وقال: «نحن متفائلون بأن الكل سيعمل بسرعة لتذليل العقبات وتشكيل الحكومة بأسرع وقت ممكن». واضاف «تشعّبت الأمور ومن الأساس «حزب الله» ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس تيار المردة سليمان فرنجية لم يخفوا سراً وكان المطلب من الأساس».وتابع « نحن لا نسمّي انفسنا عقدة، فمن الأساس الكل تكلم مع رئيس الحكومة المكلف ورئيس الجمهورية».

وأشار حسين الخليل إلى «أنّ مطلب النواب السنّة محق ونحن ندعمهم و«حزب الله» كان أكثر المسهّلين لتشكيل الحكومة برئاسة الحريري «.واكمل: «لا علاقة لأي استحقاقات خارجية بموقفنا ، والمعنيون يعرفون ان «حزب الله» منذ بداية المشاورات يطالب بتوزير سنّة المعارضة».

وعن التراجع عن تكليف الحريري قال الخليل: «ليس وارداً عندنا التراجع عن تكليف الحريري والا لاختلف الوضع «من زمان».

تزامناً ، أفادت أجواء القصر الجمهوري قبيل زيارة الرئيس الحريري إلى بعبدا للقاء رئيس الجمهورية العماد ميشال عون « ان عقدة تمثيل السنّة من خارج تيار المستقبل بيد الرئيس المكلف سعد الحريري، وكما قام بحلّ عقدة «القوات» يمكنه أن يأتي بحل لتمثيل سنّة المعارضة «.وذكرت « أن رئيس الجمهورية ينتظر جهوزية الحريري للتشاور معه بشأن صيغة مقترحة عندما يصبح جاهزاً «.

في المقابل، ذكرت أجواء بيت الوسط « أن الحريري لن يقبل التنازل لسنّي من خارج تيار المستقبل «

واستغربت مصادر بيت الوسط ما يتم الحديث عنه عن « أنّ النواب السنّة المستقلين حصلوا على 40 في المئة من الأصوات التفضيلية السنية «،واصفة إياها بالكذبة الكبرى و»إذا جمّعوا بعض يحصلون على 8 في المئة من الأصوات»، وقالت « الحريري منذ اليوم الاول قال ان مسألة توزير احد السنّة المستقلين خط أحمر بالنسبة اليه».

وأوضحت مصادر المستقبل أنه «حسب النتائج الرسمية حصل النواب ال ٦ على الأصوات التفضيلية السنية الآتية: فيصل كرامي: 6564 صوتاً سنياً ، جهاد الصمد: 10114 صوتاً سنياً ، عبد الرحيم مراد: 10640 صوتاً سنياً، عدنان طرابلسي: 11425 صوتاً سنياً، قاسم هاشم: 3504 صوتاً سنياً ، الوليد سكرية: 1053 صوتاً سنياً، أي ما مجموعه 43300 صوتاً تفضيلياً سنياً من أصل 481680 المجموع العام للأصوات التفضيلية السنية في كل الدوائر . أي ما يعادل بالنسبة المئوية: 8.9% «، وسألت «فمن أين جاؤوا بنسبة ال 40%٦ من نسبة الأصوات السنية؟».

سنّة 8 آذار الستة

صحافة عالمية

«نيويورك تايمز»: واشنطن مطالبة بالضغط على الرياض لاستبدال ولي العهد حماية للمصالح الأمريكية

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

في مقال نشرته في صحيفة «نيويورك تايمز» تحت عنوان «شريك لا يمكننا الاعتماد عليه» دعت سوزان رايس مستشارة الأمن القومي الأمريكية السابقة في ولاية الرئيس باراك اوباما للضغط على العائلة المالكة في السعودية والبحث عن بديل هادئ ويقود البلاد بمسؤولية وقالت إن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان كشف منذ قت طويل عن أفعاله الشريرة والمتهورة. وتشير رايس إلى أنه طالما ظل ولي العهد محمد بن سلمان يتحكم بسلطات واسعة فسيقود العلاقات الأمريكية – السعودية إلى حافة الهاوية. ودعت المسؤولة السابقة إلى تحقيق دولي محايد تدعمه الولايات المتحدة في الجريمة الشنيعة التي ارتكبت ضد الصحافي السعودي جمال خاشقجي.

وقالت إن الملك سلمان ولسوء الحظ ليس مستعداً أو غير قادر على التحكم بابنه المارق. فقد تم دفع النقاد إلى الإنصياع وتهميش المنافسين مما يعني عدم وجود بديل ينتظر قادر على تقديم قيادة هادئة ومسؤولة للسعودية.

وتقول المسؤولة السابقة إنه في غياب التغيير على مستوى القمة فعلى الولايات المتحدة تحضير نفسها لسعودية من الصعب حكمها وأقل استقرارا. وضمن هذا السيناريو فالمخاطر على المصالح الأمريكية الإقتصادية والأمنية ستكون عظيمة. وأضافت أن الولايات المتحدة كانت مخطئة للتعويل في حماية عربتها على الأمير محمد و»لكننا سنكون أغبياء إن واصلنا عمل هذا». وعلى الولايات المتحدة العمل وهي تنظر للأمام لتخفيف مخاطر الوضع على المصالح الأمريكية.

وفي ضوء هذا تدعو مستشارة الأمن السابقة إلى الحفاظ على العلاقات بين البلدين وعدم خرقها و»لكن يجب علينا أن نكون واضحين أن العلاقة لن تكون كما كانت طالما واصل الأمير محمد ممارسة قوة غير محدودة. ويجب أن تكون سياستنا بالتزامن مع حلفائنا لتهميش ولي العهد من أجل زيادة الضغط على العائلة المالكة لتقديم بديل أكثر ثباتاً».

وفي بداية مقاربتها قالت إن الازمة في العلاقات الأمريكية – السعودية التي عجلت بها الجريمة الوقحة التي تعرض لها الصحافي جمال خاشقجي تطرح سؤالاً حيوياً على إدارة دونالد ترامب، وهو سؤال من الواضح انها تحاول تجنبه: هل يمكن للولايات المتحدة مواصلة التعاون مع محمد بن سلمان؟ فتورط الأمير شبه المؤكد في مقتل خاشقجي يؤكد تهوره المتطرف ولا أخلاقيته وكشف في الوقت نفسه عن خطورته وعدم مصداقيته كشريك للولايات المتحدة.

وتقول إن أي مراقب ذكي يجب أن يندهش لاكتشاف ان الأمير محمد قادر على فعل كهذا «نعم، ربما صدمنا بشناعة مقتل خاشقجي ووقاحة الأكاذيب الكثيرة التي حكاها السعوديون. طبعا، هناك الكثير من الأمريكيين في سيلكون فالي إلى محرري الصفحات في الجرائد المهمة انجذبوا لوعود الأمير الإصلاحية وحملة التسويق الماهرة لقيادته. ولكن الذين لديهم استعداد لرؤية خلف سحر حملة التسويق للأمير محمد يعرفون حقيقة شخصيته عبر عدد كبير من الأفعال المتهورة والشريرة.

وتتحدث رايس عن السجل الذي بات معروفاً ويقال في معرض تصوير خطورة ولي العهد على المصالح الأمريكية. وتبدأ بالحرب الدموية في اليمن التي قتل فيها ألاف المدنيين بمن فيهم الأطفال وذلك لأن السعوديين يرفضون وبغطرسة استخدام أساليب مسؤولة. وحرب اليمن كما تقول هي حرب الأمير محمد منذ البداية. ويتحمل التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن المسؤولية نفسها التي يتحملها الحوثيون الذين يلقون دعما من إيران، فهم مسؤولون جميعا عن أكبر كارثة إنسانية يشهده العالم في وقت استمرت فيه الولايات المتحدة وبدون حياء دعم هذه الحرب الدموية.

وتدافع المسؤولة السابقة عن سجل أوباما قائلة إن إدارة الرئيس السابق دعمت في البداية الحرب للدفاع عن الأراضي السعودية ومنع التوغل الحوثي لكنها قامت في النهاية بالحد من صفقات السلاح عندما توسعت أهداف الحرب وتم التلاعب بالقيود التي فرضتها.

وتحدثت رايس عن قمع الأميرمحمد داخل السعودية حيث قام بسجن الناشطين من رموز المجتمع المدني. واعتقل ولأشهر عددا من الأمراء وغيرهم من الناس المؤثرين في فندق ريتز كارلتون وطلب منهم التخلي عن أرصدة ضخمة من ثرواتهم مقابل الإفراج عنهم. وتقول رايس إن الأمير محمد لم يعد ولا يمكن النظر إليه كحليف عقلاني وذي مصداقية، سواء للولايات المتحدة أو حلفائنا. كما ودعت رايس الولايات المتحدة لوقف كل الدعم العسكري للحرب غير الشرعية في اليمن والضغط على السعوديين التوصل إلى تسوية تفاوضية. ويجب وقف كل صفقات السلاح الأمريكية إلى المملكة ودعت إلى وقف النظر للعلاقة بين جارد كوشنر وولي العهد على أنها تميز وملء منصب السفير الشاغر في السعودية وذلك لكي يتعامل مع المسؤولين السعوديين البارزين. ويجب وقف هذا الوله الذي يكنه ترامب لولي العهد.

مظاهرة غاضبة أمام البيت الأبيض تستنكر العلاقة المميزة بين ترامب وبن سلمان

... و«فورين بوليسي»: على إدارة ترامب وقف بن سلمان حتى لا يتحول إلى «صدام جديد»

رأى ريان كوستيلو وسينا توسي من المجلس الوطني الإيراني الأمريكي في مقالهما الذي نشرته مجلة «فورين بوليسي» أن سخط السعودية على الولايات المتحدة ليس المرة الاولى التي يشعر فيها حاكم عربي بأنه يستطيع فعل كل شيء بدون خوف من العقاب في وقت تركز في واشنطن على مواجهة إيران. ويعلق الكاتبان بأن صعود ولي العهد السريع يذكر بالطريقة التي غضت فيها الولايات المتحدة عن وحشية صدام حسين. وقبل أن يصبح صدام عدواً لدوداً للولايات المتحدة تمتع بدعم قوي من الدول الغربية وواشنطن بالتحديد وانتهى بغزو الرئيس العراقي الكويت عام 1990. إن الولايات المتحدة تبنت في الثمانينات من القرن الماضي الرئيس العراقي صدام حسين ويجب أن لا تكرر الخطأ نفسه مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان.

وأشارا إلى دهشة بن سلمان للرد الدولي الغاضب على مقتل صحافي واشنطن بوست، جمال خاشقجي. وأوردت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن مكالمة بينه وصهر ومستشار الرئيس دونالد ترامب، جارد كوشنر تحولت إلى جدل عنيف عبر فيه بن سلمان عن شعوره بخيانة الغرب له وهدد بالبحث عن شركاء جدد.

إلا أن الرعاية الأمريكية لصدام تقدم دروساً مهمة في الكيفية التي أدارت فيها أمريكا سياستها الخارجية حينئذ واليوم في الشرق الأوسط. وكذا المخاطر بعدم الرد وبقوة على اغتيال خاشقجي. ووصف الأكاديمي في معهد الدراسات الدولية والإستراتيجية توبي دودج صعود محمد بن سلمان وطريقته الشرسة التي وطد فيها سلطته يذكر بـ «الهجوم على المعارضين داخل الحزب الحاكم في عام 1979 من الرئيس الشاب صدام حسين» كما نقل عنه موقع «بلومبيرغ» العام الماضي. وأشار إلى «تركيز السلطة في يدي شاب طموح ولا يمكن التكهن بتصرفاته».

وساعد الدعم الأمريكي غير المشروط للرئيس صدام في الثمانينات من القرن الماضي على مهاجمة شعبه وجيرانه وهدد لاحقا المصالح الأمنية الأمريكية. وبدأت علاقة الولايات المتحدة مع صدام حسين في عام 1963 عندما قام مستشار الأمن القومي السابق روجر موريس والمخابرات الأمريكية في عهد جي أف كي كيندي و»بالتعاون مع صدام» بانقلاب ضد الجنرال عبد الكريم قاسم، الذي قام قبل خمسة أعوام بالإطاحة بالعائلة الملكية المؤيدة للولايات المتحدة. إلا أن العلاقة بدأت بالتوثق مع العراق في شباط (فبراير) 1982 عندما قامت إدارة رونالد ريغان برفع الحظر عن اسم العراق كدولة داعمة للإرهاب مما فتح المجال أمام توفير الدعم العسكري الأمريكي للنظام العراقي. وحدث بعد 17 شهراً من بدء الحرب العراقية – الإيرانية، حيث وصلت القوات العراقية إلى منطقة خوزستان الغنية بالنفط في جنوب غربي إيران.

وفي كانون الأول (ديسمبر) 1983 أرسل ريغان، دونالد رمسفيلد إلى العراق كمبعوث للقاء صدام وتطبيع العلاقات مع العراق. وحسب «واشنطن بوست» فقد شمل التعاون الأمريكي مع صدام ودعم حرب «تبادل استخبارات واسع وتزويد قنابل عنقودية من خلال شركة تشيلية واجهة. ومساعدة العراق للحصول على الأسلحة الكيماوية والبيولوجية». ولم يمنع استخدام صدام هذا السلاح ضد إيران وشعبه الأمريكيين من توقف الدعم الأمريكي. والتقى رمسفيلد مع صدام عام 1983 في وقت ظهرت أدلة عن استخدام النظام العراقي بلسلاح الكيميائي.

فقبل زيارة رامسفيلد في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) 1983 إلى العراق، أخبر جوناثان هاو، المسؤول البارز في وزارة الخارجية وزيرها جورج شولتز عن تقارير تشير لاستخدام الأسلحة الكيميائية وبشكل يومي في الحرب ضد إيران. وفي الوقت الذي حصلت فيه إيران على السلاح الأمريكي من خلال إيران – كونترا إلا أن واشنطن حرفت الميزان لصالح صدام. وعندما كشفت الأدلة عن هجوم إيراني بداية عام 1988 قد يؤدي لخرق الخطوط الأمامية العراقية كتب ريغان لوزير الدفاع «انتصار إيراني غير مقبول».

وفي نهاية الحرب كانت المعلومات الإستخباراتية تصل بحرية إلى قوات صدام مع علم أمريكي بأن المسؤولين الأمريكيين كانوا يعرفوان بهجمات صدام بالسلاح الكيميائي. وحسب وثائق سي آي إيه فإن ثلثي الهجمات التي قام بها النظام العراقي في الـ18 شهراً الأخيرة من الحرب تمت عندما زاد التعاون الأمريكي – العراقي. بما في ذلك الهجوم على بلدة حلبجة التركية التي قتل فيها خمسة آلاف مدني.

ومن المفارقة أن هجوم حلبجة في آذار (مارس) 1988 سيكون مبرر إدارة جورج دبليو بوش لغزو العراق عام 2003 وتخليص العراق من أسلحة الدمار الشامل التي لم تكن موجودة. وبعد أشهر من هجوم حلبجة كتب المساعد لوزير الخارجية ريتشارد ميرفي مذكرة في أيلول (سبتمبر) 1988 أن «العلاقة الأمريكية – العراقية مهمة لأهدافنا الإقتصادية طويلة الأمد».

ويعلق الكاتبان إن الولايات المتحدة تعيد اللغة نفسها عندما تناقش العلاقات الأمريكية – السعودية رغم مقتل الصحافي خاشقجي والهجوم المدمر على اليمن حيث أعلن وزير الخارجية مايك بومبيو قبل فترة شهادة بأن السعودية «حليف استراتيجي مع الولايات المتحدة» وأن «السعوديين كانوا شركاء مهمين في العمل معنا». ولم يكن مفاجئا إنه عشية غزو الكويت من أن صدام شعر بأنه يحظى بدعم غير مشروط ن الولايات المتحدة. وقد تعززت هذه النظرة من لقائه مع السفيرة إبريل غلاسبي وقبل اسبوع من الغزو. وحسب برقية دبلوماسية فقد أكدت فيها غلاسبي وأكد فيه أن الرئيس جورج هيربرت بوش «يرغب بالصداقة» وأن الرئيس «أمرها بتوسيع وتعميق العلاقات مع العراق».

وعندما هدد صدام الكويت قالت غلاسبي «لا موقف في هذه الشؤون العربية». وحتى هذا اليوم ومنهم المعلق في فورين بوليسي والبرفسور ستيفن وولت الباحث في جامعة هارفارد وهو ان الولايات المتحدة أعطت صدام حسين «الضوء الاخضر» و «لغزو الكويت كما غزا إيران». ويقول وولت إن غلاسبي كانت تفعل ما طلب منها و»تتبع الأوامر التي وصلتها وتفعل ما تريده إدارة بوش في هذا اللقاء المهم».

وحسب مجلة «دير شبيغل» وبناء على برقية دبلوماسية فقد قامت غلاسبي والسفير السابق ومنذ البداية بتصوير صدام بطريقة محبذة وتجاهلا جرائم صدام المعروفة وتأثرا بالعداء المشترك لإيران... ويضيف الكاتبان أنه ولو كان قتل خاشقجي قد تم بدون أي احترام للقيم والأعراف الدولية أو ثمن سياسي فهو دليل على قواعد سعودية جديدة للعبة والتي يواجهها العالم وأكثر تهديداً من صدام. لكل هذا يجب على إدارة ترامب التحرك الآن والتأكيد للعائلة السعودية أنها ستواجه عواقب خطيرة للعدوان وإنهاء الدعم غير المشروط. ففي الحد الأدنى على الولايات المتحدة وقف مشاركتها في اليمن وتعليق صفقات الأسلحة وفرض عقوبات بناء على قانون ماغنستكي ولكل المسؤولين الذين شاركوا في قتل خاشقجي.

محللون: قرارات المجلس المركزي تستخدم فقط للتلويح من أجل تحسين الشروط في مسار تفاوضي جديد مع إسرائيل... و«الشعبية» تعتبرها تكرارا لقرارات سابقة

الرئيس الفلسطيني محمود عباس في إحدى جلسات المركزي في رام الله أمس الأول

رام الله ـ «القدس العربي»:

عبرت حركة فتح عن رضاها التام عن البيان الختامي والقرارات التي تم تبنيها في اجتماعات المجلس المركزي الذي انعقد في رام الله، وانتهت أعماله أمس الأول.

وقال عضو المجلس الثوري لحركة فتح والمتحدث باسمها، أسامه القواسمي، في بيان امس، إن هذه القرارات تأتي في مرحلة حرجة وخطيرة لتحمي حقوقنا السياسية وعلى جميع الصعد والاتجاهات الخارجية والداخلية، في ظل المؤامرة المتصاعدة ضد قضيتنا وشعبنا وقدسنا ولاجئينا، مشددا على أننا سنقف سدا منيعا أمام كل المؤامرات ولن نرفع راية بيضاء أو نقبل بأنصاف الحلول مهما تخاذل البعض.

انتهاء المرحلة الانتقالية

وكان المجلس المركزي الفلسطيني قرر إنهاء التزامات منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية كافة تجاه اتفاقاتها مع سلطة الاحتلال (إسرائيل)، وفي مقدمتها تعليق الاعتراف بدولة إسرائيل إلى حين اعترافها بدولة فلسطين على حدود الرابع من حزيران/يونيو عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، نظرا لاستمرار تنكر إسرائيل للاتفاقات الموقعة وما ترتب عليها من التزامات، وباعتبار أن المرحلة الانتقالية لم تعد قائمة.

كما قرر المجلس المركزي، في بيانه مساء أمس الأول، عقب اختتام دورته العادية الثلاثين في مدينة رام الله التي حملت اسم «دورة الخان الأحمر والدفاع عن الثوابت الوطنية» وقف التنسيق الأمني بأشكاله كافة، والانفكاك الاقتصادي، على اعتبار أن المرحلة الانتقالية وبما فيها اتفاق باريس لم تعد قائمة، وعلى أساس تحديد ركائز وخطوات عملية للاستمرار في عملية الانتقال من مرحلة السلطة إلى تجسيد استقلال الدولة ذات السيادة.

وخول المجلس المركزي الرئيس محمود عباس واللجنة التنفيذية متابعة وضمان تنفيذ ذلك.

وقال القواسمي انه من المخجل والمعيب أن يتخلف البعض عن المشاركة في أعمال جلسة المجلس المركزي في هذه الظروف الصعبة والقاسية نتيجة لمحاصصة أو مناكفة حزبية مع حركة فتح، مغلفين عدم الحضور بحجج واهية وبغطاءات أخرى لا تمت للحقيقة بصلة.

وقاطعت اجتماعات المجلس كل من الجبهتين الشعبية والديمقراطية والمبادرة الوطنية الفلسطينية، وهي أحزاب منضوية في إطار منظمة التحرير، إضافة إلى حركتي حماس والجهاد الإسلامي اللتين لم تنضما بعد إلى منظمة التحرير.

وقال نائب الأمين العام للجبهة الديمقراطية قيس عبد الكريم لـ «القدس العربي» إن ما توصل اليه المجلس المركزي في دورته الأخيرة هو تأكيد لصحة موقفنا.

وأضاف «مرة أخرى يجري تكرار القرارات السابقة نفسها، ومرة أخرى تحال هذه القرارات إلى لجنة يشكلها الرئيس، وهو يعتبر صيغة جديدة للمماطلة في تنفيذ القرارات وترحيلها إلى لجنة جديدة يجري تشكيلها بعد أن تم وضع آليات التنفيذ في اللجان السابقة».

وأوضح «نحن قاطعنا الاجتماعات لأن هناك سياسة متعمدة تتمثل في إدارة الظهر للقرارات التي اتخذت في اجتماعات المجالس السابقة والمماطلة في تنفيذها وإحالتها من هيئة إلى أخرى ومن مجلس إلى آخر».

وقال ان مقاطعتنا كان لها الأثر المهم في عدم اتخاذ قرارات غير محسوبة فيما يتعلق بالوضع في غزة مثلما كان يفكر البعض، مثل حل المجلس التشريعي وغير ذلك.

هذا وكان أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، صائب عريقات، أعلن ان اللجنة المكلفة بتنفيذ القرارات ستبدأ عملها فورا.

وقال في تصريحات للإذاعة الرسمية ان اللجنة الوطنية العليا التي شكلها الرئيس تتكون من أعضاء من اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير والمركزية لحركة فتح وشخصيات وطنية ومن الأمن والحكومة لجدية الأوضاع ووجوب العمل السريع لتنفيذ هذه القرارات.

وأضاف عريقات ان المجلس المركزي في دورته الثلاثين هو أهم مجلس تتخذ فيه قرارات مصيرية وقرارات حسم مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، وعلى صعيد المصالحة الفلسطينية، موضحا أن المسائل الآن تتعلق بجدية التنفيذ، فالمجلس المركزي أخذ قراراته وتوصياته واللجنة التنفيذية برئاسة الرئيس هي صاحبة الأمر بالتنفيذ.

وفيما يتعلق بالقرارات المتعلقة بإسرائيل وبآلية التنفيذ، قال عريقات ان هناك تسعة وستين مجالا في العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية نتج عنها ثمانية اتفاقات موقعة مع إسرائيل منذ عام 93 وحتى عام 99، واللجنة التي كلفت ستأخذ بعين الاعتبار كل هذه المجالات والنقاط بعين الاعتبار.

وشدد عريقات على ان اللجنة العليا ستبدأ بتنفيذ كل هذه القرارات بشكل تدريجي، «ولن يكون هناك مجلس تتخذ فيه قرارات مصيرية وقرارات حسم مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، وعلى صعيد المصالحة الفلسطينية، موضحا أن المسائل الآن تتعلق بجدية التنفيذ، فالمجلس المركزي أخذ قراراته وتوصياته واللجنة التنفيذية برئاسة الرئيس هي صاحبة الأمر بالتنفيذ.

وفيما يتعلق بالقرارات المتعلقة بإسرائيل وبآلية التنفيذ، قال عريقات ان هناك تسعة وستين مجالا في العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية نتج عنها ثمانية اتفاقات موقعة مع إسرائيل منذ عام 93 وحتى عام 99، واللجنة التي كلفت ستأخذ بعين الاعتبار كل هذه المجالات والنقاط بعين الاعتبار.

وشدد عريقات على ان اللجنة العليا ستبدأ بتنفيذ كل هذه القرارات بشكل تدريجي، «ولن يكون هناك قفز في الهواء لان المسائل لا تتعلق بشعارات».

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، أحمد مجدلاني، ان تنفيذ قرارات المجلس المركزي بإلغاء الاتفاقات التي لم تلتزم بها حكومة الاحتلال كالانفكاك الاقتصادي والتنسيق الأمني بحاجة إلى دراسة وجهود وترتيبات داخلية وصلاحيات لتتم عملية التنفيذ بشكل تدريجي.

واشار، في تصريحات للإذاعة الرسمية، إلى أن هناك لجانا مشكلة من قبل اللجنة التنفيذية أعدت بعض التصورات والجوانب المختلفة سيتم عرضها على اللجنة التنفيذية لاحقا بشأن ذلك.

واوضح مجدلاني ان هناك إرادة من قبل القيادة الفلسطينية لتنفيذ قرارات المجلس المركزي، وليس شعارات سياسية وإنما خطوات قابلة للتنفيذ على أرض الواقع يشعر بها المواطن وتكون بمثابة رسالة للمجتمع الدولي وأمريكا.

وأضاف ان استمرار إسرائيل بعدم اعترافها بالدولة الفلسطينية يطرح جدالاً على المستوى الدولي حول طبيعة إسرائيل العنصرية بعد تنصلها من اتفاق أوسلو، وما تم الاتفاق به وسنها لقانون القومية العنصري الذي يلغي حق تقرير المصير وحل الدولتين.

ورأى الكاتب والمحلل السياسي خليل شاهين، ان مخرجات المجلس المركزي لم تخرج عن سقف التوقعات.

وأضاف لـ «القدس العربي» أن القرارات التي يجري تبنيها من قبل القيادة والمجلس المركزي ومنذ عام 2015 يصعب تنفيذها، فهي تحتاج المتطلبات اللازمة من أجل التنفيذ، مشيرا إلى غياب الإرادة السياسية القادرة على تنفيذ مثل هذه القرارات ولو بشكل تدريجي.

غياب فصائل مهمة

وقال ان ما تعيشه الحالة الفلسطينية من تمزق سواء ذهاب غزة في طريق الانفصال، وما يجري من انقسام في المواقف داخل منظمة التحرير، وغياب فصائل مهمة عن اجتماعات المجلس المركزي يزيد من حالة الضعف الفلسطيني، وبالتالي فإن ذلك يجعل من القيادة الفلسطينية غير قادرة على المواجهة السياسية مع إسرائيل.

وأوضح شاهين ان المجلس المركزي تحول في الفترة الأخيرة إلى الطابع الاستشاري، وليس الهيئات المقررة في منظمة التحرير وهو ما يجعل القرارات التي تصدر عنه لا معنى لها، خاصة في ظل إحالة تنفيذ القرارات إلى الرئيس واللجنة التنفيذية.

وقال «لا توجد نية لتنفيذ هذه القرارات التي تستخدم فقط للتلويح من أجل تحسين الشروط فيما يتعلق بفتح مسار تفاوضي جديد مع إسرائيل».

عباس يترأس أول اجتماع للجنة تنفيذ القرارات الفلسطينية بشأن العلاقة مع إسرائيل

■ رام الله – وكالات: عقد الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مدينة رام الله امس أول اجتماع للجنة الخاصة بتنفيذ القرارات الفلسطينية بشأن مستقبل العلاقة مع إسرائيل. وانبثقت اللجنة عن اجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني، التي اختتمت مساء أمس الأول وتضمنت قرارات بإنهاء الالتزامات الفلسطينية تجاه الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل. ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) عن عباس إشادته بنجاح اجتماعات المجلس المركزي في «مواجهة الظروف الصعبة التي تمر بها القضية الفلسطينية». ولم تورد الوكالة نتائج محددة لاجتماع اللجنة المشكلة من أعضاء في اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير والمركزية لحركة «فتح» ومسؤولين حكوميين وأمنيين.

وقرر المجلس المركزي لمنظمة التحرير في بيانه الختامي مساء أمس الأول، إنهاء الالتزامات الفلسطينية تجاه الاتفاقيات مع إسرائيل ووقف التنسيق الأمني معها بكافة أشكاله.

وعزا قراراته إلى «استمرار تنكر إسرائيل للاتفاقات الموقعة وما ترتب عليها من التزامات وباعتبار أن المرحلة الانتقالية لم تعد قائمة».

وخول المجلس المركزي عباس واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير متابعة وضمان تنفيذ قراراته المذكورة، على أن يتم تشكيل لجنة عليا مختصة بالمهمة.

إلى ذلك طالبت السلطة الفلسطينية أمس مجلس الأمن الدولي بالتحرك العاجل لمحاسبة إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، على «جميع جرائم الحرب وأعمال إرهاب الدولة» بحق الشعب الفلسطيني.

جاء ذلك في رسالتين متطابقتين بعث بهما مراقب فلسطين لدى الأمم المتحدة، رياض منصور، إلى كل من الأمين العام للمنظمة الدولية، أنطونيو غوتيريش، ورئيس مجلس الأمن، السفير البوليفي، ساشا سيرجيو لورينتي سوليز.

وقال في رسالتيه: «نكرر دعوتنا المجتمع الدولي، ولا سيما مجلس الأمن، إلى أن يضطلع بمسؤوليته عن صون السلام والأمن الدوليين».

وكذلك «أن ينفذ التزامه القانوني، وفقًا لميثاق الأمم المتحدة والقرارات التي اتخذها بنفسه، بضمان احترام القانون الدولي فيما يتعلق بسلطة قائمة بالاحتلال (إسرائيل) تنتهك عمدًا قواعد القانون الدولي».

وأضاف: «ويجب أن تُحاسَب إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، على جميع جرائم الحرب وأعمال إرهاب الدولة والانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان التي تُرتكب بحق الشعب الفلسطيني، ويجب تقديم الجناة إلى العدالة».

وتابع: «منذ أن بدأت الاحتجاجات (مسيرات العودة) في 30 مارس (آذار) 2018، قُتل ما لا يقل عن 205 فلسطينيين، بينهم 45 طفلًا، على يد قوات الاحتلال».

كما «أصيب أكثر من عشرين ألف فلسطيني بجروح، بينهم أطفال ونساء ومسنون وما لا يقل عن 120 صحافيًا و120 مسعفا. ووقعت أغلبية الخسائر البشرية في قطاع غزة»، حسب منصور.

وشدد السفير الفلسطيني على أن «الشعب الفلسطيني مصمم على مواصلة استخدام أسلوب اللاعنف في المطالبة بحقوقه».

وأردف: «ولذا فإننا نحث المجتمع الدولي على أن يظهر له (الشعب الفلسطيني) أن نداءاته مسموعة، وألا يوجه له رسالة مفادها أن اللجوء إلى اللاعنف والقانون الدولي والنظام الدولي لن يجديه نفعًا في سعيه إلى نيل الحرية والعدالة والاستقلال».

ودعا منصور مجلس الأمن إلى تعميم هذه الرسالة، باعتبارها وثيقة من وثائق الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة، في إطار البند 5 من جدول الأعمال، وكذلك من ثائق مجلس الأمن.

مسؤولون فلسطينيون: تنفيذ قرارات المركزي بقطع العلاقة مع إسرائيل لن يكون فوريا ويحتاج إلى وقت

غزة ـ «القدس العربي»:

على الرغم من اتخاذ المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية قرارا في ختام اجتماعاته في مقر الرئاسة الفلسطينية في رام الله على مدر اليومين الماضيين، بإنهاء التزامات منظمة التحرير والسلطة الوطنية تجاه اتفاقاتها مع الاحتلال، بما في ذلك تعليق الاعتراف بدولة إسرائيل، ووقف التنسيق الأمني بأشكاله كافة والانفكاك الاقتصادي، إلا أن مسؤولين فلسطينيين أكدوا أن هذا الأمر يحتاج بعضا من الوقت ولن يتم بشكل فوري.

وقال أحمد مجدلاني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، أن تنفيذ قرارات المجلس المركزي، بإلغاء الاتفاقيات التي لم تلتزم بها حكومة الاحتلال، كالانفكاك الاقتصادي، والتنسيق الأمني «بحاجة إلى دراسة وجهود وترتيبات داخلية وصلاحيات لتتم عملية التنفيذ بشكل تدريجي».

وأشار المسؤول الفلسطيني خلال تصريحات للإذاعة الفلسطينية الرسمية، إلى أن «هناك لجانا مشكلة من قبل اللجنة التنفيذية، أعدت بعض التصورات والجوانب المختلفة»، مشيرا إلى أن هذه التصورات ستعرض على اللجنة التنفيذية لاحقا.

وسبق وأن كشفت «القدس العربي» أن الخطة التي وضعتها اللجنة السياسية المشكلة من تنفيذية المنظمة، تشمل البحث عن بدائل عن الاستيراد من الموانئ الإسرائيلية، من خلال الاستعانة بدلا من ذلك من خلال إدخال البضائع مباشرة من الأردن وزيادة حجم التبادل التجاري مع هذا البلد العربي، في إطار العمل للاستغناء عن «اتفاق باريس الاقتصادي» الذي يضع قيودا كبيرة على الاقتصاد الفلسطيني.

وتشمل التصورات الموضوعة، إضافة إلى ذلك، خططا لها علاقة بعمليات التنسيق، بما في ذلك الشق المدني، بما يشمل القيام بعمل سجل سكاني فلسطيني لا تطلع عليه إسرائيل، وآخر له علاقة بالأمن، يشمل منع القوات الإسرائيلية من اقتحام المناطق المصنفة «أ».

وفي هذا السياق قال مجدلاني إن هناك إرادة من قبل القيادة الفلسطينية لتنفيذ قرارات المجلس المركزي بـ«صورة عملية وملموسة قابلة للتنفيذ على أرض الواقع، يشعر بها المواطنون، وتكون بمثابة رسالة للمجتمع الدولي وأمريكا».

وأكد أن استمرار إسرائيل بعدم اعترافها بالدولة الفلسطينية «يطرح جدلا على المستوى الدولي حول طبيعة إسرائيل العنصرية، بعد تنصلها من اتفاق أوسلو، وما تم الاتفاق به، وسنها لقانون القومية العنصري الذي يلغي حق تقرير المصير وحل الدولتين».

وأشار مجدلاني كذلك إلى رؤية الرئيس محمود عباس للسلام، برعاية أطراف متعددة، والتي أعلن عنها خلال كلمته أمام مجلس الأمن الدولي يوم 20 فبراير/شباط الماضي، كونها تمثل «خيارا استراتيجيا جديدا ضد المشروع التصفوي الأمريكي، من خلال التمسك بالقانون الدولي والآلية الدولية لرعاية عملية السلام، بدلا عن الرعاية الأمريكية المنحازة لدولة الاحتلال».

وقال الدكتور صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، إن المجلس المركزي في دورته الثلاثين هو أهم مجلس تتخذ فيه قرارات مصيرية وقرارات حسم مع الولايات المتحدة الأمريكية، واسرائيل، مؤكدا أن اللجنة العليا «ستبدأ بتنفيذ كل هذه القرارات بشكل تدريجي، ولن يكون هناك قفز في الهواء، لأن المسائل لا تتعلق بشعارات».

وأشار عريقات إلى أن اللجنة العليا ستبدأ بتنفيذ كل هذه القرارات التي اتخذها المجلس المركزي، دون استثناء في كل المجالات.

وفي السياق أكد محمد مصطفى، رئيس صندوق الاستثمار الفلسطيني، عقب صدور قرارات المجلس المركزي، أن الانفكاك الاقتصادي عن الاحتلال، يتطلب وقتا وخططا على الأرض، في دلالة إلى أن القرارات المتخذة لن يتم تنفيذها بشكل فوري.

وكان المجلس المركزي قرر في ختام اجتماعه مساء الإثنين، إنهاء التزامات منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية كافة تجاه اتفاقاتها مع سلطة الاحتلال (إسرائيل) وفي مقدمتها تعليق الاعتراف بدولة إسرائيل إلى حين اعترافها بدولة فلسطين على حدود الرابع من حزيران/ يونيو عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، نظرا لاستمرار تنكر إسرائيل للاتفاقات الموقعة وما ترتب عليها من التزامات، وباعتبار أن المرحلة الانتقالية لم تعد قائمة.

أحمد مجدلاني

كما قرر وقف التنسيق الأمني بأشكاله كافة، والانفكاك الاقتصادي، على اعتبار أن المرحلة الانتقالية وبما فيها اتفاق باريس لم تعد قائمة، وعلى أساس تحديد ركائز وخطوات عملية للاستمرار في عملية الانتقال من مرحلة السلطة إلى تجسيد استقلال الدولة ذات السيادة.

وخول المجلس المركزي الرئيس محمود عباس واللجنة التنفيذية متابعة وضمان تنفيذ ذلك. وقد علق القيادي في حماس، سامي أبو زهري، على قرارات المركزي بالقول « قرارات مجلس عباس الانفصالي ضد الاحتلال شكلية، وهي مجرد فرقعات إعلامية تهدف الى التغطية على جرائم عباس المستمرة ضد غزة».

وكان المجلس المركزي عقد جلسته الأخيرة، وسط مقاطعة من تنظيمات عدة تنضوي تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية، وهي الجبهتان الشعبية والديمقراطية والمبادرة الوطنية والصاعقة والقيادة العامة.

مستوطنون يقتحمون المسجد الأقصى في حراسة جنود الاحتلال وآخرون يستولون على منزلين في الخليل ويقيمون بؤرة في الأغوار

رام الله – «القدس العربي»:

قالت لجنة إعمار الخليل إن مستوطنين اقتحموا منزلين في البلدة القديمة من مدينة الخليل، واغلقوا مدخليهما من الداخل.

واضافت لجنة إعمار الخليل أن المنزلين يقعان في منطقة ملاصقة للبؤرة الاستيطانية «ابراهام افينو» في قلب البلدة القديمة من الخليل.

وأضافت «في الوقت الذي تقوم به سلطات الاحتلال بمنع الفلسطينيين في المدينة من الحفاظ على الموروث الثقافي والإنساني من خلال إعادة ترميمها وإعمارها، يقوم المستوطنون باستباحة حرمة المباني وإغلاقها من الداخل والوصول إليها عبر الأسطح من خلال جسور وأدراج حديدية مخصصة لأغراض عسكرية كما يزعم الاحتلال، لكن الهدف الحقيقي من ورائها هو تسهيل مهمة المستوطنين بالوصول إلى المنازل الفلسطينية وإغلاق مداخلها من الداخل تمهيداً للاستيلاء عليها».

ولم تخف اللجنة قلقها من قيام المستوطنين باستباحة هذه المنازل واحتلالها، وقالت :» اليوم يدخلون إلى المنازل وسيخرجون منها».

إلى ذلك استولى مستوطنون على قاعدة عسكرية مهجورة في غور الأردن، وأقاموا فيها بؤرة استيطانية غير قانونية.

ووفقاً لبلاغ سلمته إلى المحكمة العليا قبل أسبوعين، تقدر سلطات الاحتلال أن 12 أسرة انتقلت للإقامة في ستة مبان في معسكر «غادي» الاسرائيلي، بالقرب مما يسمى بالطريق 90.

واصدرت ما تسمى بالإدارة المدنية أمرا بوقف العمل وأمرت المستوطنين بالتوقف عن ترميم المباني وبناء البنية التحتية.

وفي العام الماضي اكتشف عدد من النشطاء اليساريين المراسلات على الشبكات الاجتماعية التي خططت لبناء البؤرة الاستيطانية، وقدم هؤلاء التماسا إلى المحكمة العليا بواسطة المحامي إيتي ماك، مطالبين قوات الجيش بمنع التسلل.

وفي حينه ادعى «المجلس الإقليمي» في غور الأردن، في رده على الالتماس، أنه لا ينوي إقامة بؤرة استيطانية في المكان، وبالتالي قام الملتمسون بحذف الالتماس.

وبالقرب من بلدة حوارة جنوب نابلس نصب مستوطنون، أمس، خيمة فوق أراضٍ خاصة لمواطنين فلسطينيين.

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، إن مستوطني «يتسهار» نصبوا خيمة في منطقة النقار شمال بلدة حوارة، فوق أراض تعود ملكيتها للمواطنين.

واضاف أن الخيمة تبعد مئات الأمتار عن المستوطنة، محذرا من نوايا الاستيلاء على مزيد من الأراضي.

في تلك الأثناء اقتحم أكثر من 140 مستوطنا المسجد الأقصى المبارك، صباح أمس، من جهة باب المغاربة بحراسة مشددة من قوات الاحتلال الخاصة. ونفذ المستوطنون جولات استفزازية ومشبوهة في المسجد، واستمعوا إلى شروحات حول أسطورة «الهيكل المزعوم».

وكانت ما يطلق عليها بـ»منظمات الهيكل» المزعوم دعت أنصارها وجمهور المستوطنين إلى المشاركة الواسعة والمكثفة في اقتحامات المسجد الأقصى في هذا اليوم، تزامنا مع انتخابات السلطات المحلية في اسرائيل، وتحت شعار «الصلاة والانتخاب أفضل من يخدم فكرة بناء الهيكل».

على صعيد آخر شنت قوات الاحتلال، فجر أمس، حملة مداهمات واعتقالات واسعة طالت مناطق متفرقة من الضفة، وأسفرت عن اعتقال 17 مواطنا على الأقل.

وتركزت اعتقالات الاحتلال في محافظات نابلس وطولكرم والخليل ورام الله والقدس.

وداهمت قوات الاحتلال منازل العديد من المواطنين في هذه المحافظات، وعاثت فيها خرابا، كما سلمت مواطنين آخرين بلاغات لمراجعة مخابراتها.

وادعى جيش الاحتلال ان المعتقلين مطلوبون بسبب مشاركتهم في المسيرات الشعبية ضد الاحتلال.

وقالت وسائل الإعلام الإسرائيلية إن من بين المعتقلين 5 مواطنين تتراوح إعمارهم بين 14–50 عاما في مدينة القدس بحجة إلقاء الحجارة.

وفي داخل معتقلات الاحتلال الإسرائيلي يواصل 4 أسرى إضرابهم المفتوح عن الطعام منذ أيام . وبين نادي الأسير في بيان له أمس، أن الأسير صدام عوض (28 عاما) من بلدة بيت أمر مضرب عن الطعام منذ (16) يوما في معتقل «النقب الصحراوي»، رفضاً لاعتقاله الإداري، ويعتبر هذا الإضراب هو الإضراب الثاني الذي يخوضه الأسير عوض خلال هذا العام ضد اعتقاله الإداري.

واعتقل الأسير عوض مرات عدة وقضى ما مجموعه 7 سنوات في معتقلات الاحتلال، وهو أحد الأسرى الذين أُفرج عنهم ضمن صفقة وفاء الأحرار عام 2011، ثم أعتقل مجدداً لمدة أربع سنوات وأُفرج عنه بعد انقضاء مدة محكوميته، ثم أُعيد اعتقاله إدارياً في شهر نيسان/ أبريل 2018.

كما يواصل الأسير رزق رجوب (61 عاماً) من مدينة دورا إضرابه المفتوح عن الطعام منذ ثلاثة أيام في معتقل «ريمون»، وذلك رفضاً لاعتقاله الإداري، وهو معتقل منذ 27 تشرين الثاني/ نوفمبر 2017، وهو أسير سابق قضى سنوات في معتقلات الاحتلال، خاض خلالها إضرابات عدة.

ويواصل الأسيران خليل أبو عرام وكفاح حطاب منذ ثمانية أيام إضرابهما المفتوح عن الطعام في معتقل «هداريم»، إسناداً للأسيرات اللواتي يمتنعن عن الخروج إلى ساحة الفورة منذ 55 يوماً، احتجاجاً على قيام إدارة معتقلات الاحتلال بتشغيل كاميرات المراقبة.

مصر تجدد التحركات الميدانية لإبرام «التهدئة» والفصائل الفلسطينية تنتظر «خطة مكتوبة» تشمل رفع الحصار عن قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

شرع الوفد الأمني المصري من جديد بتحركات على الأرض، تهدف لتسريع عملية إعادة الهدوء الكامل إلى قطاع غزة، وعودة العمل بتفاهمات وقف إطلاق النار الموقع عام 2014، بما يشمل تخفيف الحصار المفروض على السكان بشكل كبير، والبدء بتنفيذ مشاريع إغاثة إنسانية، من خلال جولة خامسة إلى القطاع، تخللها لقاء قادة حماس، في أعقاب لقاءات أجراها خلال الأيام الماضية مع مسؤولين إسرائيليين في تل أبيب.

ووصل الوفد إلى قطاع غزة أمس الثلاثاء لإجراء مباحثات مع قيادات حركة حماس. وهذه الزيارة هي الرابعة للوفد الذي يضم مسؤولين في جهاز المخابرات العامة المصرية إلى قطاع غزة خلال أسبوعين. ودخل الوفد إلى غزة عبر معبر «بيت حانون ـ إيرز» الخاضع للسيطرة الإسرائيلية، وكان في استقباله مسؤولون أمنيون من حركة حماس.

الخلافات مستمرة

وعقد الوفد المصري برئاسة اللواء أحمد عبد الخالق، رئيس الملف الفلسطيني في جهاز المخابرات المصرية، لقاءً جديدا فور دخوله القطاع مع قيادة حركة حماس، وتلاه اجتماع آخر مع قيادة الفصائل، تخلله الحديث بشكل موسع عن أخر تطورات ملف التهدئة، وكذلك عن ملف المصالحة مع حركة فتح، والتي لا تزال تشهد خلافات في الرأي حول تطبيق بنودها.

وتنتظر الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، وفي مقدمتها حركة حماس، أن يقدم الجانب المصري خلال تحركاته الحالية شيئا مكتوبا حول تفاهمات التهدئة الجديدة، خاصة وأن مجمل ما تم خلال الزيارات السابقة كان على شكل نقاشات، لم تشمل تقديم خطط مكتوبة وواضحة، تظهر خطط إنهاء الحصار وإغاثة غزة.

ووفق مصادر مطلعة، فإن الاتصالات بهذا الشأن لم تنقطع منذ الأربعاء الماضي، وهو موعد الزيارة الأخيرة لوفد المخابرات المصرية، أبرز الوسطاء في ملف إرساء التهدئة، حيث اجتمع وقتها بالفصائل الفلسطينية، ونافش معهم المقترحات التي يريد على أساسها إرساء الهدوء، حيث قوبل الطرح بالموافقة، شريطة أن تبدأ إسرائيل من طرفها بتنفيذ ما ورد فيه، بخصوص فك حصار غزة، قبل أن تبادر الفصائل إلى تخفيف حدة الفعاليات الشعبية على الحدود.

فلسطينيون يشيعون الشهيد محمد أبو عبادة في غزة أمس

وحسب المصادر فإن الوساطة المصرية استمرت حتى وقت التصعيدين الأخيرين في غزة، والأول ليل الأربعاء حين أطلق صاروخ على إحدى بلدات إسرائيل القريبة من الحدود لم يتبناه أي فصيل، وفي موجة التصعيد الكبيرة التي اندلعت ليل الجمعة واستمرت حتى صبيحة السبت، وتخللها قيام الجناح المسلح للجهاد الإسلامي بإطلاق رشقات صاروخية على بلدات الحدود الإسرائيلية، ردا على سقوط شهداء في فعاليات الجمعة الماضية، وما رافقها من رد إسرائيلي عسكري عنيف ضد القطاع.

وحالت الوساطة المصرية التي تمكنت من إعادة الهدوء، دون قيام إسرائيل كالعادة بإغلاق معبر غزة «التجاري والمخصص للأفراد»، واستمرت عملية تدفق البضائع، وكذلك الوقود المخصص لتشغيل شركة توليد الكهرباء، الممول من دولة قطر وتشرف عليه الأمم المتحدة. كما قام الوسطاء المصريون خلال الأيام الماضية بعقد لقاء مع مسؤولين دوليين يعملون في مكتب مبعوث الأمم المتحدة نيكولاي ميلادينوف، المناط بهم مهمة الإشراف على المشاريع الدولية التي ستنفذ في غزة، في إطار خطة تحسين الوضع الإنساني والاقتصادي، والتي تشمل برامج تشغيل البطالة والخريجين.

وتشير المصادر المطلعة إلى أن هذه الخطوة، فهمت على أنها رسالة من حكومة تل أبيب، تفيد برغبتها في التوصل عبر الوسطاء المصريين لتفاهمات بخصوص التهدئة، خاصة وأن دخول وقود شركة الكهرباء، كان أول المشاريع الدولية الرامية لتحسين وضع غزة الإنساني.

في المقابل أعلنت إسرائيل عن توقف إطلاق «البالونات الحارقة» منذ يوم السبت الماضي حتى يوم الإثنين. وقالت مصادر عسكرية إن أيا من الحرائق لم تقع في مناطق «غلاف غزة» خلال تلك الفترة، لكنها أعلنت عن اشتعال حرائق يوم أمس، في بلدات الحدود بفعل «بالونات حارقة».

وكان فريق المخابرات المصرية طلب من الفصائل خلال اللقاء الأخير الأربعاء الماضي، وقف إطلاق هذه البالونات، ومنع المتظاهرين من الاقتراب من السياج الفاصل، وكذلك وقف عمليات «وحدات الإرباك الليلي»، غير أنه لم يتوقف من هذه الفعاليات الشعبية سوى «البالونات الحارقة».

وسبق وأن كشف مسؤولون في الفصائل التي شاركت في الاجتماع الأخير، أنه جرى إبلاغ الوفد المصري، أن تخفيف حدة التصعيد سيتم فور قيام إسرائيل بفك الحصار عن غزة، وبدء المشروعات الدولية، لتصبح واقعا على الأرض يحس به السكان المحاصرون، حيث تخشى الفصائل من تكرار تجارب سابقة، بعدم التزام إسرائيل حال خففت حدة الفعاليات، بما عليها من تعهدات.

وعقدت الحكومة الإسرائيلية المصغرة للشؤون الأمنية والسياسية، اجتماعا مطولا لها مساء الأحد الماضي، ناقشت خلاله وساطات التهدئة والمقترحات المصرية المقدمة في هذا الشأن، حيث من المقرر أن ينقل الوفد المصري خلال تحركاته واتصالاته المرتقبة الموقف الإسرائيلي للفصائل في غزة.

وفي هذا السياق ذكرت تقارير إسرائيلية، أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يريد التوصل إلى تهدئة مع قطاع غزة والعودة إلى تفاهمات ما بعد حرب 2014، التي تمت وقتها برعاية مصرية.

منعاً لأي انفجار

وحسب ما نشر إسرائيليا فإن نتنياهو يريد حلولا للأزمة الإنسانية في غزة، لمنع أي انفجار من قبل سكان غزة المحاصرين في وجه إسرائيل.

ويعاني سكان غزة بسبب الحصار المفروض عليهم من قبل إسرائيل منذ عام 2007، من أزمات إنسانية كبيرة، حيث أدى الحصار إلى زيادة معدلات الفقر والبطالة، لتصبح الأعلى عالميا.

وكان أفيعدور ليبرمان وزير الجيش الإسرائيلي كشف بأن أغلبية الوزراء الأعضاء في المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية، يعارضون توجيه «ضربة قاسية» لقطاع غزة.

وأضاف خلال اجتماع لحزبه «إسرائيل بيتنا» أنه «لا توجد طريقة للتوصل إلى اتفاق تهدئة مع حركة حماس، ومن دون أن نقدم ضربة قوية لقطاع غزة نعرف أننا لن نعيد الهدوء إلى الجنوب»، لافتا إلى انه قدم خطة مفصلة خاصة بقطاع غزة مرات عدة خلال اجتماعات المجلس الوزاري المصغر، وقال «إنها خطة دقيقة ومفصلة».

ويرى المراقبون أن تصريحات ليبرمان المتشددة حاليا تأتي في سياق التنافس الانتخابي، ومحاولته إرضاء ميول اليمين الإسرائيلي المتطرف.

نتنياهو: لا نزال نسعى إلى التهدئة في قطاع غزة بوساطة مصرية

إسرائيل: لا يوجد حل سياسي مع حركة تريد تدمير إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

قال رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، إن إسرائيل ما زالت تسعى إلى تهدئة التصعيد الحالي في قطاع غزة، بوساطة الأمم المتحدة ومصر. وبالتزامن كشف استطلاع للرأي أن نصف الإسرائيليين فقط يؤيد مفاوضات سلام مع الفلسطينيين، ونصفهم الآخر يعارض مفاوضات مع حماس.

وتابع نتنياهو في حديث مع صحافيين «من جهة، نعمل على منع التسلل إلى داخل إسرائيل من قبل القوى التي تأتي لإلحاق الضرر بجنودنا وبلداتنا، ومن جهة أخرى نعمل على منع الانهيار الإنساني هناك».

ونقلت صحيفة « هآرتس « عن مصدر سياسي قوله إنه «لا يوجد حل سياسي مع هيئة تريد تدمير إسرائيل» وذلك في إشارة لحركة المقاومة الإسلامية حماس، معتبرا أن «هناك حلا رادعا مع حل إنساني لمنع انهيار سينفجر في النهاية علينا جميعا».

وفي محاولة لنقل الكرة الى الملعب الفلسطيني، أضاف « ينبع هذا الانهيار من قرار أبو مازن تقليص ميزانيات حماس. كنا على وشك التوصل إلى اتفاق للعودة إلى الهدوء لكنه انهار قرب السياج يوم الجمعة. حماس تلقت الوقود قبل ذلك، وقدرنا أن التوتر سيخف لكنهم جاءوا وانفجروا على السياج».

ووفقاً للمصدر الإسرائيلي فإن نتنياهو يريد تجنب الحرب، لكن «هذا لا يعني أنه يستطيع دائما». وفي ضوء تزايد الضغط العام نتيجة التصعيد على حدود غزة، والذي دفع المئات من سكان غزة للتظاهر في تل أبيب ضد استمرار تدهور الوضع الأمني في نهاية الأسبوع الماضي، أوضح المصدر السياسي المذكور الاعتبارات الكامنة وراء الكواليس الإسرائيلية: «الخيار الأول هو احتلال غزة وبعد ذلك – هل سيكون هناك من يتم تسليمها له؟ لو كان هناك من نسلمها له لكنا قد احتللناها، ويجب عمل ذلك بشكل يمنع سقوط الضحايا، لكنه لا يوجد من يتم تسليمها له». أما الخيار الثاني حسب المصدر الإسرائيلي فهو» توجيه ضربات قاسية جدا من دون احتلال، من أجل كسب وقت أكبر من الهدوء، ولكن في الواقع نحن نقوم بالفعل بتوجيه ضربات قاسية لهم».

ويوضح المصدر أن نتنياهو على استعداد لاستيعاب الانتقاد السياسي لأنه يعتقد أن خيارات الهدوء لم تستنفد بعد. وأضاف «هذه ليست مجرد مسألة رأسمال سياسي، فعندما سيتم استنفاد الخيارات السياسية سيصفقون طوال ساعتين، ومن ثم ما الذي سيحدث؟»، منوها بأن إسرائيل تعمل على تفاهمات مع قطر بشأن تحويل أموال الرواتب في غزة.

في المقابل وبخلاف موقف نتنياهو قال وزير الأمن، أفيغدور ليبرمان، أمس، خلال اجتماع لكتلة «إسرائيل بيتنا» إنه لا توجد وسيلة للتعامل مع حماس. وأضاف «بعض وزراء الحكومة أسرى مفاهيم خاطئة. من دون توجيه أصعب ضربة نعرفها، لن يكون هناك هدوء، السكان الذين يخرجون للاحتجاج محقون بنسبة 100 % . لا يمكن الموافقة على المعادلة التي تحاول حماس إثباتها ـ أنه من الممكن الحصول على وقود قطري ومواصلة العنف في الوقت نفسه».

إلى ذلك يستدل من استطلاع جديد أن الإسرائيليين يعتبرون الاتحاد الأوروبي عدوا أكثر من كونه صديقا، وان الموضوع الذي يجب إيلاء الأهمية القصوى له هو دفع العلاقات مع الدول العربية المعتدلة.

كما يستدل من الاستطلاع الذي أجري لصالح معهد «ميتافيم»، أن 46 % من الإسرائيليين يعتقدون أنه يجب السماح بالدخول إلى إسرائيل لكل شخص لا يشكل تهديدًا أمنيًا عليها. بينما يعتقد 41 % أنه يجب منع دخول أولئك الذين يدعون لمقاطعة إسرائيل والمستوطنات.

كما يظهر من الاستطلاع أن 41 % يعتقدون أن قانون القومية سيؤثر سلبًا على العلاقات الخارجية الإسرائيلية، مقارنة بـ 12 % يعتقدون أنه سيكون له تأثير إيجابي.

وقد أجري هذا الاستطلاع في الشهر الماضي بهدف مسح وتعقب المواقف العامة فيما يتعلق بالعلاقات الخارجية والشؤون الخارجية الإسرائيلية، وكذلك العلاقات مع الفلسطينيين والعالم العربي. وفي مجال العلاقات الخارجية، أعطى المستجوبون علامة 5.82 من أصل 10 لعلاقات إسرائيل مع العالم وصنفها 23 % بأنها «جيدة»، وهي علامة تشير إلى تصاعد منذ 2015.

ورداً على سؤال حول «القضايا التالية في السياسة الخارجية الإسرائيلية التي ينبغي، في رأيك، التقدم فيها كأولوية أولى خلال الأشهر الستة المقبلة»، صنف المشاركون في الاستطلاع، في المرتبة الأولى «العلاقات مع الدول العربية المعتدلة» و»عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية». وبعد ذلك جاءت المسائل المهمة حسب الترتيب التالي : حركة المقاطعة، روسيا، التهديدات الإيرانية، العلاقات مع الولايات المتحدة، العلاقات مع الاتحاد الأوروبي وفي المرتبة الأخيرة العلاقات مع آسيا وافريقيا، رغم أن نتنياهو يشدد عليها في السنوات الأخيرة.

وصنّف المشاركون روسيا على أنها أهم بلد بالنسبة لإسرائيل اليوم، باستثناء الولايات المتحدة التي احتلت المرتبة الأولى. وتليها ألمانيا، بريطانيا، الصين، فرنسا، مصر، الأردن، والهند. ويعتقد معظم المشاركين أن الاتحاد الأوروبي هو الآن عدو لإسرائيل (55 %) أكثر مما هو صديق (18 %). وحول السؤال المفتوح «من هو الشخص الذي تود رؤيته وزيرا للخارجية في إسرائيل؟»، قال 42 % إنه ليس لديهم رأي، لكن أولئك الذين أجابوا على السؤال صنفوا الشخصيات حسب الترتيب التالي: بنيامين نتنياهو ويئير لبيد (10 % لكل منهما) نفتالي بينت (6 %) وتسيبي ليفني وأفيغدور ليبرمان (5 % لكل منهما). بالإضافة إلى ذلك، قال 47 % أنه عند اتخاذ القرارات، يجب على إسرائيل أن تأخذ في الاعتبار، إلى حد كبير أو كبير جدا، آثار القرارات على يهود العالم، مقارنة بـ 38 % يعتقدون أن هذا يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار إلى حد ما أو لا على الإطلاق.

فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، يعتقد 49 % أن «انطلاقة مهمة مع الدول العربية» يمكن أن تحدث دون إحراز تقدم في عملية السلام مع الفلسطينيين، مقابل 33 % يعتقدون أن هذا التقدم لن يتحقق إلا بالتقدم. ويريد نصف المستطلعين من إسرائيل البدء بمفاوضات سلام مع السلطة الفلسطينية (50 % يؤيدون و36 % ضد)، لكنهم يعارضون إجراء مفاوضات مع حماس بشأن قطاع غزة (32 % يؤيدون، و51 % يعارضون). ويعتقد 43 % أنه يجب على إسرائيل «العمل من أجل تحسين الأحوال المعيشية في قطاع غزة»، مقارنة بـ 38 % ممن يفضلون «قيام إسرائيل بزيادة الضغط الاقتصادي عليها.

بخصوص مبادرة السلام التي أطلقها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، يبدو الإسرائيليون مرتبكين: 21 % يعتقدون أن سياسته تقرّب السلام من إسرائيل والفلسطينيين، مقابل 29 % يعتقدون أنه يدفع السلام بعيداً و30 % يعتقدون أنه ليس له أي تأثير على فرص السلام. ويولي 64% منهم أهمية عالية أو متوسطة لنقل سفارات الدول الأخرى إلى القدس، عدا الولايات المتحدة، بينما رأى 37 % أن لذلك أهمية ضئيلة أو معدومة. وبالنظر إلى العلاقات الطبيعية بين إسرائيل وجيرانها، فإن الإمارات العربية المتحدة (13 %) ومصر (12 %) هما أكثر الدول اهتمامًا لدى المشاركين في الاستطلاع.

المدعي العسكري العام في جيش الاحتلال يأمر بفتح تحقيق جنائي حول قتل رزان النجار

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قال المدعي العسكري في إسرائيل أمس إنه أمر بفتح ملف تحقيق بقتل الفتاة المسعفة الفلسطينية من غزة وقتل شاب من بلدة الطمون في الضفة الغربية.

وأوضح المدعي العسكري العام، الجنرال شارون أفيك، أنه أمر الشرطة العسكرية بفتح تحقيق جنائي لفحص ظروف قتل المسعفة الفلسطينية رزان النجار في غزة في حزيران/ يونيو الماضي، وذلك على الرغم من أن التحقيق الذي أجراه جيش الاحتلال الإسرائيلي بعد الحادث ادعى أنه لم يتم إطلاق النار عليها عمدا من قبل قواته.

وكان التحقيق المذكور قد زعم أن الجنود أطلقوا عددا صغيرا من العيارات على متظاهرين آخرين، ولكن ليس على النجار. كما زعم التحقيق أن النجار شوهدت بالقرب من السياج الأمني، وأنها كانت تعالج الجرحى الذين أصيبوا بنيران الجيش الإسرائيلي.

وبعد ذلك قرر أفيك التحقيق بتعمق في بعض الأحداث البارزة على السياج الحدودي في الأشهر الأخيرة، بما في ذلك مقتل النجار. ولهذا الغرض يستعين بفريق الفحص في الأركان العامة، الذي أنشئ في نيسان/ابريل لفحص جميع حوادث إطلاق النار التي قُتل فيها فلسطينيون بالقرب من السياج الحدودي مع غزة.

وكانت وزارة الصحة في غزة قد أعلنت بعد وفاة النجار أنها تطوعت في فريق طبي، وقال وزير الصحة الفلسطيني جواد عواد إن الجنود أطلقوا النار على النجار أثناء ارتدائها زي الطاقم الطبي. ووفقا لإعلان الوزارة، تم إطلاق النار على النجار وقتلها في منطقة خان يونس.

وقالت الوزارة الفلسطينية «أطلق قناصة النار عمدا على المسعفة رزان النجار عندما حاولت مع متطوعين آخرين، إنقاذ من أصيبوا بأعيرة نارية قرب السياج». وقالت الوزارة، أيضا، إن «الجيش الإسرائيلي أطلق النار على الفرق الطبية وسيارات الإسعاف لمنعهم من الاقتراب من السياج».

وقال الجيش وقتها ضمن مزاعمه بعد إطلاق النار على النجار إنه «خلال أعمال الشغب أطلق مخربون النار على قوات الجيش الإسرائيلي والسياج الحدودي، وألقوا قنابل يدوية وأجهزة متفجرة. كما تم إلقاء الحجارة وأحرقوا الإطارات ووقعت اضطرابات وعملت قوات الجيش على حماية السياج وأمن المواطنين الإسرائيليين وتصرفت وفقا لأنظمة فتح النار».

وبعد بضعة أيام من الحادث، نشر الناطق باسم جيش الاحتلال باللغة العربية، أفيحاي أدرعي، شريط فيديو زعم فيه أن النجار كانت ترشق عبوة غاز مسيلة للدموع خلال مظاهرة على حدود غزة.

وتظهر في الشريط شابة ترتدي عباءة بيضاء وترمي عبوة غاز مسيلة للدموع فيما كان وجهها مغطى جزئيا بقناع. وادعى ادرعي وقتها أن «رزان النجار لم تكن «ملاك الرحمة كما تحاول دعاية حماس تسويقها، فاعترافها بأنها شكلت درعًا بشريًا للمشاغبين المحرضين يثبت كيف تستغل حماس جميع فئات المجتمع الغزاوي لصالح أهدافها وأهداف إيران. فهل المسعفون في العالم يلقون قنابل ويشاركون في أعمال شغب ويسمون أنفسهم دروعًا بشرية؟».

ولم يكتب ادرعي متى تم تصوير الشريط. ويأتي قرار المدعي العسكري العام الاسرائيلي ايضا ليثير الشكوك حول فبركة الشريط المذكور لتضليل العالم. وبعد استشهاد النجار أدان مبعوث الأمم المتحدة إلى الشرق الأوسط نيكولاي ميلادينوف إطلاق النار، وقال إن «العاملين في المجال الطبي ليسوا هدفا.

لقد عانى الفلسطينيون في غزة بما فيه الكفاية. يجب على إسرائيل تغيير استخدامها للقوة، ويجب على حماس أن تمنع الحوادث على السياج. التصعيد يكلف المزيد من الأرواح».

كذلك أعلنت الشرطة العسكرية الإسرائيلية أمس أنها ستحقق في مقتل فلسطيني يبلغ من العمر 23 عاما، يوم الثلاثاء الماضي، خلال اشتباكات مع قوات الجيش الاحتلال في قرية طمون في الضفة الغربية المحتلة.

وقال البيان إنه «وفقا لسياسة التحقيقات في كل حالة وفاة فلسطينية خلال خرق النظام في الضفة الغربية تم فتح تحقيق. وفي مثل هذه التحقيقات يتم استجواب الجنود بشأن ملابسات الحادث ولم يتم تحديد أي اشتباه في ارتكاب جريمة محددة».

وتم النشر عن قرار التحقيق عبر راديو الجيش. وكانت وزارة الصحة الفلسطينية قد أعلنت الثلاثاء الفائت وفاة الشاب محمد بشارات، من سكان القرية الواقعة شرق طوباس. وقد أصيب بجروح بالغة جراء إطلاق النار وتوفي لاحقاً متأثراً بجروحه، فيما أصيب ثلاثة شباب آخرون بالرصاص.

أربعة أسرى في سجون الاحتلال يواصلون الإضراب عن الطعام بعد انتصار خضر عدنان

غزة – «القدس العربي»:

ما زال أربعة من الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي يواصلون إضرابهم المفتوح عن الطعام، بعد الانتصار الذي حققه الأسير الشهير خضر عدنان، بعد 58 يوما من إضرابه المتواصل عن الطعام. وذكر نادي الأسير أن الأسير صدام عوض «28 عاماً» من بلدة بيت أمر مضرب عن الطعام منذ 16 يوماً، حيث يتجد في معتقل «النقب الصحراوي»، رفضاً لاعتقاله الإداري.

وأوضح أن هذا الإضراب هو الإضراب الثاني الذي يخوضه الأسير عوض خلال هذا العام ضد اعتقاله الإداري، حيث اعتقل هذا الأسير مرات عدة وقضى ما مجموعه سبع سنوات في معتقلات الاحتلال، وهو أحد الأسرى الذين أفرج عنهم ضمن صفقة تبادل الأسرى الأخيرة عام 2011، ثم أُعتقل مجدداً لمدة أربع سنوات وأُفرج عنه بعد انقضاء مدة محكوميته، ثم أعيد اعتقاله إدارياً في شهر أبريل/ نيسان الماضي.

وأشار النادي إلى أن الأسير رزق رجوب «61 عاماً» من مدينة دورا، يواصل إضرابه المفتوح عن الطعام منذ ثلاثة أيام في معتقل «ريمون»، وذلك رفضاً لاعتقاله الإداري، وهو معتقل منذ 27 نوفمبر/ تشرين الثاني من العام الماضي.

والأسير رزق هو أسير سابق قضى سنوات في معتقلات الاحتلال، خاض خلالها إضرابات كثيرة.

كذلك ما زال الأسيران خليل أبو عرام، وكفاح حطاب، يواصلان الإضراب عن الطعام، منذ ثمانية أيام، في معتقل «هداريم»، إسناداً للأسيرات في سجن «هاشارون» اللواتي يمتنعن عن الخروج إلى ساحة الفورة منذ 55 يوما، احتجاجاً على قيام إدارة معتقلات الاحتلال بتشغيل كاميرات المراقبة.

والأسير حطاب من محافظة طولكرم معتقل منذ عام 2004 ومحكوم بالسجن المؤبد مرتين، وأبو عرام من محافظة الخليل ومحكوم بالسجن المؤبد سبع مرات ومعتقل منذ عام 2002.

وكان الأسير الشهير خضر عدنان أنهى إضرابه المفتوح عن الطعام أول أمس، بعد 58 يوما، شهد آخرها تدهورا حادا طرأ على وضعه الصحي، بعد توقفه عن شرب الماء، حيث لم يعد يقدر على الحركة إلا بواسطة كرسي متحرك.

وجاءت عملية تعليق الإضراب بعد قيام محكمة إسرائيلية بإصدار حكم بسجنه عاما من تاريخ اعتقاله، حيث لم يتبق على هذه المدة سوى أيام قليلة.

وكان الأسير خضر عدنان الذي سبق وأن خاض إضرابين سابقين الأول عام 2012، والثاني عام 2015، نجح خلالهما في نيل حريته، دخل في إضرابه الأخير، رفضا لاعتقاله «التعسفي» من قبل جيش الاحتلال.

ويلجأ الأسرى الفلسطينيون إلى تنفيذ إضرابات عن الطعام، مما يعرض حياتهم للخطر، رفضا لاعتقالهم التعسفي وكذلك اعتقالهم بشكل إداري، دون توجيه أي تهمة لهم. وتعتقل إسرائيل نحو 6500 أسير فلسطيني بينهم أسرى كبار في السن ومرضى ونساء وأطفال، وجميعهم يشتكون من سوء المعاملة، ومن الاحتجاز في غرف لا تصلح للعيش الآدمي، ومن تعرضهم للتعذيب والعزل الانفرادي، وكثير منهم يشتكون من حرمانهم من زيارة الأهل.

خضر عدنان

العثماني: أقول لمن يريد رئيس حكومة في مواجهة الملك: إبحثوا عن غيري

الرباط –« القدس العربي»

من سعيدة الكامل :

أثار رئيس الحكومة المغربية، سعد الدين العثماني، علاقة رئاسة الحكومة بالمؤسسة الملكية من جديد بعدما كان الموضوع الذي يثار على لسان سلفه عبد الإله بن كيران مرارًا حين الرد على الانتقادات الموجهة له حول ممارسة صلاحياته الدستورية.

وقال العثماني خلال جلسة الأسئلة الشفوية الموجهة له في مجلس النواب، مساء الإثنين، إن هناك محاولات للإيقاع بينه وبين الملك محمد السادس، مشددًا على رفضه أن يقع في شركها، ومؤكدًا أن ما تحفل به الخطب الملكية هو بمثابة توجيهات للحكومة.

وخاطب العثماني جهات لم يسمها: «لا تبحثوا عن التناقض بين رئيس الحكومة والملك، لأن الملك هو رئيس الدولة»، وتابع و»التعليمات التي يقدمها فوق رؤوسنا، ولا يمكن لرئيس الحكومة سوى أن ينسجم مع التعليمات الملكية »، وأكد رفضه الدخول في أي تنازع مع المؤسسة الملكية، «من يريد رئيس حكومة في مواجهة الملك أقول: ابحثوا عن رئيس حكومة غيري يسير بطريقة أخرى أو بمنطق آخر» .

وأحيا كلام العثماني بشكل مضمر مسألة الصلاحيات الدستورية بين رئيس الدولة ورئيس الحكومة، وهو الموضوع الذي كان يثيره بين الفينة والأخرى بطرق ظاهرة حينًا ومستترة أحيانًا رئيس الحكومة السابق عبد الإله بنكيران، الذي وردت على لسانه صيغة مشابهة إلى مطابقة لما قاله العثماني أول أمس في حديث سابق له، مضمونه «من يرد رئيس حكومة في مواجهة الملك فليبحث عن شخص آخر غير بن كيران»، وصيغته التي أثارت حينها جدلًا واسعًا «أنا مجرد رئيس حكومة». وإن اختلف السياق بين عهدي بن كيران والعثماني وأسلوب تدبير الخطاب السياسي لكل منها، فإن صيغة العثماني «البنكيرانية» تحيل– حسب محللين– إلى منطق واحد في التعامل مع مسألة الصلاحيات بين رئيس الدولة ورئيس الحكومة. وقال فؤاد المومني، الناشط الحقوقي والرئيس السابق لجمعية ترانسبارنسي المغرب تعليقا على التذكير الجديد بحدود ما لرئيس الحكومة وما للملك الذي أثاره العثماني: «لاحظوا كيف يتكلم رجال القصر عن «التوجيهات» الملكية، بينما لا يندى جبين الوزراء للكلام عن التعليمات»، وأضاف: «مع أن أهم مستجد في دستور 2011 هو بالضبط منع الملك من التدخل خارج مجالات محددة وفقط عبر ظهير (مرسوم ملكي)».

وقال المومني لـ«القدس العربي» إنه إلى حدود 2011 كان الملك يتمتع بسلطات غير محددة، إلى أن جاء دستور 2011 وقام بتحديد المجالات التي يتدخل فيها الملك، ومنطق تدخله الذي هو التوجيه الاستراتيجي، وآلية تدخله التي هي الظهير الملكي المكتوب والموقع والمنشور في الجريدة الرسمية، إلا أن ردة وقعت بالملموس، وكان من الطبيعي أن ننتظر من القائمين بهذه المؤسسات أن يدافعوا عن مجالهم المخصص ويرفضوا التدخلات المنافية للدستور، إلا أننا للأسف نلاحظ أن هذه النخب ترتهن للقرارات الملكية وتسميها تعليمات غير قابلة للمناقشة أو للرد. وأضاف: «بل نلاحظ أن بعض أطر الدولة القريبة من القصر تحرص على تسمية التدخلات الملكية بالتوجيهات وليس التعليمات، ما يعني أنها تعتبر أن التعليمات صلاحية مخصصة للحكومة كما هو واضح من النص الدستوري، كنموذج عن ذلك ادريس جطو، رئيس المجلس الأعلى للحسابات، الذي في تصريحه الأخير أمام غرفتي البرلمان في الأسبوع الفارط يحرص على تسميتها بالتوجيهات الملكي، ما يعني أنه يقر أن التعليمات هي من اختصاص الحكومة وحدها».

وأكد سعد الدين العثماني خلال الجلسة نفسها أن الحكومة تقوم بجهدها لتطبيق تعليمات الملك، وأن رئيس الحكومة لا يمكن أن يكون إلا منسجمًا مع توجيهات الملك. وأضاف: «يجب أن نحمي ديمقراطيتنا الناشئة، عن طريق المؤسسات، واحترام رؤساء هذه المؤسسات والقوانين والمساطر (القوانين) التي تنظم هذه المؤسسات، لأنه لا ديمقراطية بدون قانون»، مشددًا على أن الحكومة استطاعت أن تقوم بعديد من الإنجازات التي تدل عليها الأرقام، وبأنها تنصت لجميع المطالب وتحاول تلبية الممكن منها في الحدود الممكنة وأنها واعية بمشاكل الشباب وتحاول تقريب البرامج الحكومية لتتماشى مع تطلعاتهم، معلنًا أن الحكومة تعد للقاء وطني للتشغيل والتكوين سينعقد متم هذه السنة، تنفيذًا للتوجيهات الملكية المتعلقة بتفعيل مجموعة من التدابير بشكل استعجالي لحل إشكالية التشغيل، خاصة المتعلقة منها بمجال التربية والتكوين .

سعد الدين العثماني

تم الكشف عن الجريمة وكيفية وقوعها ومرتكبيها ولكن مصير الجثمان ما زال مجهولاً

المغاربة يحيون في الرباط وباريس الذكرى الـ53 لاختطاف واغتيال الزعيم المهدي بن بركة

الرباط –« القدس العربي»

من محمود معروف:

احتشد العشرات من قادة الأحزاب السياسية والناشطين الحقوقيين المغاربة، مساء الإثنين، في الشارع الرئيسي في العاصمة الرباط لإحياء الذكرى الـ53 لاختطاف واغتيال الزعيم المغربي المهدي بن بركة، مؤسس اليسار المغربي الحديث، الذي اختطف يوم 29 تشرين الأول/ أكتوبر 1965 في العاصمة الفرنسية باريس.

ورغم مرور أكثر من نصف قرن على الجريمة، ما زال مجهولًا مصير جثمان المهدي بن بركة الذي شاركت بجريمة اختطافه واغتياله المخابرات المغربية والإسرائيلية/ الموساد والأمريكية CIA وعملاء المخابرات الفرنسية. وإذا كان قد تم الكشف عن الجريمة وكيفية وقوعها ومرتكبيها، فإن فرنسا والمغرب ما زالا يمتنعان عن الكشف عن مصير جثمان أحد قادة الاستقلال المغربي ورئيس أول مجلس تشريعي في المغرب المستقل وقائد ومؤسس اليسار الديمقراطي المغربي وأحد رموز التحرر والتقدم في العالم الثالث.

وما زالت المطالبة بالكشف عن مصير الجثمان حاضرة، ليس فقط يوم 29 من تشرين الأول/ أكتوبر من كل عام، الذي اختير ليكون يوم المختطف بالمغرب، بل في كل مناسبة أو حدث جريمة اختطاف في العالم. وسارع الباحثون والناشطون للتذكير بجريمة اختطاف بن بركة وما تلاها، فور الإعلان عن جريمة اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي واختفاء جثمانه، ومع إقرار العربية السعودية بارتكاب مخابراتها للجريمة إلا أنها ما زالت ترفض الكشف عن مصير جثمانه.

وفي باريس، وبدعوة من «معهد المهدي بن بركة – الذاكرة الحية» من أجل «الحقيقة والعدالة والذاكرة»، تجمع أمام مقهى ليب بحي سان جيرمان، حيث اختطف المهدي قبل 59 عامًا، أفراد عائلته وناشطون من كل الجنسيات يطالبون الجهات المعنية الفرنسية والمغربية بالكشف عن مصير الجثمان، فعائلته ما زالت ترى من حقها معرفة مكان دفن الزوج والأب والجد، وقراءة الفاتحة على روحه.

وأكد البشير بن بركة، الابن الأكبر للمهدي، مواصلة الكفاح من أجل الحقيقة والعدالة لوالده ولكل ضحايا الاختفاء القسري، ووضع الحد لكل أشكال الإفلات من العقاب وستستمر المطالبة بالكشف عن ملابسات اختطاف واختفاء بن بركة وعن مرتكبي الجريمة ومكان دفنه وتحديد المسؤوليات، دولًا وأفرادًا، منددًا بـ»تواطؤ» الدولتين المغربية والفرنسية اللتين تواصلان استعمال وإساءة استعمال مفهوم المصلحة لعليا للدولة وما يستتبعها من أسرار.

وقال في رسالة تليت أثناء وقفة الرباط إنه «بعد 53 سنة، ما زالت معركة البحث عن الحقيقة مستمرة في المغرب وفرنسا. أما بخصوص المجلس الوطني لحقوق الإنسان فلم يحقق أي تقدم في هذا الملف، بل على العكس نخشى أن تكون له نية إقفال ملف الاختطاف المتعلق بجميع المختطفين دون الوصول إلى الحقيقة».

وعبر البشير عن مشاطرة عائلته سخط وغضب المجتمع الدولي على احتجاز واغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي بـ»الجرم الشنيع» الذي ارتكبه «النظام الاستبدادي السعودي»، وطالب بكشف كل الحقيقة حول هذه الجريمة وفضح ومحاكمة كل القتلة ومن يحميهم.

وقال إن عناصر جريمة احتجاز واغتيال الخاشقجي هي نفسها عناصر جريمة اختطاف المهدي بن بركة من أعلى قمة بالدولة، وإن الفرق هو أن العملاء المغاربة استفادوا من التواطؤات الفرنسية من شرطة واستخبارات وعالم الماورات والعصابات للإيقاع بالمهدي وحماية هروبهم، بالإضافة إلى مسؤولية الموساد الاسرائيلي وربما المخابرات الأمريكية، وإن التقاء المصالح سمح بأن تكون الجريمة متواصلة.

وقالت هيئة متابعة توصيات المناظرة الوطنية حول الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي نظمت وقفة الرباط ، إن الحركة الحقوقية المغربية اعتمدت يوم 29 تشرن الأول/أكتوبر من كل عام يومًا وطنيًا للاختفاء القسري، اعترافًا منها بريادية القائد التقدمي المهدي بن بركة في النضال، من أجل وطن الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وتؤكد موقفها الرافض لأي طي لملف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، وللملف الاختفاء القسري بالخصوص، دون الكشف الكامل على حقيقة ما جرى للمهدي بن بركة، ولكافة ضحايا الاختفاء القسري التي ما زالت حالتهم عالقة.

وقالت إن ملف المهدي ما زال يراوح مكانه، رغم مرور حوالي 53 سنة، على تعرضه للاختطاف والاختفاء القسري، ولا تزال عدد من ملفات الاختفاء القسري الأخرى عالقة؛ كحالات الرويسي، والواسولي، والمانوزي، وإسلامي..

وتتكون الهيئة من العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان، والجمعية المغربية لحقوق الإنسان، والمنظمة المغربية لحقوق الإنسان، والمنتدى المغربي من أجل الحقيقة والإنصاف، وجمعية عدالة، والهيئة المغربية لحقوق الإنسان، ومنتدى بدائل المغرب، ثم حيت في كلمتها اعتراف الرئيس الفرنسي بمسؤولية بلاده في مقتل المناضل الجزائري موريس أودان، وإعلانه العمل على رفع السرية عن الوثائق الفرنسية المتعلقة بعملية اغتيال رئيس بوركينا فاسو السابق توماس سانكارا، وطالبت بتوسيع هذه المبادرات لتشمل تسهيل استشارة جميع أرشيفات الدولة الفرنسية، خصوصًا أرشيفات الإدارة العامة للأمن الخارجي، التي تتعلق باختطاف المهدي بن بركة.

وناشدت هيئة المتابعة القضاء المغربي أن يتحمل مسؤولياته ويسهم في استجلاء الحقيقة الوطنية حول الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، ابتداء من تسهيل مأمورية قاضي التحقيق الفرنسي المكلف بالبحث في ملف المهدي بن بركة.

وطالب حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي الدولتين الفرنسية والمغربية من جديد بالكشف عن كافة الحقائق المتعلقة بقضية اغتيال المهدي بن بركة، وكشف المتورطين فيها وتقديمهم للعدالة، سواء على مستوى التخطيط أو التنفيذ.

وحمل الحزب في بلاغ بمناسبة ذكرة اختطاف واغتيال بن بركة مسؤولية الدولتين المغربية والفرنسية في جريمة اختطاف واغتيال الشهيد المهدي بن بركة، وفي عرقلة وصول قضاء التحقيق الفرنسي، إلى كل الحقائق والظروف والملابسات والحيثيات المتعلقة بالاختطاف والاغتيال ومصير الجثة ومكانها، وكذا أسماء كل المدبرين والمساهمين والمشاركين في هذه الجريمة الشنيعة، سواء بكيفية مباشرة أو غير مباشرة.

وقال محمد الصبار، الأمين العام للمجلس الوطني لحقوق الإنسان (رسمي)، في تصريحات صحافية، إن المجلس سينشر قريبًا كل ما لديه عن ملف اختطاف واغتيال بن بركة، وقال إن المجلس بصدد إنهاء تقريره الختامي حول حالات الاختفاء القسري، التي لم توضح هيئة الإنصاف والمصالحة كافة تفاصيلها، وأن التقرير سينتشر خلال الشهور القليلة المقبلة ويتضمن جميع ملفات الاختفاء القسري التي بقيت مجهولة إلى حدود الآن، بما فيها ملف المهدي بنبركة الذي سيتضمن التقرير جميع التفاصيل التي توصلت إليها هيئة المتابعة التي شكلت داخل المجلس الوطني لحقوق الإنسان.

البحرية المغربية قدمت المساعدات لـ397 مرشحا للهجرة السرية كانوا على متن قوارب واجهت مخاطر الغرق

الرباط –« القدس العربي»:

أفاد مصدر عسكري مغربي عن قيام البحرية بتقديم المساعدة، خلال الأيام الثلاثة الماضية، لـ397 مرشحاً للهجرة السرية كانوا على متن عدة قوارب واجهت صعوبات بالبحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي.

وقال إنه تم نقل 382 من بين مجموع المرشحين للهجرة السرية سالمين إلى موانئ طنجة والحسيمة والمضيق، في حين نقل الـ15 الباقون الذين تم إنقاذهم إلى ميناء الدار البيضاء. وأضاف أن قارب المجموعة الأخيرة، الذي أبحر منذ يوم الخميس الماضي، كان في حالة جنوح بسبب عطب في المحرك، وأن اثنين من أفراد المجموعة يوجدان في حالة إجهاد حرجة.

وكشفت صحف مغربية عن تورط مافيا للاتجار الدولي بالمخدرات في تهريب البشر من المغرب إلى إسبانيا، إذ أعدت زوارق بمواصفات تقنية جديدة تخفي شحنات «الحشيش» المهربة، وتوظف لتهجير المغاربة من السواحل المتوسطية الشمالية.

وقالت صحيفة «المساء» أن لجوء السلطات المغربية إلى استعمال السلاح لتوقيف المهربين جاء مباشرة بعد معطيات استخباراتية مشتركة بين إسبانيا والمغرب رصدت تحركات مشبوهة لمهربين للمخدرات لفك الطوق المضروب عليهم، موردة أن زوارق «الفانتوم» التي وظفتها مافيا تهريب المخدرات تمتاز بسرعة كبيرة جدًا، إلى حد أن الجيش الإسباني والمغربي لا يتوفران على زوارق أو طوافات يمكنها أن تجاري السرعة التي تسير بها.

وعبر المغرب عن رضاه وامتنانه لإسبانيا بعد الدور الذي لعبته لتقر المفوضية الأوروبية دعمًا ماليًا جديدًا للمغرب يقدر بـ140 مليون أورو، لمواجهة تحديات الهجرة غير الشرعية.

وعبر وزير الخارجية والمغربي ناصر بوريطة، لنظيره الإسباني جوزيب بوريل، نهاية الأسبوع الماضي، خلال زيارته للمغرب، عن شكره وامتنانه للدور الذي لعبته إسبانيا لإقرار الدعم الأوروبي للمغرب، وذلك في أول تعليق مغربي عن الإعانات الأوروبية الجديدة.

واستجابت مفوضية الاتحاد الأوروبي لمطلب المغرب برفع الدعم المخصص له لمحاصرة الهجرة السرية، تزامنًا مع موجة تدفق المهاجرين السريين على متن «قوارب الموت» من السواحل المغربية إلى أوروبا، حيث رفعت، تحت الضغط الإسباني، مخصصاتها للمغرب من 50 مليون أورو إلى 140 مليون أورو، على المدى القريب.

وتستهدف الإعانات الأوروبية الأخيرة وقف تدفق المهاجرين إلى إسبانيا، البلد الأوروبي الذي يسجل أكبر عدد من المهاجرين السريين القادمين من إفريقيا عبر البحر الأبيض المتوسط. ودعا مسؤول مغربي المنظومة الدولية إلى التفريق بين الهجرة وبين التطرّف والإرهاب. وقال الحبيب المالكي، رئيس مجلس النواب المغربي، أمس الثلاثاء، في افتتاح ندوة بالرباط حول دور البرلمانات والمجالس الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسات المماثلة لها في إفريقيا إزاء تحديات الهجرة، إن «الهجرة تحولت إلى شماعة تعلق عليها مختلف مشاكل بلدان الاستقبال والتحديات التي تواجهها؛ فعلى نحو خاطئ تُقرَن الهجرة بالتحدي الأمني وبالإرهاب، وباستفحال البطالة وارتفاع حجم الإنفاق العمومي على الخدمات الاجتماعية».

وانتقد المالكي طريقة تعاطي القوى السياسية في البلدان الغربية مع الهجرة: «الأخطر هو توظيف الهجرة لاستجداء أصوات الناخبين؛ إذ أصبح المهاجرون بمثابة فزاعة حضارية وهوياتية توظّف سياسيًا وانتخابيًا لربح الأصوات، من خلال خطاب انطوائي يفضّل الانغلاق والتعصب، ويمجّد كراهية الأجانب، ويكون مطية لاستصدار التشريعات التي تحدّ من تنقلات البشر».

مهاجرون غير شرعيين في بحرية جبل طارق في سواحل المغرب

أمير قطر يستقبل مدير الأمن الوطني المغربي

الرباط –« القدس العربي»:

استقبل أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في الديوان الأميري، عبد اللطيف الحموشي المدير العام للأمن الوطني، المدير العام لمديرية مراقبة التراب الوطني المغربي، الذي هو في زيارة للدوحة لحضور المعرض الدولي الثاني عشر للأمن الداخلي والدفاع المدني «ميليبول قطر 2018».

وقالت وكالة الأنباء القطرية «قنا» إن هذا اللقاء حضره رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، الشيخ عبد الله بن ناصر بن خليفة آل ثاني، الذي كان أجرى قبل ذلك مباحثات مع حموشي، تناولت علاقات التعاون بين البلدين وامتدت إلى مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وتم إعطاء الانطلاقة الرسمية للنسخة الثانية عشرة من المعرض الدولي للأمن الداخلي والدفاع المدني (ميليبول قطر 2018) بحضور وزراء وقادة أمنيين وعسكريين من مستوى رفيع من عدد من الدول المشاركة من بينها المغرب.

ويعرف المعرض، الذي سيشهد هذه السنة إضافة «مؤتمر الدفاع المدني»، مشاركة 219 شركة من 24 دولة، من بينها 90 شركة محلية، ضمن مساحة عرض تزيد بنحو 30 في المائة عن نسخة 2016. ويتيح لهذه الشركات، على مدى ثلاثة أيام، عرض أحدث ابتكاراتها في مجالات الأمن العام، وما يتصل بالحلول والمعدات الدفاعية، وأمن وتقنيات الاتصالات، ومعدات مكافحة الحرائق، وما يتعلق بالكشف عن الإشعاعات، ومعدات الطوارئ، والمنتجات الخاصة بإنفاذ القانون، وبرمجيات الاتصالات، وأنظمة أمن المطارات، وغيرها.

لجنة العدل والتشريع في البرلمان المغربي تحيل مشروع الخدمة العسكرية إلى مؤسستين دستوريتين

الرباط – «القدس العربي»:

قررت لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان في مجلس النواب المغربي إحالة مشروع قانون الخدمة العسكرية الاجبارية إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، قصد أخذ رأييهما فيه.

واتفق أعضاء اللجنة بالإجماع، عقب تقديم الحكومة، مساء الإثنين، لمشروع القانون، على إحالة المشروع على المؤسستين الدستوريتين، وهو القرار الذي اعترضت عليه في البداية البرلمانية عن حزب العدالة والتنمية، أمينة ماء العينين، على إحالة المشروع إلى المجلس الوطني لحقوق الإنسان، على اعتبار أنه «في وضعية دستورية شاذة».

واعتبر عبد اللطيف وهبي، عن فريق الأصالة والمعاصرة، أن هناك استمرارية الدولة وقال: «لا يمكن أن نمتنع عن إحالة المشروع على إحدى المؤسسات بسبب عدم تعيين رئيسها» وتابع: «الدستور واضح، وجلالة الملك هو المسؤول عن التعيين». ورأى عمر العباسي، عن الفريق الاستقلالي، أن «النقاش حول الموضوع مهم جدًا، ونحن معنيون به»، وأضاف: «لا معنى لأن تبقى المؤسسات جامدة، وهذا الكلام يجب أن نقوله اليوم بهذه المناسبة، وأمامنا قضايا حارقة، منها المنافسة، والهجرة وحقوق الإنسان».

وقال عبد اللطيف لوديي، الوزير المكلف بإدارة الدفاع الوطني، إن المشروع يأتي تنفيذًا لتعليمات القائد الأعلى للقوات المسلحة الملكية، وانسجامًا مع أحكام الفصل 38 من الدستور وتمت صياغة مضامينه «تماشيًا مع الملتمسات، التي سبق أن تقدم بها ممثلو الأمة عدة مرات، خلال مناقشة ميزانية الدفاع الوطني».

وأضاف: «بخلاف ما كان معمولًا به في السابق، كرس المشروع الحالي مبدأ المساواة بين المواطنين والمواطنات، من خلال إلزام الجميع بالخدمة العسكرية»، ويروم إذكاء روح الانتماء للوطن في إطار التلازم بين حقوق وواجبات المواطنة وتعزيز روح التضحية ونكران الذات.

وأكد لوديي، خلال تقديمه لمشروع القانون أمام لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان بمجلس النواب، أن هذا المشروع يهدف كذلك إلى فتح فرص اندماج الشباب المغربي في الحياة المهنية والاجتماعية، عبر منح المجندين تكوينا عسكريًا ومهنيًا وتربيتهم على الثقافة العسكرية المبنية على التحلي بالانضباط والشجاعة وتقوية روح الالتزام والمسؤولية، مشيرًا إلى أن الخدمة العسكرية ستسهم في تأهيلهم وتدريبيهم وتأطيرهم من أجل كسب مهارات نوعية تمكنهم من إبراز مؤهلاتهم ومساعدتهم في الاندماج في الحياة المهنية والاجتماعية وإعداد مواطنات ومواطنين يضطلعون بدور فاعل وإيجابي داخل المجتمع.

وأضاف أن المشروع يروم أيضًا «التعريف بالأدوار الأساسية التي تقوم بها القوات المسلحة الملكية في الدفاع عن حوزة الوطن ومساهمتها المتميزة في عمليات حفظ السلم والأمن الدوليين وفي عمليات الإنقاذ والإغاثة وفك العزلة والمساعدة الإنسانية لفائدة سكان المناطق النائية والمنكوبة، بالإضافة إلى دورها في مواجهة كل التهديدات والمخاطر المترتبة عن تنامي ظواهر الإرهاب والهجرة السرية والجريمة المنظمة العابرة للحدود». وأبرز الوزير المغربي أن الخدمة العسكرية تعتبر واجبًا وطنيًا ومرحلة ضرورية في حياة كل مواطنة ومواطن وإجراء أساسي تتبناه العديد من دول العالم لتربية ناشئتها وتنمية وعيها وتقوية شعورها بحب الوطن والتشبث بالهوية والثوابت الوطنية الراسخة، مشيرًا إلى أن العديد من دول العالم سلكت هذا النهج حيث أقرت نظام الخدمة العسكرية انطلاقًا من مبدأ التلازم بين حقوق وواجبات المواطنة.

وأوضح لوديي أن مشروع القانون يتميز بكونه مرجعا قانونيًا جامعًا لمقتضيات تحدد حقوق وواجبات المجندين منذ التحاقهم بالمؤسسة العسكرية وإلى حين تسريحهم بعد انتهاء مدة التجنيد، مبرزًا أنه في إعداده تم استحضار أفضل الممارسات الدولية في هذا الميدان والتشريعات القانونية الوطنية السابقة، وكرس مبدأ المساواة بين المواطنات والمواطنين من خلال إلزام الجميع بأداء الخدمة العسكرية. وبعدما استعرض أهم مضامين مشروع القانون، سجل السيد لوديي أن نطاق التطبيق يقضي بـ»إلزام المواطنات والمواطنين الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و 25 سنة للخدمة العسكرية خلال مدة محددة في اثني عشر شهرًا، مع إمكانية استدعاء الأشخاص البالغين من العمر أكثر من 25 سنة ولا يتعدى سنهم 40 سنة، والذين استفادوا من الإعفاء، لأداء الخدمة العسكرية في حالة زوال السبب الداعي لإعفائهم»، مشيرًا إلى أن المشروع ذاته ينص على إمكانية القيام، كلما اقتضت الضرورة ذلك، بتعبئة الأشخاص الذين لم ينجزوا الخدمة العسكرية لأي سبب من الأسباب.

وقال إن المشروع يشير إلى «منح إعفاءات واستثناءات من الخدمة العسكرية، تتعلق أساسًا بالعجز البدني أو الصحي، وإعالة الأسرة، أو متابعة الدراسة»، مضيفا أن المشروع «يكفل للمجندين مجموعة من الحقوق، من بينها حق تقاضي أجرة وتعويضات تعفى من أية ضريبة، كما لا تخضع لأية اقتطاعات أخرى»، مبرزا أن هؤلاء المجندين «يستفيدون من التغطية الصحية والتأمين عن الوفاة وعن العجز لجبر الأضرار التي يمكن أن تلحقهم خلال مدة الخدمة العسكرية، ومن مجانية التغذية واللباس والعلاج في المستشفيات العسكرية».

باحثون: الجماعات الإرهابية بدأت في اتباع استراتيجية جديدة للتخلص من التضييق الأمني

الهجوم الانتحاري في تونس يعيد الجدل حول دور المرأة في التنظيمات المتطرفة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أعاد الهجوم الانتحاري الذي نفذته امرأة في العاصمة التونسية، الجدل حول دور النساء في التنظيمات المتطرفة، حيث تحدث عدد من الخبراء عن وجود «تطور نوعي» يتمثل بلجوء هذه التنظيمات إلى تكليف النساء بتنفيذ عمليات إرهابية، بعدما كن مكلفات بأدوار «ثانوية»، وهو ما يؤكد اتباع هذه التنظيمات استراتيجية جديدة في ظل التضييق الأمني الكبير عليهم.

وكانت فتاة تدعى منى قبلة تنتمي إلى تنظيم «الدولة الإسلامية» فجرت نفسها أمام دورية أمنية في شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة التونسية، ما تسبب بجرح 20 شخصًا، بينهم 15 من عناصر الأمن و5 مدنيين.

وقال الباحث الأمني علي الزرمديني إن العملية «بدائية، وهي تشير إلى أن الإرهاب يتنفس الرمق الأخير في تونس»، لكنه أشار بالمقابل إلى أنها تؤكد أن «دور المرأة في التنظيمات الإرهابية لم يعد يقتصر على الإسناد أو جهاد النكاح».

ودوّن المؤرخ والباحث السياسي د. عبد اللطيف الحنّاشي على صفحته في موقع «فيسبوك»: «أصبحت ظاهرة النساء المنخرطات في التنظيمات السلفية التكفيرية الموصوفة بـ«الجهاديات» من أهم التحديات الأمنية التي تواجه مختلف دول العالم من إفريقيا مرورًا ببؤر التوتر في الشرق الأوسط ووصولًا إلى آسيا وأوروبا. واتخذ الأمر أبعادًا أخرى في تونس والمغرب الأقصى باعتبار أنهما تحولا على رأس قائمة الدول المصدرة للمقاتلين، وأكبر مُصدِر للنساء «الجهاديات» للخارج أولًا وإلى ما تتمتع به المرأة من حظوة اجتماعية وسياسية، مقارنة بدول عربية أخرى، بالإضافة إلى دورها في عملية التحديث السياسي والاجتماعي ثانيًا، وهو ما يثير الدهشة عند الكثير من الباحثين. ومن المفروض أن يكون ذلك عامل نبذ لتلك الظاهرة وليس الانخراط فيها. ومع ذلك يجب التأكيد أن عددهن أقل بكثير من عدد الأوروبيات الملتحقات بتلك التنظيمات، خاصة منذ بداية «المسألة السورية «وتطورها».

وأشار إلى أن عدد العمليات الانتحارية التي قامت بها نساء في العالم بين عامي 1985 و2006 أكثر من 200 عملية، و«يمثل هذا الرقم قرابة 5% من مجموع الانتحاريين الذين تم إحصاؤهم، بما فيهم أولئك الذين تم إيقافهم قبل تنفيذ العملية. كما تم استقطاب نساء ينحدرن من أصول غربية لارتكاب اعتداءات انتحارية في الشرق الأدنى كالبلجيكية موورييل ديكوك التي اعتنقت الإسلام ونفذت، سنة 2005، عملية خلفت خمسة قتلى من رجال الشرطة شمال بغداد. خلال شهري جانفي وماي 2008، تورطت أكثر من 17 امرأة في عمليات انتحارية، في الأسواق بوجه الخصوص، مخلفة أزيد من 130 قتيلاً و 300 جريح . ما يعني أن انخراط النساء في العمليات الانتحارية سجل ارتفاعًا ملحوظًا، إذا ما نظرنا فقط إلى 8 عمليات ارتكبتها نساء انتحاريات سنة 2007، و4 هجمات ارتكبت سنة 2005 و2006».

وكان رئيس الحكومة يوسف الشاهد اعتبر أن الهجوم الانتحاري في شارع الحبيب بورقيبة «فاشلاً»، مشيرًا إلى الحرب على الإرهاب مستمرة في تونس و«ليس هناك بلاد فيها صفر مخاطر أمام ظاهرة الإرهاب (...) وهذه الحرب هي مسؤولية جميع التونسيين ويجب أن تتوحد جميع القوى في مكافحة الإرهاب».

وتحت عنوان «تجربتي مع الجهاديات التونسيات»، دونت الصحافية منية العرفاوي: «اشتغلت في كتاب «النساء والإرهاب» الصادر منذ سنة تقريبًا، في الجزء الخاصّ بي من الكتاب على التجربة «الجهادية» النسوية في سياقها التونسي بالأساس من خلال تجربة «نساء أنصار الشريعة» عبر أعمال بحث وتقصّ ميداني حول نساء تونسيات تورّطن في عمليات إرهابية محليّة ودولية، بعضهنّ قُدن عمليات دامية ومواجهات مباشرة مع قوات الأمن، والبعض الأخر بالتخطيط والمدّ اللوجستي. بحثت في التأصيل الفكري والأيديولوجي وفي الأسباب النفسية والسوسيولوجية التي دفعت بنساء وفتيات لم يثرن يومًا الشبهة أو يلفتن الانتباه للقيام بأعمال دموية تتسم بقدر من الجسارة والإقدام تتناقض في أغلب الأحيان مع صورتهنّ أمام أقرب المقربين إليهنّ».

وأضافت: «كنت أشرت بوضوح في خاتمة عملي إلى أن «أفول» تنظيم أنصار الشريعة و«انحسار» نفوذ «داعش» ستعقبه مرحلة لن تقلّ ضراوة وشراسة على المراحل السابقة ، فانهيار الهيكلة والتنظيم لا يعني انتهاء «الفكرة» و«الهدف». فما فعلته هذه التنظيمات هو مجرّد «انحناء» للعاصفة. على أن تعود للتعبير عن نفسها، ولن يكون ذلك إلاّ بعملية استعراضية مثلما حدث في شارع بورقيبة. ولن يكون إلاّ بعنصر «مباغتة» لشدّ أكثر ما يمكن من الانتباه المحلّي والدولي بأن «تفجّر امرأة نفسها» في شارع بورقيبة في عملية مثقلة بالدلالات والرموز وفي علاقة مباشرة بعمليات إرهابية سابقة».

وسبق أن كشفت السلطات التونسية عن عدد كبير من النساء داخل التنظيمات المتطرفة، من بينهن فاطمة الزواغي زعيمة الجناح الإعلامي في تنظيم «أنصار الشريعة»، والشقيقتان غفران ورحمة الشيخاوي القياديتان في تنظيم «الدولة الإسلامية»، وغيرهن.

قوات أمن تونسية في مكان الهجوم الانتحاري وسط العاصمة

السلطات التونسية تنفي القبض على وزير داخلية سابق متهم بـ«الخيانة»

تونس – «القدس العربي»:

نفت وزارة الداخلية التونسية ما ذكرته صفحات اجتماعية حول إلقاء القبض على وزير الداخلية الأسبق ناجم الغرسلّي في مدينة المهدية (شرق).

وأكد مصدر من الوزارة لوسائل إعلام محلية أن الداخلية ليس لها علم بعملية إيقاف الغرسلي، مشيرة إلى أنها الجهة الوحيدة المخولة بهذا الأمر.

ولم تتمكن السلطات التونسية حتى الآن من القبض على وزير الداخلية الأسبق ناجم الغرسلي المتهم بـ«التآمر على أمن الدولة ووضع النفس على ذمة جيش أجنبي زمن السلم»، رغم صدور بطاقة جلب بحقه من قبل القضاء التونسي الذي صنفه في وقت سابق كفارّ من العدالة، بعد امتناعه عن حضور جلسات محاكمته.

وكان ياض الشعيبي، رئيس حزب «البناء الوطني»، اعتبر في حوار سابق لـ«القدس العربي» أن الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي يوفر «الحماية» للغرسلي، الذي قال إنه «يمتلك ملفات تدين أعضاء في الحزب الحاكم، وقد يلجأ إلى كشفها أمام الرأي العام في حال تم القبض عليه»، وهو ما نفته الرئاسة التونسية.

«لوبوان» الفرنسية: ديمقراطية تونس مستهدفة والهجوم الانتحاري «طلقة تحذيرية»

تونس – «القدس العربي»:

اعتبرت صحيفة «لوبوان» الفرنسية أن العملية الانتحارية التي شهدتها العاصمة التونسية قد تكون بمثابة «طلقة تحذيرية» تتبعها عمليات أخرى، مشيرة إلى أن الديمقراطية التونسية لا تُرضي جيرانها من العرب.

واعتبر الكاتب بنوا دلماس، في مقال نشرته الصحيفة مساء الإثنين، أن الهجوم الانتحاري الذي نفذته امرأة تنتمي لتنظيم «الدولة الإسلامية» هو «طلقة تحذيرية» بسبب المناخ السياسي المضطرب الذي يؤثر سلبًا على الوضع الأمني، محذرة من عمليات إرهابية أخرى.

وأضاف: «لا نعرف شيئًا عن دوافع هذه المرأة الشابة لتقوم بتفجير نفسها باستخدام متفجرات محلية الصنع. لكن الديمقراطية التونسية لا تُرضي العالم العربي. بل إنها ربما تُسوّق بشكل خاطئ للناس».

وأوضح أكثر بقوله: «جمال خاشقجي الذي مات وتعرض للتعذيب من قبل السعوديين في قنصلية بلاده في تركيا، كتب في مقالته الأخيرة أن تونس كانت الدولة الحرة الوحيدة في العالم العربي. ومع ذلك فإن السياسيين يخوضون حربًا «غير أخلاقية» للفوز بالسلطة».

وحذر من توظيف الإرهاب لخدمة مصالح سياسية، وخاصة مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية، وفي وقت تعيش فيه البلاد أوضاعًا اقتصادية صعبة.

وتسبب الهجوم الانتحاري الذي نفذته شابة لا يتجاوز عمرها 30 عامًا، بجرح 20 شخصًا، بينهم 15 من قوات الأمن و5 مدنيين بينهم طفلان.

وأشار الكاتب، من جهة أخرى، إلى أن تنظيم «الدولة الإسلامية» عانى من هزائم كثيرة في الأراضي التي احتلها في سوريا والعراق، والآن هو يعيد انتشاره في أوروبا وشمال إفريقيا، معتبرًا أن التفجير الانتحاري في تونس يؤكد هذا الأمر.

كما أشار إلى أن الوضع في الجوار التونسي غير مستقر، فـ«ليبيا ما زالت تعاني من الفوضى وسيطرة الميليشيات على مختلف أوجه الحياة فيها. في حين تعيش الجزائر مناخًا سياسيًا مضطربًا، وخاصة بعد اعتقال كبار قادة الجيش بتهمة «الاشتباه في الفساد». كما أن الوضع في السعودية غير مطمئن، في حين تستمر «الحملة الصليبية» بقيادة الإمارات ضد الأحزاب الإسلامية في المنطقة المغاربية، وخاصة تونس».

وكانت مصادر أمنية تحدثت عن نجاح تنظيم «الدولة الإسلامية» المتطرف باستقطاب منفذة الهجوم التي تُدعى منى قبلة، وهي تحمل شهادة جامعية ولا تمتلك أي سجل أمني يؤكد انتماءها لأي تنظيم إرهابي.

مصادر أمنية تونسية: مسؤولية «داعش» عن تفجير وسط العاصمة ليست مستبعدة

■ تونس – د ب أ: أفادت مصادر أمنية في تونس بأنها لا تستبعد تورط تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في التفجير الإرهابي الذي هز وسط العاصمة، الإثنين، وخلف 20 جريحًا.

ونقلت صحيفة «لابراس» الناطقة بالفرنسية، أمس الثلاثاء، عن المصادر التي وصفتها بالقريبة من التحقيق الجاري بشأن التفجير الإرهابي، قولها إن «فرضية أن تكون للتنظيم المتطرف بصمته في التفجير ليست مستبعدة».

وأوضحت أن هذه الفرضية «يدعمها محققون من القوات الخاصة لمكافحة الإرهاب ومن الحرس الوطني، انطلاقًا من خبرتهم وحرفيتهم التي جعلت منهم دابة سوداء للإرهابيين».

وفجرت، الإثنين، انتحارية نفسها مستهدفة دورية أمنية قبالة المسرح البلدي بشارع الحبيب بورقيبة، الذي يضم مقاهي ومراكز تجارية وبنوكًا بقلب العاصمة، وعلى بعد أمتار من وزارة الداخلية.

ويعد هذا التفجير الأول الذي تشهده العاصمة منذ التفجير الانتحاري الذي استهدف حافلة للأمن الرئاسي في 2015 القريب أيضًا من مقر وزارة الداخلية وخلف 12 قتيلًا في حادث تبناه تنظيم «داعش» وأدى لفرض حالة الطوارئ في البلاد حتى اليوم.وذكرت وزارة الداخلية أنه لم يعرف عن الانتحارية ارتباطها بالتطرف لدى المصالح الأمنية، كما لم تعلن أي جهة حتى اليوم مسؤوليتها عن التفجير، غير أن صحيفة «لابراس» أوضحت نقلاً عن مصادرها، إن التفجير يعود للتنظيم المتطرف بناء على أسلوبه في شن العمليات.

وتابعت الصحيفة أن التنظيم وعلى عكس ما يعتقد الكثير، لا يزال يحظى بدعم من خلايا نائمة ومتواطئة داخل تونس.

وبالإضافة إلى الهجوم الذي استهدف الأمن الرئاسي في 2015، أعلن «تنظيم داعش» أيضا مسؤوليته عن هجومين كبيرين في نفس العام ضربا متحف باردو وفندق بسوسة وأوقعا 59 قتيلًا من السياح.

إعلان حزب السلطة ترشيح بوتفليقة إلى ولاية خامسة يخلط الأوراق!

الجزائر– «القدس العربي»:

خلطت تصريحات جمال ولد عباس، أمين عام جبهة التحرير الوطني (حزب السلطة الأول) في الجزائر، بخصوص ترشيح الحزب للرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى ولاية رئاسية جديدة الأوراق، خاصة وأنها جاءت لتشيع مزيدًا من الغموض حول ما يجري داخل السلطة، كما انقسم الكثير من المراقبين بحولها، بين من يعتبر أن الولاية الخامسة محسومة، وبين من يعتقد أن لا شيء مضمون، وأن الولاية الخامسة صعبة التحقيق.

وكان جمال ولد عباس قد أعلن أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة هو مرشح الحزب في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وهو تصريح تعاملت معه الكثير من وسائل الإعلام الدولية بالكثير من الجدية، وانطلقت منه على أساس أنه إعلان رسمي عن ترشح الرئيس بوتفليقة إلى ولاية جديدة.

التصريح الصادر عن ولد عباس يأتي مباشرة بعد هدوء المعركة التي شهدها مجلس الشعب الجزائري، والتي انتهت بعزل رئيس المجلس السعيد بوحجة، وهي أزمة بقت غامضة في تفاصيلها، وربط بعض المراقبين بين هذا الصراع الذي دار داخل وحول رئاسة مجلس الشعب وبين الترتيبات السياسية المتعلقة بالانتخابات الرئاسية المقبلة، علمًا أن الحديث بخصوص الولاية الرابعة تراجع خلال المرحلة الماضية.

وتضاربت قراءة المراقبين بخصوص تصريحات ولد عباس، فبعضهم يعتقد أن هناك شيئًا تغير لأن أمين عام حزب جبهة التحرير الوطني، الذي كان يقول في وقت أول إنه ينادي بترشح الرئيس بوتفليقة ولكن الكلمة الأخيرة تعود إليه، وأنه في حالة إذا لم يترشح فإن الحزب سيساند المترشح الذي يختاره الرئيس، لكنه هذه المرة الكلام اختلف، لأنه لم يترك الباب مفتوحًا لعدم الترشح، ويعتقد فريق ثان أن تصريحات ولد عباس ليست ذات أهمية كبيرة، لأنه يزايد في كل مرة بخصوص موضوع الولاية الخامسة، من أجل تسجيل نقاط على حساب خصومه السياسيين، خاصة حزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي يقوده رئيس الوزراء الحالي أحمد أويحيى، وأن موضوع الولاية الخامسة لم يحسم بعد، وأن الوقت ما زال مبكرًا للفصل في موضوع الترشح من عدمه، وأن الجو العام لا يوحي بأن الأمور تم حسمها بالنسبة لهذا الخيار.

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة

رئيس المجلس الدستوري الجزائري يرفض التدخل في أزمة البرلمان!

الجزائر –« القدس العربي»:

قال مراد مدلسي، رئيس المجلس الدستوري الجزائري، إن المجلس الذي يتولى رئاسته لا علاقة له بالأزمة التي عاشها البرلمان طوال أربعة أسابيع، والتي انتهت بعزل رئيس مجلس الشعب السعيد بوحجة بدعوى العجز، بعد صراع بينه وبين نواب الأغلبية، وهو القرار الذي قال كثير من أحزاب المعارضة والقانونيين إنه غير قانوني وغير دستوري.

وأضاف، أمس الثلاثاء، في تصريحات صحافية على هامش الملتقى الدولي حول مبدأ الدفع بعدم دستورية القوانين، إن الأزمة التي عاشها البرلمان طوال الأسابيع الماضية هي شأن داخلي بحت، وأن المجلس الدستوري صلاحياته واضحة، ولا يمكنه التدخل في هذه الأزمة، لأن نواب الأغلبية سحبوا الثقة من رئيسهم.

ويأتي تصريح مدلسي ليقضي على آمال بوحجة وأحزاب المعارضة الذين كانوا ينتظرون تحرك المجلس الدستوري لمعرفة موقفة من قضية عزل بوحجة، ولكن المجلس لم يتم إخطاره بشكل رسمي، لا من طرف رئيس المجلس المعزول الذي يخول له الدستور إخطار المجلس الدستوري، ولا من طرف رئيس الجمهورية، علمًا أن المجلس لا يمكنه أن يقوم بإخطار ذاتي.

وتجد المعارضة نفسها أمام مسؤولياتها، لأن الأحزاب التي رفضت ما جرى في البرلمان، هددت باتخاذ خطوات وإجراءات من أجل الرد على ما جرى، خاصة الطريقة التي تم بها إبعاد السعيد بوحجة وانتخاب معاذ بوشارب رئيسًا جديدًا للغرفة السفلى في البرلمان، مع العلم أن بوحجة ما زال يعتبر نفسه رئيسًا لمجلس الشعب، فالموقف الذي عبر عنه مدلسي لا يؤيد بوحجة، لكنه لا يعطي الشرعية للرئيس الجديد معاذ بوشارب.

جدير بالذكر أنه سنة 2001 عندما أراد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي كان قد وصل إلى الحكم منذ سنتين، التخلص من بشير بومعزة رئيس مجلس الشورى كان قد أخطر المجلس الدستوري وطلب قراءة في المادة التي تنص على ولاية رئيس مجلس الشورى، خاصة وأن المجلس كان يستعد لعملية التجديد النصفي التي تتم مرة كل ثلاث سنوات، لكن القراءة التي صدرت عن المجلس الذي كان يرأسه آنذاك سعيد بوالشعير قدم قراءة مخالفة لما أراده الرئيس، وأقر أن ولاية رئيس مجلس الشورى هي ست سنوات وليست ثلاث، ولكن بوتفليقة أوحى إلى أعضاء المجلس فقاموا بسحب الثقة من رئيسهم بومعزة الذي فهم الرسالة وعاد إلى بيته، لكن بوحجة يرفض الرضوخ والاستسلام وما زال يؤكد أنه الرئيس الشرعي للمجلس.

موريتانيا: ولد البشير يكلف بتشكيل حكومة ما قبل انتخابات الرئاسة والمدونون متشائمون

نواكشوط – «القدس العربي»:

استمر المدونون الموريتانيون الذين أصبحت آراؤهم تعكس إلى حد كبير اتجاهات الرأي العام في موريتانيا، أمس، في إدراج تدوينات متشائمة غير مرحبة بقرار الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، الذي اتخذه، الإثنين، والقاضي بتكليف محمد سالم ولد البشير، وهو أحد أعوانه السابقين، بتشكيل حكومة جديدة يراها كثيرون حكومة ما قبل منعطف انتخابات 2019.

وكان ولد البشير، الذي عين، الإثنين، رئيسًا للوزراء، يشغل منصب المدير العام للشركة الوطنية للصناعة والمناجم «اسنيم»، وسبق له أن تولى عدة حقائب وزارية، بينها النفط والطاقة والمعادن، والمياه والصرف الصحي.

وهو يخلف في هذا المنصب يحي حدمين الذي يتولى منصب رئيس الوزراء منذ آب/أغسطس 2014 والذي قدم مساء الإثنين استقالة حكومته التي واجهت في السنتين الأخيرتين هزات على أكثر من صعيد.

ويأتي تغيير الحكومة الموريتانية تابعًا للانتخابات النيابية والبلدية والجهوية التي اكتملت حلقاتها السبت الماضي، والتي شهدت تنافسًا كبيرًا بين حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم والمعارضة الموريتانية التي يقود أداءها الساخن إسلاميو حزب التجمع الوطني للإصلاح، المحسوب على جماعة الإخوان.

وبينما واصل ولد البشير، أمس، مشاورات يعتبرها متابعو هذا الشأن شكلية لأن أسماء الوزراء تسلمها الرئاسة جاهزة في العادة، تابع المدونون الموريتانيون تعليقاتهم في ظل قصف بالشائعات حول الداخلين للحكومة والخارجين منها.

ورحبت تدوينة للدكتور الشيخ الزين الإمام، عضو رابطة علماء موريتانيا، بإقالة حكومة ولد حدمين، وكتب العالم المذكور: «كانت حكومة ولد حدمين الغدر والحقد شوهت سياسية الرئيس وتمت ملاحقة الشرفاء والأكفاء والعلماء النصحاء، وأغلقت المراكز العلمية وزج بالمرتزقة أدعياء الكفاءة إلى أعلى سلم الوظيفة، وتم الالتفاف على المنجزات الإسلامية وساد جو الإفك والوشاية».

أما المدون المعارض محمد الأمين الفاغ، فقد انتقد تعيين ولد البشير رئيسًا للوزراء المعين قائلًا «نجح خلال فترة وجيزة في وضع شركة «اسنيم» على حافة الإفلاس محققًا ما عجز عنه كل المديرين السابقين، فكوفئ بالوزارة الأولى». وكتب المدون البارز محمد الأمين إلمامي: «تعيين ولد البشير اليوم وزيراً أولاً يشي بألا مفاجأة محتملة في تشكلة الحكومة المنتظرة».

ودون المحلل السياسي محمدن الرباني قائلًا: «أدرك أن أمر الحكومة كله بيد الرئيس، وأن حكمه حكم فرد شمولي، وأن ما فيه من فسحة فكثير منه يرجع إلى طبيعته، وما فيه من اختلال فمنه، وأن الوزراء بما فيهم الأول أناس آليون، يصرفهم الرئيس بأوامر الريموت كونترل».

«لكنني أدرك، يضيف المدون، أنه مهما بلغ الإنسان من الضعف فلا بد له من مستوى من التأثير، ومهما كان طيعًا فإنه لن يدخر جهدًا في التشويش على أي قرار أو توجه ليس مقتنعًا به مهما كان ضعف ذلك التشويش، لذلك أتفاءل بكل تغيير ينحي ولد حدمين الذي أعتقد أن التاريخ قد لا يبخل عليه بلقب «أسوأ وزير أول فيما قبل 2018»، وحين يقال معه ولد اجاي (وزير المالية) وولد السالم (وزير التعليم) وولد الشيخ (وزير الإعلام) وولد أهل داود (وزير الشؤون الإسلامية)، سأكون أشد استبشارًا، لا سيما حين يخلفهم من لم يشتهر بما اشتهروا به، وسأظل آمل أن يكون من أول القرارات التي تتخذها الحكومة الجديدة الإفراج عن مركز تكوين العلماء».

ويصل ولد البشير لمنصب رئاسة الوزراء قادمًا من إدارة الشركة الوطنية للصناعة والمناجم «اسنيم» حيث أمضى سنتين مديرا عاما لها.

وحسب تحقيقات نشرتها وكالة «الأخبار» المستقلة أمس، «فإن شركة «اسنيم» كانت في ظل إدارة ولد البشير لها، عرضة لصدمات عديدة، أدت لوصولها حافة الإفلاس».

وينحدر ولد البشير المولود عام 1963 من المناطق الشرقية الموريتانية، وهو يحمل شهادات في مجالات متنوعة، من بينها شهادة الدراسات العليا المتخصصة في الاقتصاد وسياسة الطاقة، ودبلوم مهندس في مجال الميكانيكا الإلكترونية».

وعمل ولد البشير بعيد تخرجه في الشركة الوطنية للماء والكهرباء، خلال الفترة 1987 – 1988، وفي أكتوبر/تشرين الأول 1996 تمت ترقيته مديرًا فنيًا للكهرباء في الشركة الوطنية للماء والكهرباء؛ وفي سبتمبر/أيلول 2009 عين مديرًا عامًا للشركة الوطنية للكهرباء «صوملك»، وهو المنصب الذي ظل يشغله لحين تعيينه وزيرًا للمياه والصرف الصحي في تعديل وزاري جزئي على حكومة الوزير الأول الأسبق مولاي ولد محمد الأغظف في سبتمبر 2013.

وفي يناير/كانون الثاني 2015 عين ولد البشير وزيرًا للبترول والطاقة والمعادن، ومنها انتقل إداريًا مديرًا عامًا للشركة الوطنية للصناعة والمناجم «اسنيم» في أغشت 2016، وهو المنصب الذي ظل يشغله إلى أن عين الإثنين الماضي رئيسًا للوزراء.

محمد سالم ولد البشير

الحكومة الجديدة غالبها وزراء في السابقة

نواكشوط –«القدس العربي»:

أعلن في نواكشوط أمس عن تشكيلة حكومة محمد سالم ولد البشير الذي كلف مساء الإثنين الأخير باقتراح أسماء أعضائها.

وضمت الحكومة الجديدة غالبية أعضاء الحكومة السابقة لكنها شهدت تعيين الجنرال محمد ولد الغزواني قائد أركان الجيوش وزيرا الدفاع الوطني، وكذا تعيين سيدي محمد ولد محم رئيس الحزب الحاكم وزيرا للثقافة والصناعة التقليدية والعلاقات مع البرلمان، ناطقا رسميا باسم الحكومة.

وقد احتفظ غالب الوزراء في الحكومة المستقيلة بحقائبهم، فيما غادر الحكومة كل من وزير النقل محمد عبد الله ولد الوداعة ووزيرة البيطرة فاطم فال بنت اصوينع، ووزيرة الوظيفة العمومية كمب با، ووزير الدفاع ممدو باتيا.

ويؤكد بقاء غالبية أعضاء الحكومة في مناصبهم ما ذهب إليه محللون بخصوص احتفاظ الرئيس بهذه الحكومة لحين اقتراب الانتخابات الرئاسية منتصف عام 2019، حيث سيشكل الرئيس ولد عبد العزيز حكومة انتخابية تضمن له تناوبا مقبولا على السلطة إما بخلافة نفسه أو إنجاح خلف آخر قد يختاره.

تصاعد الدعوات الأمريكية لفك الحصار عن قطر وإنهاء الحرب في اليمن

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

أشار الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في أعقاب اجتماعات مع قادة الجيش والاستخبارات، الأسبوع الماضي، إلى إحباطه من ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، بشأن مقتل الصحافي السعودي، جمال خاشقجي، وطلب توصية من الحزبين في الكونغرس بشأن الكيفية التي ينبغي أن تستجيب بها الولايات المتحدة.

واختلفت التفسيرات الأمريكية حول سر الاهتمام الواسع بقضية خاشقجي في الولايات المتحدة، الذي كان يقيم في ولاية فيرجينيا ويعمل مع صحيفة «واشنطن بوست»، والاجابة كما يقدمها العديد من المعلقين، هي أنه يجب الاهتمام والاستجابة لهذا العمل الإجرامي المدبر من قبل دولة لأنه يتحدى أمريكا كأمة، ويتحدى مكانتها في العالم مع الإشارة إلى أن « قيادة» الولايات المتحدة تنبع من التزامها الثابت بالمبادئ والقيم ن مثل احترام حقوق الإنسان والتسامح الديني والتعبير الحر. وأوجز محللون أمريكيون أولويات واشنطن المقبلة في العلاقات مع الرياض، وقالوا إن ترامب والكونغرس يجب أن يطلبوا من العاهل السعودي تنظيم مجلس البيعة الذي وضعه الملك السابق عبدالله لأغراض الخلافة، ووفقا للمحلل روب سوباني، وهو أستاذ سابق في جامعة جورج تاون، فإن الأولويات تشمل النقاط التالية:

اولاً: إنهاء الحرب في اليمن، التي تقودها السعودية، إذ لا يمكن للولايات المتحدة الاستمرار في دعم هذه الحرب بينما يستمر ذبح المزيد من المدنيين والاطفال بسبب الضربات العشوائية السعودية.

ثانياً: رفع الحصار عن قطر، الذي بدأه بن سلمان في عام 2017 مع التذكير أن قطر هي موطن أكبر قاعدة تمهيدية أمريكية في العالم.

ثالثاً: العمل مع القيادة الاسرائيلية والفلسطينية للتوصل إلى اتفاق سلام دائم.

رابعا: مطالبة بن سلمان بانهاء تجميد أولئك الذين اعتقلوا بشكل غير عادل في العام الماضي، والسماح لهم بحرية التنقل بما في ذلك زيارة الولايات المتحدة.

خامساً: حث السعودية على مواصلة المسيرة نحو الانفتاح الاجتماعي والثقافي.

سادساً: الالتزام بمساعدة الولايات المتحدة على التخلص من نظام الملالي في إيران.

وطالب محللون أمريكيون ترامب بالتخلي عن صفقة الأسلحة « الوهمية» مع السعودية، وقالوا إنه في إمكان الرئيس ترامب مناقشة أكثر من بديل إذا كان حريصا على تأمين الوظائف، بما في الطلب من بن سلمان استثمار 110 مليارات دولار في مشاريع البنية التحتية الأمريكية، التي يبلغ عائدها السنوي 12 في المئة أو استثمار مبلغ مماثل في شراء الألواح الشمسية ومعدات تخزين البطاريات من الشركات الأمريكية في فلوريدا ونيفادا وجورجيا.

تركيا ترفض طلب إغلاق قاعدتها العسكرية في قطر وتصفه بأنه «غير واقعي»

■ الدوحة ـ أ ف ب: رفض وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو طلب السعودية والدول الحليفة لها إغلاق قاعدة تركية عسكرية في قطر، واصفا إياه بـ«غير الواقعي»، حسبما قال في مقابلة نشرتها الثلاثاء صحيفتان قطريتان.

وأوضح لصحيفتي «الوطن» و«قطر تريبيون» أنه «تم نشر القوات المسلحة التركية في قطر بموجب اتفاق التعاون الثنائي في المجالين العسكري والدفاعي الموقع بين تركيا وقطر في عام 2014، قبل وقت طويل من النزاع الخليجي» في 2017.

وتابع «لذلك، لا توجد صلة بين نشر قواتنا العسكرية والنزاع الخليجي الحالي (...) نحن نعتقد أن هذا الطلب غير واقعي».

قطعت السعودية والإمارات والبحرين ومصر علاقاتها مع قطر في الخامس من حزيران/يونيو 2017 متهمة إياها بدعم «الإرهاب»، وهو ما تنفيه الدوحة.

وعرضت هذه الدول على قطر قائمة من 13 طلبا لاعادة العلاقات معها، ومن بينها الحد من علاقاتها مع إيران، وإغلاق قاعدة طارق بن زياد التركية العسكرية على أراضيها.

ورفضت الدوحة هذه المطالب مؤكدة بدورها أنها غير واقعية وغير قابلة للتطبيق.

وسجل تقارب كبير بين قطر وتركيا منذ بدء الازمة الدبلوماسية بين الدوحة وجاراتها. وكان أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أول زعيم أجنبي يتصل بالرئيس التركي رجب طيب اردوغان خلال الانقلاب الفاشل في تركيا عام 2016.

وتعهّدت قطر مؤخرا باستثمارات مباشرة في تركيا بقيمة 15 مليار دولار، في خطوة تأتي دعما للاقتصاد التركي مع انهيار العملة الوطنية.

خبراء يحذرون: أنظمة تستهدف الصحافيين والنشطاء بذريعة مكافحة الإرهاب

وزير الخارجية القطري: نجاح إدماج الإرهابيين العائدين يتطلب تصحيح الأفكار المغلوطة حول العنف والتطرف

الدوحة ـ «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

قال الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري إن نجاح أي استراتيجية وطنية لإدماج المقاتلين الإرهابيين العائدين من ساحات القتال، يتطلب استئصال البيئة الحاضنة للفكر المتطرف، وبناء قدرات الدولة على منع الإرهاب ومكافحته، بمراعاة الاحترام التام لالتزامات الدولة تجاه سيادة القانون وحقوق الإنسان، قائلاً: لا شك أن عملية تأهيل المقاتلين العائدين وإعادة إدماجهم في المجتمع تتطلب مقاربة شاملة تعمل على تصحيح الأفكار المغلوطة حول مفاهيم العنف والتطرف والإرهاب، ومعالجة الأسباب السياسية والاجتماعية وغيرها».

ونوّه وزير الخارجية القطري في افتتاح أعمال منتدى «عودة المقاتلين الأجانب» في العاصمة القطرية الدوحة، إلى أنه يتعين توافق التشريعات الوطنية بما يتناسب مع التزامات الدولة على الصعيد الدولي، وخاصة قرارات مجلس الأمن ذات الصلة ولاسيما القرار رقم 2178 لعام 2014، والقرار رقم 2396 لعام 2017 المتعلقة بتجريم الأعمال التي قام بها المقاتلون العائدون، ووضع الأسس القانونية لملاحقتهم قضائياً، أمام محاكمة عادلة وإعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع.

ويشارك في المنتدى خبراء من أكثر من 30 دولة، يناقشون، على مدى يومين، العديد من المواضيع والسياسات التي تعنى بكيفية التعامل مع المقاتلين الأجانب وتعاون المجتمع الدولي في معالجة هذه الظاهرة، ولما يمثله هذا الموضوع من أهمية قصوى للعالم بأسره في الوقت الراهن، فضلا عن تبادل الرؤى والأفكار بين المشاركين واقتراح الحلول.

وأوضح الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني أن قطر شريك فاعل في التعاضد الدولي في مواجهة الإرهاب، وأن قضية الإرهاب تحظى بأولوية قصوى، مشيرا إلى تطوير قطر المستمر لتشريعاتها الوطنية وكياناتها المؤسسية المعنية بالإرهاب وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة في هذا الشأن وشراكتها الفاعلة في التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب.

ولفت المسؤول القطري إلى أن تقارير الأمم المتحدة التي تشير إلى أن العوامل المشتركة بين المقاتلين الأجانب سواء كانوا من منطقة الشرق الأوسط أو آسيا أو أوروبا، هي أن معظمهم من الشباب الذين يفتقدون ايدلوجية الفكر الصحيح، وينتمون إلى طوائف مضطهدة أو معزولة اقتصاديا، ويفتقرون إلى الفرص المعيشية والتعليم، ولديهم فرص عمل ضعيفة.

وشدد على أنه لا يمكن ولا ينبغي ربط الإرهاب بأي دين أو جنسية أو حضارة أو فئة عرقية، كما أنه من الأهمية بمكان عدم الخلط بين الإرهاب والمقاومة المشروعة، مؤكدا على ضرورة نبذ اللجوء إلى إرهاب الدولة تحت غطاء مكافحته.

وشدّد وزير الخارجية القطري إلى أن التصدي للتهديد الذي يشكله المقاتلون الإرهابيون الأجانب يتطلب معالجة شاملة للأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى الإرهاب، وفي مقدمتها السياسات القمعية والطائفية والتهميش وغياب العدالة الاجتماعية الذي تعاني منه فئات واسعة في بعض المجتمعات، والعمل على مكافحة التحريض على ارتكاب أعمال إرهابية بدافع التطرف أو التعصب، ومنع نشر الفكر المتطرف والعمل على تصحيحه، وتعزيز التسامح السياسي والديني والتنمية الاقتصادية، والاهتمام بفئة الشباب، وتكريس التلاحم الاجتماعي وعدم الإقصاء، وإنهاء النزاعات المسلحة وتسويتها، وحرمان الجماعات الإرهابية من القدرة على ترسيخ أقدامها وإيجاد ملاذات آمنة، وتيسير إعادة الإدماج والتأهيل.

وخلال الجلسة الأولى، بعنوان «استكشاف التهديد.. الوضع الإقليمي، واتجاهات الإرهاب العالمي»، قال خبراء في قضايا حقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب إن الإحصائيات المتداولة عالميا بشأن الإرهابيين العائدين من القتال غير موثوقة، لافتين إلى أن المجتمع الدولي يحتاج لمزيد من التعاون وتبادل المعلومات، مشيرين إلى أن الإرهابيين الذين كانوا في العراق وسوريا ومناطق أخرى لم يعودوا لأنهم لا يشعرون بالاندماج، وعوامل أخرى.

وحذّر الخبراء من استهداف بعض الحكومات للصحافيين والمدونين والنشطاء تحت ذريعة مكافحة الإرهاب، لافتين إلى أن غياب تعريف موحد للإرهاب، يجعل الأنظمة تسعى لصياغة تعريف خاص بها لاساءة استخدام القوانين والتشريعات بذريعة مكافحة الإرهاب.

وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني

جدد المطالبة بتسليم المتهمين لتركيا

أردوغان: لا داعٍ للمماطلة في قضية خاشقجي لإنقاذ شخص ما

■ أنقرة ـ الأناضول: ضغط الرئيس التركي رجب طيب اردوغان أمس الثلاثاء من جديد على الرياض داعياً النائب العام السعودي الذي زار القنصلية السعودية في اسطنبول حيث قُتل الصحافي جمال خاشقجي، إلى تحديد من أصدر الأمر بالقتل.

وزار النائب العام السعودي الشيخ سعود المعجب القنصلية حيث بقي قرابة ساعة ونصف الساعة، بعد لقائه للمرة الثانية مدعي عام اسطنبول عرفان فيدان خلال يومين. لم يدل الشيخ المعجب بأي تصريح لدى وصوله إلى المبنى مع مواكبة أمنية.

وقال الرئيس رجب طيب أردوغان: إن «علينا حل جريمة قتل خاشقجي فلا داعٍ للمماطلة لإنقاذ شخص ما».

جاء ذلك في تصريحات للصحافيين، عقب كلمة ألقاها أمام الكتلة النيابية لحزب العدالة والتنمية، أمس الثلاثاء، حيث تطرق إلى قضية قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده باسطنبول مطلع الشهر الحالي. وأوضح أردوغان أن المدعي العام لاسطنبول، أبلغ النائب العام السعودي، خلال لقائهما الاثنين، بإمكانية محاكمة المتورطين في القضية، في اسطنبول أيضا، باعتبارها مسرح الجريمة، وأشار إلى توجيه بعض الأسئلة للجانب السعودي.

وكرر أردوغان الأسئلة التي طرحها سابقا قائلا: «أولا: من أرسل الفريق المؤلف من 15 شخصا؟ بصفتكم النائب العام السعودي يتعين عليكم مساءلة ذلك والكشف عنه، وثانيا من هم المتورطون في عملية القتل ومن المؤكد أنهم من بين الـ18 شخصا (الموقوفين في السعودية)، وينبغي عليكم الكشف عن ذلك أيضا».

كما لفت إلى تصريح وزير الخارجية السعودي حول تسليم جثة خاشقجي لمتعاونين محليين، وشدد على ضرورة كشف الجانب السعودي عن هوية هؤلاء، من خلال استجواب الموقوفين الـ18 لديها.

وشدد على أن تركيا قادرة في نهاية المطاف على الكشف عن هوية المتعاون المحلي، الذي قالت السلطات السعودية إنه تسلم جثة خاشقجي.

وأردف «لايمكننا ترك هذه القضية معلقة، لأننا إن فعلنا ذلك، فسيكون ذلك ديناً في أعناقنا امام الانسانية جمعاء». ولفت أردوغان في كلمته أمام الكتلة النيابية، إلى أنه بحث قضية خاشقجي، خلال لقاءاته الثنائية مع الرئيسان الروسي والفرنسي والمستشارة الألمانية، على هامش القمة الرباعية بشأن سوريا، التي عقدت في اسطنبول السبت الماضي.

وأوضح أن هؤلاء الزعماء طرحوا أسئلة حول هذا الملف، وذكر أنه «أطلعهم على مواضيع كثيرة لم يكونوا يعلمونها».

وبعد صمت دام 18 يومًا، أقرت الرياض بمقتل خاشقجي داخل قنصليتها، إثر ما قالت إنه «شجار»، وأعلنت توقيف 18 سعوديًا للتحقيق معهم، بينما لم تكشف عن مكان الجثة. وقوبلت هذه الرواية بتشكيك واسع، وتناقضت مع روايات سعودية غير رسمية، تحدثت إحداهما عن أن «فريقا من 15 سعوديًا، تم إرسالهم للقاء خاشقجي وتخديره وخطفه، قبل أن يقتلوه بالخنق في شجار عندما قاوم».

وأفاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بوجود «الكثير من الخداع والأكاذيب» من طرف السعوديين في قضية خاشقجي، تعليقا على تعدد الروايات التي تصدر من السعودية حول الواقعة.

وأعلنت النيابة العامة السعودية، الخميس الماضي، أنها تلقت «معلومات» من الجانب التركي تفيد بأن المشتبه بهم قتلوا خاشقجي «بنية مسبقة».

وفي السياق دعت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشليه أمس الثلاثاء إلى مشاركة خبراء دوليين في تحقيق مستقل في مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي.

وحثت باشليه في بيان السعودية على الكشف عن مكان جثة خاشقجي، قائلة إن فحص الطب الشرعي وتشريح الجثة عنصران حاسمان في التحقيق في «جريمة سافرة مثيرة للصدمة» وقعت في القنصلية السعودية في اسطنبول في الثاني من تشرين الأول/ أكتوبر.

المدعي العام السعودي لدى وصوله قنصلية بلاده في اسطنبول أمس

ظريف يحذر من تداعيات عقوبات واشنطن على بلاده

الدنمارك تتهم إيران بالتخطيط لاغتيال أحوازيين

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

استدعت وزارة الخارجية الدنماركية السفير الإيراني لديها، مرتضى مراديان، للاحتجاج على محاولات الأجهزة الأمنية الإيرانية لتنفيذ عملية إرهابية لاغتيال قادة أعضاء تنظيمات أحوازية على أراضيها.

وأفادت وكالة «فارس» للأنباء التابعة للحرس الثوري نقلاً عن بيان وزارة الخارجية الدنماركية أنها استدعت مرتضى مراديان لاستماع إيضاحاته حول مخطط بلاده لتنفيذ عملية اغتيال على الأراضي الدنماركية.

وألقت الشرطة الدنماركية القبض صباح أمس (الثلاثاء) على مواطن مزدوج الجنسية إيراني ـ دنماركي بتهمة التورط في التخطيط لعمل إرهابي.

وأكد وزير الخارجية الدنماركي، أندرس سامويلسون، على حسابه في شبكة «تويتر» للتواصل الاجتماعي أن بلاده سترد على ما تشتبه بأنها محاولة جهاز أمني إيراني شن هجوم على شخص في الدنمارك، مضيفاً أن الحكومة الدنماركية تجرى محادثات مع دول أوروبية لبحث إجراءات أخرى.

وصرح مدير جهاز الأمن الدنماركي، فين بورك أندرسن، أن الهدف من المخطط الإرهابي الإيراني هو استهداف مسؤول الفرع الدنماركي لحركة النضال العربي لتحرير الأحواز.

وكانت هولندا قد اتهمت إيران باغتيال أحمد مولى، رئيس حركة النضال العربي لتحرير الأحواز، عام 2016 في مدينة لاهاي.

وسبق أن اعتقلت السلطات البلجيكية والألمانية دبلوماسيا إيرانيا ومواطنين إيرانيين آخرين بتهمة التخطيط لتفجير المؤتمر السنوي لمنظمة مجاهدي خلق في باريس نهاية شهر حزيران/ يونيو الماضي.

وكان الحرس الثوري الإيراني قد توعد التنظيمات الأحوازية برد قاسٍ وموجع على خلفية الهجوم الذي استهدف عرضاً عسكرياً في مدينة الأحواز والذي أدى إلى مقتل أكثر من 29 شخصاً غالبيتهم من عناصر الحرس الثوري.

وعلى صعيد آخر، أكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، أن الولايات المتحدة الأمريكية يجب أن تدرك أن بلاده لن تغير أياً من سياساتها تحت وطأة ممارسة العقوبات والحظر ضد طهران.

وخلال حواره الخاص مع شبكة «سي بي أس» الإخبارية قال الوزير ظريف إن العقوبات التي تفرضها أمريكا على إيران قد تكون لها تداعيات اقتصادية لكنها لن تغير السياسات، وأن الولايات المتحدة باتت مدمنة على العقوبات، وأنها تعتقد بأن العقوبات هي الأكسير لكل المشاكل.

وأضاف أن الإدارة الأمريكية في الحقيقة تلحق الضرر بالشعب الإيراني، وأن الحكومة الإيرانية ملتزمة بخفض تداعيات العقوبات إلى أدنى حد ممكن.

وحول مبادرة أوروبا لانتفاع إيران من الاتفاق النووي اقتصادياً، قال وزير الخارجية الإيراني «هذه هي المرة الأولى التي لا يبدي فيها الأوروبيون وجهات نظرهم حول سياسة أمريكا فحسب، بل يحاولون أيضاً اعتماد آلية لإيقاف العقوبات والتعويض عنها».

وحول العقوبات المقررة الأمريكية في الـ4 من تشرين الثاني/ نوفمبر، قال «الجميع يعتقد أن العقوبات سبق وتركت تأثيرها على الاقتصاد، نحن بعد هذه العقوبات سنرد على الأمريكان وفقاً لبرامجنا»، دون أن يقدم أي إيضاحات.

ورفض ما ورد عن أحد أعضاء لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس النواب الإيراني بشأن وجود وساطة عمانية حالياً للحوار مع واشنطن، قائلاً «نحن لا نرفض هذه الإمكانية، وقد تم ذلك في السابق ويمكن أن نقوم به مرة أخرى».

سفينة تنقيب تركية تبحر شرقي المتوسط لأول مرة وتعزز مخاطر الصدام العسكري مع اليونان

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

انطلقت أمس الثلاثاء، سفينة تنقيب تركية لأول مرة شرقي البحر المتوسط في مراسم رسمية، في خطوة يتوقع أن تزيد من حدة التوتر بين أنقرة واثينا حول الحدود البحرية وعمليات التنقيب بالمتوسط وترفع احتمالات الصدام العسكري بين البلدين.

وبالتزامن مع تصاعد التوتر بشكل كبير بين البلدين على خلفية اعتراض اليونان أنشطة سفينة «خير الدين بربروس» التركية للأبحاث، أعلنت تركيا الثلاثاء أن سفينة «الفاتح» شقت طريقها للقيام بأول عملية تنقيب لها في البحر المتوسط. ومع تنامي الاكتشافات النفطية وتزايد عمليات البحث والتنقيب، تصاعد بشكل لافت الصراع القديم على الغاز والموارد الطبيعية بين تركيا واليونان في بحري إيجه والأبيض المتوسط، وبينما تسعى قبرص اليونانية بدعم من أثينا إلى مواصلة جهود التنقيب عن الغاز الطبيعي واستغلال الكميات المستخرجة وتصديرها إلى الخارج تعارض أنقرة بشدة هذه الجهود وتعتبرها انتهاكاً لحقوق القبارصة الأتراك، وتصف هذه الخطوة بـ«الخطيرة» وألمحت مراراً إلى إمكانية العمل على منعها عسكريا، في المقابل تعارض اليونان المساعي التركية للتنقيب عن الموارد الطبيعية في المناطق المتنازع عليها شرقي البحر المتوسط.

وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي فاتح دونماز قال الثلاثاء: «نشرع في التنقيب في المياه العميقة في المتوسط بسفينتنا محلية الصنع التي تعد أكبر خطوة في حملة تتريك قطاع الطاقة»، وهدد الوزير التركي بالقول: «قواتنا البحرية ستقوم بما يلزم في حال تعرض سفينة فاتح التركية للتنقيب لأي تحرش»، مشدداً على أن «تركيا ستحمي مواردها في البحر المتوسط، النابعة من القانون الدولي».

وقبل أيام، اعترضت القوات البحرية التركية فرقاطة يونانية تحرشت بسفينة «خير الدين بربروس» التركية التي بدأت إجراء أبحاث (تنقيبات) في منطقة «غوزال يورت» البحرية في البحر المتوسط، وهي مناطق تقول أنقرة إنها اقتصادية خالصة تابعة لتركيا والتنقيب فيها يتوافق مع القانون الدولي.

وبالتزامن مع ذلك، استدعت الخارجية التركية، سفير اليونان لدى أنقرة، بيتروس مافروديس، على خلفية إعلان بلاده عزمها مد حدودها البحرية، حيث تخشى أنقرة من مخطط يوناني لمد حدودها البحرية تدريجياً من 6 أميال إلى 12 ميل بحري في بعض المناطق، ما دفعها لإطلاق سلسلة تهديدات صعدت التوتر بين البلدين.

كما هدد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، من أن بلاده لن تسمح بتعرض سفنها لمضايقات جديدة شرق البحر المتوسط، ورغم تشديده على أن تركيا «ترغب في حل القضايا بالطرق السلمية وعبر مباحثات، دون تحولها إلى صراعات»، لكنه قال: «على الجميع أن يدرك الجمهورية التركية لن تسمح بفرض أي أمر واقع».

«إف بي آي» تحقق في مزاعم تحرش بالعديد من الدبلوماسيين الأمريكيين في قضية «الأصوات الغامضة»

واشنطن ـ «القدس العربي»:

قام مكتب التحقيقات الفدرالي (إف بي آي) بالتحقيق في مزاعم تحرش بالعديد من الدبلوماسيين الذين تم إجلاؤهم من كوبا والصين، وعادوا إلى الولايات المتحدة.

وصرح أربعة مسؤولين بأن المكتب حقق في حالات مضايقات واقتحامات أفاد بها ما لايقل عن ستة أمريكيين تم إجلاؤهم بعد هجمات «صحية» غامضة.

وقال دبلوماسيون إنهم يشتبهون في أن منازلهم قد تم اقتحامها بعد أن عثروا على مواد تم نقلها أو العبث بها، ولاحظ بعضهم وجود نشاط مشكوك فيه على هواتفهم الخلوية أو أن أحدا ما يتبعهم.

وقدم أحد الدبلوماسيين جهاز كمبيوتر محمول إلى مكتب التحقيقات يشتبه في أنه تم العبث به.

وأجبر هولاء الدبلوماسيون على مغادرة كوبا والصين بعد ان ذكر زملاؤهم أنهم يعانون من مشاكل صحية خطيرة.

ولم تجد وزارة الخارجية الأمريكية حتى الآن سبب «الهجمات الصحية»، ضد الدبلوماسيين في كل من البلدين، ولكنهم تأكدوا من أن العديد من المسؤولين الأمريكيين الموجودين في كوبا والصين يعانون من إصابات مشابهة في الدماغ. ويحقق مسؤولو المخابرات في الهجمات الغامضة التي يشتبه أن تكون روسيا هي الجاني الرئيسي فيها ولكن إدارة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، تقول إنه من غير المؤكد من المسؤول.

وأفادت تقارير في وقت سابق من هذا الشهر أن أسلحة «ميكروويف» مشتبهاً فيها في الهجمات التي سمع فيها الدبلوماسيون أصوتا تسبب الألم او فقدان السمع والدوار.

وتشير الاختبارات الطبية إلى أن جميع الدبلوماسيين يعانون من أعراض مماثلة

وقال مسؤولون أمريكيون إن الأطباء الذين استعانت بهم وزارة الخارجية للتحقيق في قضية «الأصوات الغريبة» حددوا ما يسمونه «اضطراب شبكة الدماغ» الذي يغير بنية الدماغ للمتضررين بطرق لا تفعلها أمراض الدماغ الأخرى.

الدولة ترفع الراية البيضاء أمام مافيا التجار والأسواق خرجت عن سيطرتها لكنها مستبدة مع المعارضين

حالة «خارج نطاق درجة الفقر» تقطع معاش الضمان الاجتماعي لـ1300 أرملة ومطلقة من أهالي العياط

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

ما زال الأتراك يبحثون عن جثة خاشقجي.. جمال خاشقجي، الذي وصفه هشام الحمامي بأنه كان صادقا وصديقا إلى الدرجة التي تحول فيها موته إلى صاعقة هـوت على رؤوس الجميع. وتعليقا على تجاهل الإعلام المصري واقعة مقتل خاشـقجي قال الكاتب وحيـد حامد: «منذ صار الإعلام في قبضة الدولة من جديد، فقد مصداقيتـه، وانصرف عنه المواطن». وحول القضية نفسـها قال الدكتور جابر عصفـور: «لا تظلمونا ولا تظلموا المثقفين المصريين، فنحن لا توجد لدينا حقائق حول الموضوع، ونحن ننتظر التحقيقات». ويرى محمد سعد عبد الحفيظ أن: «قتل خاشقجي أريد به، ليس فقط كتم صوته، بل توصيل رسالة إلى كل من تسوّل له نفسه أن يرفع صوته في وجه تلك الأنظمة، أنه لا صوت يعلو فوق صوتنا». جمال سلطان كانت لديه أسباب أخرى للغضب: «أشعر بغصة شديدة، وأنا أرى تركيا تحتفل بافتتاح أحدث وأكبر مطار في أوروبا وتصدير طائرات مروحية قتالية صناعة تركية خالصة، ونحن في مصر نحتفل بحل أزمة البطاطس وإنشـاء مصنع لمشـابك الغسيل». أما نور فرحات فمهموم بسبب حالة اللامعقول التي تعتري أجهزة الدولة متسائلا: «هل وظيفة الشرطة بيع البطاطس؟ وهل دور الجامعات ومؤسسات الإعلام الرقابة على الفكر؟» وتولى زياد بهاء الدين تلخيص المأساة التي تواجه المصريين: «الأسواق مضطربة، والأسعار منفلتة، والاقتصاد بلا هوية، والمواطن هو الضحية». وعلى هدي زياد سـار أدهم الميرغني: «هذا إصلاح اقتصادي متهور وشـرس وليس له عقل وسيدهس كثيرا من البسطاء والفقراء في مصر تحت أقدامه، وسيتسبب في خلق طبقة جديدة من مرتزقة التجارة، كأغنياء الحرب».

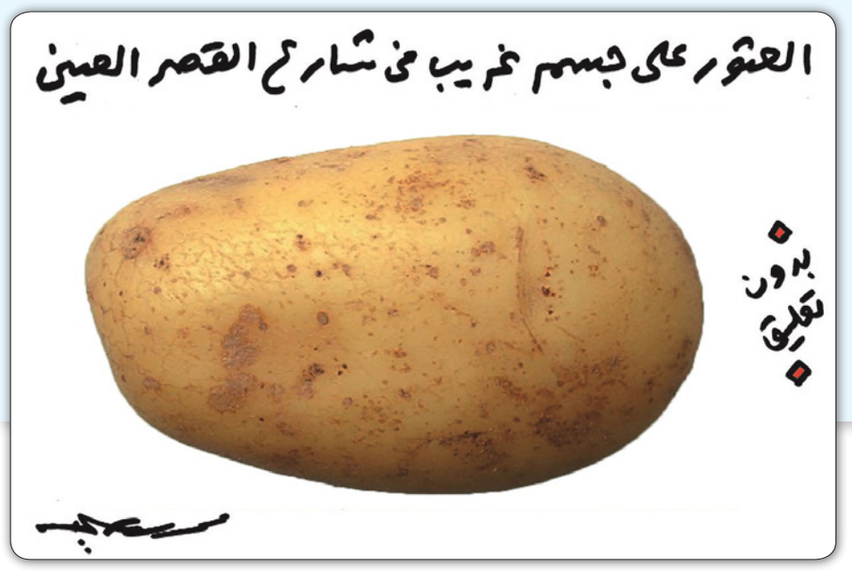

ما أشبههم بكهنة المسيح

ما زالت مأساة خاشقجي تثير فاجعة الكتاب ومن بينهم الدكتور هشام الحمامي في «المصريون»: «يقولون أن لكل جيل أوهامـة وأكاذيبه وأباطيله التـي يؤمن بها ويدين بها، بل يعشـقها ويتلبس بها وتتلبس بـه، ولعل جيلنا وأجيال كثيرة قبلنا عاشـت على عدد كبيـر من الأوهام والأكاذيـب التاريخية والفكرية والسياسـية. وللأوهام والأكاذيـب كهنة وسـدنة خبثاء ولئام يحيـون بحياة هذه الأوهـام ويموتمون إذا ماتت.. كمـا أن لها دراويش ودهماء عاشـوا عمرهم كله لا يعرفـون غير هذه الأوهام وتلـك الأباطيل، مثلمـا كان كفار قريـش لا يعرفون غير أصنـام العجوة وهبل ويغوث ويعـوق. وإذا اقترب أحد من هذه الأوهام أو تلك الأباطيل.. فالويل الويل والسحق السـحق. (كهنة الأوهام) فـي الأغلب يعرفـون حقائق الأمور معرفة كاملة لكنهم مثل (الكتبة والفريسيين) الذين كانوا يضللون الناس وجاء (السـيد المسـيح) بالحرب عليهم وقال لهم: «لكم الويل يـا أبناء الأفاعي.. تحزمون أحمالا ثقيلة وتضعونها على أكتاف الناس ولا تلمسـونها بأصابعكم.. أيها القادة العميان المراؤون.. يا من تغلقون ملكوت السموات أمام الناس فلا تدخلون أنتم ولا تدعون الداخلين يدخلون..ولعلة تطيلون صلواتكم.. أيها الجهال العميان أنتم تشـبهونَ قبـور بيضاء..تظهر من الخارج جميلة وهي من داخلها عظام أمـوات وهكذا أنتم أيضا). جاءت صاعقة اغتيال النبيل الصادق (جمال خاشـقجي) وأحدثت في الواقع العربي والشرقي البليد مثلما أحدثت كلمات السيد المسيح في بني إسـرائيل من كشف وفضح للكهنة الأفاقين الجالسـين حـول (الهيـكل). ولي العهد السعودي الذي مهد له كثيرون ومهد هو لنفسه كثيرا لدى الغـرب كله، وليس أمريكا وغيرها فقـط، يتعرض لرياح عاتية مقبلة مـن الغرب ومؤسسـات الحقيقة واحترام الإنسـان وحقوقه.. هذه الرياح تهدد وجوده في السلطة واسـتمراره فيهـا تهديدا حقيقيـا.. ولم تتمكـن أمريكا وإسـرائيل، حتى الآن، من الدفاع عنه وتحصينه مما قيل ويقال ولا مما حدث وسـيحدث.. أين اللوبي الإسرائيلي الـذي يملـك امبراطورية إعـلام ضخمة بطـول الدنيا وعرضها من حمايته وتحصينه؟

خلل كاشف

«جريمة اغتيال خاشـقجي كانت كاشـفة لمسـاحات متعددة مـن أدوات القوة لكثير من الـدول، بعضها وفق رؤية عمرو الشـوبكي في «المصري اليـوم» كان معروفا لأنـه يتعلق بالولايات المتحدة الأمريكية كقوة عسـكرية وديمقراطيـة كبرى في العالم، وبعضهـا لم يكن واضحا لأنه جاء مـن دول تعاني من قيود كثيرة على حرية الرأي والتعبير. وقد اتضح منذ اليوم الأول لهذه الجريمة وجود مسارات متعددة تسير بشكل مستقل عن الآخر، بدون أن يعني ذلك عداءها لبعضها بعضا، فهناك حسابات ترامب السياسية ومصالح بلاده الاقتصادية مع السعودية، التي جعلته يتأرجح ما بين قبول الرواية السـعودية ورفضها تبعا للضغوط السياسية والصحافية الداخلية وحسابات المصالح. وفي الوقت نفسـه، تحرك المسار الثالث في تلك القضيـة، وهو جهـات التحقيق وأجهزة الاسـتخبارات وجمع المعلومات بشـكل مسـتقل عن الصحافة والقيادة السياسـية، فذهبت مديرة المخابرات الأمريكية إلى تركيا وعـادت بمعلومات مهمـة للرئيس (لا يمنع من تسـريب بعضها للصحف لأنها ليسـت عدوة)، وذلك بالتوازي مع المعلومـات التي جمعتها الأجهـزة الأمريكية عن تفاصيل الحـادث. تقلبات ترامب لم تحل دون اتخاذ المؤسسـات الصحافية الكبرى موقفا واضحا في فضح الأبعاد المختلفة لتلك الجريمـة، والدفاع عن الضحية وحـق الرأي العام أن يعـرف حقيقة ما جرى، بل فرضـت عليه أن يكون في بعض الأحيـان مضطرا لأن يتحدث بلسـان الرأي العام والصحافة الحرة حتى لو لم تكـن تلك قناعات الرئيس. أما تركيا فقد كان لافتا أنها أدارت الأزمة وفق المنطق نفسه «ثلاثي الأبعاد»، رغم أنها ليسـت بلدا ديمقراطيا، فهناك دور الصحافـة والـرأي العام كأصـوات ضمير تضغط، وهناك أجهزة التحقيقات التي تعمل بشكل مهني مستقل، وهناك القيادة السياسـية التي توظف هـذه المعلومات وتختار الوقت المناسب لإعلانها».

لو فكرت في البطاطس تموت

لم يكن زياد بهـاء الدين الكاتب في «الشـروق» يوما غاضبا كما كان في مقاله هذا: «هذا الأسـبوع كانت الأزمة في البطاطـس، والأسـبوع الماضي الطماطـم، وقبلهما الفراخ، وقبل ذلك الخيـار والفاصولياء والعدس. لا يكاد يمر أسبوع بدون أن يتصدر المشهد نوع من الخضراوات أو اللحوم أو الأدوية أو الأسـمدة، يرتفع السعر شيئا فشيئا ثم يقفز مرة واحدة حتى يصبح شراؤه من علامات الثراء والترف، ومصدرا للهم والقلق، بينما كلها سـلع أساسية المفروض ألا ينشغل بال الناس بها كثيرا. في كل مرة يدور الحوار العقيم ذاته، السبب هو جشـع التجار، بل تغيير مساحة المحصول، بل مؤامرة لضرب الاستقرار، بل تهريب السـلع للخارج، بل الزيادة السـكانية. والعلاج أيضا لا يختلف كثيرا، ضجيج إعلامـي وطلبات إحاطة برلمانية، تعقبها حملات من مفتشـي التموين، ثـم اقتحام لمخازن التجـار وتصوير البضائع المكدسـة داخلهـا، ثم تدخل الدولة بفتح منافذ خاصة لبيع السـلع بأسـعار مخفضة. وفي هـذه المرة دخل أحد الأحزاب علـى الخط فأعلن عن توفير منافذ لبيع البطاطس بأسـعار مخفضة في مقاره، من أجل مواجهة جشـع التجار، وفقا للبيان الصادر منه. مع ذلك تظل الأزمات متكررة، كل واحدة تفاجئ المسؤولين وتدهشهم وتستدعي التعليقات والمسـكنات ذاتها، لأننا فـي الحقيقـة لا نواجه القضيـة من جذورهـا ونتجنب مناقشـة لب الموضـوع: ما هـي طبيعة الاقتصـاد؟ وما أدوات الدولة في إدارته؟ وهل الوسيلة المناسبة للحد من الارتفاع غير المبرر في الأسـعار هو السيطرة أم المنافسة؟ الدولـة من جهة لا تملـك حقيقة أدوات ضبط الأسـواق والسيطرة على انفلات الأسعار بالوسائل التقليدية التي كانت في ما مضـى تعتمد على التسـعير الجبري، وعلى إنشاء المجمعات الاستهلاكية ومنافذ التوزيع في كل أنحاء الجمهورية، وعلى إطلاق حملات التفتيش. فالإنتاج ليس في يد الدولة، والأسواق خرجت عن سيطرتها».

مشاهد مرعبة

«إذا ساقتك الأقدار ومررت أمام أي مدرسة، أثناء خروج التلاميذ، سـتجد ما يخطف قلبك هلعا ورعبا من مشـاهد تخلو حتى مـن الحدود الدنيـا من الإنسـانية. تختلط المشاهد أمامك كما يقول محمود سـلطان في «المصريون، لترسـم لوحة من الفوضى والعشوائية، والزحام المميت، وكلها منفردة أو مجتمعة، قد تؤدي إلى كوارث وليس إلى كارثة واحـدة. تلاميذ صغار في الابتدائـي، أو في أعمار أقل «كي جـي»، يحملون مثل «البقر» على سـيارات ربع نقل، مخصصـة لنقل البهائم أو الخضـراوات أو الفواكه أو البضائع، أو مـواد بناء أو سـباخ أو أي مواد صلبة.. تتحول صباح ومساء كل يوم ليحشر فيها أطفال المدارس حشـرا، حتى لا يجد بعضهم إلا «الشـعبطة» ـ نصفه في العربة ونصفه الآخر معلق في الهـواء، أو الجلوس على حافـة متهالكة قد تهوي بهم إلـى الأرض في أي هزة عند مطب عشـوائي ومـا أكثرها. حتى السـيارات المارة عند المدارس لا تحترم آدمية التلاميـذ ولا ترحم ضعفهم وقلة تركيزهم الفطـري عند التقاطعـات، أو عند عبور الطرق الرثة والمتهالكة والمكتظة بالسـيارات المسـرعة، التي لا أدب ولا أخلاق لمن يقودهـا، ولا يعبأ بمن يمر بالطرق من الأطفـال، ولا يخطر على باله، ما يلحق بأهاليهم من حزن وألم وحسـرة حال أصابهم ـ لا قدر الله ـ مكروه من هذه الفوضى وقلـة الدين والأخلاق والضميـر عند البعض، وما أكثرهم. فـي بعض الدول العربيـة، لاحظت لوحات معلقة على الطـرق مكتوب عليها: «قيادة السـيارات فن وذوق وأخلاق». ولاحظت تقليدا بات عرفا مستقرا أو مثل القانون الاجتماعي الملزم للجميع: السـائق يقف إجباريا إلى أن يعبر أطفال أو نساء أو أي عابر للطريق، مع تبادل التحية والسـلام بـين الطرفين. في مصر وفـي أي مكان قرية، نجع، مدينـة، عاصمة مثل القاهـرة، تجد ما يخلع القلوب خوفا على أطفالنا أثناء خروجهم من المدارس، أو حملهم منها إلى بيوتهم.. مشاهد شديدة التخلف والإهانة والاستهانة بحياة البشـر.. حتى أنني أتخيل أن كل أم أو أب يقبل أطفالـه كل صباح وهو يضع يـده على قلبه ولا يدري مـا إذا كان هذا هو الوداع الأخير.. ويبدو ـ من هول ما نرى ـ أن الأمور تمضـي بلطف الله وحفظه، ولولا ذلك لوقع ما لا نتمناه أن يقع يوما، وكأن على المدارس حارس فعلا. هذه المأسـاة تقتضي أن تفرض الدولة سلطتها على كل المناطق القريبـة والمحيطة بالمـدارس.. ما الذي يمنع من وجـود ضباط وجنود شـرطة.. صباحا أمام المدارس وبعد الظهر أثناء خروج الأطفـال لتأمين حياتهم من هذه الفوضى غير المسـؤولة وغير الأخلاقية.. مسألة بسيطة ولكنها ستمنع بلاوي كبيرة».

المقعد الأخير

«جـاء ترتيـب مصر علـى مسـتوى التعليـم، وفق الضوابط العالمية، رقم 129 من بين 137 دولة، كما جاء في بيان (مؤشرالتعليم العالمي) الذي اهتم به طلعت رضوان في «المشـهد»، عن السـنة الدراسـية 2018/2017 بينما كانت دولة سـنغافورة هي الدولة الأولى على مسـتوى العالـم، حيث حصلتْ علـى أعلى الأرقام، فـي ما يتعلق بضوابط الجـودة، التي جاءت في الشـروط المنصوص عليها في معاييـر التقدم، ومن أهمها (القـدرة والكفاءة في نسـبة تحصيل الطالب للدرس داخل فصول المدرسة، أو مدرجات الكلية، ومن بـين المعايير – أيضا– أن يكون النظـام التعليمي قائما ومؤسّسـا علـى (الفهم والنقد والتفاعل مع أستاذ المادة) وليس على التلقين. وأعتقد أن السؤال الذي يجب أن يشغل عقول المسؤولين عن التعليم في مصر هو: لماذا كانت سـنغافورة في المُقدّمة ومصر في المؤخرة؟ سـأتجنب معظم العوامل التي تسـببت في هذا التخلف المُزري للتعليم، وسأركز على عامل واحد (فقط) هو تكدس الفصول بالتلاميـذ، تكدس فاق كل التوقعات، وتجاوز كل المعايير– ليس على المسـتوى التعليمي فقط، وإنما على المستوى الإنساني، فهذا التكدس وصل لدرجة (حشـر) 120 تلميذا في فصل مساحته أربعين مترا مربعا. وهذه المعلومة لم ترد في صحيفـة معارضة، ولا في قناة تلفزيونية (مُـعادية للنظام)، وإنمـا وردتْ في صحيفة قومية/ حكومية مصرية هي «الأهرام». المطلب الإنساني، توفير فصل دراسي بعدد من التلاميذ يسمح لهم بالانتباه لشـرح المُدرّس، هو أبسـط الحقوق وليـس فيه رفاهية الفصول الدراسية المُكيـفة والمُتصلة بشبكة الإنترنت، ولا رواتب المدرسـين مثل رواتب الـوزراء، كما يحدث في اليابان، كل هذه الرفاهية مُـستبعدة لأنّ المطلوب شيء واحد (فصل دراسي إنساني) فهل في هذا الطلب مُـبالغة حتى تتخلص مصر من عار المؤخرة؟».

الجرح النازف

عزة كامل في «المصري اليوم» تتساءل: «من الذي يقدر على إيقاف الجرح النازف لآلاف الصغيرات اللاتي ذبحت أحلامهن بسـكين زيجات شـريرة وخادعـة، وأصبحن أمهات، وهن ما زلن (طفلات) ينجبن أطفالا. ما زال انتهاك حقوق الفتيات مسـتمرا بشكل فج وخطير، وهذا ما فجره بلاغ قام به أحد المواطنين الأسبوع الماضي، باتهام مأذون شـرعي في البحيـرة بقيامـه بتزويج ابنتـه «القاصر» بموجب عقـد زواج عرفي، وعند ولادتهـا لطفلتها رفض الزوج تنسـيب الطفلة له، واستخراج شـهادة ميلادها بموجب إخطار الولادة،، تم اسـتهداف المأذون وضبطه، وعثر بحوزته على اثنين وخمسـين عقد زواج عرفي، فيها بيانات فتيات «قاصرات» أخريات، وثماني عشـرة وثيقة تصادق على زواج محررة بتواريخ لاحقة للعقود العرفية، وعقب إتمام السـن القانونية للفتيات، وشهادات فحص لراغبي الزواج، صدرت في العديد من مديريات الشـؤون الصحيـة، ودفتـر مأذونين دونـت فيه أسـماء لبعض الأشـخاص بدون إثبات طرفب العقد، ومـا زال القانون لا يحظر الـزواج لمن هن دون 18 سـنة، بل يحظر توثيق الزواج، وقد أظهرت دراسـة المجلس القومي للسكان، في مايو/أيار 2017 «نظرة متعمقـة على خصائص الزوجات القاصرات في مصر» عددا من النتائج السلبية على صحة الفتيات وحقوقهن الاجتماعية والإنسانية، نتيجة الزواج المبكر، أهمها أن الطفلات المتزوجات قبل سـن 18 عاما هن أقل تعليما وأشد فقرا، ويكنّ أكثر عرضة للزواج من رجال أكبر منهن بكثير، وأقل تواصلا مع أزواجهن، وأقل سعادة بالطبع في حياتهن الزوجية، بسـبب عـدم قدرتهن على إدراك ومناقشـة أمورهن الشخصية والأسرية، ويفضلن إنجاب عـدد أكبر من الأطفـال، وتزويـج الفتيات منهن في سـن مبكرة، ما ينعكس سـلبا علـى صحتهن العامة والإنجابية، والتعـرض للإجهاض المتكرر، وولادة أطفال غير أصحـاء، ويصبحن أكثـر عرضة للعنف الأسـري، نتيجة قلـة الوعي أو عـدم اكتماله، وسـلبهن حقوقهن الإنسـانية، ويكن أقل مشاركة بشـكل ملحوظ في سوق العمل والحياة السياسـية. زواج الطفـلات جريمة ضد الإنسـانية، ونحن نسأل ماذا تم لمشـروع القانون الذي قدمته منذ عـام وزارة الصحة لوزارة العدل لمراجعته من أجل عرضه على البرلمان، والـذي يجرم زواج القاصرات ويغلظ العقوبة بالسجن لأكثر من سبع سنوات، والغرامة لكل من اشترك في الجريمة، سـواء المأذون أو أحد أقارب الضحيـة أو أقارب الـزوج، وكذلك أئمة المسـاجد الذين يقومون بتزويج الفتيات القاصـرات، متى نوقف الحزن العميـق الذي تتسـربل به طفـلات أصبحـت حياتهن محطمة؟».

مرتش فاشل

من الساخرين الغاضبين في الصحف المصرية الصادرة أمس الثلاثـاء الكاتب عبد القادر محمد علي في «الأخبار» منتقدا: «تردي أوضاع المرتشـين وقبولهـم بالفتات، بعد أن كانوا قططا سـمانا لا يقبلون سوى بالصفقات الكبيرة نظير تقديم خدماتهم والتخلي عن ضمائرهم. وقد شـعر الكاتـب بالصدمة بسـبب الإهانة، التـي وجهها أحدث مسؤول مرتش وصل لمنصبه منذ عدة أسابيع، لزملائه من كتائب المرتشين الذين يتساقطون تباعا في أيدي الاجهزة الرقابية، اتحاد المرتشـين المصريين أصدر بيانا يتبرأ فيه من المرتشـي تحت التمرين رئيس حي غرب الإسكندرية الذي تعجل الثراء وارتشى بعد 56 يوما فقط من تعيينه، قبل أن يتلقى التدريب الكافي لعبور الباب الملكي للرشوة. واستنكر الاتحاد سـلوك هذا المرتشي الناشئ الذي أساء إلـى أخلاقيات ومبادئ جموع المرتشـين بقبوله رشـوة هزيلة لا تزيد علـى 30 ألف جنيه في واقعة هي الأولى في تاريخ رشـوة رؤسـاء الأحياء، وتمثل إهانة بالغة لهيبة وكرامة وعزة نفس كل مرتش».

العمل عبادة

«لماذا لا يعمل الموظفون؟ سـؤال وجيه لوائل السمري في «اليوم السـابع»، لماذا لا يحملون بين ضلوعهم حماسا للعمل ولا رغبـة فيه؟ لماذا لا يبتكر أحد شـيئا؟ ولماذا إذا ابتكروا أفسدوا فنعود ونقول «يا ريت ما كانوا اشتغلوا»؟ هـل هو كسـل عقلـي؟ أو كسـل وظيفي؟ هـل أصبحنا نستخسـر في وطننا العمل؟ هل أصبحنا نسـتكثر على أنفسـنا الحلم؟ هل أصبحنا ضعاف البصر قليلي الحيلة إلـى هذا الحد فعـلا؟ ما الـذي يكبل كل رئيـس هيئة أو رئيس مصلحة أو حتى وزيرا، فلا نراه يفعل شـيئا وكأنه مسجون في الوارد والصادر والقرار والقرار المضاد؟ لماذا أصبح رؤسـاء المصالح الحكومية مجرد أشـباح، ولماذا أصبح المستشـار القانونـي هو الحاكم الفعلـي، والمدير المباشـر لجميع العاملين في الدولة، كما لـو كان الجميع مدانـا والجميع متهما والجميع يخشـى مـن «البوكس» الواقف أمام الوزارة؟ هل فقد الجميع القدرة على الابتكار إلى هذا الحد؟ هـل اطمأن الجميع إلى الغد فسـكتوا عن فعل أي شـيء وكل شيء؟ لماذا ما ينتهي في العالم كله في دقائق نظل فيه أسابيع وشهورا وسنين؟ لماذا لا نرى تقدما في أي شـيء إلا إذا اهتم به الرئيس؟ ولماذا لا نرى إنجازا إلا ما يخطط له الرئيس؟ ألا يستحي وزراء تسيير الأعمال من أنفسهم؟ ألا يسـتحون من التاريخ الذي يضع مكانهم فراغا؟ ألا يستحون من مرتباتهم التي يحصلون عليها كل شهر بدون إنجاز يذكر؟».

على حافة القبر

لا يتخيـل فاروق جويـدة في «الأهـرام» أن يتم قطع المعاش عن 1300 مطلقة وأرملة من أهالي العياط، وعلى أي أساس يتم تحديد حالة الفقر التي تحكم معاش التضامن الاجتماعـي؟ إنني أضع هذه الاسـتغاثة أمـام الدكتورة غادة والي وزيـرة التضامن الاجتماعـي، وقد وصلتني هذه الرسـالة من السـيد مجدي عباس عوجة من أهالي العياط. كم هي صدمة قاسية أفقدت الأرامل والمطلقات في مركز العياط الرغبة في الحياة.. بـل زادت من أوجاعهن وآلامهن، بعد أن فقدن مـورد رزقهن الوحيد، وهو معاش الضمان الاجتماعي. 1300 سيدة في العياط فقدن معاشهن الشـهري وأصبحن في حاجة ماسة لمن ينفق عليهن.. فقد ذهبت السيدات لصرف معاش الضمان من الصراف الآلي فكان الرد الصادم لـ1300 سيدة أنه تم الإيقاف بعد التأكد من أن الحالة «خارج نطاق درجة الفقر»، ومن هو المسؤول الذي سـولت له نفسـه قطع معـاش قيمتـه 323 جنيها لـ1300 أرملة ومطلقة يعانين أمراض الشـيخوخة والعوز والحرمان، والمعاش طوق نجاة لهن من الجوع وليس لهن مصدر آخر.. فهل وجود تلفزيون وبوتاجاز وثلاجة دليل دامغ على الرخاء والرفاهية، وعدم حاجة الأرملة والمطلقة لدخل ثابت تنفق منه على أمورها المعيشـية البسيطة ؟ ما هو التقييم والأسس والقواعد التي دفعت وزارة التضامن لقطع معاش سـيدات على حافة القبر.. إنني أهيب وأرجو وأناشـد الدكتور رئيس الـوزراء تكليـف لجنة تقصي حقائق لعمل زيارات منزلية ميدانية لهذه الأسـر للوقوف على ظروفهـن ومعرفة مـدى حاجتهن للمعـاش، الذي يسـاوى ثمن كيلو ونصف الكيلو لحمة! كما أرجو وأناشد الجهات المعنية بشـؤون المرأة المبادرة على وجه السرعة بمساعدة ومساندة الأرامل والمطلقات في استرداد المعاش المتوقف منذ أول أكتوبر/تشرين الأول 2018.. إنهن يعشن ظروفا إنسانية مأساوية بالغة الصعوبة».

ذكاء الشيخ الطيب

نتحول نحو الأزهر وشـيخه الذي يثنـي عليه ناجح إبراهيم في «الوطن»: «في كل يوم يكسب الأزهر وشيخه أرضـا جديدة، ففـي رحلـة دعوية واحدة لشـيخه في كازاخسـتان وأوزبكسـتان وإيطاليا والفاتيكان وقبلها في إندونيسـيا وماليزيا وألمانيا، كسـب أنصارا وحلفاء جددا لدعوته الوسـطية ومنهجه المتزن، ومن قبل كسب البابا تواضروس رأس الكنيسـة الأرثوذكسـية، وأقام علاقة وثيقة بالكنيسة، وتوج هذه العلاقة الجيدة بإنشاء بيت العائلة المصرية، الذي سـاهم فـي حقن دماء كثيرة ووقف نزاعات طائفية كان اسـتغلالها في لحظات معينة كفيلا بإشـعال وطن بأسـره، وكسـب البابا فرانسيس رأس الكنيسـة الكاثوليكية في العالـم، وتبادل معه عدة زيارات، ونجح في دعوته لمصر، فكانت من أنجح زياراته، ودعا أسـقف كانتربري ونوابه في الكنيسـة الإنجيلية إلـى مؤتمر القدس وإلى مؤتمر «الإسـلام والغرب، تنوع وتكامل»، الذي مثل نموذجا لانفتاح الأزهر على العالم كله في عهد شيخه الزاهد الدكتور الطيب. فقد نجح المؤتمر في استضافة عدد من رؤساء الدول السابقين الذين يحظون بمكانة أدبية كبيرة فـي بلادهم، مثل رؤسـاء أوكرانيا، وألبانيا، البوسـنة والهرسـك، والجبل الأسـود، وأمين الجميل، فضلا عن اسـتضافته لبعض الطوائف اليهودية المناهضة للصهيونية في مؤتمـر القدس، ومنحهم فرصة الحديث في المؤتمـر. وكان الأزهر من الذكاء بحيث تحرك بدعوته ولم ينتظـر الآخرين ليأتـوه، واهتم بالآخرين فاهتموا به وشاركهم همومهم وقضاياهم فشاركوه همه، فقد ارتحل الدكتور الطيب إلى معظم بلاد العالم، وفي كل مرة كان يكسـب أرضا جديدة وحلفـاء مخلصين، عرفهم براءة الإسلام من الإرهاب والتخلف».

وصلنا إلى هنا

بدت عزة أحمد هيكل أمس الثلاثاء غاضبة في «الوفد» بسبب تردي الخطاب الإعلامي: « نتحدث ونكتب وننادي ونعاني من الإعلام وكيف أنه لا توجـد أي معايير علمية وقانونية وأخلاقية ومهنية تحكم العمل الإعلامي، اللهم إلا أن قضايا السياسة والحكم ونقد الحكومة وليس الدولة، أصبحت من التابوهات والمحرمات التي لا يقدر أي إعلامي على تناولها كتابة أو عرضا أو نقدا، لأنه سـوف يتعرض للهجوم أو للمساءلة والاتهام، إما بأنه إخواني أو إرهابي، أو ثورجي فوضوي، أو أنه من المعارضين للدولة والنظام، وبالتالي تحول الإعلام فجأة سـواء المرئي أو المسـموع أو المقـروء إلى حوارات فنية ودينيـة وتجميلية، وطبعا رياضيـة وتوارت، بل اختفت المعارضـة المعتدلة البناءة الإيجابية، التي تلقى الضوء على مواطن الخلل أو النقص فـي المنظومة الإداريـة أو التنفيذية، خاصـة أن مجلس الشعب أو البرلمان لا يتم بث مناقشاته، ولا يعرف المواطن ماذا يـدور، أو ماذا يقدم للمواطـن وللحياة اليومية بكل مشاكلها وصعابها، وكيف أن هذا البرلمان الذي هو صوت الأمة والشـعب أصبح بعيدا عن نبـض الجماهير، وعن صوتها، ولم يعد النواب يعرفون أصوات من اختارهم ولم تشهد السـاحة السياسية رقابة حقيقية من البرلمان لأداء الحكومة. الإعلام ليس له أي ضوابط أخلاقية ومهنية، ولا رقيب أو حسيب على الأداء الإعلامي فمثلا في برنامج على راديو «9090» الفتـرة الصباحية «أعترف أني» كموضوع الحلقـة التـي يتابعهـا ملايين من البشـر، نجـد المذيع والمذيعة يعرضان قضية شـاب يرسـل لهما عبر الإيميل والإذاعـة اعترافاته بأنه يخـون زوجته ويعرف أخرى، بـل أخريات ولكنه لا يشـعر بأي ذنـب أو تأنيب ضمير، إلا أنه يخاف من أن تكتشـف الزوجـة فعلته.. فينصحه الإعلامي الشـاب أن يصاحب أخ زوجته ويسـاعده على أن يسلك طريقه نفسـه من مصاحبة الفتيات والسيدات، حتى لا يكشـفه وحتى يصبحا هما الاثنـين في مأمن من الزوجة. وطبعا اسـتخدم المذيع الإعلامي كلمات سوقية وألفاظا غير محترمة وضحكا وهزلا، وشاركته المذيعة في أن الخوف من الزوجة يجب أن لا يستمر وأن الزوج الذي يصاحب ويخون، قضية عاديـة وعلينا جميعا أن نبحث عنه.. ويسـتمر الضحك والاسـتظراف.. دعوة صريحة للرذيلة والخيانة للشباب والبسـطاء، الذين لا حظ لهم من العلم والتعليم والثقافة! هذا هو الإعلام في غياب تام لدور أي هيئة رقابية على المهنة والأخلاق.. ثم نشـكو من الانحدار الأخلاقي والسـلوكي وتغيير المجتمع والشباب والبسطاء.. اعترافات الجمهور وجرأتهم وعدم احترامهم للآخر والأخلاق والعادات والتقاليد ناقوس خطر وإنذار بأن الإعلام أصبح مدمرا وليس بنّاء. نداء لمن بيده الأمر.. قانون الإعلام لا يعني السياسـة فقـط ولا الدين كقضية لا تحتمـل الرأي والرأي الآخر وإنمـا الإعلام يمر بمرحلة تذكرنا بـ«إرخى الستارة.. أحسن جيرانا تجرحنا».

كلنا خذلنا سوريا

«بات واضحا كل الوضوح الآن لكل المتابعين والمهتمين بتطورات الأوضاع على السـاحة السـورية، ومن بينهم محمد بـركات في «الأخبار»، ذلك الإصرار المسـتميت من جانب كل القوى المتورطة والغارقة في المأسـاة السورية، سـواء كانت قوى إقليمية أو دولية، على اسـتمرار حالة الاقتتـال والدمار والخـراب على ما هي عليـه من تفجر وتصاعـد، بدون أمل فـي انفراجة أو تهدئـة تفتح الباب لتوافق أو تؤدي لسـلام، بل على العكـس من ذلك هناك سعي من هذه القوى لإطالة أمد النكبة السورية، وإحباط أو تقويض أي محاولة للتهدئة أو الحل أو التوافق، وهناك حرص شديد من هذه القوى على سد المنافذ المؤدية لوقف القتال، ووضع نهاية لشـلال الدم المسفوح بدون حساب على الأرض السورية طوال السنوات الماضية وحتى الآن. وفي هذا الاطار رأينا وتابعنا ومـا زلنا نتابع، العديد من الذرائع والحجج لقوى الشـر المحتشـدة والمتورطة في المأساة السورية، لتبرير استمرار تفجر واشتعال الموقف، واسـتمرار عمليات القتل والتخريب قائمة ومسـتمرة، بدون توقف، حتى تؤدي الغـرض منها وتحقق الأهداف المرسـومة والمخططة لها من قبل، في إطار ما كان وما يزال مخططا ومرسوما للمنطقة العربية كلها. وأحسب أن هذه الأهداف وتلك الأغراض لم تعد خافية على أحد في المنطقة والعالم الآن، رغم كثرة وتعدد الكـم الهائل من الأكاذيب والادعاءات الصادرة عن قوى الشـر الإقليمية والدولية الغارقة حتى أذنيها في المسـتنقع السوري والمتسببة في استمرار المأساة السورية حتى الآن».

خيانة مجانية

«لـم يعد تطبيع العلاقات الإسـرائيلية ـــ الخليجية يجري داخـل أقبية مظلمة أو في غرف مغلقة، كما يشـير محمد عصمت في «الشروق»، ولم يعد يقتصر على قيادات الصف الأول أو الثاني في هذه الدول، أو ينحصر في مجرد علاقات سرية لها طابع مخابراتي، تبحث قضايا سياسية واقتصاديـة وأمنيـة، أو حتى في جس نبض الشـعوب العربيـة عبر الإعلان عن زيارات متبادلة بين مسـؤولين خلايجة وصهاينـة، الآن يبدو أن الوقت حـان لكي يبدأ اللعب على المكشوف، لكي تستعد المنطقة للخطوة الكبيرة التالية، وهي الاعتراف الرسـمي بإسـرائيل وتبادل فتح السـفارات معها. بالقطـع لا يمكن فهم هـذه التطورات بعيدا عما يسمى بصفقة القرن، ودعوة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإقامة ما يسـمى بـ«ناتو» عربي إسرائيلي لمواجهـة ما يدعى الإرهـاب والخطر الشـيعى المقبل من إيران، لكن ما لا يمكن فهمه وقبوله هو هذا القدر الهائل من التنازلات التي يقدمها العرب لإسرائيل، وكأنهم يكافئونها على إعـلان القدس عاصمتها الأبديـة، وإصدارها قانون القومية الذي يسـلب كل حقوق الفلسطينيين في الداخل وفي الشـتات، وعلى توسـعها في الاسـتيطان، وعلى حصارهـا لغزة وتجويـع أهلها قد تكـون هناك ضغوط أمريكية عنيفة على الحكومـات العربية، لتطبع العلاقات مع إسـرائيل تحت مزاعم وهمية حـول التصدي لخطري إيران والإرهاب، لكن البعض يذهب إلى تفسيرات أخرى لهذه الهرولة العربية نحو إسـرائيل، يأتي على رأسها ما رفعته ثورات الربيع العربي من مطالب وشعارات، هددت استقرار النظم العربية الحاكمة، ودفعتها ناحية إسرائيل لكـي تحظى بدعـم أمريكي تحتاجـه لتشـديد قبضتها الأمنية على تحركات شعوبها ناحية قيم الحرية والعدالة الاجتماعية، ولبقـاء الأوضاع غير الديمقراطية في العالم العربى على ما هي عليه. مـا تتجاهله الحكومات العربية أن الهرولة نحو إسـرائيل لن يكون لها أي جدوى سـوى شراء الوقت حتى يأتي ربيع عربي جديد».

رشيد المومني*

خطابات تتنامى بعيدا عن عين البوم

على الرغم من الأهمية الكبرى، التي تحتلها الفضاءات العامة في إنتاجها للإشكاليات المجتمعية، والفلسفية والجمالية، إلا أنها إلى جانب ذلك قابلة لأن تتحول وبدون سابق إنذار، إلى مدافن حقيقية لهذه الإشكاليات. ذلك أن حضور النوايا الحسنة والحماس الزائد لتكريس حق المشاركة، لا يضمنان بالضرورة إمكانية بلورة وجهة نظر معينة، حول هذا الشأن أو ذاك.

ولعل أخطر المنزلقات التي يمكن أن يقع فيه المعني بالتنظير لظاهرة مجتمعية، أو ثقافية ما، هو تورطه الإرادي أو القسري في النقاشات العامة، التي يعود لها فضل الفتك بالمقومات الدنيا لموضوعاتها، تحت غطاء «التفاعل مع الرأي العام» و«ترسيخ أسس الحوار الديمقراطي»، أو «فضيلة « نزول المثقف من أبراجه العالية، كي يلتحق بساكنة القاع، في ما يتعلق الأمر أولا وأخيرا، بصخب لا عقلاني، يختلط فيه حابل الأمية، بنابل الحق في الثرثرة.

وفي اعتقادنا أن المنهجية التي تعتمدها السلطات في تمييعها وطمسها للكثير من القضايا العالقة، تقوم على مكر إيداعها في قمامة ما يتواضع عليه ظلما وعدوانا، بالنقاشات العامة كطريقة عملية للتخلص من واجب تدبيرها. علما بأن النقاشات العامة، ليست في نهاية المطاف، سوى محرقة حقيقية، تفقد الموضوع هويته، كي يتحول إلى مجرد قطعة متفحمة، بدون ملامح أو صفات. وحرصا من العقل على الحد من عنف هذه الممارسات التخريبية، سيكون مدعوا ولو مؤقتا، للاشتغال في تلك المساحة البعيدة جدا عن عين البوم، حيث تحتفي اللغة، ومعها أطياف الدلالة/الفكرة، بالبحث عن أسمائهما وصفاتهما. لأن البحث عن الاسم والصفة، ممارسة على درجة كبيرة من الحساسية، إذ لا يمكن إنجازها على أساس تأجج عاطفي، أو تقديس مبالغ فيه لخصوصية ما، بل عبر تكامل وتفاعل مجموعة من العوامل المعرفية، والمنهجية المؤطرة بدربتها، وضوء عقلانيتها، فالأطياف الدلالية، تجد في اللغة مجالها الملائم لممارسة ألاعيبها التنكرية، متخذة في ذلك شكل علب مجازية لتخزين رؤى، ومنظومات قابلة أو غير قابلة للتفعيل، سواء كانت محيلة على إشكاليات ملموسة، أو أخرى مجردة. فاللعب الذي تتحكم اللغة في تحريك خيوطه، لا يستكمل شروط اشتغاله، إلا بفعل تعدد وتنوع المعاني التي تلهج، أو توحي بها الأطياف الدلالية/الأفكار. وهو تنوع يكون له دوره الفعال، في تصعيد حالة اللعب. ما يساهم في تزايد عنف الاختلاف السلبي الناتج عن تداخل وتشابك ما يتم تحصيله، الذي غالبا ما يكون مطبوعا بالتعارض والتناقض. علما بأن اللعب المفضي إلى متعة أو مأساوية التنوع، هو في الأصل نتاج تلك الدينامية، التي تتيح للغة إمكانية تجريب ما لا حصر له من الصيغ، لتأكيد سلطتها على كل من الناطقين بها، أو المتلقين لرسائلها. مع التذكير بأن هذه السلطة، قد تكون سماوية حينما تفلح في استمالة إجلال الكائن وتقديسه. كما تكون أرضية، حينما تتمكن من إحكام سيطرتها عليه بقوة سحرها التعبيري، الصادرعن قدرتها البراغماتية الخارقة، على بسط خيوط شبكاتها التواصلية، في أكثر من بحر، وأكثر من صحراء. بمعنى أن الأمر يتعلق أساسا بحدة، أو بنشوة إبهارها لنا عبر بلورتها، لما كنا نعتقد من قبل، أنه غير قابل لاتخاذ شكل تعبيري ما. لكونه وبكل بساطة، مندرجا في حكم الغيب المطلق. وهي الدينامية التي تستمد منها كل من الفكرة/الطيف الدلالي واللغة أيضا، استمرارية مرافقتهما للكائن في أسفاره الطويلة، داخل عوالم الحلم الوردية، كما داخل حرائق الجحيم. وليست الأسفار هنا طبعا، سوى التعبير الرمزي عن المواجهات والمكابدات المعيشة، في فضاءات السعادة والألم، التي تنفتح وتتسع تباعا أمام الكائن، بدون أن تولي أي اهتمام لاقتناعه بها، أو رفضه لها. ضمن هذا التصور المثقل بإشكالاته النظرية، ستكون الأطياف الدلالية/الأفكار، معنية بتكثير وتنويع حضورها داخل شبكة التعدد الكبير، المصاحب لتحول البنيات اللغوية، وهي تعيش تقلباتها المتتالية عبر هذه الفضاءات وهذه الأسفار. ذلك أن الفضل في استمرارية حياتها، يعود أساسا إلى هذا اللعب، الذي يحتمل أن يكون حكيما وأنيقا، كما يحتمل أن يكون أرعن وطائشا، خاصة أنه المولد لظاهرة التكثير والتنويع النسقي والمقولاتي، إذ لا مجال للحديث عن استمرارية حضور شكل مقيد بوضعيته الثابتة، التي تلقي به خارج لعبة التحويلات اللغوية والدلالية، وداخل بقعة لغوية تخلو من حراكها اللغوي، والشبيهة بسجن ضيق، تتعذر في ظلمته إمكانية ممارسة شطحات اللعب الذي تغتني به القوة التداولية للغة، وما يتناسخ فيها من أطياف دلالية مشوبة بمنطق التشابه والتعارض. تبعا لذلك، وحرصا من اللغة على الاحتفاظ بجوهرها، بوصفها ذاتا مرحة ولعوبا، فإنها تكون معنية بالانفتاح على ما لا حصر له من الأشكال التعبيرية للطيف الدلالي الواحد، عبر تطويرها لآليات لعبها وتلاعباتها، إذ أنها وبقوة هذا الانفتاح، تجهض البعد الاستهلاكي للقول الظرفي، في أفق تكريسها لسلطة استمراريته، التي تشحنه بديناميات تعبيرية، تتعدد معها وتتجدد فرص تواجداتها المختلفة في أكثر من نسق، وفي أكثرمن سياق. هنا تحديدا، سيكون بالوسع القول ذاته، ممارسة امتداداته وتشعباته التي لا تنتهي، خارج حدود الظرفي والآني، وداخل الديمومة الخبيرة بتقنية تنويعه، وتكثير فضاءات تواجده.

فالطيف الدلالي الواحد المحيل تقليديا على الفكرة المفردة، وجد أصلا من أجل التفاعل في عدد لا متناه من الأنساق التعبيرية، ما يوحي أو يوهم لمستعمليها بتنوعها وتعددها، أي باختلافها عن غيرها، حيث يتوهم كل طرف أنه بصدد معالجة فكرة مستقلة بذاتها، واحدة وأحادية المبنى والمعنى.

فيما يتعلق الأمر، بتوظيف متعدد لـ«الفكرة «ذاتها، انطلاقا من تعدد المنظور اللغوي، الخاضع لطبيعة المقام الذي يتدخل بشكل مباشر في إخضاع الفكرة للشروط اللغوية والتعبيرية، المنسجمة مع السياق ومع المقام. علما بأن العبرة ليست في الفكرة، بقدر ما هي في تعدد أنماطها التعبيرية، التي بها ومن خلالها، يتحقق شرط حضور الكائن في مفترقات القول، وفي مفترقات الكتابة.

إن الأمر هنا شبيه بلعبة تغيير الأقنعة، التي تعتبر جد ضرورية من أجل انتقال الذات، أو الوجه، بين عدة أحوال وعدة مقامات، حيث لن نكون بالضرورة ملزمين باستحضار حشد كبير من الوجوه الحقيقية، من أجل الاستجابة إلى هاجس استحضار عدة ملامح، نسعى بواسطتها إلى تكريس صورة، قد تكون متعلقة فقط بشأن عابر، آني وظرفي. لأن الاستحضار الدائم لكل هذه الوجوه، وفي سياقات تخلو من المصداقية أو الأهمية، سيؤدي حتما إلى كسوفها واحتراقها. هنا تحديدا، تكمن الأهمية القصوى للعب بالأقنعة، أو بالأحرى بالبنيات المجازية، التي يمكن أن تنجز وبشكل جيد، ما دأبت الوجوه الحقيقية على القيام به من أدوار. عدا عن أن القناع يمارس الدور ذاته بأقل تكلفة، وأقل جهد. تماما، كما هو الشأن بالنسبة للفكرة الواحدة، حينما تبدع في البحث عن عدة أشكال تعبيرية، تمكنها من ممارسة حضورها المتعدد في مختلف الفضاءات الاجتماعية والثقافية والنصية. وهذه التعبيرات المتعددة، هي المقابل الموضوعي للأقنعة المتعددة، التي يمكن للوجه الواحد أن يمارس بها سلطاته المتعددة، والتي يمكن أن تراوح بين سلطة القتل، وسلطة الإحياء، طبعا، بعيدا عن عين البوم.

* شاعر وكاتب من المغرب

جيفري تشوسر... رائد النزعة الإنسانية في الأدب الإنكليزي

مولود بن زادي*

مما لا شك فيه أنّ بدايات الأدب الإنكليزي تظل إلى يومنا هذا مرتبطة في أذهان الجماهير والمثقفين معا بالشاعر والكاتب المسرحي والممثل وليم شكسبير (1564 ـ 1616) الذي جذب كل الأنظار ليشغل المرتبة الأولى في سجل الأدب الإنكليزي، وهو اليوم أكثر شهرة وشعبية من الأدباء الإنكليز السالفين والمعاصرين، ليس في الجزر البريطانية وحسب، بل في كامل أنحاء الدنيا. لكنّ الشاعر والمترجم والفيلسوف جيفري تشوسر (1340 ـ 1400) الذي سبقه بأكثر من قرن ونصف القرن من الزمن هو في الواقع أب الأدب الإنكليزي ورائد نهضته، وأعظم مؤثر فيه وفي لغته.

مؤسس اللغة الإنكليزية

خضعت إنكلترا قبل عهد تشوسر لتأثير اللغة اللاتينية، بعد الغزو الروماني إبّان عهد الإمبراطور كلاوديوس عام 43 م. وفي وقت لاحق، تعرّضت للتأثير الأنكلوساكسوني حيث عُرفت اللغة آنذاك بـ«الإنكليزية القديمة» أو «اللغة الأنكلوساكسونية» وهي لغة الغزاة الأنكلوساكسونيين الذين استوطنوا هذه الجزر من القرن الخامس، إلى أن غزا النورمان إنكلترا بقيادة وليم الفاتح سنة 1066، حيث تعرضت لتأثير اللغة الفرنسية، في عصر عُرف بعهد «الانكليزية الوسطى». وكان من ميزات هذه الحقبة الثنائية حيث كانت الفرنسية هي اللغة الرسمية والإنكليزية لغة الشارع ولغة الحديث اليومي.

وفي القرن الرابع عشر، وهو العصر الذي عاش فيه تشوسر، كان جل الشعراء الإنكليز يكتب باللغة الفرنسية أو اللاتينية. وكان المجتمع ينظر إلى هاتين اللغتين على أنهما أرقى وسيلة للحديث، وأنسبها للإدارة، وأفضلها للكتابة الأدبية. في هذا العصر برز تشوسر كرجل مؤثر أثبت للمجتمع الإنكليزي أنه في غنى عن اللاتينية أو الفرنسية، وأنه يستطيع أن يكتب بلغته الإنكليزية التي لا تقل عن اللغات الأخرى شأنا وثراء وعمقا ومتانة وجمالا. فكتب «حكايات كانتربري» وقصائد أخرى بالإنكليزية، كما ترجم أعمالا أوروبية إلى هذه اللغة. وهكذا خرج تشوسر عن المألوف ليكتب بإنكليزية عامية قابلة لأن تصل إلى شرائح واسعة في المجتمع. تأثيره لم يتوقف عند هذا الحد، إذ أنه ساهم في جمع الشمل وضم اللهجات ضمن لغة واحدة، اللغة الإنكليزية بعدما كانت مقسمة إلى لغة العامة ولغة طبقة المثقفين والنبلاء، وأرسى أحكامها ورسم معالمها.

أب الأدب الإنكليزي

إذا بحثنا في تاريخ الأدب الإنكليزي وجدنا أنّ تشوسر لم يكن في الحقيقة أول شاعر فيه. فالأدب الإنكليزي لم ينشأ في عصره، وإنما ضرب بجذوره في أعماق التاريخ، وامتد إلى القرن السابع للميلاد وكان هذا الأدب باللغة الإنكليزية القديمة ويعرف باسم «الأدب الأنكلوساكسوني». المؤلفات الشعرية والنثرية المكتوبة باللغة «الإنكليزية القديمة» أو «اللغة الأنكلوساكسونية» تعد المرحلة الأولى في طريق تطور اللغة الإنكليزية. ويعتبر كادمون (658–680) أول شاعر إنكليزي بقصيدته الدينية القصيرة التي سجلها المؤرخ بيد. تلاه شعراء آخرون، فالسؤال الذي يطرحه كثيرون هو: لماذا يعتبر تشوسر أب الأدب الإنكليزي وقد سبقه شعراء إنكليز آخرون؟ والجواب بكل بساطة لأنّ تأثيره فاق تأثير من سبقه، ولأنه كتب بإنكليزية أكثر تطورا وشعبية، وهو من ساهم في صقلها ووضع قواعدها وبقائها، مقارنة باللغة القديمة المعقدة التي آلت إلى الإهمال والزوال.

رائد الشعر الإنكليزي

ليس ثمة من ينكر إسهامات تشوسر في تطور الأدب الإنكليزي. فهو أول شاعر إنكليزي استعمل القافية الثلاثية التي ابتدعها دانتي (1265–1321) في كتابة «الكوميديا الإلهية» حيث استخدمها في قصيدته «الشكوى إلى سيدته». وتشوسر أول شاعر إنكليزي يقوم باستعمال الوزن الملحمي في شعره، فاستخدم بيتين موزونين مؤلفين من نظم خماسي التفعيل. تأثير دانتي والأدب الإيطالي الذي نقله تشوسر إلى الأدب الإنكليزي يتجلى في أعمال أخرى مثل «دار الشهرة» و«حكايات كانتربري» ومنها «حكاية الراهب»... هذه الإسهامات تجعله يستحق لقب رائد الشعر الإنكليزي.

رائد عصر النهضة في إنكلترا

مع إن عصر النهضة في إنكلترا لم يبدأ إلا في عام 1500 ـ أي بعد قرن من وفاة تشوسر – فإن بذور هذه النهضة تعود إلى عهد تشوسر. سافر تشوسر إلى أوروبا حيث تأثر بالنهضة الإيطالية التي انطلقت في عهد دانتي منظم «الكوميديا الإلهية» وهي شعر ملحمي. فحمل تأثير النهضة الأدبية الإيطالية إلى إنكلترا من خلال تأثره برواد الأدب في إيطاليا من أمثال دانتي، ومن خلال ترجمة أعمال إيطالية لجيوفاني بوكاتشيو (1313–1375) وفرانشيسكو بتراركا (1304– 1374) إلى اللغة الإنكليزية الوسطى. ووضع أسس النهضة الأدبية في إنكلترا من خلال عمله الشهير «حكايات كانتربري» الذي كان أول تحفة أدبية معبرة عن العاطفة والجمال في اللغة الإنكليزية، بطابعها الأوروبي والعالمي.

جيفري تشوسر

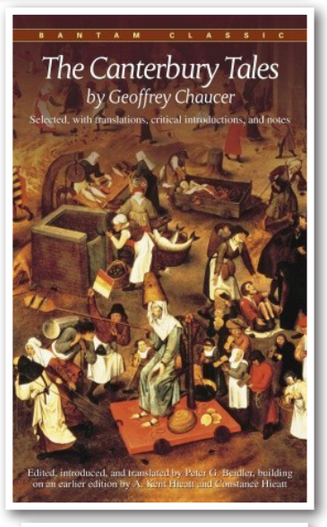

رائد الأدب الواقعي الإنكليزي

مع أنّ تشوسر كان من الطبقة المتوسطة ومن أسرة ميسورة الحال، وعمل في خدمة الدولة حيث عهدت إليه مهام دبلوماسية وأسفار خارج إنكلترا، وكان قريبا من القصر والأسرة الحاكمة والطبقة الأرستقراطية، فإن ذلك لم يحجب عنه الطبقة البسيطة في المجتمع ومعاناتها حيث كتب عنها. نرى ذلك جليا في عمله الواقعي «حكايات كانتربري»، فالكثير من أبطال حكاياته من الطبقة العامة في المجتمع وشتى فئات المجتمع، من الحرفيين إلى البورجوازيين، ومن البحارة إلى الرهبان، ومن الحاجب في المحاكم إلى التاجر، إلى الموظفين والعاطلين عن العمل والمتعلمين والأميين، والنساء الأرستقراطيات وربات البيوت، مقدّما صورة واقعية واضحة ودقيقة لطبقات المجتمع الإنكليزي في ذلك العصر.

واجتهد تشوسر لتصوير الإنسان وطبيعة النفس البشرية وميولها وغرائزها وتطلعاتها وكل تناقضاتها، من خلال أشخاص من لحم ودم، من شرائح وأدوار مختلفة في المجتمع. وصوّرهم وهم يتحركون ويتحدثون ويحيون حياتهم في الواقع.

وصوّر لنا هيئاتهم وملامحهم ووظائفهم، ما يعطينا صورة دقيقة وصادقة عن حالة المجتمع الإنكليزي في القرن 14 في حقبة تعرف باسم «العصور الوسطى». فما خطته أنامل تشوسر يعدّ بدايات الطابع الإنساني في الأدب المكتوب باللغة الإنكليزية.

رائد الأدب الفكاهي الإنكليزي

وصفه الشاعر مايسفيلد بـ«رجل من عصر النهضة يسخر من العصور الوسطى». فقد اشتهرت أعمال تشوسر لاسيما حكايات كانتربري بالفكاهة. وأسلوب تشوسر يعكس طبعه الفكاهي وهو أسلوب مميز طبيعي عفوي واقعي قائم على أساس قوة الذكاء وقوة الملاحظة وليس الغرض منه الإساءة إلى أحد. وبذلك يكون تشوسر أول شاعر إنكليزي وظف أسلوبا فكاهيا تلقائيا واقعيا أساسه الموضوعية والمحبة والتسامح والتعاطف مع قضايا الإنسان وهو ما يتضح أساسا في «حكايات كانتربري».

صيغة (حكايات...)

يعدّ تشوسر السباق إلى إدخال هذه الصيغة إلى الأدب الإنكليزي. وهي الصيغة التي نراها في تقريبا كل عناوين قصص «حكايات كانتربري» على منوال «حكاية الطحان» و«حكاية التاجر» و«حكاية رجل القانون»... وقد امتد تأثير هذه الصيغة حتى هذا العصر. يتجلّى ذلك لدى كتاب على شاكلة الكاتب والعالم البريطاني ريتشارد دوكينز مؤلف «حكاية السلف» (2004).

تشوسر يلهم شكسبير

في يوم 25 أكتوبر/تشرين الأول، رحل تشوسر تاركا إرثا أدبيا متنوعا مشبَّعا بالقيم الإنسانية، ممهدا السبيل لنهضة أدبية وفكرية وشيكة بلغة إنكليزية في تطور سريع ومستمر كان هو مؤسسها. من آثاره كتاب «الدوقة»، و«بيت الشهرة»، و«برلمان الطيور»، و«أسطورة السيدات الطيبات»، و«حكايات كانتربري» التي تشهد على براعته وعبقريته وإنسانيته.

ومع أن وليم شكسبير، الذي حلّ بعده، خطف كل الأنظار ليبقى إلى يومنا هذا في المرتبة الأولى في سجل تاريخ الأدب الإنكليزي ـ ولم يكن هذا التفوق وليد الصدفة وإنما بفضل مزايا كانت له ولم تتوفر لدى تشوسر، ومن جملة ذلك مسرحياته المثيرة ولغته الحديثة الساحرة التي نفذت إلى قلوب الجماهير عبر العصور – إلا أن جيفري تشوسر يبقى أب الأدب الإنكليزي ومؤسس لغته الإنكليزية وهو الأساس والأصل. ويبقى شكسبير ابن الأدب الإنكليزي والتلميذ الذي ألهمته أعمال تشوسر. ومن دون شك، لو لم يكن تشوسر لما كان شكسبير.

* كاتب جزائري ـ بريطانيا

«لا ماء يرويها» للسورية نجاة عبد الصمد: رواية العطش الأنثوي

جبر الشوفي*

نجاة عبد الصمد

يتلاقى ويتجادل في بنية رواية «لا ماء يرويها» لكاتبتها نجاة عبد الصمد، الصادرة عام 2017 والفائزة بجائزة كتارا للرواية المطبوعة 2018، خطان سرديان، خط فكري حواري، يتخذ فيه المتن الروائي كامل أبعاده الثقافية والبحثية. وخط سردي لغوي، يتجاوز حدود التوصيل إلى الإبداع في اللغة وخصوبتها وقدرتها على التوالد في اللحظة السردية وتلوينها بين الفصيح والمحكي والشعر والنثر والحكمة، في تفاصيل البنية الروائية كلها، وبما يحقق تآلف الشكل ومضمونه في بنية نصية/ إيقاعية واحدة، تجري عبرها عملية إعادة تركيب عناصر الحكاية، انطلاقا من البداية السردية إلى النهاية المفتوحة على اللانهاية، وقد تجلت فيها الخبرة الفنية والموهبة والثقافة، كمتلازمة ضرورية لإنجاز رواية لافتة.

في المتن الروائي:

وإذا كانت معطيات هذا التشريح الأنثربولوجي الثقافي، قد وضعت قضية المرأة (الأنثى) في مركز اهتمامها، فلكي تجعل منها بؤرة إشعاع كاشفة لمحيطها، بحيث ينطلق منها ويعود إليها خط السرد الناظم للعلاقات والثقافات، ولكل ما تقاطع في فضاء الرواية من شخوص وأحداث، مع ملاحظة أنّ الواقعية الفجة، التي أحاطت بمصائر الكائنات النسائية (الافتراضية) هي التي جعلت من (حياة) كائنا سرديا نموذجيا، تتكثّف فيه وتلتقي عنده مصائر الإناث بأشكال شتى، ولكن بمضمون واحد، هو المرأة الضحية والمرأة العبدة والقربان.

لقد أفسحت هذه الرواية بوصفها (ميتافيزيقيا العقل) المجال لتصنيع شخصية مركبة من عدة عناصر واقعية وتخيلية متساندة، كالذي نجده في شخصية (حياة) و(خليل) بشكل متناظر، إذ جاء كلّ منهما نظرا لموقعه المحوري في سياق السرد الروائي تكثيفا فنيا ومعنويا لجنسه، وقُدُم كلاهما كضحية لتقاطع وإطباق العطشين وتبادل دورهما بين العلة ومعلولها، فحيث لا يملك الفقر المدقع في القاع الاجتماعي سوى الأنثى (رأسماله الوحيد)، ليتصرف بها ويتداولها، لتيسير حاجاته بحرية، متخلّية عن شرط المسؤولية، فإنه يدغدغ بذلك كبرياءه المجروحة وعقدة سيادته المثلومة، من دون أنّ يجد قانونا رسميا ولا عرفا اجتماعيا يردعه، بل مناخا ثقافيا وبيئة عامة مشجعة، تعتبر هذا القهر وهذه السيادة على المرأة قيمة أخلاقية عليا، وصونا للشرف الذكوري في العرف البدوي الضاربة جذوره في أعماق المجتمع، والذي يجعل وجودها الأنثوي محفوفا بالقلق والخوف من الفضيحة.

لقد قبضت الكاتبة على جمرة العطش، باعتبارها سببا جوهريا لما تراكم في البنى الفوقية، الاجتماعية والثقافية والأخلاقية، ولم تتوقف عند اعتباره بيئة طاردة لشباب المحافظة وأهلها، بل بيئة لتوالد أجيال قلقة، تعيش عن أزمة انتمائها بالدوران في حلقة مفرغة، إذ لم تزدها الغربة والوفرة المجلوبة من خارج حدودها الوطنية، إلا بإعادة إنتاج تلك الذات المنكسرة والمنكفئة على ذاتها الجبلية الصارمة، ممثلة بالنموذج المكثّف لهذا النمط المغترب (خليل أبو شال) الذي اجتمعت في شخصيته الافتراضية كلّ عوالق البيئة وعيوبها، مضافا إليها كلّ ما شوهه مناخ الاغتراب والتشرد من شذوذ جنسي وطباع حشرية، ومن وفرة مادية مكنته من عقد صفقة زواج مطعون بأخلاقيته من قريبته (حياة) ومستغلا لحاجة والدها (مرهج) إلى المال، لكي يكمل به تجهيز شقة سكنية لابنه المهندس المرتقب ممدوح، قبل أن يتشرّب خيبته بابنه المختفي، بينما قُدمت (حياة) كقربان مخملي يضحي به الوالد ويرهنه لرغبات خليل المنحرف والموغل بالجشع والبخل، حدّ افتراس الزوجة الضحية وممارسة شذوذه الجنسي معها وحرمانها من أبسط حقوقها، حتى هانت عليها عزة نفسها وأسلست قيادها إلى مداعبات اللحام والمصور والجار وشهواتهم، ثمّ ما كان من طلاقها، بعد أن ضبطها ابنها (سلطان) في لقاء عادي مع حبيبها (ناصر) بعد عشرين عاما من الغياب، حالت دونه ظروف الفدائي وسفره وخديعة أمه (أم كمال) التي صدمتها بقولها: إن ناصر قد تزوج وسافر إلى ألمانيا فابتعلت حياة الكذبة، ومضت من خيبتها بحبها إلى أحلام يقظتها وهاجسها الدائم، الذي ربط غيابه بغياب الحبيب/المخلّص، وهي العلاقة الوجودية والجدلية التي رمت إليها الكاتبة بين (الحب /الحرية) حيث كل استلاب لأحد طرفيها، هو بالضرورة استلاب لطرفيها معا، وحيث يتجلى الاستلاب في هذه رواية «لا ماء يرويها» بوصفه حالة وعي اجتماعي استبدادي، تجسده كيانات افتراضية، يتداخل فيها دور الضحية بجلادها، أو تتمظهر كوجهين لعملة واحدة، أبرزهم مثله خليل ومرهج وذهبية وأم كمال وآخرون، مهما تغيرت الأسماء وتبدلت الأدوار.

المبنى الروائي:

وباعتبار أي جنس أو نص أدبي، هو في الوقت ذاته حقل لغوي (باعتبار اللغة فكرا سائلا أو ناطقا) لذا يفترض فيه أن يكون طازجا ومتجددا، يتوالد لغويا في اللحظة الإبداعية (السردية) عبر ديناميات الحيوية وتتمثل فيه أفكار المُنتَج وفنياته ومعماره، ويكمن نجاحه بمدى إرواء عطش هذا المُنتَج وحاجاته المعنوية والجمالية، فقد أشبعت الكاتبة نجاة عبد الصمد نصها السردي على مدى مئتين وستين صفحة بضخ لغوي إبداعي ذي دلالات وحدوس واستشرافات عديدة، يتفاعل فيها النثر بالشعر والحكمة ويتلوّن السرد بين الفصيح والمحكي، فدللت بذلك على مخزون لغوي يتجدد ويتوالد في لحظاته السردية محققا مقولة (لكل مقام مقال).

هنا تمثل (حياة) شهرزاد الحكاية، والشخصية المحورية فيها، فمنها وإليها يعود الخطاب السردي ومجمل تقاطعات الكائنات الافتراضية بالأحداث في فضاء الرواية، بعد أن وفرت لحياة الراوية عن نفسها ونقلا عن غيرها مناخا ديمقراطيا، يفسح للنجوى وللتداعيات الحرة للأفكار وحرية إعادة ترتيب عناصر الحكاية، مبتدئة من نهايتها المحكمة الربط بحادثة إصابتها وهي طفلة بعمود البناء، الذي سيغدو بيتا للحبيب المحرر والفدائي (ناصر) الذي أحبطت حلمها به ظروف قاهرة، فظلت لائبة في البحث عنه والتوق إليه، وقد اكتشفت المفارقة بين إيهام أمها لها واستشرافها لمستقبلها ومجريات الواقع الصادم: «هصصص. كل أرض يسيل عليها دمك يكتب لك فيها موطئ قدم». وتعلق حياة على بشارة أمها بعد أن عادت مطلقة إلى حبسها في غرفة الكَرَش: «خطأ صغير في القياس أزاح مصيري بضعة أمتار، من صدر بيت الجيران إلى غرفة الكَرَش في قعر بيت أهلي»، فلقد أقفلت الأم عليها الباب من الخارج، و«دست المفتاح في عبّها، قرب قلبها الأبعد من أن يصغي إليّ».

لقد تحدد مصير (حياة) الفتاة الحائزة الشهادة الثانوية والتي شكلت مع جيلها بداية تلمّس الحلم المخملي بمسألة الحبّ /الحرية، بعد أن تثقفن به عبر الروايات وشعر نزار قباني، ولكن سرعان ما اصطدم بثقل الموروث الاجتماعي المعنّد، والذي تتحمل فيه المرأة الأنثى أثقل الأعباء وأفدحها، وفقا لرواياتها وما فاضت به مرويّات شفهيّة ومدونات مكتوبة سرية وعلنية وبعض الأساطير التي بناها المخيال الشعبي، في ظلّ التصحر السياسيّ والاجتماعي، وهيمنة العادات والتقاليد العصية على المراجعة والنقد، وقد اقتحمت الكاتبة بجرأة ريادية مسألة تحرير الكتابة الروائية من تابو الجنس، ومن هيمنة العقل النمطي، كي تمضي بعيدا في تحرير الروح والجسد والخوض في مساراتها ومعاركها الفكرية العالقة.

أخيرا :

إنّ رواية «لا ماء يرويها» هي رواية المرأة (الأنثى) كجنس لا كفرد والمرأة المجتمع، بما يتجاوز بيئتها المحلية وذلك لخضوعها لمعايير فكرية متشابهة في منظومة القيم، التي أطرت المرأة (الأنثى) ونحتتها نموذجا إنسانيا حيا لثقافة الاستبداد والاستعباد المزدوج الاجتماعي/ الذكوري، والسياسي/ القانوني، وكرّستها كيانا ضعيفا مهزوما أمام جبروت الموروث الاجتماعي، ولقد أشارت الكاتبة إلى ذلك بقول اقتبسته عن الشاعرة البلغارية، بلاغا ديمتروفا في مقدمة روايتها: «إن تكوني امرأة، هذا ألم/ تتألمين حين تصيرين صبية/ وحين تصيرين حبيبة تتألمين/ وحين تصيرين أما ولكن ما لا يطاق على هذه الأرض/ هو أن تكوني امرأة/ لم تعرف هذه الآلام كلها».

صحيح أن الغنى الوجداني ومستوى الصدق والمعاناة صفات بارزة في لغة الكاتبة (المرأة) ولاسيما أنها صيغت على لسان حياة ومن خلال معاناتها، ولكن هذه الخصوبة بأبعادها الدلالية والإبداعية، لم تقلل من موضوعية الخطاب السردي وحيادية الكاتبة ولا من قدرتها على التحليل والتركيب وبناء الحكاية بتفاعل وجداني خلاق.

* كاتب من سوريا

التجريد والتجديد في تجربة التشكيلي السعودي نهار مرزوق

محمد البندوري*

تكمن دقة العمل التشكيلي لدى التشكيلي نهار مرزوق في تجربته العالمة التي تقوده إلى عوالم إبداعية جديرة بالتقدير. فأعماله التشكيلية المدججة بالرمزية وبخزان من العلامات والأشكال والخطوط، تغذي مجاله الفني وتمنحه تمثلات شكلية، تُشكل في معظمها نسيجا تواصليا بين الرائي وتجربة المبدع وخبرته التجريدية، ضمن سياق الحركات الفنية التي كونت مجالات الفن التجريدي المعاصر. وبذلك فهو يوازن في هذه التجربة بين التركيب المحكم واللون الجميل والمساحات الشاسعة، ويصوغها بإبداعاته القائمة على استكشاف المعاني والجماليات الفنية والدلالات والمغازي الخفية، التي تتمظهر عبر مجموعة من الرموز والخطوط والعلامات، وعبر منظومة تجريدية يوظفها الفنان نهار مرزوق بحرفية كبيرة وكفاءة عالية، حيث يجعل القارئ يغوص في تلك العوالم والقيم التي تروم الرؤية الفنية أساسا.

إن كل عمليات تمثيل الفضاء بشكل متطور وبمفهوم جديد تمر لديه عبر حركات فنية تجريدية معاصرة يُسخر لها مجموعة هادفة من التصورات المفعمة بالبحث المتوالي، ووسائل معرفية يحمل من خلالها خصائص تشكيلية فريدة، تُسعف مختلف المضامين التي يضمرها التجريد بين ثنايا العلامات والرموز والخطوط والأشكال المتنوعة والألوان المترددة والألوان التدريجية والألوان التنويعية، ويرصد العلاقة بين كل مكونات أعماله، وبين ما تتيحه رؤيته الفنية، وأفكاره في عالم التجريد، وما ينتجه من مقومات تشكيلية جديدة.

إن الكشف عن سبل المعالجة الفنية تظهر نوعا من التميز والابتكار والتجديد، في ظل ما يقدمه المبدع نهار مرزوق من مفاهيم تشكيلية جديدة، تنتج من خلالها بين الحين والحين مجموعة من الدلالات والمعاني التي تقوي أعماله وتعضدها. ولعله بذلك يثبت تجريديا ما يحمله من تقنيات عالية ومؤهلات كبيرة وقدرات فائقة للتعبير عن تصوراته وأفكاره بطرق معاصرة، تبعا لأنساق العمل التجريدي المتجدد، فجل اختياراته التجريدية تروم تخصصا صريحا يتميز به الفنان نهار مرزوق، وأسلوبا فريدا مبنيا على أسس فنية معاصرة، يعرف به في الساحة التشكيلية العالمية، كما أن فلسفة المبدع تتفاعل بإيجاب مع كنه أعماله الفنية ومع المخزون المعرفي والتقني ومع كل المفردات الفنية، وفق فهم جمالي قوامه الانسجام والتناغم؛ ما يضخ في أعماله الحياة والشعور بالقراءات المتعددة، خاصة أن مختلف عمليات التركيب على مستوى الألوان، أو على مستوى زرع الأشكال المتنوعة، أو توليف المفردات الشكلية، بشكل يراعي قوامة الأبنية التجريدية والضوابط الإيقاعية والتكوينات العامة لأعماله، يفضي لا محالة إلى تجديد قوي في الملمس التشكيلي العام لديه، ويصنع إيقاعات متلائمة مع فحوى أعماله. إنه أسلوب تشكيلي يتميز بعدد من التجديدات التي تبعث عددا من الجماليات، سواء على مستوى البنية الفضائية أو على مستوى المادة التجريدية، وما تدخره من رموز وعلامات وخطوط وأشكال مختلفة. وكل ذلك يؤشر إلى بزوغ جهاز مفاهيمي يروم التجريد في تطوره، ويؤشر كذلك إلى ما تختزله المادة التجريدية في عمقها وأبعادها الجمالية. إنه أسلوب مغاير للمألوف، سواء ما تعلق منه بالاستخدامات اللونية، أو ما يخص التقنيات الجديدة، أو ما يتعلق بالآليات الفنية العالية الجودة.

إن إنجاز أعمال مليئة بالتحولات، ومبنية على منهج تشكيلي إبداعي مقرون بصرامة العلامات والرموز؛ يُشكل أيقونة تفصح عن معاني ودلالات تُبرز قوة تجربة نهار مرزوق ودوره في التجديد والإبداع.

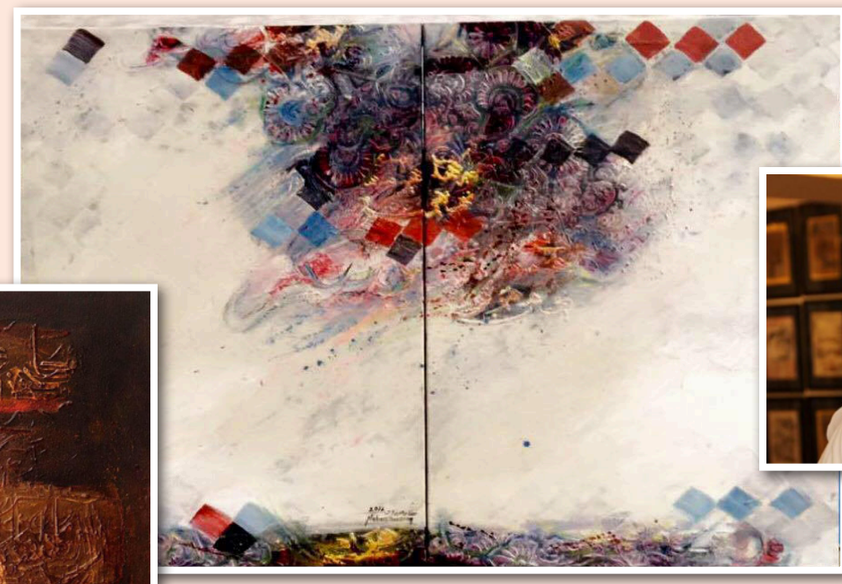

الفنان وبعض أعماله

* ناقد مغربي

رحلة السينما المصرية من العاصمة إلى الأقاليم

كمال القاضي*

بعد نجاح التجربة خلال العامين الماضيين، تتجدد رحلة الأفلام المصرية إلى المدن الرئيسة في الأقاليم عبر المسابقة الرسمية للمهرجان القومي للسينما المصرية، في محاولة جادة تستهدف نشر الوعي الفني والثقافي وإشباع رغبة الجمهور الإقليمي في مشاهدة الأفلام الحديثة، التي عُرضت في القاهرة على مدار السنة، واحتسبت ضمن الإنتاج المتميز.

وقد يتجاوز عدد الأفلام المشاركة المئة فيلم بجميع النوعيات والأجناس، حيث تتوافر الفرصة للأفلام الروائية الطويلة والقصيرة والتسجيلية والوثائقية، وكلها حديثة الظهور والعرض، وتمثل المسابقة السينمائية في المهرجان القومي نقلة نوعية للأفلام غير التجارية، كونها لا تتمتع بميزة العرض في دور السينما، وتعد مشاركتها في المهرجانات المحلية والدولية بمثابة متنفس مهم لرواجها وإثبات وجودها وإلقاء الضوء على صُناعها.

ومن اللافت أن تجربة كسر احتكار القاهرة كعاصمة كبرى للعروض السينمائية والسماح بخروج الأفلام خارج المنطقة المركزية، هي التجربة الرائدة التي اختص بها المهرجان، سابق الذكر، ولم يسبقه إليها أي مهرجان آخر من المهرجانات المقررة طوال العام على فترات متفرقة، والجدير بالإشارة هنا أن محافظات الصعيد، التي تعاني من نُدرة المشاركة في النشاطات الفنية السينمائية، دخلت حيز الاهتمام وباتت واحدة من مناطق الزخم الجماهيري، حيث تشمل الرحلة الفيلمية الثقافية أكثر من خمس محافظات جنوبية من بينها، الأقصر وأسوان وسوهاج وأسيوط والمنيا والوادي الجديد، هذا بخلاف طواف الأفلام المشاركة أيضا في محافظات الوجه البحري، ومنها الإسكندرية والبحيرة والشرقية، وكذلك يتم التركيز بصفة خاصة على المدن الساحلية ومناطق الجذب السياحي كبورسعيد والسويس والإسماعيلية وشرم الشيخ والغردقة.

ولا يقتصر نشاط المهرجان السينمائي القومي الكبير، الذي يترأسه المخرج سمير سيف ويدعمه صندوق التنمية الثقافية ووزارة الشباب على عروض الأفلام وحسب، وإنما يتضمن ندوات للمناقشة والتحليل وأوراق عمل وحلقات بحثية وغيرها من أوجه التثقيف الفني، في ما يتعلق بجوانب صناعة السينما من تصوير وديكور وملابس واكسسوار وإضاءة ومونتاج ومكساج وديكوباج وموسيقى وسيناريو وإخراج وطباعة وتحميض، وكلها مجالات للإبداع وتشكيل الذائقة الفنية على المستوى الجمعي لعموم الجماهير، التي باتت متعطشة لمتابعة الأفلام الحديثة والاستمتاع بالجيد منها، بحُكم العطل الذي تعانيه غالبية دور العرض السينمائية التي تحولت إلى مغارات مهجورة أو بوتيكات لعرض البضائع المختلفة لـ«تجار الشنطة»، ولعل ذلك من دواعي وأسباب مد الفعاليات والأنشطة في المهرجان السنوي المهم إلى المدن الإقليمية لتعويض الدور المفقود لأماكن العرض التقليدية.

وتقدم قصور الثقافة في المحافظات المصرية تسهيلات كبرى هذا العام لدعم المهرجان والمساهمة في نجاحه، فهي تُخصص عددا من القاعات للعروض السينمائية، وتقوم بعمل الدعاية اللازمة لاستقطاب الجمهور، في محاولة من جانبها لتفعيل دورها الحقيقي كصروح ثقافية منوط بها نشر الفكر والثقافة والفن، وتشجيع الإبداع وتهيئة المناخ الملائم للمبدعين كي يقدموا إبداعهم بشكل لائق يتفق مع الطموحات المأمولة .

من الأفلام الطويلة البارزة في خريطة العرض في الدورة الحالية، التي تنافس على الجوائز في المسابقات المهمة، «عقدة الخواجة، وعُطل فني، وطلق صناعي، وبني آدم، وكارما، وتراب الماس، والكهف، وعطل فني، وبلاش تبوسني، وأبلة طماطم والخروج عن النص». ومن الأفلام القصيرة «7 قرون قبل الميلاد، ومستكة وريحان، ومزامير داود، والغافل وعيني عينك».

ويكرم المهرجان في دورته الثانية والعشرين التي تستمر لنحو أسبوع، نادية الجندي وحسين فهمي، وفاروق الفيشاوي والمخرج السيد سعيد، ومدير التصوير محمود عبد السميع والمونتيرة عنايات السايس والمصور محمد بكر، وفي محاولة للتأكيد على أهمية السينما كذاكرة مهمة وأداة توثيق تعيش طويلا، تم اختيار عبارة «لحظات لا تنسى» لتكون شعارا للدورة الجديدة يحمل المعنى والدلالة ويُطلق العنان للخيال البعيد للربط بين الجمال السينمائي والتاريخ العريق ولحظات الاستمتاع الاستثنائية المتضمنة في الصورة والحوار والحالة الفنية.

* كاتب مصري

من تروتسكي إلى ابن عربي

حسام الدين محمد*

من أيام الشيوعية الآفلة (البقاء لله!) أحب أن أتذكر نصيحة للينين بقراءة كل شيء حتى مجلة «الشبكة» اللبنانية (هكذا قمت بتأويل النصيحة وقتها) وأحب أن أتذكر تذمّر تروتسكي في كتابه «الثورة والحياة اليومية»، من أن العامل الروسي يستطيع إنجاز ثورة، لكنه لا يعرف كيف ينظف حذاءه. من أيام النضال السرّي أتذكر نصيحة حركة «فدائيي الشعب» الإيرانيين بأن المعلومة التي لا تفيدك تضرّك.

وأحب، من أيام الصوفية، أن أتذكر شرح محيي الدين بن عربي الباذخ لفكرة وحدة الوجود.

الشغف بالقراءة سبق المعرفة بكل هؤلاء طبعا، بحيث صارت القراءة هي دليل وجودي حيّا.

ابتدأ كل ذلك بقراءة القرآن طبعا مع الفاتحة والمعوذات وجزء عمّ، ومرّ بالمعلّقات الصعبة (أظرفها كانت لامرئ القيس وعمرو بن كلثوم وطرفة) بالتزامن مع الأدب البوليسي للفتيان «المغامرون الخمسة»، ومجلة «تان تان» المقبلة من مصر، التي فتحت المخيّلة الطفولية بأوسع أبوابها، وبدرجة أقلّ مجلات الشخصيات الخارقة كسوبرمان والوطواط، وكان ممتعا، مع المشيب، مراقبة اصطدام نيزك الشغف بماركس ونيتشه وفرويد وفوكو، بأرض كتب البحث في تاريخ الانسانية الغامض ومستقبل البشرية المخيف، وصولا إلى قصص الزعماء العربية الكوميدية مختلطة بثرثرات عائلة كارديشيان وأخبار تايلور سويفت وليدي غاغا والشاب خالد... والملحمة الترامبية المستمرة بأشكال مختلفة في أنحاء العالم (آخرها انتصار بولسونارو في البرازيل).

كان الاستنتاج، حين نعود إلى فكرة تروتسكي، في بداية الصبا السياسي المغرور، أن التفاصيل الإنسانية الصغيرة مهمّة جدا وأن «الثورة» ليست غضبا و«حقدا طبقيا» وانقلابا فظيعا لجموع العمال والفلاحين الحاقدين على البورجوازيين وحسب (سيكون «دكتور جيفاغو» باسترناك و«أرخبيل الغولاغ» لسولجنتسين كشفين رائعين).

أما ابتعاد «فدائيي الشعب» عن المعلومة المضرّة الذي قد يكون نفعهم أيام الشاه، فهو لم ينفع مع نظام ثورة آية الله الخميني، الذي تمكن من القضاء عليهم بشراسة، لكن فكرتهم علّمتني أن أركّز على المهم فقط، ولا أتدخّل بحيوات البشر ولا أجعل نفسي حسيبا عليهم، ولكنها لم تمنعني من معرفة أشياء خطيرة كان يمكن أن تودي بي إلى الموت.

من نافذة «فدائيي الشعب» نستطيع أن نطلّ على أجيال من المناضلين الماركسيين الذين أفنوا حيواتهم ليقطفها الخميني ونظامه، الذي حصّن سلطات الأمن والعسكر بالثيولوجيا والمقدس، وساهم بذلك في إدخال إيران والمنطقة العربية في ثقب أسود كبير. لكن يمكن أن نرى أيضا ما تحبّ النخب «التقدمية ـ الليبرالية» العربية عموما أن تتجاهله، وهو الظلم الرهيب الذي وقع على أجيال من الإسلاميين العرب، الذي فتح الباب على صراع مستحكم بين العسكر والتيّارات الإسلامية المحافظة، أفضى إلى استفحال أثر غيلان النظم العربية المتوحشة (والركيكة بكل معنى الكلمة)، وتحوّلها إلى آلة موت هائلة تحصد الجميع، وإلى ظهور مرآتها السوداء والمماثلة في تطرّف غيلانها على شاكلة «القاعدة» و«داعش».

لقد تابع هذا الاستقطاب، من دون انقطاع، سيرورة الاستعصاء التاريخيّ السياسي والمعرفيّ لدى النخب السياسية والفكرية العربية التي لا يرى أغلبها بابا للتقدّم سوى الطغيان والاستبداد ومزيد من الدماء.

أما فلسفة ابن عربي فعلّمتني الكثير عن ارتباط الظواهر ببعضها، وأضفت عليها فكرة استبطان الشر للخير والعكس، كما رأيت في بعض أفكاره الفلسفية الأخرى، عن رحمة الله التي تسع كلّ شيء ومآل البشريّة بأجمعها إلى جنّة الخلد، طوبى أكثر عزاء وليست أقلّ واقعية من «ديكتاتورية البروليتاريا» أو «الإسلام هو الحل»!

ما بقي من طيفي لينين وتروتسكي هو انقلاب الحلم الطوباوي الكبير لوقف الظلم إلى ظلم أشد وطأة بكثير ووقوع عشرات الملايين من الضحايا بسببه ما أسهم، بدوره، في دورة التاريخ المعاكسة التي نراها الآن.

لم يمنع امتداد جناحي فلسفة ابن عربي الواسعين للوصل بين الكائن البشريّ والمقدس واتساع معانيها من تحوّل الصوفيين إلى هامش مضحك للطغاة. الطغيان، بهذا المعنى، قادر على تطويع أنبل الأفكار، والأفكار، بالمعنى نفسه، هي الضوء الوحيد الذي يخرجنا من نفق الطغيان.

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

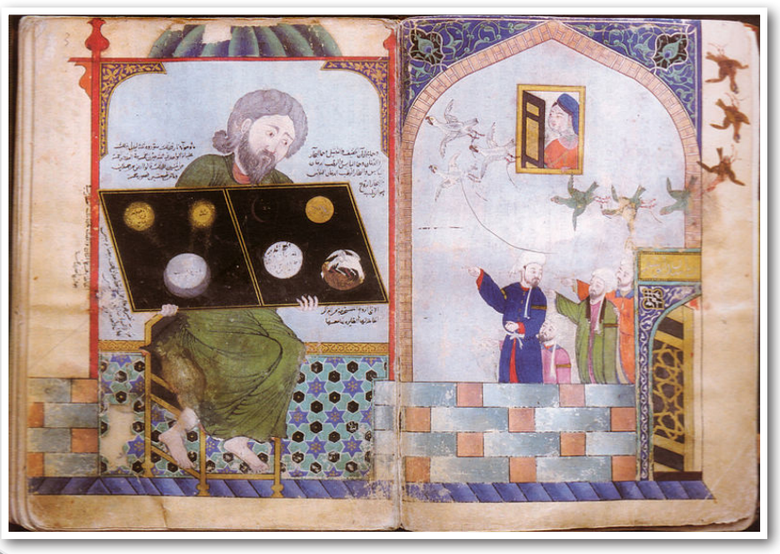

شعر

لا نشبه هذا العالم

لا نشبه هذا العالم أنا وأنت
المصفّحة التي تتّربص بنا تغسلنا قبل أن نتعرّى
هذا الرُّكون لا يعني كثيرا ونحن نفقأ عين العالم بإبرة
العالمُ الذي يقفز كمهرّج ضائع
هو نفسُه الذي يصوّب رؤوسهُ النّوويّة والنابالم في
مقتل ويشدّ أزر الأوزون
بينما تتحنجل الانتهازيّة كدرويشٍ بين جسدينا بلا
ريبة أو تردّد
*
ماذا لو استبدلنا نصفينا في محاولة للتّصدّي
وقلنا إنّ الزّبدة نصف المجتمع كتفكيكٍ للحداثة
وبفرشاة لدهن الجدران لوّنّا نصفينا العلويّين
بالأخضر كدعمٍ لمناصري البيئة
واستبدلتُ ساقيَ بعمود إنارةٍ لأجرّب معاناة
المخذولين
بينما تمشي حافيا حبّا لأرض الوطن
ثم أعيرك حمّالة ثديي من باب المساواة
بينما ألتقط صورة مع غليونك كطقسٍ برجوازيّ
*
وما بين «تروتسكي» و«لينين» يمكننا أن نعكس
اتّجاهات المناجل لأعلى ونلطّخها بالأزرق
في اشتغال سيريالي لسحب السّماء لأسفل
واستكشاف ميتّافيزيقيا العشرين عاما القادمة
ونَظْم استراتيجيّات لمواجهة الحروب والإضرابات
العمّالية وإنفلونزا الدّببة
وتنظيم كرنفالات استباقيّة للإغاثة والانتخابات
وجذب مستثمري هضبة التّبت
*
عندما رنّ هاتفك النّقال وأنت تذبح زوج الحمام يا
حبيبي

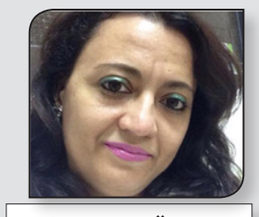

ديمة محمود*

لم أكن أقصد منع كفيّك من السّفك والاصطباغ
كنت فقط سأقول:
إن النقائض ليست وحدَها من يقضُّ مضجع العالم
أنا وأنت أيضا كذلك رغم أنّنا بحجم فصّيْ سنبلة
واحتراق غابة!

* شاعرة من مصر

انطلاق المهرجان القومي للسينما المصرية بمشاركة 105 أفلام

تكريم نادية الجندي يثير سخرية على مواقع التواصل الاجتماعي

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

انطلقت، فعاليات الدورة الثانية والعشرين للمهرجان القومي للسينما المصرية في دار الأوبرا المصرية تحت شعار «السينما.. لحظات لا تنسى».

ووفق بيان رسمي، أعلنت إدارة المهرجان عدم إقامة حفل افتتاح للمهرجان، على غرار جوائز توزيع «الأوسكار»، واقتصر الانطلاق على حفلات للعروض بدأت أمس.

كما أعلنت تأجيل حفل الختام من 4 نوفمبر/ تشرين ثاني موعد انتهاء العروض، إلى 13 نوفمبر/ تشرين الثاني بسبب فعاليات منتدى شباب العالم المقام في مدينة شرم الشيخ (شمال شرق) الذي يقام من 3 –6 نوفمبر/ تشرين الثاني.

وشملت قائمة الأفلام المشاركة، 105 أفلام مصرية ما بين الروائية الطويلة والقصيرة التسجيلية وتحريك كارتون.

وأثار الاعلان عن تكريم نادية الجندي في الدورة الحالية للمهرجان القومي للسينما المصرية سخرية المصريين علي مواقع التواصل الاجتماعي، مؤكدين عدم أحقيتها بهذا التكريم، حيث قال أحدهم «خالتي بتسلم عليك»، وهي جملة شهيرة لنادية الجندي في أحد أفلامها، كما استخدم آخرون جملاً أخرى استخدمتها أيضا مثل «سلم لي على البدنجان» و»أنا قوية ومحدش يقدر عليا». وجاءت سخرية المتابعين لأن أفلام نادية الجندي، رغم تحقيقها دائما إيرادات كبيرة إلا أنها كانت ضعيفة فنيا تعتمد فيها على الرقص والمشاهد الساخنة والمعارك الحامية.

وكان د. سمير سيف، رئيس المهرجان القومي للسينما، قد عقد مؤتمراً صحافياً مساء الأحد في قاعة سينما مركز الإبداع الفني، لإعلان تفاصيل الدورة الثانية والعشرين من المهرجان.

وأضاف أن العروض ستقام في 12 محافظة للقضاء على المركزية، وكذلك لتوسيع رقعة العروض السينمائية في ربوع الجمهورية، من خلال عرض الأفلام الروائية القصيرة والتسجيلية والتحريك على جمهور المحافظات. وقال إنه ستعرض أفلام المهرجان من خلال ثلاث حفلات يومية، تعقبها ندوة يديرها أحد النقاد المتخصصين، مشيراً إلى أن هذه العروض تنمي شخصية المخرج من خلال لقائه المباشر مع الجمهور، كما تعرض الأفلام في ثلاثة أندية هي الأهلي، الصيد، التوفيقية، بالإضافة إلى مكتبة مصر العامة.

وكان رئيس المهرجان، قد افتتح قبيل المؤتمر الصحافي معرضاً تذكارياً بعنوان «شحات الغرام» في قاعة آدم حنين في مركز الهناجر للفنون والمقام على هامش المهرجان، حيث يضم أفيشات وحوارات صحافية لأفلام ليلى مراد ومحمد فوزي، بمناسبة مئوية ميلادهم، المعرض إعداد الباحث السينمائي سامح فتحي، والفنانة نجاة فاروق ويستمر حتى 4 الشهر المقبل.

نادية الجندي

تحمل دورة هذا العام عنوان «السينما... لحظات لا تنسى»، ويكرم المهرجان إلى جانب نادية الجندي، الفنان حسين فهمي، ومدير التصوير محمود عبد السميع، والمونتيرة عنايات السايس، والناقد والمخرج سيد سعيد، كما يصدر المهرجان، ضمن سلسلة «الخالدون» تكريماً للمنتج والمخرج الرائد إبراهيم لاما . كما يكرم إثنين من العاملين خلف الكاميرا، هما عميد منسقي المناظر محمود المغربي، وعميد المصورين الفوتوغرافيين محمد بكر.

وتضم لجنة تحكيم الأفلام الروائية الطويلة كلا من: المخرج محمد عبد العزيز رئيساً، وعضوية كل من الفنانة سهير المرشدي، المخرج والناقد أحمد عاطف، والمونتيرة د. منى الصبان، ومديرة التصوير نانسي عبد الفتاح، والمؤلف الموسيقي تامر كروان، ومهندس الديكور يحيى علام.

كما تضم لجنة تحكيم الأفلام القصيرة والتسجيلية والتحريك كلا من المخرج هاني خليفة رئيساً، وعضوية الناقدة والباحثة صفاء الليثي، ود. ميرفت أبو عوف أستاذ الإعلام في الجامعة الأمريكية، ود. نبيل المتيني أستاذ التحريك في المعهد العالي للسينما، والناقد محمد نصر.

يشارك في المهرجان 17 فيلماً روائياً طويلا، منهم 6 أفلام (ضمن مسابقة العمل الأول)، 48 فيلماً روائياً قصيراً منهم 16 فيلما (عمل أول)، 16 فيلما تسجيلي أكثر من 15 دقيقة منهم 9 أفلام (عمل أول)، 19 فيلما تسجيلي حتى 15 دقيقة منها 10 أفلام (عمل أول)، 21 فيلما رسوم متحركة منهم 7 أفلام (عمل أول).

تقام عروض المهرجان في الأماكن التالية: القاهرة «قاعة سينما الحضارة» (الأفلام الروائية الطويلة)، قاعة سينما الهناجر (الأفلام الروائية القصيرة والتسجيلية والتحريك)، محافظة الإسكندرية (مركز الحرية للإبداع)، محافظة أسيوط (قصر ثقافة اسيوط)، محافظة المنيا (قاعة المحاضرات في قصر ثقافة المنيا)، محافظة الإسماعيلية (قصر ثقافة الإسماعيلية)، محافظة بورسعيد (قصر ثقافة بورسعيد)، محافظة جنوب سيناء (قصر ثقافة شرم الشيخ)، محافظة أسوان (قصر ثقافة أسوان)، محافظة الأقصر (قصر ثقافة الأقصر)، محافظة البحر الأحمر (قصر ثقافة شلاتين في الفترة من 31 الشهر الجاري وحتى 1 الشهر المقبل)، محافظة الغربية (قصر ثقافة طنطا)، محافظة مطروح (قصر ثقافة مطروح)، محافظة البحيرة (قصر ثقافة المحمودية).

أنجزه صلاح هاشم وسامي لمع ويقدم شهادة لجيل ومشروع للمستقبل

«حكايات الغياب» صار جاهزا للعرض في معرض الكتاب في مصر

باريس – «القدس العربي»:

إنتهى الكاتب والسينمائي المصري صلاح هاشم المقيم في باريس وزميله المصور اللبناني سامي لمع المقيم في كوبنهاغن من وضع اللمسات الأخيرة على فيلمهما الوثائقي الطويل الجديد «حكايات الغياب»، الذي يتناول السيرة الذاتية للشاعر والروائي المصري الكبير محمد ناجي صاحب روايات «خافية قمر»و«العايقة بنت الزين» و«مقامات عربية» و»الأفندي» وغيرها، التي أحدثت نقلة كبيرة في الرواية المصرية واعتبر صاحبها محمد ناجي «ساحر الرواية المصرية والعربية» من دون جدال. تلك الروايات التي عبر فيها عن هموم مصر وأحلام وطموحات جيل الستينيات بأكمله، الجيل الذي اكتوى بنار الهزيمة والنكسة، وكشفت عن موهبة فذة وكاتب روائي مصري كبيرعبقري وطبيب جراح.

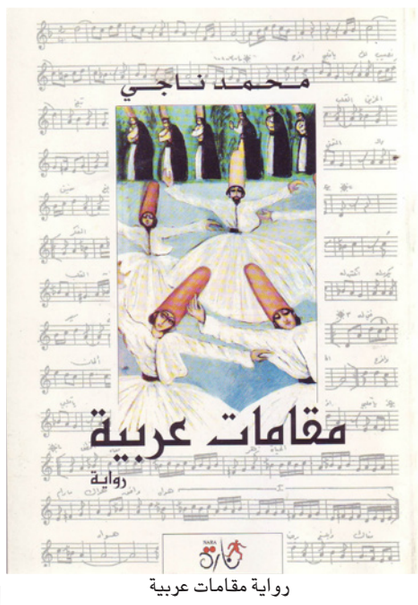

رواية مقامات عربية

ويتوقف الفيلم، الذي يعتمد على حوار طويل أجراه صلاح هاشم في باريس مع محمد ناجي أدلى فيه بشهادته، حول «محطات رئيسية» شكلت فكر الكاتب، ووجدانه، وكانت لها تأثيراتها الكبيرة على حياته، وفنه وأدبه، و»الأحداث الكبرى» التي عاصرها مع جيله.

من عند مسقط رأسه بلدة «سمنود» الصغيرة في محافظة الغربية، التي ظهرت مع بداية تشكل «الأساطير الفرعونية» المصرية القديمة، كما كانت أيضا «النهاية الحزينة» للحضارة المصرية القديمة، التي لم تخلف هنا في «سمنود» إلا بضعة أحجار أثرية داخل متحف مغلق.

ومرورا بفترة الدراسة في جامعة القاهرة، التي كان يعتبرها ناجي مركزا من مراكز المعرفة مثل «عين شمس»، أو هكذا كانت في فترة الستينيات، وكذلك فترة «التلقين الثقافي» في زمن الستينيات العظيمة، ثم فترة الخدمة العسكرية في الجيش «الأيقونة السحرية»، ومشاركة الكاتب في كل الحروب والثورات، التي عرفتها مصر منذ حرب الاستزاف حتى ثورة يناير/كانون الثاني 2011. إلى أن يتوقف الشريط في محطة باريس العاصمة الفرنسية، التي كان ناجي يعالج في مستشفياتها من فيروس سرطان الكبد، ليطرح هنا مشروعا ثقافيا تنويريا مهما لمصر، يجسد فيه حلم جيل بأكمله، في الحفاظ على ذاكرتها من الضياع، بعد أن انقضت الأيام الجميلة الى الأبد، وتقوضت الأحلام.

ويشارك في الفيلم بشهاداتهم مجموعة من الأدباء والكتاب والنقاد المصريين تضم الناقد السينمائي محمود عبد الشكور، والباحث السياسي نبيل عبد الفتاح والكاتب والناقد والدكتور. أحمد الخميسي، فناجي لا يحكي فقط في الفيلم عن مغامرة الحياة التي عاشها بل يبعث حضورا بهيا ومحبا، مثل «حكواتي» من عصر مضى، ليصنع من هذا الفيلم –من انتاج شركة «فورميديا» في بيروت لبنان ومدة العرض 75 دقيقة – شهادة أيضا لجيل وعصر.

وسامي لمع مصور ومخرج سينمائي لبناني أخرج وأنتج العديد من الأفلام الوثائقية ويعيش في كوبنهاغن في الدانمرك، وصلاح هاشم كاتب وناقد ومخرج سينمائي مصري، يقيم في باريس، وشارك كناقد في لجان تحكيم العديد من المهرجانات السينمائية الدولية وكان عضوا في لجنة تحكيم مسابقة «الكاميرا الذهبية» في مهرجان «كان» عام 1989وأخرج مجموعة من الأفلام الوثائقية، التي تحكي عن مصر، ذاكرتها وتاريخها، مثل «كلام العيون» و «البحث عن رفاعة»، رفاعة الطهطاوي، رائد نهضة مصر الحديثة و»وكأنهم كانوا سينمائيين» و»أول خطوة» عن ثورة 25 يناير 2011 وغيرها، وسوف يعرض فيلم «حكايات الغياب» في معرض الكتاب المقبل، الذي يقام في شهر يناير/كانون الثاني في مصر.

المثل الأسترالي جيفري راش متّهم بملامسة صدر إحدى الممثلات عمدا

■ سيدني – أ ف ب: اتّهم الممثل جيفري راش أمس أمام محكمة بملامسة زميلة له بطريقة غير لائقة خلال عرض في أستراليا لمسرحية «الملك لير» لشكسبير.

وقالت إرين جين نورفيل إن الممثل الأسترالي جعلها تشعر «بالإحراج والعار» وقت تعاونت معه في إطار مسرحية لشكسبير بين 2015 و2016. وهو كان يلامس صدرها بطريقة بطيئة ومتعمَّدة وقت العروض. ونقلت قناة «ايه بي سي» عن نورفيل قولها «أظن أنه كان يقوم بذلك عن قصد». ولم يوجّه الاتهام رسميا إلى راش الحائز جائزة أوسكار أفضل ممثل عن دور عازف البيانو ديفيد هلفغوت الذي أدّاه في فيلم «شاين».

وأدلت نورفيل بشهادتها في إطار دعوى رفعها الممثل المعروف بأدواره في «بايريتس أوف ذي كاريبيين» و«تايلور أوف بنما»، ضدّ صحيفة «ديلي تلغراف» الصادرة في سيدني، بتهمة الافتراء عليه بنشرها مزاعم حول تصرّف غير لائق قام به إزاء إحدى الممثلات.

محبو «بيتلز» محرومون من مشاهد تاريخية لجولة الفرقة في اليابان

■ طوكيو – أ ف ب: قرّرت المحكمة العليا في طوكيو ألا تعمّم المشاهد التي التقطتها الشرطة اليابانية خلال جولة «بيتلز» سنة 1966 في الأرخبيل، مخيّبة آمال الكثيرين من محبي الفرقة الموسيقية الشهيرة.

وكانت قوى الأمن قد سجّلت لدواع أمنية مشاهد رئيسية من الجولة الوحيدة للفرقة في الأرخبيل سنة 1966.

ويطالب معجبون بالفرقة في ناغويا (وسط) منذ فترة طويلة بتعميم هذه المشاهد الممتدة على 35 دقيقة، غير أن الشرطة تعتبر أنها قد تسيء إلى من صوَر رغما عنه. واقترحت الشرطة طرح نسخة تكون فيها الوجوه مغبّشة، غير أن اقتراحها هذا لم يلق استحسان المعجبين الذين أحالوا القضية إلى أعلى مرجع قضائي لكن من دون جدوى. وتظهر المشاهد التي التقطتها القنوات التلفزيونية خلال تلك الحفلات حالات تأثر شديد عند النساء، لكن التسجيلات التي في حوزة الشرطة فريدة من نوعها. ويعتبر أصحاب الشكوى أنه من المستحيل التعرّف على الأشخاص الذين يظهرون فيها بعد مرور خمسين عاما على الحدث. وكان لفرقة «بيتلز» تأثير كبير على الفرق الموسيقية اليابانية في تلك الفترة وهي لا تزال تتمتع بشهرة واسعة في الأرخبيل.

صورة أرشيفية لفرقة «بيتلز»

حفلات لنوال الزغبي في شرم الشيخ ولاس فيغاس ولبنان

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

تزدحم الأجندة الفنية للنجمة اللبنانية نوال الزغبي بالحفلات في لبنان وخارجه في الوقت الذي تستكمل فيه تسجيل أغاني ألبومها الغنائي الجديد وهو من انتاج شركة روتانا.

ويتضمن ألبوم الزغبي الجديد 8 أغنيات منوّعة باللهجتين اللبنانية والمصرية وأغنية خليجية تعاونت فيها مع مجموعة من الشعراء والملحنين والموزعين عرف منهم عمرو مصطفى، أيمن بهجت قمر، عمرو المصري، محمود الخيامي، محمد البوغة، مصطفى العسال، إيهاب عبد العظيم، فضل سليمان، مازن ضاهر، بسام مهدي وسواهم.

أمّا جدول حفلاتها الفنيّة الضخمة فسيبدأ من شرم الشيخ حيث ستحيي حفلاً ضخماً لصالح إحدى الشركات في نهاية الشهر الجاري، وتنتقل بعدها الى لبنان لتقديم حفل لتوزيع جوائز معيّنة في 15الشهر المقبل في كازينو لبنان ستتولى المؤسسة اللبنانية للارسال انترناشونال نقل وقائعها مباشرة على الهواء.

وبعدها تتوجّه الى «لاس فيغاس» في أمريكا، حيث ستلتقي الجاليات اللبنانية والعربية ضمن حفل فنيّ ضخم تقدّم فيه مجموعة من أجمل أغانيها القديمة والجديدة.

وستحيي الزغبي سهرة رأس السنة في لبنان، حيث ستوّدع سنة الـ 2018 وتستقبل العام 2019 مع جمهورها وعشاقها ومحبيها في لبنان في سهرتين الأولى في «البيال» والثانية في فندق فينيسا.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

8	6	2	4				7	3
		3	8		1			4
		4		7				5
				1	6	2	3	
		6				5		
	8	7	5	3				
6				8		7		
7			1		9	3		
3	2				7	4	8	1

ابـــراج

الحمل
تشعر بروعة الجوّ ولن تتسرع في إلقاء اللوم على الشريك عندما تتدهور الأمور أو تتسع الهوّة بينكما

الثور
معروف عنك أنك تحب الرياضة، وهذا اليوم ترى نفسك تواقاً إلى الحركة والنشاط أكثر من السابق

الجوزاء
عاملان غير مباشرين يؤثران فيك اليوم نابعان من توترات نفسية وعصبية، فانتبه

السرطان
عليك بالتفكير المشترك مع الحبيب والابتعاد عن حب التملك والسيطرة، حتى لا تؤثر في طبيعة العلاقة في ما بعد

الاسد
لا تفرض على الشريك رأياً ولا تجرح كبرياءه ولا تضعه في مواقف محرجة، فهو يمرّ بيوم عصيب بسبب أحد زملائه في العمل

العذراء
معروف عنك أنك تحب الرياضة، وهذا اليوم ترى نفسك تواقاً إلى الحركة والنشاط أكثر من السابق

الميزان
إنه يومك الأفضل، فهناك فرصة للحصول على صداقات أعمق أو اكتشاف حب حياتك، لذلك استعد له

العقرب
تبحث في شؤون عاطفية، وتبدي اهتماماً كبيراً لمعلومات وأخبار جديدة، وتنشأ علاقة جديدة تبصر النور في القريب العاجل

القوس
تكترث لأمر الحبيب وتضع مصالحك الشخصية والمهنية جانباً لتخصص له المزيد من الوقت والاهتمام

الجدي
استمد قوتك من المقربين منك هذا اليوم، لأنك على وشك دخول مرحلة مهنية واسعة وتحتاج إلى المساندة ممّن هم حولك

الدلو
يتسلّط الضوء على قدراتك الإنسانية ومدى استعدادك للتضامن مع الحبيب الذي بدوره يتجاوب معك مقدّماً الدعم والاهتمام والرعاية

الحوت
لا تتجاهل آلام معدتك وعليك مراجعة الطبيب المختص بالجهاز الهضمي حتى تعرف السبب وتبدأ في علاجه

حل العدد السابق

5	4	2	3	6	7	1	9	8
3	9	7	1	4	8	6	5	2
6	8	1	9	2	5	3	4	7
8	7	9	5	3	4	2	1	6
4	3	5	2	1	6	8	7	9
1	2	6	7	8	9	4	3	5
9	6	4	8	5	3	7	2	1
7	1	8	4	9	2	5	6	3
2	5	3	6	7	1	9	8	4

«شووو..هاااا؟» جديد يحيى جابر والممثل حسين قاووق يبرع

«الشيعة» من جديد مصدراً لنص غني لهجة وتنميطاً وسلوكيات

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

أمسك الكاتب والمخرج يحيى جابر بلعبة مسرح مستجدة في فضاء بيروت منذ سنوات قليلة. بات يجيدها باحتراف وإدراك تام لكل كلمة ومشهد في عرضه. تمكن من جمع مريدين كثر في عروضه يضحكون حتى الثمالة. متلقون يملأون الصالة تتكشف لديهم ومنذ اللحظة الأولى لإنطلاق العرض وكأنهم قصدوا المكان واستعدادهم كلي للتعبير فرحاً وضحكاً.

فبعد مسرحية «طريق الجديدة» التي جمعته بالممثل زياد عيتاني «البسته المقدم سوزان الحاج تهمة العمالة وبانت براءته صدفة» وعملت لسنوات بنجاح كبير، كرت السبحة مع جابر. وصار مسرحه حاضراً في ليل المدينة بصفاته الخاصة، فلا هو شكسبيري كلاسيكي، ولا هو شونسونية يستجلب الضحك عبر «قفشات» تستجر نبضها من كلام جنسي مبطن أو صريح. هجر جابر مع آخرين مسرح «مترو المدينة» في شارع الحمراء، إلى فردان. وهناك تأسس مسرح «تياترو فردان». لتلك الأمكنة جمهور سمته الوسطية، يجمع بين طاولات ومقاعد وشراب وطعام، وفي الوقت عينه تسلية تتنوع بين المسرح والغناء.

ويتخذ مسرح يحيى جابر من ضمن تلك التسلية روحه النقدية الناعمة. ويتخذ من الطائفة الشيعية منجماً لأفكار مسرحية تزدهر بين يديه تباعاً.

جديده مسرحية «شووو.. هاااا؟»، انطلقت مؤخراً في «تياترو فردان». «وان مان شو» إختيار بات أثيراً لدى جابر الكاتب والمخرج، ومتناسباً مع المكان. الممثل الشاب حسين قاووق بطل العرض، ويحمل إسمه. في جديده أمعن جابر في قراءة سلوكات نمطية إلى حد ما، في بيئة تنتمي حصراً لشيعة الجنوب اللبناني. وغاص في مدى زمني لا يزال مقيماً في أعماق الذاكرة كمثل الحرب الأهلية والسبت الأسود.

ليس في الأمر استعادة مجانية بل ليخلص منها إلى حال الطائفة الشيعية بين الماضي والحاضر.

سابقاً كانت مصنفة «محرومة» أفرادها يعملون في مهن غير ذات بال كحمالين في المرفأ. «شبعت» الطائفة وفقاً لما ساقه العرض وبات «البور إلني نحُني».

كذلك الأمر في استحضار التفاهم بين حزب الله والتيار الوطني الحر. لم يغص معه عميقاً، بل اكتفى بفانتازم الغرام الذي غزا قلب حسين، والذي شكل جسراً يصف من خلاله سلوك والده.

من خلال مسرحية «شووو.. هاااا؟» عرّج جابر على مسار تعليمي تربوي مدمّر. تجربة مرّة عايشها بطله حسين في عمر الثماني سنوات. سادية الناظرة جعلته محط أنظار 250 من أترابه، عندما وصفته بـ «حرامي الحنفيات». السلوكات التي حضرت بصفة النقد المباشر كثيرة وصفتها الإنسياب. بعضها ليس حكراً على طائفة دون أخرى، ولا يصح وضعها في خانة «نحُني الشيعة». من تلك السلوكات الحرص المبالغ فيه على الأطفال والإكثار من الملابس خلال فصل الشتاء.

بوستر المسرحية

اتقن جابر وصف الشخصيات التي تناولها من خلال بطله «حسين» من الأم إلى الخالة، إلى الأب العابس والقابض ابداً على «كشرة». إلى عشوراء وأبطالها من الأحزاب الشيعية. إليهم أضاف «الشيوعيين البْناديق اللابدين»، في بلدة كفرمان الجنوبية، التي كانت تحمل سابقاً اسم «كفرموسكو». حتى عاشوراء تقدم «الشيوعيي البْناديق» للسطو عليها، وتصدر مسيرة اليوم التاسع رغم الحضور الطاغي لحزب الله وحركة أمل.

محل الفول في الضاحية الجنوبية شكل محطة انطلاق في رحلة السرد لسلوكيات أهل المكان. الدراجات النارية التي تغزو المنطقة وراكبيها الـ«كووول» حضروا، بأشكالهم وانواعهم وصنوفهم، ومن بينهم «علي الحشاش». كذلك كانت شخصية الأب المسترسلة في الهواجس القاتمة تزيد من عبوس وجهه.

في سردية جابر الجديدة «شووو.. هاااا؟» كما سابقتها حضور الموسيقى من ضمن خيوط اللعبة لمسرح مماثل. اغنيات تنطلق في فضاء يتماثل مع لحظة مسرحية حاضرة بقوة. امسك الكاتب بخيط حكائي نمطي عتيق جداً، لازم وصف ملابس «الشيعة». وصف سكن في أعلى درجات سلم التندر أو الهجاء أو التهكم «ألوان مْتاوْلي» أي الشيعة.

استحضر تضافر الألوان المتناقضة أو المتجانسة وتعددها مما حولها إلى صفة شيعية خالصة ونقية. سعى الكاتب لرفع التجني على الشيعة بمقولة ظالمة، فاستعان بوديع الصافي أو وديع فرنسيس الماروني «القح» المتحدر من جبل لبنان وهو يغني منشرح الصدر لحبيته «طلت تتمختر ... «.

كنبة مسرح «تياترو فردان» هي نفسها راسخة في مكانها. بحضورها نجحت بقوة أنجو ريحان مرتين، ونجحت نتالي نعوم. وبدوره حقق الشاب حسين قاووق نجاحا مميزا.

بعد 2500 عام: «كرسي النبلاء» يعرض في إزمير للسياح

■ إزمير – الأناضول: بزخارفه الملفتة للأنظار، يستقبل «كرسي النبلاء» السياح، في مسرح متروبوليس الأثري، الذي يمتد عمره لـ2500 عام، في ولاية إزمير غربي تركيا.

وعثر على النسخة الأصلية من الكرسي، الذي كان مخصصا لعلية القوم، في موقع المسرح، في أعمال تنقيب عام 1995، في قضاء «طوربالي».

وبدعم من وقف صابانجي، صُنعت نسخة مطابقة للكرسي، من الرخام والذي يعرض حاليا في متحف إزمير للأثار. وتولى النحات «سنان إيلهان»، صنع النسخة التي يبلغ وزنها 800 كغ، واستغرق انجازها 6 أشهر. وفي كلمة خلال مراسم وضع نسخة «كرسي النبلاء»، في موقعه الأصلي في المسرح الأثري، قال رئيس فريق التنقيب في المنطقة، سردار أيبك، إنهم تفاجأوا كثيرا لدى اكتشاف هذا الكرسي عام 1995. وأوضح أنهم لاحظوا أنه كان مختلفا جدا، من حيث زخارفه، ويبدو وكأنه من صنع فنان نحات.

وذكر أن الموقع الأثري الذي اكتشف فيه الكرسي، كان أرضا زراعية، قبل أن تتم إماطة اللثام، عن أطلال المدينة التاريخية في المنطقة.

وبات السياح يجلسون على الكرسي، الذي يضم زخارف تجسد «الغرفين» وهو حيوان أسطوري له جسم أسد، ورأس وجناحي عقاب.

النحات «سنان إيلهان»

«على سطح دمشق» يحصد الجائزة الكبرى في مهرجان سينمائي في المغرب

دمشق – «القدس العربي»:

حصد الفيلم السوري الروائي القصير «على سطح دمشق»، للمخرج المهند كلثوم الجائزة الكبرى «أفضل فيلم متكامل»، ضمن المسابقة الرسمية للمهرجان السينمائي الدولي في الدار البيضاء في المغرب الذي انتهت فعالياته أمس.

ويتحدث الفيلم، الذي كتب السيناريو له سامر محمد إسماعيل عن حكاية جيل يعيش حياته افتراضياً ويعجز عن تحقيق ذلك في الواقع الذي فاقمت الحرب مفارقاته الصادمة وأحالت الأمكنة إلى حواف خطرة للغاية معلناً حب الاستمرار في العيش رغم جميع أنواع الموت والبحث عن الحب مهما كان مستحيلاً.

والفيلم من إنتاج المؤسسة العامة للسينما وبطولة كل من لينا حوارنة ووسيم قزق ولارا بدري وعامر العلي وهنوف خربوطلي ويامن سليمان وحمادة سليم.

وترأس المهرجان المخرجة السينمائية فاطمة علي بوبكدي وعضوية كل من السيناريست سعيد دغيري ورئيس الغرفة المغربية للتقنيين السينمائيين ومبدعي الأفلام المعطي قنديل والمخرج المسرحي والناقد الفني عبد العظيم هريرة وإستاذة الفن الدرامي ورئيسة جمعية النور للمسرح والسينما حنان السكاكني.

يشار إلى أن فيلم «على سطح دمشق» حصد العديد من الجوائز العربية والعالمية كان آخرها جائزة أفضل سيناريو ضمن المسابقة الرسمية للأفلام الاحترافية في مهرجان تطاوين الدولي لسينما الحب والسلام في مدينة تطوان في المغرب.

ألبوم جديد لأسماء لمنور باللهجتين المغربية والخليجية

الرباط – «القدس العربي»:

قالت الفنانة المغربية أسماء لمنور، أنها تحضر لألبوم جديد سيكون خليجيا، إضافة إلى مجموعة من الأغاني المغربية، للتنافس بها في الساحة الفنية.

وأضافت لمنور، التي غابت عن عالم الإصدارات، منذ ألبومها «صبية»، الذي صدر سنة 2017، أنها تحضر لمجموعة من الأغاني المغربية سيشرف على توزيعها الفنان جلال الحمداوي، إضافة الى ألبوم خليجي كامل من إنتاج شركة روتانا، يصدر في الفترة الممتدة بين كانون الأول/ ديسمبر 2018، وبداية 2019.

وانضمت للجنة تحكيم برنامج اكتشاف المواهب «أرونج طالنت»، وإلى جانبها جلال الحمداوي ويونس الغازولي.

الرمّان في تستور التونسية: «فاكهة الجنة» بنكهة أندلسية

■ تستور – من يامنة السالمي: على مساحة 1200 هكتار (12 كم)، تمتد حقول الرمان في مدينة «تستور» التونسية الواقعة شمال غرب العاصمة تونس، وتغطي ثمار أشجار الرمان التي يطلق عليها «فاكهة الجنة» أغلب المساحات الزراعية لهذه المدينة ذات الطابع الأندلسي المميز.

و«تَسْتُور» مدينة تونسية في ولاية باجة (شمال غرب) تقع على هضبة في حوض وادي مجردة شمالي البلاد، تبعد 76 كيلومترًا على العاصمة تونس، وتستمد تستور شهرتها من تاريخها الأندلسي (أسسها الأندلسيون المهاجرون عام 1609)، ويبلغ عدد سكانها 23 ألفا وخمسمئة نسمة.

ولعل أكثر ما تفتخر به «تستور»، إلى جانب طابعها المعماري الأندلسي، الفلاحة السقوية (الزراعة) التي استفادت من التقنية الأندلسية المتقدمة بما فيها «الناعورة» (الساقية وهي أداة لنقل الماء إلى اليابسة)، ما أثر إيجابيًا في البيئة، ووفّر محاصيل الأشجار المثمرة المختلفة؛ لا سيما الرمّان بأنواعه المختلفة.

والرمّان في «تستور» ليس مجرد ثمار موسمية، بل علامة تاريخية مميزة للمدينة التي تتلاءم نوعية التربة فيها ووفرة المياه وحرارة الشمس وجودة المنتج مع الزراعات البيولوجية.

أصناف متنوّعة بمذاقات مختلفة

في السياق، قال رئيس اللجنة الجهوية للإرشاد الفلاحي (هيئة حكومية) في «تستور» كمال العبيدي، إن «ولاية باجة تمسح (تضم) حوالي 1450 هكتارا (14.5 كم) من حقول الرمان، أغلبيتها متواجدة في منطقة تستور بمساحة هامة تمثل 85 بالمائة أي ما يعادل 1200 هكتار، وباقي الحقول متواجدة في منطقتي مجاز الباب 200 هكتار (2 كم)، وقبلاط 50 هكتارًا (0.5 كم)».

وأضاف أن «أصناف الرمان الموجودة متنوعة تتمثل خاصة في الصنف الزهري الذي تنضج ثماره، ويتم جنيه في أوائل شهر سبتمبر/أيلول من كل عام، ويتميز بلونه الأحمر القاتم، إلى جانب الصنف القابسي والصنف التونسي، الذي يكون جاهزا ويتم جنيه في منتصف شهر أكتوبر/تشرين الأول».

وأشار إلى وجود «أصناف أخرى (لم يسمها)، لكن وجودها نادر على غرار الرمّان الرفرافي والجبالي والشلفي والشملالي والنابلي، وأصناف جديدة خاصة بالتحويل (التصنيع)، وهي رمّان الوندرفول الموجود في مساحات قليلة، ويتميز بحموضته العالية الخاصة بالتحويل».

ووصف العبيدي قطاع (زراعة) الرمان في تستور بالقطاع «الواعد»، الذي يمثل تقريبًا 80 بالمائة من دخل الفلاحين في الجهة.

ونوّه بأن الإنتاج الإجمالي للرمّان في ولاية باجة يقدّر هذا العام بحوالي 13 ألف طن، ومدينة تستور لها النصيب الأكبر من الإنتاج بحوالي 12 ألف طن.

ولفت إلى أن «70 % من التقنيات المعتمدة في إنتاج الرمان، هي تقنيات بيولوجية لضمان إنتاج رمّان بيولوجي عبر التقليص من المداواة (العلاج) الكيميائية، واعتماد الحشرات النافعة لقتل الحشرات الضارة، وتقليص استعمال المبيدات الحشرية أكثر ما يمكن للمحافظة على سلامة المنتج».

موسم الجني والخزن

رافقنا «لطفي فريحة»، وهو مالك أحد حقول الرمان في «تستور» لتفقد موسم الجني والخزن في حقله، الذي يمسح (تبلغ مساحته) 4 هكتارات (0.04 كم) من غراس الرمّان، ويتكون من 1200 شجرة رمّان.

ويضم الحقل أصنافًا مختلفة من الرمان منها: «القابسي»، و«التونسي»، و«الشلفي»، و«الشملالي» التي زيّنت ثمارها الحقل بلون قشرتها القرمزي والأصفر المحمّر.

ويبدأ فريحة (مالك الحقل) في منتصف شهر أكتوبر/تشرين الأوّل من كل عام عملية جني وتخزين المحصول.

وقال فريحة، إنه «ينطلق في عملية الجني من 20 إلى 25 أكتوبر/تشرين الأول ثم يقوم بخزنه بطرق الخزن التقليدية أو عن طريق الخزن المبرّد (في ثلاجات)».

وأضاف: «يتم خزن الرمان في مستودع نسميه مصرف الرمان بطريقة تقليدية معتمدة من قبل الأجداد، لمدة شهر قبل التوجه به إلى الأسواق لبيعه، حيث يتم وضع محصول الرمان في مصرف الخزن، وإحاطته بأغصان شجرة السرول حتى تغطي تلك الأغصان المحصول بشكل كامل».

حقول الرمان في مدينة «تستور»

وأوضح، أن «طرق الخزن التقليدية تُحافظ على سلامة المنتج وجودته، وهي تقنيات خزن تتميز بها منطقة تستور، وتعد أقل كلفة وأفضل جودة من تقنية التبريد التي قد تتسبب بإتلاف المنتج في بعض الأحيان».

ويبدأ فريحة في منتصف شهر نوفمبر/ تشرين الثاني، عملية بيع محصوله من الرمان للتّجار وذلك حسب طلبات السوق. واعتبر أن «أسعار بيع الرمان مناسبة بالنسبة للفلاح والتاجر وأيضًا المستهلك، فهي لا تتجاوز دينارين للكيلو الواحد (1 دولار= 2.85 دينار تونسي)»، لكنه يشتكي من غياب مصانع لتحويل (تصنيع) الرمان في الجهة.

ومضى، قائلا: «دور الفلاح يقتصر على الإنتاج والمطلوب من السلطات إنشاء مصنع لتحويل الرمان بالجهة؛ بدلًا من اللجوء إلى إتلاف كميات كبيرة منه في بعض الأحيان، وإيجاد حلول لمشكلات الترويج والتصدير». وفي «تستور»، اقيم هذا العام مهرجان الرمان في دورته الثالثة من 25 إلى 28 أكتوبر/تشرين الأوّل الجاري، تحت عنوان «رمان تستور مزيان وملياان»، ويهدف إلى فتح آفاق التصدير.

في السياق، قال كمال العبيدي، عضو إدارة مهرجان الرمان في «تستور»، للأناضول إن «المهرجان هو محاولة للتعريف أكثر بمنتج الرمان، وفتح الأبواب للتسويق في الخارج».

ويعرض مهرجان الرمان، لآلاف الزوّار منتجات الرمان مع عروض للأزياء التقليدية والحلويات والأكلات التي تتميز بها المنطقة، إلى جانب تنظيم أنشطة ثقافية واحتفالية.

وتابع العبيدي: «نأمل أن يرتفع عدد المسوّقين لهذا المنتج في السنوات المقبلة للانفتاح على الأسواق العالمية».

ويتراوح إنتاج الرمان في تونس ما بين 70 و80 ألف طن سنويًا، ويبلغ معدّل التصدير 5 آلاف طن سنويًا، ويُصدّر في الأساس إلى البلدان الأوروبية، ويسوق جزء منه داخل تونس للسوق المحلية.

ويتميز الرمان التونسي بتنوع أصنافه، حيث يوجد ما لا يقل عن 15 صنفًا، وتتجاوز زراعة شجر الرمان في تونس الـ5 ملايين شجرة في مساحة إجمالية تقدر بـ12 ألف هكتار موزّعة على العديد من المناطق؛ خصوصًا في واحات قابس، وقفصة في الجنوب التونسي، وسوسة في الساحل الشرقي، والقيروان (وسط)، وباجة ونابل وبن عروس في الشمال.

فضائيات وأرضيات

أسواق النساء للفكاهة والثرثرة في الجزائر... ولكسب المال وتعزيز المكانة في موريتانيا وفي تونس تاريخ طويل خارج بخار الحمام

مريم بوزيد سبايو *

نواكشوط تحمل المفاجآت للمشاهدين من كل مكان. لا يغرنّك الوضع الحالي للشعوب، فتحت الكثبان عالية الحرارة وخلفها توجد حضارة راقية وفن أرقى، مجسدا على أبواب ولاتة الغارقة في الرمال.. .تبنى الحضارات كذلك على العلاقات المتوازنة بين الرجال والنساء... لا يمكن أن نتكلم عن نساء موريتانيا دون أن نذكر ما تتميز به التقاليد الحسانية في مسألة زواج وطلاق النساء... فكما يتزوجن يطلقن، أو لنقل أنّ الطلاق ليس أذى للمرأة الحسانية، مثلها مثل جاراتها الطارقيات، فهي مسألة مكتوب، مثلها مثل الزواج... الطلاق ليس نهاية العالم، وهنا وهناك النساء لسن محكومات بأن يبقين هجّالات (لفظ يطلق على الأرملة) طول أعمارهن، بل يفتح المزاد على مصراعيه، تفتح سوق يتبارى فيها الرجال على المرأة، التي أصبحت ذات ميزة... المرأة المطلقة عدة مرات دليل على جاذبيتها التي تجعل الرجال يتقربون منها لكسب ودها... بينما تخضع نساء الشمال لرؤية كئيبة... في عز شبابهن شابات مطلقات يحكم الجميع عليهن بالحزن والبقاء بين أروقة المحاكم لتعنت الرجال ولعدم تطبيق القوانين والتحايل عليها، والمساومة بالأطفال... سوق المحكمة شيء آخر، كانت جداتهن أوفر حظا يتزوجن بعد وفاة أزواجهن، والحياة مستمرة، ويتربى الأطفال ولا مجال للعنف الحالي، الذي يتزايد في السوق الاجتماعية والقيمية الحرة، التي لا يدخلها آمن إلا روّع...مزادات كثيرة مفتوحة لبيع البشر تحت مسميات مختلفة.

شدّت أسواق النساء المطلقات الموريتانيات الانتباه. ها هي في آخر المشاهدات قناة «ميدي واحد» نساء مطلقات يعرضن للبيع منقولات (جهاز) الزيجات السابقة، دون أسف، وإن كانت الموارد من تلك الصفقة زهيدة. فهن يتخلصن من آثار زواج وسلبياته ولا يتركن مجالا للعواطف الجياشة والذكريات الماضية مع رجل كغيره من الرجال تمت تجربة العيش معه وانتهت. وستأتي غيرها وغيرها وستباع الأغراض دون عقدة الارتباط العاطفي الروحي بها. قد يحدث هذا مرات عديدة. هكذا نتعلم دروس الواقعية من تجارب اجتماعية بالدرجة الأولى، وعاطفية ثانيا. بينما التجارب التي تبنى عاطفيا أولا وأخيرا اجتماعية تدفع المرأة ثمنها غاليا. فالتعلق كثيرا بالرجال شيء مذموم لدى هذه المجتمعات. لنترك كل شيء على الله.

الموريتانيات بارعات في التسويق لمنتوجاتهن، ويغمرن الأسواق بأثوابهن المختلفة الألوان. وهن مضرب المثل عن الجمال لدى جيرانهن، وبالرغم من هذا فنسبة الطلاق عالية. كذلك في مدن الجنوب الجزائري تسجل حالات طلاق كثيرة وتسجل أعلى النسب هناك. لمن لا يفهم آليات المجتمع وطبيعته يقول: يا حرام، لكن استحالة العيش تجد الحل من أحد الطرفين، دون الاخلال بالجوانب الانسانية. فكرة جد راقية للانفصال. وتبقى الأسواق النسائية الصغيرة بالبيوت ومختلف المناسبات مهما كانت، فرصة ذهبية للاسترزاق.

برنامج «سوق النسا» في الجزائر

«سوق النسا» يجلب كثرة المشاهدة، سوق النسا بين الأفلام والبرامج وأسواق التجارة الفعلية، كلها تصب في تجارة مربحة بطلتها المرأة. لأنّ في العبارة تفاصيل ومغريات الثقافة الشعبية. فلم تكن المرأة تعرف الأسواق ولا ترتادها لسبب من الأسباب، فكانت مهمة البيع والشراء وانتظار السوق الأسبوعية مهمة رجالية بامتياز. كانت أسواق البركة، هكذا تعلق نساء كثيرات عندما كان الرجل يتسوق يحضر من كل شيء القليل وكانت به بركة كثيرة، ومنذ أن بدأت المرأة تتسوق غادرت البركة وارتفعت.

وتبقى عبارة سوق النسا. عبارة تحيطها هالة التحقير، وأي شيء لا يصل إلى غايته يدخل في فضاء سوق وهمية تديرها النساء، وإن كان ذلك بحيلة وكيد. والشيخ المجدوب صال وجال في تلك الأسواق وحمل تجربته بالقول:

سُوقْ النْسَا مَطْيَار، أي سوق النساء لا بركة فيه ولا ربح
يَالدَّاخَلْ رُدْ بَالَكْ، احذر يا من تدخله
يْوَرِيّوْلَكْ مَالرْبَحْ قُنْطَارْ، فهن يوهموك بالربح الكثير
ويَدِّيوْلَكْ رَاسْمَالَكْ، لكنهن يسعين لأن تخسر رأسمالك

والقصد هنا أساليب التعامل مع النساء وما يسلكنه من حيل ومكائد. يبدو أنّ تجربة المجدوب كانت مريرة مع النساء، لذلك نقل لنا تراثا من الرباعيات والأمثال ميزوجينيًا لم ينته لحدّ السّاعة.

«سوق النسا»، دراما فكاهية تحمل بعض المراسيل الاجتماعية الهادفة، على قناة «الشروق»، بطلاتها نساء من جهات مختلفة من الوطن، من الغرب والشرق والقبائل، كل يوم يتطرق لقضية في قالب خفيف مستساغ بالضحك. مرة عن الزواج ومرة عن التوعية عن مرض السرطان...الخ ومزية مثل هذه البرامج هو الكشف على مواهب جميلة يمكنها أن تحدث إضافة للدراما وللسينما في الجزائر، كذلك يتّسم الحوار بتلقائية. يمكن أن نكمل المشاهدة دون ملل، خاصّة مع الممثلة ذات لكنة الغرب الجزائري، بعفوية أدائها. وإن كانت أغنية الجنيريك «سوق النسا راه مهبّلني» لا توحي تماما بمضمون البرنامج، بل تحيل إلى نكهة رباعيات المجدوب.

«سوق النسا»، هذه المرة، وليس صوفا، العبارة الأولى بلكنة أهل المدن، والثانية بلكنة أهل القرى والبوادي...على الجزائرية وأن منذ يناير/ كانون الثاني 2018 لحدّ الساعة يعرض كل أسبوع في بلاتو وبمذيعات ثلاث. أهمّهن فيزيّة توقرتي، الممثلة ذات الشخصيّة القوية في مسلسل الخاوة والذي أحدث طفرة في مسارها الفني. من يراه لأول مرّة فهو ليس بالسوق الموريتانية ولا بصوف الشروق. مواضيع كثيرة تطرح، فيها الغث والسمين وبحضور أحد الوجوه الرجالية. الرجل هنا كدخيل يمكن احراجه بسهولة وسط ثرثرة في الاستديو وكلام كثير وضحك كثير وهرج ومرج. فعلا تنطبق عليه عبارة «صوف النسا»، وتحوم حوله شبهة الكلام الذي لا يوصل لهدف ولا لمكان.

تلوم تعليقات المشاهدين مقدّمة البرنامج الرئيسية، وإن بدت أكثر اتزانا وهدوءا من زميلتيها، كونها تتناقض في مواقفها، فهي وإن رفضت وترفض تأدية الأدوار الخادشة لحياء المشاهدين والأسر، فقد دخلت برنامجا سوقا كل مهمته منصبّة على الاستهتار بذوق المشاهد. قهقهات وتصفيق وتطبيل وزغاريد تؤذي الأذن وتتلوث، ليس برنامجا جادا ولا هزليا. وبما أنّ فيزية تقبل النقد، النقد كان مهذّبا بأن تغادر بلاتو سوق النسا، لتسجل إعجاب الجمهور بها وتبقيه دائما.

لو قالوا إنّ البرنامج موجّه للمراهقات، لقبلها المشاهد. فماذا يعني أن تدخل إحدى مقدمات البرنامج لاهثة، وتتحدث عن من عاكسها وكان ملحا لحد الاسفاف. وهذا ليفتح موضوع المعاكسة. والتحدّي الأكبر هل يمكن للمرأة أن تخرج دون مكياج. تحمل ضيفة البرنامج والمذيعتان ورقا لينزعن مكياجهن على المباشر....لا ...لالالا.

ترفض الفنانة الرصينة فيزية توقرتي هذا الفعل، بلباقة وتقول إنها تفضل أن تكون دائما في كامل جمالها وأناقتها. حتى لا يتحول البلاتو لبيت حمام.

بالرغم من كل شيء دخلت النساء الأسواق وسوق الحلقة وأصبحن مداحات (في المغرب) بينما لم يكن مداحا سوى الرجل، ومن خارج الأسوار ترتفع أصواتهن، لبيع منتوجاتهن بتقاليد البيع الرجالية نفسها، فقط تغيرت الأصوات، والمرسال واحد والدلالة واحدة. فحتى هنّ يحذرن من سوق النساء على خطى المتصوف الشيخ المجدوب.

ربما ما تزال ذاكرة التقاليد الحفصية في تونس تبهر بما وصلت اليه المرأة من تفتح ونقاشات، ففي المدينة العريقة «البلاد العربي» نجد سوق النساء بشحمه ولحمه بناية بجانب أسواق الرجال من صياغين وبائعي الصوف الجربية. يحكي حكاية ذلك الزمن أين كانت النساء تبعن المنتوجات الزراعية وغيرها لتبتاع المنسوجات والملبوسات وقطع الحلي. من يحفر في ذاكرة السوق لعله يجد تاريخا منسيا طويلا خارج بخار الحمام.

ومهما يكن فإن هناك أسواق نسائية، تكون المرأة فيها التاجرة، والمتسوقات نساء، يغيرن الفضاء الذكوري لفضاء أنثوي بامتياز كل يوم أربعاء في منطقة «لاربعان أث ايراثن» في منطقة القبائل.

جرت العادة أن تسمى المناطق بأسماء أيام الأسواق فيها لأهمية السوق ليس اقتصاديا فقط بل لاعتباره شريان حياة الجماعة وتحدث فيه كل التبادلات الممكنة، وتحل فيه كل المعضلات وتدار فيه كل الصفقات.

.....

* كاتبة من الجزائر

قطاع الأعمال التركي يسعى إلى توسيع وتعزيز العلاقات التجارية مع قطر

■ الدوحة – الأناضول: قال حسين جاهد أسطة، رئيس قسم منطقة الشرق الأوسط وجنوب إفريقيا في جمعية رجال الأعمال والصناعيين المستقلين الأتراك «موصياد»، إنها تسعى إلى «فتح آفاق جديدة للتعاون بين عالمي الأعمال في تركيا وقطر، في ظل العلاقات المتزايدة بين البلدين في كافة المجالات.

وتضم «موصياد» نحو 11 ألف رجل أعمال تركي، يملكون 45 ألف شركة، ويعمل لديهم 1.5 مليون عامل. وتمتلك 84 مكتبًا تمثيليًا في أنحاء تركيا، و186 نقطة تواصل في 56 دولة حول العالم، وتعمل الجمعية على تعزيز التعاون بين تركيا والدول الأخرى بما يساهم في رفع حجم التبادل التجاري معها

وقال أسطة، في مقابلة امس الثلاثاء «الجمعية، من خلال رؤيتها وفريقها الجديد، تسعى إلى تفعيل أقوى لدور المكاتب الخارجية، بهدف تعزيز التعاون بين مناطق العالم المختلفة، وليس فقط العمل في الداخل التركي». وأضاف أن «وفدا من موصياد قام بجولة في قطر مؤخرا استهدفت توقيع عدد من اتفاقيات التعاون مع مؤسسات قطرية مختلفة، وتعزيز التواصل مع رجال الأعمال القطريين». وتابع أن الجولة هدفت أيضًا إلى «جلب العلامات التجارية التركية في المجالات المختلفة إلى المراكز التجارية الجديدة في قطر، وخاصة في قطاعات الملابس والأثاث والمفروشات». وأشار إلى «توقيع مذكرة تفاهم مع رابطة رجال الأعمال القطريين ستعمل على توسيع فرص التعاون وتعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية بين الطرفين». وأوضح أنه «تم عقد اجتماع مع مسؤولين في غرفة قطر ناقشنا خلاله مستقبل التعاون المشترك، ومن المقرر توقيع اتفاقية تعاون مفصلة خلال الفترة المقبلة».

وشدد على أن «العلاقات بين قطر وتركيا استراتيجية، وبالتالي علينا كقطاعات أعمال أن نواكب هذا التطور في العلاقات من خلال تعزيز التعاون التجاري والاستثماري». وتشهد العلاقات بين البلدين ازدهاراً على الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية. وأعلنت أنقرة مساندتها للدوحة في مواجهة الحصار المفروض عليها منذ 5 يونيو/حزيران 2017.

وقال شيماء بهار، المسؤولة عن العلاقات مع قطر في «موصياد»، ان لديها خطط مستقبلية تتضمن إنشاء مكتب تمثيلي في قطر، وأنه تعمل على توسيع أنشطتها التجارية والاقتصادية في الدوحة.

وأضافت «توجد ضرورة ملحة لإيجاد أدوات تواصل قوية وسلسة بين رجال الأعمال من البلدين، بهدف إيجاد شراكات وتحالفات تجارية قوية». وتابعت القول أن «مكتب قطر سيجمع معلومات مختلفة يحتاجها رجال الأعمال الأتراك لإبرام صفقات وممارسة أنشطة تجارية وتصديرية، وكذلك تمكينهم من تبادل المعلومات والخبرات».

وقال ايضا ان «الفترة الماضية سجلت زيادة في عدد الشركات التركية في السوق القطري، في مجالات البُنية التحتية، المقاولات والإنشاءات، الاستشارات الهندسية، التجارة والمواد الغذائية». ولفتت إلى عقد اجتماع مع مسؤولي المؤسسات التركية الرسمية المختلفة في الدوحة، بمشاركة السفير التركي في الدوحة، فكرت أوزر.

أما لاورا غوك، مسؤولة الاتفاقيات في «موصياد»، فقد أوضحت ان «غرفة قطر مستعدة لتزويدنا بمعلومات اقتصادية وبيانات تجارية تساهم في التقارب بين رجال الأعمال من البلدين». وأضافت أن «عدد الشركات التركية العاملة في السوق القطري يقدر بنحو 330 شركة، وحجم المشروعات التي تنفذها شركات مقاولات تركية يبلغ نحو 11.6 مليار دولار».

وتابعت أن «قطر وتركيا تجمعهما علاقات تجارية قوية، إذ بلغ التبادل التجاري بينهما قرابة 1.3 مليار دولار، في 2017، إضافة إلى اتفاقيات ومذكرات تفاهم لتطوير العلاقات الاقتصادية».

الكويت تأمل ألا يؤدي تحسن أسعار النفط إلى عرقلة مسار الإصلاح الاقتصادي

■ الكويت – رويترز: عبر أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمس الثلاثاء عن أمله في ألا يؤدي التحسن المؤقت في أسعار النفط إلى عرقلة مسار الإصلاح الاقتصادي، الذي بدأته الحكومة منذ سنوات تحت ضغط هبوط أسعار الخام الذي تشكل عائداته نحو 90 في المئة من موارد الميزانية العامة.

وقال أمير الكويت في كلمة افتتح بها دور انعقاد مجلس الأمة (البرلمان) «أدعو الحكومة والمجلس إلى استكمال مسيرة وإنجاز القوانين وبرامج الإصلاح الاقتصادي الهادفة إلى مسار مستقل في تنويع مصادر الدخل وخلق فرص العمل المنتجة للشباب التي تسهم في دفع عجلة التنمية».

وأضاف «وآمل ألا يؤدي التحسن المؤقت الذي شهدته أسعار النفط مؤخرا إلى عرقلة هذا المسار المهم الذي يستهدف حماية وضمان مستقبل الأجيال القادمة».

وبدأت الكويت برنامجا للإصلاح الاقتصادي مع هبوط أسعار النفط في ظل البرلمان السابق الذي كان مواليا للحكومة. لكن البرلمان الحالي الذي انتخب في عام 2016 وتسيطر المعارضة على عدد مهم من مقاعده أوقف كثيرا من إجراءات التقشف، مثل فرض ضرائب على أرباح الشركات الخاصة وإجراءات تخفيض الدعم التي كانت الحكومة ترغب بها.

وتعاني ميزانية الكويت من هيمنة الإيرادات النفطية عليها بنسبة تقترب من تسعين في المئة. وفي كل عام تعلن الحكومة رغبتها في تقليص بند الإيرادات النفطية وتوسيع الإيرادات غير النفطية، لكن هذه الرغبة يقابلها قليل من النجاح على أرض الواقع.

وكانت الحكومة تتوقع أن تسجل ميزانيتها العامة للسنة المنتهية في 31 مارس/آذار 2019 عجزا قدره خمسة مليارات دينار (حوالي 17 مليار دولار) وأن يبلغ إجمالي المصروفات 20 مليار دينار وإجمالي الإيرادات 15 مليار دينار، وذلك على أساس أن يكون متوسط سعر النفط عند 50 دولارا للبرميل، لكن الأسعار الحالية أعلى من ذلك بكثير.

وانتقد أمير الكويت ما وصفها «بالممارسات السلبية والمشاريع العبثية» التي تسعى للتكسب الانتخابي على حساب مصلحة الكويت. وقال «لماذا كل هذا السباق المحموم على تقديم الاستجوابات، ولماذا الإصرار على تقديم الاستجوابات لرئيس مجلس الوزراء في أمور تدخل في اختصاص وزراء آخرين بالمخالفة للدستور واللائحة الداخلية لمجلس الأمة». وأضاف «لن أسمح بأن نحيد عن نعمة الديمقراطية التي نتفيأ بظلالها إلى نقمة تهدد الاستقرار في بلدنا وتهدم البناء وتعيق الإنجاز».

«وكالة الطاقة الدولية»: أسعار النفط المرتفعة تضر المستهلكين وتقلص الطلب على الوقود

■ سنغافورة – رويترز: قال فاتح بيرول، المدير التنفيذي لـ«وكالة الطاقة الدولية» أمس الثلاثاء إن أسعار النفط المرتفعة تضر المستهلكين، وقد يكون لها تداعيات عكسية على المنتجين من خلال تقلص الطلب عى الوقود.

وتأثرت بالسلب اقتصادات آسيوية كبيرة ناشئة مثل الهند وإندونيسيا هذا العام جراء زيادة أسعار النفط الخام، والتي على الرغم من انخفاضها هذا الشهر ما زالت مرتفعة نحو 15 في المئة عما كانت عليه في بداية 2018.

وارتفعت تكاليف استيراد الوقود أكثر جراء انخفاض عملات الأسواق الناشئة مقابل الدولار، مما عرقل النمو وأثار احتجاجات وأدى إلى قيود حكومية على أسعار الوقود في الهند. وقال بيرول خلال مؤتمر للطاقة في سنغافورة «العجز في ميزان المعاملات الجارية لكثير من الدول تأثر بسبب ارتفاع أسعار النفط». وأضاف «هناك عاملان يضغطان على نمو الطلب العالمي على النفط إلى الجانب النزولي: أحدهما هو ارتفاع أسعار النفط، وفي العديد من الدول يرتبط هذا مباشرة بأسعار المستهلكين، والثاني هو تباطؤ زخم النمو الاقتصادي العالمي». وقال أيضا ان تأثير ارتفاع أسعار النفط سيتفاقم في جنوب شرق آسيا، في الوقت الذي يرتفع فيه الطلب سريعا بينما ينخفض الإنتاج، مما سينجم عنه أن تصبح المنطقة مستوردا صافيا للنفط والغاز والفحم.

ورغم احتمال التباطؤ، قال بيرول ان التوقعات العامة لاستهلاك الوقود هي استمرار النمو. وأضاف «الطلب العالمي على النفط سيواصل النمو حتى في ظل زيادة السيارات الكهربائية، إذ أن هذا أمر تهيمن عليه قطاعات البتروكيميائيات والطيران من بين قطاعات أخرى». وقال أيضا أن الطلب على الغاز الطبيعي المسال سيزدهر، مضيفا ان تجارة الغاز الطبيعي المسال عالميا قد تتجاوز 500 مليار متر مكعب يوميا بحلول 2023 لتنمو بمقدار الثلث في السنوات الخمس المقبلة. وتابع القول ان ثلاث دول فحسب، قطر وأستراليا والولايات المتحدة، ستورد 60 في المئة من الغاز الطبيعي المسال عالميا بحلول 2023.

ارتفاع أسعار النفط يضاعف أرباح «بريتيش بتروليوم»

■ لندن – أ ف ب: أعلنت مجموعة «بريتيش بتروليوم» النفطية البريطانية أمس الثلاثاء عن تضاعف صافي أرباحها في الربع الثالث من العام بفضل الارتفاع الحاد الذي شهدته أسعار النفط الخام.

وارتفع صافي الأرباح بعد الضرائب إلى 3.35 مليار دولار في ثلاثة أشهر حتى سبتمبر/أيلول مقارنة بـ1.77 مليار دولار في الفترة المناظرة من العام السابق، حسب بيان صادر عن الشركة. كما تضاعفت الأرباح الناتجة عن تكلفة الاستبدال التي تستثني التقلبات في قيمة مخزونات النفط الخام إلى 3.8 مليار دولار.

وقال برايان غيلفاري، كبير مسؤولي الشؤون المالية في المجموعة، في تيريح عبر الإنترنت نشر إلى جانب بيان النتائج «ما نراه هو زخم ترافق مع تنفيذ الاستراتيجيات» مشيرا كذلك إلى أن زيادة النشاط في إتمام مشاريع أساسية ساهم في تحسن أداء المجموعة.

وارتفع سعر برميل نفط برنت في سبتمبر الماضي ليبلغ أعلى مستوى له منذ أربع سنوات متجاوزا 82 دولاراً للبرميل، على وقع المخاوف المرتبطة بانقطاع أو انخفاض الإمدادات من إيران بعدما بلغ سعر البرميل نحو 50 دولاراً صيف العام الماضي. وازدادت عائدات «بريتش بتروليوم» كذلك لتبلغ 79.5 مليار دولار.

وأرجع بوب دودلي، الرئيس التنفيذي للمجموعة، العائدات القوية وتنامي تدفق النقود إلى «تركيزنا على العمليات الآمنة والموثوقة وتنفيذ استراتيجيتنا».

وستمول المجموعة عملية شراء بقيمة 10.5 مليار دولار لعمليات شركة التعدين العملاقة «بي.اتش.بي.بيليتون» المرتبطة بقطاع النفط والغاز الصخري الأمريكي حيث سيتم ذلك نقداً بشكل كامل بفضل ارتفاع أسعار النفط. وقال غيلفاري «بينما بقيت أسعار النفط عند هذه المستويات، نتوقع أن نمول العملية نقداً بشكل كامل». وأضاف «في هذه الحالة، سيستخدم برنامج بيع الأصول بقيمة خمسة إلى ستة مليارات دولار المرتبط بالصفقة لخفض الديون».

ويفتح الاتفاق التاريخي الذي سيتم إتمامه يوم الأربعاء الماضي صفحة جديدة للمجموعة في الولايات المتحدة بعد كارثة خليج المكسيك التي وقعت عام 2010، عندما تسبب حادث في إحدى منصات الشركة بتسرب نفطي ضخم وأسفر عن مقتل 11 شخصا قبالة لويزيانا وبأسوأ كارثة بيئية في تاريخ الولايات المتحدة.

شركات دفاعية: صفقة السلاح السعودية لن توفر سوى مئات الوظائف الجديدة وليس 500 ألف كما يقول ترامب

ترامب يعلن في البيت الأبيض بحضور ولي العهد السعودي محمد بن سلمان عن صفقة أسلحة بقيمة 110 مليارات دولار (صورة من الأرشيف)

■ واشنطن – رويترز: في كل مرة يتطرق فيها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى صفقة الأسلحة التي تبلغ قيمتها 110 مليارات دولار والتي تفاوض عليها مع السعودية العام الماضي فإنه يسارع إلى القول «إنها 500 ألف وظيفة».

لكنه إذا كان يعني وظائف دفاعية جديدة، فإن وثيقة داخلية من شركة «لوكهيد مارتن» تم الإطلاع عليها تتوقع أن توفر الصفقة، التي قد تسلم منتجات بنحو 28 مليار دولار، أقل من ألف وظيفة.

وفي المقابل، تتنبأ الشركة المُصَنِّعة للسلاح أن توفر الصفقة قرابة عشرة آلاف وظيفة جديدة في السعودية بينما ستبقي على عمل ما يصل إلى 18 ألف موظف أمريكي إذا تمت الصفقة بأكملها وهي نتيجة يقول خبراء أنها غير مرجحة.

وقال شخص مُطلِّع على خطط شركة «رايثيون» لصناعة الأسلحة أنه إذا تم تَسليم الطلبية السعودية فإن ذلك سيساعد على تثبيت نحو عشرة آلاف وظيفة أمريكية، لكن عدد الوظائف الجديدة التي ستوفرها الصفقة سيمثل نسبة صغيرة من هذا الرقم.

وامتنعت «لوكهيد مارتن» عن التعليق على الطلبية السعودية.

وقال توبي أوبرين، رئيس الإدارة المالية في «رايثيون»، الأسبوع الماضي ان التوظيف يتنامى في المجمل لكنه لم يشر إلى أي برنامج بعينه. ولم يرد البيت الأبيض على طلب تعليق.

والوظائف مهمة لترامب الذي خاض انتخابات الرئاسة مستندا إلى قدرته على توفير الوظائف للأمريكيين، خاصة في قطاع التصنيع الذي يحصل العاملون فيه على رواتب عالية.

من ناحية أخرى كانت انتقادات ترامب محدودة للقيادة السعودية في قضية قتل الصحافي المنشق جمال خاشقجي لأنه لا يرغب في تعريض صفقة السلاح الكبيرة للخطر.

وقوبل حديث ترامب عن توفير 500 ألف وظيفة بالشك على نطاق واسع، إذ أن عدد العاملين في الوقت الحالي في شركات الدفاع الخمس الأمريكية الكبرى التي ستتولى تسليم كل بنود الصفقة السعودية تقريبا يبلغ 383 ألف شخص.

وتشير وثائق تم الإطلاع عليها ومقابلات مع مصادر في صناعة الدفاع على دراية بصفقة السلاح إلى أن ما يتراوح بين 20 ألفا و40 ألف عامل في صناعة الدفاع الأمريكية يمكن أن يشاركوا في الإنتاج الموجه للسعودية إذا نُفذت الصفقة التي تصل قيمتها إلى 110 مليار دولار بالكامل. والموظفون الحاليون يكونون بطبيعة الحال أكثر خبرة ومهارة ويمكن نقلهم بسهولة أكبر، مقارنة بالموظفين الجدد الذين يحتاجون إلى استثمار كبير في سبيل تدريبهم.

ومن بين النقاط الرئيسية التي تأخذها بالاعتبار أي تكهنات بخصوص توفير الوظائف ما إذا كان سيتم تسليم كل الدفاعات الصاروخية والرادارات والسفن والدبابات والبرمجيات والقنابل وغيرها من العتاد المدرج في الطلبية السعودية.

وأشارت مقابلات مع أشخاص مُطلَّعين على خطط وتقديرات شركات دفاع أخرى كبيرة إلى أوجه تشَابه مع خطط «لوكهيد» و«رايثيون» بشأن أي إضافات محدودة للعمالة.

ومنذ زيارة ترامب للسعودية العام الماضي لم يكن هناك نشاط اقتصادي كبير سوى عمل «لوكهيد» على أربع فرقاطات طلبتها السعودية. وأظهرت الوثائق أن الطلبية ستوفر قرابة عشرة آلاف وظيفة في الموانئ السعودية لعمال الصيانة، لكنها لن توفر سوى 500 وظيفة جديدة في الولايات المتحدة.

ويقول مسؤولون في عدد من شركات الدفاع الأمريكية الكبرى ان الرياض طلبت الكثير من هذا العتاد العسكري لتطوير صناعات محلية جديدة وتوفير وظائف جديدة وخبرات محلية ضمن «رؤية2030» التي وضعها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان للحد من اعتماد المملكة على النفط. وتستهدف السعودية توفير 40 ألف وظيفة في صناعة الدفاع بحلول عام 2030.

وتوجهت الأنظار إلى صفقة السلاح التي أعلن عنها ترامب في مايو/أيار 2017 بعد مقتل جمال خاشقجي الصحفي السعودي والكاتب في صحيفة «واشنطن بوست» في القنصلية السعودية في اسطنبول يوم الثاني من أكتوبر/تشرين الأول. وأثار الأمر غضبا عالميا وعملت الإدارة وشركات الدفاع على الحد من أي تأثير يمكن أن يهدد ما وصفها ترامب «بطلبية هائلة» و500 ألف وظيفة.

وقال مسؤولون في الصناعة أنه لولا الصفقة السعودية لكان ما لديهم من طلبيات أقل، لكن ميزانيات الدفاع الأمريكية التي تمثل أغلب مبيعاتهم والتأخر القياسي في تسليم طلبيات يشير إلى أن مخاطر تسريح العاملين ستظل محدودة حتى إذا لم تنفذ الطلبية السعودية.

غير أن هايدي غاريث بلتير، الزميلة الباحثة في «معهد أبحاث الاقتصاد السياسي» في واشنطن قدرت أن إضافة ما بين 20 ألف و40 ألف وظيفة جديدة قد يتيح فرص عمل غير مباشرة في صناعات أخرى. وأظهرت حسابات رويترز أن هذه الوظائف غير المباشرة قد تتراوح بين 64 ألفا و128 ألفا ليصبح إجمالي فرص العمل الجديدة المباشرة وغير المباشرة ما بين 84 ألفا و168 ألفا.

وبالنظر إلى تقديرات الشركات نفسها، فإن النصف مليون وظيفة التي لا يفتأ ترامب يذكرها أكبر بثلاث إلى خمس مرات على الأقل، بإضافة فرص العمل غير المباشرة، مما يمكن للمرء توقعه نتيجة للصفقة السعودية.

بل أن وزارة الخارجية الأمريكية قالت في مايو/أيار 2017 ان الصفقة السعودية ستدعم وفقا لحساباتها «عشرات الآلاف من الوظائف الجديدة في الولايات المتحدة».

الإمارات: مرسوم لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وإنشاء وحدة اقتصادية لاستقطاب الاستثمارات الأجنبية

■ دبي – رويترز: قالت الإمارات العربية المتحدة أمس الثلاثاء أنها أصدرت مرسوما بقانون اتحادي لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، مع سعيها لجعل قوانينها تتماشى مع المعايير الدولية ذات الصلة بمكافحة تدفق الأموال غير المشروعة.

ويوصي القانون، الذي يتوافق مع متطلبات وتوصيات مجموعة العمل المالي «فاتف»، بتأسيس وحدة معلومات مالية مستقلة داخل مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي لاستقبال البلاغات ذات الصلة بالتمويلات غير المشروعة والتحقيق فيها. و«فاتف» منظمة دولية تضع معايير دولية لمكافحة التمويل غير المشروع.

وتشدد الإمارات قوانينها المالية في إطار مساع لسد الثغرات التشريعية ومحو التصور بأنها بؤرة ساخنة لتدفق الأموال غير المشروعة نظرا لعدد مناطق التجارة الحرة فيها وقربها الجغرافي من إيران.

وكان «مركز دبي المالي العالمي» قد أجرى هذا الشهر تحديثا لقواعده ذات الصلة بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

وقال الشيخ حمدان بن راشد نائب حاكم دبي ووزير المالية «يعتبر المرسوم بقانون من أهم الركائز الأساسية في مكافحة جرائم غسل الأموال وتمويل الإرهاب، ويسهم في رفع فعالية الإطار القانوني والمؤسسي وتحقيق النتائج المرجوة». وسيدخل القانون حيز التنفيذ بعد شهر من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

ووفقا للقانون الجديد، ستنشأ لجنة برئاسة محافظ المصرف المركزي لتحديد المخاطر وتقييمها، وقياس مدى فعالية إجراءات القضاء على غسل الأموال وتمويل الإرهاب بين المؤسسات المالية. كما ستراقب السلطات المؤسسات المالية وغيرها من الشركات والمنظمات غير الهادفة للربح وتشرف عليها للتأكد من مستويات التزامها.

ويلغي القانون الجديد تشريعا من عام 2002 يتعلق بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

من جهة ثانية قرّرت دولة الامارات تأسيس وحدة اقتصادية متخصصة بالعمل على استقطاب الاستثمارات الاجنبية، في وقت يمرّ اقتصاد البلد الخليجي بمرحلة من التباطؤ، حسبما نقلت أمس وكالة الأنباء الرسمية.

وأصدر رئيس الامارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان قرارا أعلن بموجبه إنشاء «وحدة الاستثمار الأجنبي المباشر».

وأوضح في مرسوم رئاسي أن هذه الوحدة «تختص باقتراح سياسات الاستثمار الأجنبي المباشر في الدولة، وتحديد أولوياتها، والخطط والبرامج المرتبطة بها». كما ستعمل على إنشاء «قاعدة شاملة للبيانات والمعلومات الاستثمارية في الدولة، وتهيئة البيئة الجاذبة للاستثمارات الأجنبية المباشرة». وستعامل شركات الاستثمار الأجنبي المرخّصة بموجب أحكام هذا المرسوم «معاملة الشركات الوطنية».

والامارات أكثر دول الخليج استقطابا للاستثمارات الأجنبية المباشرة في السنوات الأخيرة، وقد تجاوزت هذه الاستثمارات العشرة مليارات دولار في العام الماضي وحده.

لكن الامارات تشهد تباطوءا في اقتصادها مع تراجع أسعار النفط ومداخيل السياحة وسوق العقارات. وفي يونيو/حزيران الماضي، أعلن الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، انه أطلق «حزمة اقتصادية» بقيمة 50 مليار درهم اماراتي (13.6 مليار دولار)، في خطوة تهدف إلى تحفيز الاقتصاد.

وأعلنت الامارات قبل ذلك عن قرار برفع نسبة تملك المستثمرين الأجانب العالميين في الشركات لتصل إلى 100 في المئة، ومنحهم تأشيرات عمل تصل إلى عشر سنوات.

وذكر «صندوق النقد الدولي» في مايو/أيار الماضي ان النمو الاقتصادي في الامارات تراجع إلى 0.5% عام 2017 من 3% في عام 2016. وحسب الصندوق، فإن النمو الاقتصادي لأبوظبي، أغنى الامارات السبع، انكمش بنسبة 1.6% العام الماضي، ويتوقع ان ينمو بنسبة 0.5% في 2018.

وتوقّع الصندوق في تقرير الشهر الماضي أن يبلغ معدل النمو في اقتصاد دولة الامارات 2.9 في المئة هذا العام و3.7 في المئة العام المقبل.

«مبادلة» الإماراتية: لا علم لدينا بتسوية مع الصندوق السيادي الماليزي

■ أبوظبي – رويترز: قالت «مبادلة» أبوظبي أمس الثلاثاء أنها ليست على علم بإجراء قانوني بشأن رفض نتيجة تحكيم جرى في عام 2017 بين صندوق وان.إم.دي.بي السيادي الماليزي وشركة الاستثمارات البترولية الدولية «آيبيك» وأنه لم يتم إخطارها بذلك.

وقالت «مبادلة»، التي قامت أبوظبي بدمجها مع شركة الاستثمارات البترولية الدولية «آيبيك» في عام 2017، في بيان «يظل هناك اتفاق تسوية ملزم قانونا، والذي تم الاتفاق عليه من قبل الأطراف الخاضعة للتحكيم».

وقال النائب العام في ماليزيا أمس إن بلاده ستتقدم باعتراض قانوني على اتفاق لتسوية خلاف بشأن ديون حصلت عليها آيبيك في نزاع بينها وبين صندوق «وان.إم.دي.بي» الحكومي الذي تعرض لفضيحة فساد واختلاس مليارات الدولارات.

الجزائر توقع على أول عقد لاستغلال الغاز غير التقليدي

■ الجزائر – الاناضول: وقعت الشركة الجزائرية للمحروقات «سوناطراك» المملوكة للدولة أمس الثلاثاء على أول عقد في تاريخها لاستغلال المحروقات غير التقليدية (نفط وغاز صخريين)، جنوبي البلاد، مع شركتي «بي بي» البريطانية و«إيكينور» النرويجية.

جاء ذلك في بيان أصدرته «سوناطراك» وذكرت فيه أن التوقيع جرى على هامش ملتقى «الجزائر: مستقبل الطاقة». ولفت البيان إلى أن العقد يتضمن استغلال موارد المحروقات (غير التقليدية) في صحراء جنوبي غربي البلاد، وتحديدا في هضبة تادمايت.

وحسب «سوناطراك» فإن أعمال البحث والاستكشاف التي اقترحتها شركتا «بي بي» و«إيكينور» تشير إلى ان المنطقة واعدة. وسيتم في وقت قريب إجراء عمليات مسح زلزالي ثلاثي الأبعاد، ومباشرة عمليات الحفر لعدة آبار للاستغلال وأخرى لتقييم الاحتياطات.

وقبل أيام، أعلن وزير الطاقة الجزائري مصطفى قيطوني عن إدراج المحروقات البحرية والوقود والغاز الصخريين لأول مرة في قانون المحروقات الذي يجري تعديله حاليا.

يذكر أن الجزائر أطلقت في عام 2015 عمليات تنقيب واستكشاف في بئرين للغاز الصخري، في منطقة عين صالح (جنوب العاصمة)، لكنها أوقفت النشاط بسبب احتجاجات ورفض شعبي وسياسي للمشروع، بدعوى مخاطره على البيئة. وفي أكتوبر/تشرين أول 2017، أعلنت الجزائر إحياء مشروع استغلال الوقود والغاز الصخريين جنوبي البلاد.

وتقول «وكالة الطاقة الدولية» ان الجزائر تمتلك ثالث أضخم احتياطات في من الغاز الصخري القابل للاستخراج، بعد الصين والأرجنتين، وتقول أنها تفوق 20 ألف مليار متر مكعب.

وانتجت الجزائر 135 مليار متر مكعب من الغاز التقليدي في 2017، صدرت منها 55 مليار متر مكعب إلى الخارج، وضخت جزء منها في السوق المحلية.

تنامي صعوبة تتبع صادرات النفط الإيرانية مع قرب تطبيق العقوبات الأمريكية

■ لندن – رويترز: يرى وزير الطاقة السعودي خالد الفالح أنه لا أحد لديه أي فكرة عن كمية النفط التي سيكون بوسع إيران تصديرها عند بدء سريان العقوبات الأمريكية الجديدة على طهران عند منتصف ليل الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني.

لكن أرقام الشحنات الإيرانية، وهي مهمة لأسواق النفط، أصبحت بالفعل تشكل لغزا.

وتقول مصادر في قطاع النفط ان معرفة حجم صادرات إيران من الخام تزداد صعوبة مع قيام السفن بإغلاق أنظمة التتبع الموجودة فيها، مما يفاقم الضبابية التي تكتنف مدى ابتعاد المشترين عن النفط الإيراني خوفا من العقوبات الأمريكية. ومن شأن تخزين مزيد من النفط أن يجعل مسألة تحديد أرقام الصادرات أكثر صعوبة.

ووسط ضغوط من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لتهدئة أسعار النفط، فإن عدم وضوح الصورة فيما يتعلق بالصادرات يزيد صعوبة التحدي الذي تواجهه الدول الأعضاء في «أوبك»، وبصفة رئيسية السعودية أكبر منتج في المنظمة، لتعويض انخفاض الشحنات الإيرانية.

وإيران ثالث أكبر منتج للنفط الخام في «أوبك»، وتتفاوت التقديرات حول صادراتها في أكتوبر/تشرين الأول بأكثر من مليون برميل يوميا، وهي كمية تكفي لتغطية احتياجات تركيا من النفط وتحريك الأسعار في السوق العالمية التي يقدر حجمها بنحو 100 مليون برميل يوميا.

وقبل إعلان ترامب في مايو/أيار بشأن العقوبات، تجاوزت صادرات إيران 2.5 مليون برميل يوميا.

وأقر الفالح بالتحدي في مقابلة مع وكالة تاس الروسية للأنباء في 22 أكتوبر، إذ قال إنه لا أحد يعلم كيف ستكون صادرات إيران.

وامتنع مسؤول إيراني في قطاع النفط عن التعقيب حينما سُئل عن حجم صادرات بلاده من الخام في أكتوبر.

وواصلت أسعار النفط موجة صعود بفعل توقعات بأن العقوبات ستختبر «أوبك» ومنتجين آخرين حلفاء لها. ووصل خام القياس العالمي مزيج برنت في الثالث من أكتوبر إلى 86.74 دولار للبرميل، مسجلا أعلى مستوياته منذ 2014، إلا أنه تراجع منذ ذلك الحين إلى 77 دولارا. وبينما كان الفالح يشير على الأرجح إلى ما سيحدث بعد تطبيق العقوبات، فإن نطاق التقديرات حول حجم ما تصدره إيران الآن يتسع بالفعل.

وقالت «كبلر»، وهي شركة لمعلومات الطاقة، «هناك أرقام عديدة تتعلق بصادرات إيران في النصف الأول من أكتوبر ظهرت في السوق في الأيام القليلة الماضية، تتراوح ما بين مليون برميل يوميا إلى 2.2 مليون برميل يوميا، وهو فارق ضخم». وأظهرت بيانات «ريفينيتيف» على منصة «آيكون» أن إيران صدرت 1.55 مليون برميل يوميا في الثلاثة أسابيع الأولى من أكتوبر، ارتفاعا من 1.33 مليون برميل يوميا في أول أسبوعين من الشهر.

وقدرت «كبلر» صادرات إيران بنحو 1.85 مليون برميل يوميا في أول 24 يوما من أكتوبر.

وقدر مصدر في قطاع النفط يتتبع أيضا الصادرات حجم صادرات النفط الإيرانية في النصف الأول من أكتوبر عند 1.8 مليون برميل يوميا، بما في ذلك شحنات سفن لم تظهر في التتبع بالأقمار الصناعية. واتفق مصدر آخر مبدئيا مع التقدير الأخير قبل أن يخفضه في وقت لاحق إلى 1.65 مليون برميل حتى 22 أكتوبر.

وعادة تؤدي التعديلات في مواعيد الناقلات والاختلافات من أسبوع لآخر إلى تعقيد المهمة. ورغم أن المسألة أصبحت أكثر يسرا عن ذي قبل نظرا لمعلومات الأقمار الصناعية، لا يزال تتبع الناقلات فنا وعلما معا.

وتقول مصادر في قطاع النفط إن هناك عاملا آخر ربما يجعل المسألة أكثر صعوبة. فالناقلات المحملة بالنفط الإيراني تغلق في بعض الأحيان نظام «إيه.آي.إس»، وهو نظام تتبع آلي تستخدمه السفن، قبل أن تعيد تشغيله في مرحلة لاحقة من رحلتها حسب مصادر نفطية.

وربما يخلق ذلك مشكلة لخدمات تتبع السفن التي تحاول أن تحدد بدقة تاريخ، أو حتى ساعة، تحميل الناقلة بشحنتها من الخام.

ولم ترد شركة النفط الوطنية الإيرانية ولا شركة الناقلات الوطنية الإيرانية على طلب بالبريد الإلكتروني للتعقيب.

وتعتقد مصادر في تجارة النفط والشحن البحري أن إيران كانت تخفي وجهات مبيعاتها النفطية في 2012 من خلال إغلاق أنظمة تتبع السفن. ولم تتلق رويترز أي رد على طلباتها للحصول على تعليق إيراني رسمي حول تلك المسألة سواء في عام 2012 أو للتقرير الحالي.

رصيف تصدير النفط في ميناء جزيرة خرج الإيرانية

وتصر إيران على أنها ستواصل تصدير النفط، وتقول ان العقوبات الأمريكية ستؤدي إلى استمرار التقلبات في السوق.

ونقلت وكالة تسنيم للأنباء عن وزير النفط الإيراني بيجن زنغنة قوله في 23 أكتوبر/تشرين الأول «لا يمكن وقف صادرات النفط الإيرانية». وقال إسحاق جهانجيري نائب الرئيس الإيراني يوم الأحد الماضي «رغم العقوبات، لن تنخفض صادرات إيران من النفط عن مليون برميل يوميا».

مع تناقص عدد المشترين، من المنتظر أن تصل كميات كبيرة من الخام الإيراني إلى ميناء داليان في شمال شرق الصين هذا الشهر، وفي أوائل نوفمبر/تشرين الثاني.

وتعتزم الصين خفض مشترياتها من النفط الإيراني في نوفمبر، لكن ذلك لم يثن إيران عن التخطيط لإرسال نفطها لمشترين مثل الهند والصين بغرض التخزين وليس الاستهلاك، مما يزيد صعوبة تحديد كميات النفط التي تصل إلى السوق، حسب ما قالته المصادر.

وعادة لا يأخذ المحللون الذين يقدرون إمدادات النفط من المنتجين إلى السوق في الاعتبار الكميات التي تتجه للتخزين.

وقال مصدر مُطلِّع على التفكير الإيراني، مشيرا إلى الهند «سَنعطيهم النفط حتى ولو للتخزين لحسابنا هناك. وسنفعل الأمر نفسه مع الصين».

وتشير البيانات التي تم الاطِّلاع عليها حتى الآن إلى أن صادرات الخام الإيراني في أكتوبر لا تزال منخفضة عن مستوى 2.5 مليون برميل يوميا على الأقل في أبريل/نيسان، قبل أن يعلن ترامب في مايو/أيار انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية إيران النووية ويعيد فرض عقوبات عليها.

وهبطت الصادرات دون 1.2 مليون برميل يوميا تحت وطأة عقوبات سابقة تم رفعها في أعقاب توقيع الاتفاقية النووية في 2015.

وقالت واشنطن أنها تريد خفض صادرات إيران النفطية إلى الصفر، لكن إيران والسعودية تقولان إن تحقيق ذلك أمر مستبعد. وتدرس إدارة ترامب منح إعفاءات من العقوبات للدول التي تقلص وارداتها من الخام الإيراني.

وتقول إيران إن أمريكا ستمنح إعفاءات لدول مستوردة مما سيتيح لشحناتها أن تستمر بمستوى أقل، حيث تدعي أن السعودية والمنتجين الآخرين لا يستطيعون تعويض صادراتها بالكامل. وقال المصدر المطلع «الإعفاءات متوقعة، حيث لن تستطيع السعودية وروسيا التعويض».

مخاوف الحرب التجارية مع الصين تقود الدولار للصعود نحو أعلى مستوى في شهرين ونصف

■ لندن – رويترز: ارتفع الدولار صوب أعلى مستوى في شهرين ونصف الشهر أمس الثلاثاء بدعم من المخاوف بشأن تصعيد الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة.

وانخفض اليورو تحت ضغط قوة الدولار، مع ترقب المستثمرين لسلسة من البيانات، بينها الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة اليورو والتضخم في ألمانيا. كانت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية قد ذكرت أن واشنطن تستعد لإعلان رسوم جمركية على جميع الواردات الصينية بحلول أوائل ديسمبر/كانون الأول إذا فشلت مباحثات بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ونظيره الصيني شي جين بينغ.

ومن المقرر أن يجتمع ترامب وشي على هامش قمة مجموعة العشرين في الأرجنتين نهاية نوفمبر/تشرين الثاني. وارتفع الدولار، الذي يقاس أداؤه مقابل سلة عملات، 0.2 في المئة إلى 96.806، وهو مستوى لا يبعد عن الأعلى في شهرين ونصف الشهر البالغ 96.860 والذي سجله الأسبوع الماضي.

وانخفض اليورو إلى 1.1369 دولار بعدما لامس أدنى مستوى في عشرة أسابيع عند 1.1332 دولار يوم الاثنين. وهبط الين 0.4 في المئة إلى 112.855 ين للدولار. وزاد الدولار الأسترالي 0.5 في المئة إلى 0.7090 دولار أمريكي.

وسجل اليوان الصيني أكبر انخفاض له منذ عقد بسبب مخاوف من تباطؤ الاقتصاد الصيني والحرب التجارية مع الولايات المتحدة، إلا أن من المتوقع أن تَحول بكين دون كسر اليوان الحاجز النفسي المهم وهو 7 يوان للدولار. وانخفض اليوان إلى 6,96 للدولار، وهو أدنى مستوى له منذ مايو/أيار 2008.

وفي حال انخفض اليوان إلى 7 مقابل الدولار فقد يقوض ذلك ثقة السوق وربما يؤدي إلى اتهامات اميركية جديدة بأن الصين تسمح لليوان بالانخفاض للتخفيف من تأثيرات الرسوم التي فرضتها واشنطن على السلع الصينية. ومن شأن ضعف اليوان أن يجعل من الصادرات الصينية أقل سعراً في الخارج، وهو ما سيخفف بعض التكاليف المرتفعة الناتجة عن الرسوم.

وتقيد الصين نطاق التعامل اليومي باليوان. وذكرت صحيفة «ايكونومي انفورميشن» أنه من غير المرجح أن تسمح السلطات بتجاوز اليوان اكثر من 7 للدولار.

وقالت أن «ميزان المدفوعات الصيني لن يتغير على المدى القصير. ومسؤولو النقد الحاليين لديهم القوة والتصميم لاحلال الاستقرار في السوق. كما توجد أدوات سياسات كافية للتعامل مع التغيرات في الوضع».

وفرضت واشنطن رسوما على سلع صينية بمليارات الدولارات في محاولة من الرئيس الاميركي دونالد ترامب الضغط على بكين لتغيير سياساتها التجارية التي يقول أنها غير منصفة للشركات الأمريكية.

وتوقع بن كونغ المدير التنفيذي لمؤسسة «كاي.جي.آي.آسيا» أنه من المرجح أن يظل اليوان ضعيفا طالما استمر الخلاف التجاري مع الولايات المتحدة.

وزير المالية الباكستاني: حزم الإنقاذ المالي هي الخيار الوحيد أمام الاقتصاد

■ إسلام آباد – د ب ا: قال وزير المالية الباكستاني أسد عمر أمس الثلاثاء ان حزم الإنقاذ المالي هى الخيار الوحيد من أجل إبعاد الاقتصاد عن الوقوع في أزمة مالية على المدى القصير.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية عن الوزير قوله في البرلمان «الاقتصاد في حاجة للدعم ...والمسألة الوحيدة الهامة هي من أين سيحصل عليه، الخيارات التي أمامه تشمل صندوق النقد الدولي والدول الصديقة».

ومن المقرر أن يغادر رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان إلى الصين يوم الجمعة المقبل من أجل طلب الحصول على حزمة إنقاذ، وذلك عقب حصول باكستان على مساعدات قيمتها 6 مليارات دولار من المملكة العربية السعودية لتعزيز اقتصادها. وكان عمر قد قال لبلومبرغ في حوار في شهر أغسطس/آب الماضي ان باكستان تحتاج إلى 12 مليار دولار أو أكثر للإيفاء باحتياجاتها المالية.

وعلى الرغم من الإعلان مطلع هذا الشهر أن الحكومة الباكستانية سوف تسعى للحصول على حزمة إنقاذ مالي من «صندوق النقد الدولي»، إلا أن الرئيس عمران خان أعرب مؤخرا عن تردده في الاتجاه للصندوق للحصول على ما سيكون حزمة الإنقاذ المالي الـ13 لباكستان منذ أواخر ثمانينيات القرن الماضي.

وقال عمر «نحن نحاول عدم الاعتماد على مصدر واحد»، مضيفا القول «عندما نجلس مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض، لن يكون اعتمادنا على هذا القرض بنسبة 100%».

ترامب متهم بالاحتيال على أمريكيين وإغوائهم للمشاركة في استثمارات خادعة

■ نيويورك – أ ف ب: رفع عدد من المستثمرين الأمريكيين أمس الأول دعوى يتهمون فيها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وثلاثة من أولاده وشركة تحمل اسمه بالسعي لإغواء الناس للاستثمار في فرص تجارية خادعة.

وطلب المدعون الأربعة الذين لم يكشف عن هوياتهم من المحكمة الفدرالية في مانهاتن السماح لهم بأن تكون الدعوى القضائية جماعية حتى يتمكن متضررون آخرون من الانضمام. ويتهم المدعون ترامب و»مؤسسة ترامب» بالترويج لشركة «إيه.سي.أن» لخدمات الاتصالات التسويقية والتي كانت تعلن عن تحقيق ارباح كبيرة دون ان تتحول هذه الأرباح إلى حقيقة ملموسة، وفق أصحاب الدعوى.

واستثمر المدعون في تلك الشركة بعد مشاهدة شرائط فيديو دعائية يظهر فيها ترامب، ودفعوا مبالغ كبيرة دون أن تعطي هذه الاستثمارات ايا من الأرباح الموعودة. ووصف المدعون انفسهم بأنهم «أمريكيون ينتمون إلى الطبقة العاملة» عملوا في مهن كخدمات التوصيل أو الرعاية الاجتماعية، وأن الكثيرين غيرهم خدعوا بواسطة ترامب.

وجاء في الشكوى أن «عائلة ترامب خدعت كل واحد من هؤلاء الضحايا ليستثمر آلاف الدولارات، وليعاني العديد من خسائر مهلكة أحدثت تغييرا في حياتهم». وشركة «إيه.سي.أن» تعتمد على وكلاء مبيعات يعملون من منازلهم، وهي وسيط لخدمات البيع المباشر عبر خدمات الاتصالات مثل الهاتف او الإنترنت.

وحتى لو أصرّ ترامب انه لم يكن يروّج للشركة بغرض جني المال، فقد قد تلقى دفعات سرية تساوى الملايين من الدولارات لخدماته بين عامي 2005 و2015 من هذه الشركة، وفق المدعين. ولم ترد مؤسسة ترامب فورا على طلب للتعليق.

واشارت «إيه.سي.أن» إلى ان ترامب كان سفيرا مدفوع الأجر لعلامتها التجارية من عام 2006 حتى اعلان ترشحه عام 2015.

ودافعت الشركة عن نموذج أعمالها، وقالت أنها توظف 18.6 مليون شخص في الولايات المتحدة وتصل أرباحها إلى 35 مليار دولار من المبيعات سنويا.

مزارعون قبارصة يخشون على رزقهم في حال خروج بريطانيا بدون اتفاق من الاتحاد الأوروبي

■ أفديمو (قبرص) – أ ف ب: يعرب المزارع القبرصي أندرياس فوتيو عن خشيته من خسارة دعم الاتحاد الأوروبي المالي الحيوي لمساعدته على الاعتناء بكروم زيتون قريبة من قريته والتي لن تظل في الاتحاد بعد انحاب بريطانيا منه «بريكست» لوجودها داخل قاعدة عسكرية بريطانية في الجزيرة.

ويقول المزارع وهو يقود سيارته على مهل عبر الطريق الترابي في جنوب غرب قبرص من قريته أفديمو إلى قاعدة أكروتيري، إنه لا يخشى فقط خسارة الدعم الأوروبي، وإنما أن يضطر كذلك إلى دفع رسوم ضريبية مرهقة في حال لم تتوصل لندن إلى اتفاق مع بروكسل حول الخروج من الاتحاد في نهاية مارس/آذار المقبل أو إلى اتفاق تجاري.

وفوتيو واحد من آلاف المزارعين القبارصة الذين يعملون في حقول تقع داخل القاعدتين العسكريتين البريطانيتين في قبرص وهي أراض تابعة للسيادة البريطانية وتشكل نحو ثلاثة في المئة من مساحة الجزيرة المتوسطية.

ويقول المزارع البالغ من العمر 54 عاماً «إذا خرجت المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق ودي فهذا سينعكس وبالاً على المزارعين الموجودين داخل القاعدة البريطانية».

ويضيف «لا يمكننا تحمل دفع ضرائب إضافية»، في ظل انعدام اليقين بشأن الرسوم التي تطبق عموماً لدى استيراد منتجات من «طرف ثالث» إلى أراضي الاتحاد الأوروبي.

وتعرض قاعدة بيانات التجارة والجمارك التابعة للمفوضية الأوروبية رسوماً تبلغ 15.2% على واردات الزيتون من دول خارج الاتحاد الأوروبي في غياب اتفاقات تجارية مسبقة.

ويقول فوتيو إن العلاقات بين المزارعين القبارصة والجيش البريطاني كانت على الدوام «ممتازة»، ويضيف وهو يقف في ظل شجرة زيتون «عندما تنشأ مشكلة، نجلس حول الطاولة ونحلها على الفور». ويضيف «لم يبلغنا أحد بما سيحدث بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وما سيكون عليه الوضع».

تقع قرية أفديمو ذات المناظر الخلابة بمحاذاة قاعدة أكروتيري – وهي واحدة من قاعدتين عسكريتين بريطانيتين بقيتا على الجزيرة بعد نيل قبرص استقلالها في عام 1960. أما قاعدة ديكيليا فتقع إلى الجنوب الشرقي من الجزيرة.

وتنتشر في الأراضي غير العسكرية داخل القاعدة كروم الزيتون والعنب وحقول البطاطس كما يربي المزارعون الماشية.

وتعبر المزارعة قنسطنطينا بيروا التي تربي 600 رأس من الخراف في أكروتيري عن قلقها. وتقول المرأة البالغة من العمر 41 عاماً، «كثير من المزارعين خائفون. مزرعتنا داخل القاعدة وقد نفقد مصدر رزقنا بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي. انه وضع خطير بالنسبة لنا».

ويتفاقم شعور المزارعين بعدم الأمان نظراً لأنهم فقدوا أراضيهم الأصلية بعد احتلال تركيا الشطر الشمالي من قبرص عام 1974 رداً على انقلاب بإيعاز من المجلس العسكري في اليونان.

ويشرح فوتيو وبيروا أن عائلتيهما استقرتا مع نحو ألف شخص في أفديمو بعد نزوحهم من الشمال المحتل، ويعمل كثير من هؤلاء في الزراعة أو تربية الماشية في أكروتيري.

وتجري المفاوضات بين لندن وبروكسل بشأن اتفاق الانسحاب من الاتحاد الأوروبي بالتوازي مع المحادثات بين بريطانيا وقبرص التي انضمت إلى الاتحاد الأوروبي في عام 2004، على ملحق لاتفاق «بريكست» الرئيسي.

وأبلغت رئيسة الوزراء تيريزا ماي البرلمان في الأسبوع الماضي أن بروتوكول الاتفاق مع قبرص «تمت صياغته». لكن المفوضية الأوروبية أكدت على الدوام أنه «لن يتم الاتفاق على أي شيء حتى يتم الاتفاق على كل شيء»، وهذا يعني أن البروتوكول القبرصي لن يكون قابلا للتطبيق إذا فشلت المفاوضات الجارية حول اتفاق الانسحاب الأوسع بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وقالت وزارة الخارجية القبرصية «يجب وسيتم ضمان حماية حقوق ومصالح القبارصة المقيمين في القواعد»، حتى في غياب اتفاق انسحاب. وأضافت ان قبرص لديها خطط لمعالجة جميع السيناريوهات. وأشارت إلى معاهدة أبرمت مع المستعمرة البريطانية السابقة عام 1960 وتنص على أنه لا توجد حواجز جمركية بين القاعدتين وجمهورية قبرص.

خراف في مزرعة قنسطنطينا بيروا الواقعة في أراضي قاعدة أكروتيري العسكرية البريطانية في قبرص

لكن آخرين يشيرون إلى الشكوك المحيطة بالقانون التجاري العالمي والقبرصي. ويقول أحد الخبراء القانونيين الذي تابع المفاوضات القبرصية عن قرب «لا يمكن استبعاد سيناريو يدفع فيه المزارعون رسوماً جمركية».

وحالياً تنطبق قوانين الاتحاد الجمركي للاتحاد الأوروبي على القاعدتين البريطانيتين، لكن لجنة برلمانية بريطانية ذكرت أن هذا الترتيب سوف ينقضي بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وقالت لجنة التفتيش الأوروبية في يوليو/تموز «التدفق الحر للسلع لن يعود ممكنا» بين القواعد وجمهورية قبرص.

واضافت «بدلا من ذلك سيتطلب قانون الاتحاد الأوروبي من قبرص تطبيق ضوابط جمركية وتنظيمية على العبور بين الجانبين لأول مرة».

وهناك أيضا تقارير تفيد بأن مرور الإمدادات العسكرية البريطانية عبر قبرص إلى القواعد السيادية يمكن أن يواجه عراقيل في غياب اتفاق حول «بريكست».

وقالت صحيفة «ذا تايمز» اللندنية في أغسطس/آب ان المسؤولين البريطانيين استنتجوا أنهم سيحتاجون إلى توسيع ميناء صغير قائم في أكروتيري لتجنب العراقيل في الموانئ القبرصية. لكن أحد المحللين قال أنه في ظل سيناريو غياب الاتفاق، من المرجح أن يوافق الاتحاد الأوروبي على استثناءات. وقال كيت نيكول، المحلل الأمني لدى «آي.اتش.أس.ماركت» في لندن، ان القواعد تندرج تحت «التعاون الأمني الذي يتفق كل من المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي على أنه لن يتأثر في الإجمال بغض النظر عن الترتيبات المستقبلية».

وقالت وزارة الدفاع البريطانية ان «مناقشات بناءة» جرت مع قبرص «لحماية الأداء العسكري الفعال للقاعدتين، وخفض القلق وانعدام اليقين إلى الحد الأدنى بالنسبة للمواطنين والشركات والمقيمين». وقال متحدث في تصريحات خاصة «نتطلع إلى العمل مع جمهورية قبرص وشركائنا الأوروبيين لبناء علاقة مستقبلية دائمة وذات منفعة متبادلة».

ارتفاع مؤشر بورصة دبي بدعم العقارات... وتراجع طفيف لمعظم أسواق الخليج

■ دبي – رويترز: ارتفع مؤشر سوق دبي ارتفاعا حادا أمس الثلاثاء مسجلا أكبر مكسب له أثناء التعاملات في نحو ثلاثة أسابيع، بدعم من أسهم الشركات العقارية والبنوك، بينما تراجعت معظم مؤشرات أسواق الأسهم الخليجية الرئيسية الأخرى قليلا.

وزاد مؤشر دبي 1.1 في المئة، مع صعود سهم «إعمار» العقارية بنحو ثلاثة في المئة، بينما ارتفع سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 2.2 في المئة، بعدما سجل المصرف قفزة في خانة العشرات في ربحه الفصلي، لأسباب من بينها ارتفاع صافي دخل الفائدة. وانخفض المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.2 في المئة، متأثرا بهبوط سهم «مصرف الراجحي» القيادي 0.5 في المئة وتراجع سهم «البنك العربي الوطني» 2.4 في المئة.

وهبط سهم التصنيع الوطنية «تصنيع» 3.2 في المئة، بعدما أعلنت الشركة المنتجة للبتروكيميائيات عن تأخر تشغيل مصنع معالجة مادة الألمنيت. وأغلق المؤشر السعودي دون متوسطه المتحرك في 200 يوم، بعدما اخترقه لفترة قصيرة في الجلسة السابقة.

لكن سهم «هرفي للخدمات الغذائية» قفز 6.4 في المئة محققا أكبر مكسب له أثناء التعاملات منذ يناير/كانون الأول 2016، ومسجلا أداء أفضل من مؤشر السوق، بعدما حققت الشركة زيادة في أرباح الربع الثالث من العام.

وتراجع المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.3 في المئة، تحت ضغط هبوط سهم «بنك أبوظبي الأول» 1.3 في المئة، بينما هوى سهم الخليج للصناعات الدوائية «غلفار» 8.6 في المئة.

وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.6 في المئة مع صعود سهم «الشرقية للدخان» 3.2 في المئة، وسهم «القلعة القابضة» 5.8 في المئة. وقفز سهم «راية القابضة» للاستثمارات المالية بنحو عشرة في المئة، بعدما ألزمت الهيئة العامة للرقابة المالية رئيس مجلس إدارة الشركة ومجموعته المرتبطة بتقديم عرض شراء إجباري لنحو 100 في المئة من أسهم الشركة. وزاد «سهم الحديد والصلب» المصرية أربعة في المئة بعدما تقلصت الخسارة الفصلية للشركة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس:

في السعودية هبط المؤشر 0.2 في المئة إلى 7833 نقطة.

وفي دبي ارتفع المؤشر 1.1 في المئة إلى 2744 نقطة، لكن مؤشر أبوظبي انخفض 0.3 في المئة إلى 4856 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.3 في المئة إلى 10163 نقطة، بينما زاد المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 5225 نقطة.

ونزل المؤشر البحريني 0.2 في المئة إلى 1313 نقطة، كما نزل المؤشر العماني 0.2 في المئة إلى 4421 نقطة.

وفي مصر صعد المؤشر 0.6 في المئة إلى 13155 نقطة.

الأسهم الأوروبية تغلق منخفضة تحت ضغط نتائج مالية مخيبة للآمال

■ لندن – رويترز: هبطت الأسهم الأوروبية في ختام جلسة تعاملات متقلبة أمس الثلاثاء، ولم تستفد من فتح بورصة وول ستريت على أداء إيجابي، متأثرة بنتائج مالية مخيبة للآمال وبيانات أظهرت أن اقتصاد منطقة اليورو نما بأقل من المتوقع في الربع الثالث من العام.

وانخفض مؤشر «ستوكس50» للأسهم القيادية في منطقة اليورو 0.1 في المئة، بينما تراجع مؤشر «داكس» الألماني 0.4 في المئة، لكن مؤشر «فايننشال تايمز100» البريطاني زاد 0.1 في المئة.

ومن بين العوامل التي أثرت سلبا على المعنويات تباطؤ النمو الفصلي لمنطقة اليورو إلى 0.2 في المئة، وعلامات على مصاعب في إيطاليا، وهو ما أثار بواعث قلق من أن الدولة التي تحتل المركز الثالث في المنطقة أصبحت من بين حلقاتها الأضعف. ولم تتلق المعنويات دعما يذكر من سلسلة نتائج مالية جديدة للربع الثالث. وهوى سهم «لوفتهانزا» 8.1 في المئة بعدما جاءت أرباح شركة الطيران الألمانية دون التقديرات في الربع الثالث. وقالت الناقلة أنها ستزيد عدد الرحلات بوتيرة أقل من نظيراتها هذا الموسم، وكانت أحدث شركة طيران تحذر من تأثير ارتفاع تكلفة الوقود على الأرباح.

وتذيل سهم بنك «بي.إن.بي باريبا» قائمة الأسهم المدرجة على مؤشر «كاك40» الفرنسي بتراجعه 2.8 في المئة، بعدما سجل إيرادات أقل من المتوقع في الربع الثالث، وهو ما عزاه إلى أذرعه المصرفية الاستثمارية وبنوك التجزئة التابع له في أوروبا.

لكن سهم «فولكسفاغن» ارتفع ثلاثة في المئة، بعدما جاءت أرباح شركة صناعة السيارات الألمانية أعلى من التوقعات.

الدوري الاسباني

لوبيتيغي يحظى بتعاطف وسائل الإعلام بعد إقالته من تدريب ريال مدريد

■ مدريد – د ب أ: كان هناك بعض التعاطف من الصحف الرياضية الصادرة في العاصمة الاسبانية مدريد أمس، تجاه جولين لوبيتيغي الذي أقيل من تدريب ريال مدريد.

ووضعت صحيفة «ماركا» بيان النادي الذي يؤكد رحيل لوبيتيغي (52 عاما) في الصفحة الرئيسية وصرح الكاتب روبرتو بالومار بكلمة «قاس» و»أسلوب سيئ». وما أشعر المعلقون بغصة في حلقهم، حتى أولئك الذين اتفقوا على ضرورة اجراء تغيير في الفريق، ما جاء في بيان النادي بالإشارة إلى أن لوبيتيغي حقق نتائج سلبية خلال الـ14 مباراة التي قاد فيها الفريق رغم امتلاكه لاعبين مميزين. وذكر البيان: «تعتقد ادارة النادي أن هناك فرقا كبيرا بين مميزات فريق مدريد الذي يضم 8 لاعبين مرشحين لجائزة الكرة الذهبية، والنتائج التي حققها في الفترة الماضية». وذكر معظم معلقي ريال مدريد إن لوبيتيغي لم يكن له أي ميزة في فترة الانتقالات الصيفية التي شهدت بيع كريستيانو رونالدو إلى يوفنتوس وعدم تعاقد النادي مع بديل له. وقال خوسيه أنتونيو، والد لوبيتيغي: «لقد سرقوا 50 هدفا منه. رونالدو سجل 50 هدفا وهم يفتقدونه». وأضاف: «لم يجلبوا أي لاعب. كانت هناك أحاديث حول نيمار، ولاعبين آخرين ولكنهم لم يتعاقدوا مع أي لاعب». ولم تكن مشكلة الريال الوحيدة تحت قيادة لوبيتيغي في الجانب الهجومي، حيث ظهر واضحا يوم الأحد الماضي مشكلته الدفاعية عندما خسر 5/1 أمام برشلونة في «كامب نو». وذكرت صحيفة «ال موندو» مساء الأحد أنه كان بالإمكان رؤية المحلل الفني الرئيسي للوبيتيغي، أنتولين غونزالو، الذي جلس بالقرب من منطقة الصحفيين في ملعب «كامب نو»، يضع رأسه أمام الحاسوب المتنقل في الدقائق الأولى من المباراة، فيما ظهر أنه رد فعل للطريقة التي بدأ بها الريال المباراة. وكان أمام خوردي ألبا، الظهير الأيسر لبرشلونة، مساحة كبيرة للركض فيها في الجانب الأيسر بدون أن يراقبه أحد. وحدث جدال بين المعلقين عما إذا كان غاريث بيل هو من فشل في مجاراته أم أن إهمال لوكا مودريتش، أو ناتشو، في القيام بواجباتهما أدى إلى ذلك. الشيء الوحيد الذي كان واضحا عدم وجود من يتعامل مع التهديد الذي في النهاية صنع الهدف الأول. وإذا كان الانضباط الدفاعي هو ما يحتاجه الفريق الآن فإن المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي سيكون أفضل اختيار متاح الآن لتدريب الفريق. لكن رغم التقارير الصادرة مساء الأحد في إسبانيا بأن كونتي يستعد لتدريب الفريق ظهرت نقطتان شائكتين. التقارير الإسبانية اقترحت أن كونتي يريد عقدا حتى 2021 بالإضافة لقيامه باختيار جهازه المعاون، بينما يريد الريال اعطاءه عقدا حتى نهاية الموسم المقبل، ويفضلون أن يعمل مع المعاونين الموجودين في الفريق، مثل مدرب الأحمال البدنية أنطونيو بينتوس. كما أن هناك تخوفا لدى اللاعبين من أسلوبه الوقح. وقال سيرخيو راموس مساء الأحد عند سؤاله عن تعيين مدرب متشدد: «يجب اكتساب الاحترام وليس فرضه». الشكوك حول كونتي تعني أن سانتياغو سولاري، مدرب الفريق الثاني، سيقوم بالمهمة وسيقود الفريق في مباراته أمام ميليلة اليوم في كأس إسبانيا. وإذا استجاب اللاعبون للمدرب الجديد سيكون بإمكانه الحفاظ على وظيفته حتى نهاية الموسم. وإذا لم يحدث هذا، سيضطر الريال للنظر مرة أخرى في خياراته، وإذا تم استبعاد كونتي نهائيا فإن مدرب منتخب بلجيكا روبرتو مارتينيز سيكون البديل الموثوق به.

سولاري (وسط) قاد الحصة التدريبية الأولى لريال مدريد خلفاً للوبيتيغي

المدرب المؤقت سولاري: لاعبو النادي الملكي يرغبون في تجاوز التعثر

■ مدريد – رويترز: قال سانتياغو سولاري المدرب المؤقت لريال مدريد إن اللاعبين يشعرون بألم لكنهم يرغبون في تجاوز ما واجهوه من تعثر في بداية هذا الموسم.

وأقال بطل أوروبا مدربه يولن لوبيتيغي بعد أربعة أشهر ونصف فقط من توليه المسؤولية. وحل بدلا منه سولاري الذي واجه وسائل الإعلام لأول مرة أمس. وقال بعد أول مران تحت إشرافه: «اللاعبون يشعرون بألم بسبب الوضع الحالي لكنهم يتلهفون لبداية جديدة والعودة للمسار الصحيح. إنهم مجموعة من الأبطال والمقاتلين. لسنا في وضع مثالي لكنني أرى أن اللاعبين يرغبون في إعادة الأمور إلى نصابها». ويحتل الريال المركز التاسع في الدوري الاسباني بعد خسارة الأحد الماضي 5–1 أمام برشلونة. وستكون مهمة سولاري الأولى قيادة الفريق في ذهاب دور الـ32 لكأس الملك أمام ميليلة المنتمي للدرجة الثالثة اليوم. ويرى سولاري في المباراة فرصة للعودة إلى المسار الصحيح. وقال: «سنحاول إظهار شخصية الفريق عندما نتوجه للقاء ميليلة. تعتريني آمال كبيرة. العمل في الريال فرصة عظيمة». ويأمل سولاري بأن يتمكن من السير على خطى زين الدين زيدان الذي انتقل من تدريب الفريق الثاني بعد إقالة الإسباني رفائيل بنيتيز في يناير/كانون الثاني 2016. وقاد المدرب الفرنسي زيدان الفريق للتتويج بلقب دوري أبطال أوروبا ثلاث مرات متتالية. لكن سولاري قال إنه لا يفضل مقارنته مع زيدان. وقال: «يجب ألا نزعج زيدان فهو واحد من أكبر أساطير ريال مدريد. لا تكفي الكلمات لوصف ما فعل». وانضم سولاري إلى الريال من أتلتيكو مدريد في 2000 ولعب مع زيدان في خط الوسط بين 2001 و2005 قبل أن ينتقل إلى الانتر. وعاد اللاعب الأرجنتيني الدولي السابق إلى مدريد في 2013 ليتولى تدريب أحد فرق الشباب قبل أن يصبح مدربا للفريق الثاني في 2016.

غياب فاران يزيد معاناة الريال المتعثر

■ مدريد – رويترز: سيغيب رفائيل فاران مدافع ريال مدريد لمدة شهر بسبب إصابة في الفخذ مني بها خلال هزيمة مذلة 5–1 أمام الغريم التقليدي برشلونة في الدوري الاسباني يوم الأحد.

وقال الريال في بيان: «تم تشخيص إصابة فاران في عضلات قدمه اليمنى». ورجحت وسائل اعلام أن يغيب المدافع الفرنسي حتى نهاية نوفمبر/تشرين الثاني في ضربة قوية للمدرب المؤقت سانتياغو سولاري الذي أصبحت خياراته محدودة في قلب الدفاع.

وعين سولاري الاثنين بعد إقالة يولن لوبيتيغي عقب بداية سيئة للموسم تركت الريال في المركز التاسع. كما يغيب المهاجم ماريانو دياز لمدة عشرة أيام بسبب إصابة في عضلات الفخذ الخلفية.

الدوري الانكليزي

الجزائري محرز يهدي مانشستر سيتي الفوز على توتنهام

■ لندن – رويترز: استعاد مانشستر سيتي صدارة الدوري الإنكليزي بفارق الأهداف بعد فوزه 1–صفر على توتنهام خامس الترتيب بفضل هدف مبكر من رياض محرز في استاد «ويمبلي».

ولم يظهر السيتي بالسلاسة الهجومية المعتادة في الفترة الأخيرة، بينما سيتحسر توتنهام على إهدار بعض الفرص السهلة للخروج بنقطة التعادل على الأقل. وحسم الجزائري محرز اللقاء بهدف في الدقيقة السادسة بعد خطأ دفاعي، لكن رغم سيطرة السيتي فإنه افتقد اللعب السلس بسبب سوء أرضية الملعب حيث ظهر تأثر «ويمبلي» باستضافة مباراة في دوري كرة القدم الأمريكية قبل يوم واحد. وكان بوسع ديفيد سيلفا ومحرز حسم اللقاء بإضافة الهدف الثاني، لكن توتنهام، الذي حقق أربعة انتصارات متتالية في الدوري قبل هذه المباراة وكان سيقفز إلى المركز الثاني لو فاز، نجح في تشكيل خطورة كبيرة. وشارك ديلي آلي كبديل بعد التعافي من إصابة في عضلات الفخذ الخلفية وساعد على الضغط على حامل اللقب، بينما أهدر إيريك لاميلا فرصة خطيرة قرب النهاية لإدراك التعادل. ونجح السيتي بفضل الحفاظ مرة أخرى على نظافة شباكه في استعادة القمة من ليفربول، إذ يملك كل فريق 26 نقطة مقابل 21 نقطة لتوتنهام. وبعد ليلة مأسوية يوم السبت حيث قُتل فيشاي سريفادهانابرابا مالك ليستر إضافة إلى أربعة أشخاص آخرين بعدما تحطمت طيارته الهليكوبتر بجوار ملعب الفريق، كان من المناسب أن يسجل محرز، أحد أبطال تشكيلة ليستر الفائزة بلقب الدوري 2016، الهدف الوحيد. وبدأت هجمة الهدف بعد ست دقائق عن طريق الحارس إيدرسون وأخفق المدافع كيران تريبيير في إبعادها لتصل سهلة إلى رحيم ستيرلينغ الذي مرر إلى محرز ليسجل في الشباك. واحتفل اللاعب الجزائري برفع يديه إلى السماء وسط حزن كبير. وقال محرز الذي اختير أفضل لاعب في الدوري الإنكليزي بعد فوز ليستر المفاجئ بلقب الدوري في 2016: «أنا حزين جدا جدا. لهذا السبب عندما سجلت رفعت يدي إلى السماء من أجله». وأضاف اللاعب المنتقل إلى مانشستر سيتي قبل انطلاق الموسم الجاري: «لقد فعل الكثير من أجلي ومن أجل ليستر ومن الصعب الحديث عن ذلك. أنا حزين جدا». وبدا أن توتنهام يفتقر للثقة في البداية وصنع السيتي خطورة كبيرة مع كل تقدم إلى الأمام. وسدد محرز كرة أخرى أبعدها الحارس هوغو لوريس إلى القائم كما أنقذ الحارس الفرنسي تسديدة أخرى قوية من سيلفا. ورغم ذلك صنع توتنهام خطورة كبيرة، إذ استغل لاميلا خطأ من المدافع ايمريك لابورتي ومرر إلى الهداف كاين الذي أهدر الفرصة. وحصل السيتي على فرصة في الدقيقة 55 لحسم اللقاء عندما مرر برناردو سيلفا إلى ديفيد سيلفا لكن اللاعب الإسباني لم يسدد في المرمى مباشرة ليتسبب ذلك في غضب مدربه بيب غوارديولا. وازدادت ثقة توتنهام بمرور الوقت وأرسل آلي كرة عرضية إلى لاميلا غير المراقب لكن اللاعب الأرجنتيني أخفق في إدراك التعادل وسدد الكرة أعلى من المرمى بقليل.

محرز (يمين) يسدد الكرة التي جاء منها هدف الفوز للسيتي في مرمى توتنهام

غوارديولا ينتقد أرضية «ويمبلي» لكنه يقول إنها أنقذت السيتي!

■ لندن – رويترز: أشاد بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي بقدرة فريقه على الفوز 1–صفر على توتنهام على أرضية استاد «ويمبلي» السيئة، لكنه قال إن هذه الأرضية ربما تكون أنقذت فريقه.

وأخفق السيتي في إضافة المزيد بعد التقدم بهدف مبكر للجزائري رياض محرز بعد ست دقائق من البداية وبدا أنه سيهدر الفوز عندما حصل إيريك لاميلا على فرصة للتعادل. وتلقى اللاعب الأرجنتيني تمريرة من زميله ديلي آلي وبدا أنه افتقد الدقة بعدما ارتدت الكرة من الأرض السيئة وأهدر فرصة سهلة لإدراك التعادل لتوتنهام صاحب الأرض. وحافظ السيتي على نظافة شباكه للمباراة السادسة على التوالي في الدوري ليستعيد صدارة المسابقة بفارق الأهداف عن ليفربول. وقال غوارديولا عن أرضية الملعب التي تأثرت بوضوح باستضافة مباراة في كرة القدم الأمريكية قبلها بيوم واحد: «هذه ليست الأجواء المناسبة للعب كرة القدم. تأقلمنا بشكل جيد. بالنسبة للاعبي فريقي وللاعبي توتنهام أتمنى حل المشكلة في المستقبل». وأضاف: «خوض مباراة كرة القدم على هذا الملعب ليس سهلا. هناك الكثير من الأخطاء التي لا تحدث في المعتاد. لا أعتقد أن العشب ساعدهم أيضا. لو كان العشب جيدا لنجح لاعب بإمكانيات لاميلا في التسجيل». وحاول ماوريسيو بوشيتينو مدرب توتنهام التقليل من أهمية سوء أرضية الملعب رغم أنه أشار إلى أنها ساهمت في إهدار فرصة لاميلا. وقال: «عندما جاءت الكرة إلى إيريك قلت «هدف» لكن لم يحدث وعندما شاهدتها في الإعادة ارتدت الكرة قبل أن تصل إلى حذائه ولهذا أهدر الفرصة». ولو كان لاميلا سجل لتلقى توتنهام دفعة كبيرة بعدما جمع أكبر عدد من النقاط في مسيرته في أول تسع مباريات بالدوري الممتاز. وقال بوشيتينو الذي ارتبط اسمه بإمكانية الانتقال إلى تدريب ريال مدريد: «أعتقد أنها كانت مباراة جيدة وسط ظروف صعبة وأنا فخور جدا». وأضاف: «الجهد المبذول كان رائعا. من المؤسف أننا استقبلنا الهدف بعد خمس دقائق لكن الفريق كان جيدا. أنا سعيد بالأداء».

عائلة مدرب انكلترا الأسبق هودل تعرب عن امتنانها للمساندة

■ لندن – د ب أ: عبرت عائلة غلين هودل لاعب ومدرب منتخب إنكلترا السابق عن امتنانها للمساندة التي تلقتها بعد تعرض هودل لأزمة قلبية الاسبوع الماضي.

وتعرض هودل، الذي شارك كلاعب في 53 مباراة مع منتخب إنكلترا وتولى تدريب منتخب بلاده في مونديال 1998، لنوبة قلبية مفاجئة أثناء عمله كناقد رياضي في محطة «بي تي» التليفزيونية يوم السبت الماضي بالتزامن مع عيد ميلاده الحادي والستين. ويمكث هودل في المستشفى في حالة حرجة منذ السبت الماضي، ويستجيب للعلاج .وذكر بيان لعائلة هودل لاعب توتنهام السابق: «غلين وعائلته يرحبون بشدة بالرسائل التي تم تلقيها من فريق توتنهام، واللاعبين، واللاعبين السابقين، والأهم منذ ذلك كل داعمينا منذ تعرضه لأزمة صحية يوم السبت». وأضاف البيان: « هذا الكم من الدعم والذكريات رفعت من روحنا المعنوية في مثل هذا الوقت الصعب، لذا نتوجه لكم بالشكر». وسبق لهودل اللعب في توتنهام وموناكو وسويندون وتشلسي كما تولى تدريب توتنهام وساوثهامبتون وولفرهامبتون ومنتخب انكلترا.

ليستر يفتح لجماهيره «دفتر العزاء» لمالكه الراحل

■ لندن – د ب أ: فتح نادي ليستر الإنكليزي، لجماهيره، دفتر عزاء لتقديم عبارات العزاء والمواساة إثر رحيل مالك النادي، التايلندي فيتشاي سريفادانابرابا، الذي لقي مصرعه مع أشخاص آخرين إثر تحطم طائرة مروحية (هليكوبتر) كان يستقلها يوم السبت الماضي.

وكان الملياردير التايلندي سريفادانابرابا (60 عاما) ضمن خمسة أشخاص لقوا مصرعهم إثر تحطم الطائرة عقب إقلاعها بالقرب من استاد «كينغ باور» مع نهاية مباراة ليستر أمام وستهام في الدوري الإنكليزي. وذكر النادي في بيان أنه جرى إنشاء سرادق في الاستاد ووضع به دفتر العزاء، وسيظل متاحا للمشجعين بشكل يومي، حيث يمكنهم كتابة عبارات العزاء والمواساة. وسيمكن للمشجعين الذين لا يستطيعون الذهاب إلى الاستاد، تقديم كلماتهم عبر دفتر عزاء الكتروني من خلال موقع النادي على الإنترنت. وكان سريفادانابرابا استحوذ على ليستر في 2010، وأحدث تطورا قاد النادي لتفجير مفاجأة التتويج بالدوري الممتاز في موسم 2016/2015 .كذلك حظي سريفادانابرابا بشعبية كبيرة عبر أعماله الخيرية، التي تضمنت تبرعه بمبلغ مليوني جنيه إسترليني لمستشفى الأطفال في ليستر. وكانت زوجته إيمون وابنه إياوات وضعا الاثنين إكليلا من الزهور على ملعب الاستاد قبل تلقي التحية من لاعبي ليستر الذين اصطفوا فوق الدائرة التي تتوسط الملعب. كذلك وضع مشجعون للفريق الآلاف من أكاليل الزهور حول الملعب تعبيرا عن تعازيهم.

الدوري الإيطالي

ثنائية إيكاردي تقود الانتر الى الانتصار السادس على التوالي

■ روما – رويترز: سجل ماورو ايكاردي قائد انتر ميلان هدفين ليقود فريقه للفوز 3–صفر على مضيفه لاتسيو بعد عرض رائع ليحقق انتصاره السادس على التوالي في الدوري الايطالي.

وبهذا الانتصار يتساوى الانتر مع نابولي ولكل منهما 22 نقطة بفارق ست نقاط عن يوفنتوس حامل اللقب وصاحب الصدارة. ويتفوق الانتر بفارق الأهداف، لكن حسم المراكز في النهاية يتم وفقا لنتائج المواجهات المباشرة. ويبدو أن الانتر تجاوز بدايته المهتزة للموسم والتي تضمنت هزيمتين مفاجئتين أمام ساسولو وبارما. وبعد بداية قوية تقدم الانتر عبر ايكاردي في الدقيقة 28. ولم يكن الهدف من هجمة منظمة حيث أخفق لاتسيو عدة مرات في تشتيت الكرة قبل أن يسجل اللاعب الأرجنتيني من مسافة قريبة. وضاعف مارسيلو بروزوفيتش الغلة قبل أربع دقائق من الاستراحة بتسديدة منخفضة من خارج منطقة الجزاء مرت بين غابة من السيقان. ولم يظهر لاتسيو أي إشارة على التعافي بعد الاستراحة ليكمل ايكاري ثلاثية فريقه والثنائية الشخصية بهدف رائع في الدقيقة 70. ومرر بورخا فاليرو الكرة من وسط دفاع لاتسيو ليتوغل ايكاردي في عمق منطقة الجزاء ويسدد كرة منخفضة في الشباك. ويحتل لاتسيو المركز الرابع برصيد 18 نقطة.

ايكاردي يحتفل على طريقته الخاصة بعد تسجيله هدفين للانتر

كأس ألمانيا

الكاسير يتعافى من الإصابة وقد يشارك مع دورتموند

■ دورتموند – د ب أ: أعلن نادي بوروسيا دورتموند أن مهاجمه الإسباني باكو الكاسير تعافى من إصابته العضلية وقد يشارك مع الفريق اليوم في المباراة امام يونيون برلين في كأس ألمانيا.

وتألق الكاسير (25 عاما) بشدة في الموسم الحالي من الدوري الألماني بتسجيله سبعة أهداف في 126 دقيقة فقط، ولكنه ابتعد عن الملاعب منذ عشرة أيام بسبب الإصابة في الفخذ. ولم يشارك الكاسير في المباراة التي فاز فيها دورتموند على اتلتيكو مدريد 4/صفر في دوري أبطال أوروبا كما لم يشارك في المباراة التي تعادل فيها فريقه مع هيرتا برلين 2/2 بالبوندسليغا. وقال لوسيان فافري مدرب دورتموند: «ما زلت لا أعرف جاهزيته، لنرى إذا كانت مشاركته ممكنة».

هامبورغ الألماني يسجل خسارة مالية قياسية

■ برلين – د ب أ: أفادت تقارير إخبارية بأن نادي هامبورغ المنافس في دوري الدرجة الثانية الألماني، سيتكبد خسارة قياسية تبلغ 20 مليون يورو في العام المالي الحالي.

وذكرت صحيفة «هامبورغر ابندبلات» أمس أن هبوط هامبورغ للمرة الأولى في تاريخه للدرجة الثانية في الموسم الماضي بجانب تراجع القيمة السوقية للاعبيه بشكل ملحوظ أدى إلى تسجيل خسارة مالية قياسية. وأكد نادي هامبورغ تعرضه لخسارة مالية بحسب تقرير صحيفة «هامبورغر ابندبلات». وسيسجل هامبورغ خسارة مالية بقيمة تتراوح بين خمسة وسبعة ملايين يورو للعام المالي الأخير الذي انتهى في 30 حزيران/ يونيو 2018. ويواجه هامبورغ عددا من القرارات المالية المهمة في العام المقبل عندما ينتهي التعاقد مع الملياردير كلاوس مايكل كون خلال عملية تسمية حقوق ملعب «فولكس بارك» وكذلك لدى نهاية عقد الراعي الرئيس للنادي «طيران الإمارات».

الاتحاد الآسيوي لكرة القدم يوقع اتفاقية تسويق ضخمة ويفتتح مبناه الجديد

■ كوالالمبور – أ ف ب: وقع الاتحاد الآسيوي لكرة القدم اتفاقية حقوق تجارية كبرى مع وكالة «دي دي أم سي فورتيس» للتسويق الرياضي، بهدف تأمين الاستقرار المالي للأعوام المقبلة، وافتتح مبناه الجديد عشية انطلاق أعمال جمعيته العمومية.

وبموجب الصفقة، حصلت الوكالة، وهي مشروع مشترك بين مجموعات صينية وسويسرية، على الحقوق الحصرية للاتحاد بين 2021 و2028 وبدءا من التصفيات الحاسمة لمونديال قطر 2022، بحسب ما ذكر الاتحاد في بيان. ولم يكشف الاتحاد عن قيمة الصفقة، بيد أن تقارير قدرتها بـ 4 ,3 مليار دولار، وهي قيمة ضخمة ستعزز مشهد كرة القدم في القارة الشاسعة. وقال رئيس الاتحاد الشيخ البحريني سلمان بن ابراهيم آل خليفة حيث تم توقيع الصفقة في العاصمة الماليزية كوالالمبور: «هذا يوم تاريخي في الاتحاد الأسيوي لكرة القدم». وتابع: «بتوقيع هذا العقد، يضمن الاتحاد الآسيوي للاتحادات الوطنية الأعضاء أن اللعبة في آسيا باتت لديها أساسات متينة يمكن البناء عليها». وقال رين تاو رئيس «دي دي ام سي فورتيس»: «تم تأسيس الشركة بشكل خاص لعقد هذه الشراكة مع الاتحاد الآسيوي، حيث قمنا بعمل اندماج بين شركة دي دي ام سي، التي تعتبر إحدى الشركات الرائدة في الرياضة والإعلام والترفيه في الصين، وشركة فورتيس الرياضية الخبيرة في التسويق الرياضي، والتي أسسها باتريك ميرفي وديفيد تايلر». وأضاف: «من خلال دمج هاتين الشركتين الرائدتين على المستوى العالمي فإننا أصبحنا في موقف يؤهلنا للارتقاء بكرة القدم الآسيوية إلى مستوى أعلى، وإطلاق عقد ذهبي من النمو والتطور». بدوره، قال باتريك ميرفي الرئيس التنفيذي لـ«دي دي أم سي فورتيس» إن المجموعة «نشعر بقوة أنه بالتعاون مع الاتحاد الآسيوي، نحن في موقع يؤهلنا لتحقيق تطور كبير في الكرة الآسيوية من ناحية التنظيم، المتعة والتسويق». ويؤشر الاتفاق الجديد إلى انهاء علاقة تجارية طويلة الأمد بين الاتحاد الآسيوي وشركة «لاغارديير». وجاء الإعلان قبل الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي، حيث سيسعى الابراهيم للحصول على دعم لإعادة انتخابه مطلع العام المقبل، إذ سيواجه حتى الآن الرئيس السابق للاتحاد السعودي عادل عزت. ويرأس الشيخ سلمان (53 عاما) الاتحاد منذ أيار/مايو 2013 عندما انتخب في هذا المنصب خلفا للقطري محمد بن همام الموقوف مدى الحياة عن أي نشاط كروي على خلفية اتهامات بدفع رشى لدعم ترشحه لرئاسة الفيفا. وأكمل الشيخ سلمان بداية العامين المتبقيين من ولاية ابن همام، قبل أن يعاد انتخابه بالتزكية في 2015 لولاية كاملة من أربعة أعوام.

على صعيد آخر، افتتح الاتحاد الآسيوي مبناه الجديد في كوالالمبور بحضور رئيس الفيفا السويسري جاني انفانتينو. ومن خلال التوسعة، زادت مساحة الموقع نحو 18500 متر مربع، وتم تمويلها من خلال برنامج التطوير المتقدم في الفيفا. وقال الشيخ سلمان: «باسم أسرة كرة القدم الآسيوية، أود أن أعرب عن تقديري للفيفا على كرمه، وكذلك للحكومة الماليزية على التزامها طوال عقود للمساهمة في تطوير كرة القدم الآسيوية». وقال إنفانتينيو: «حضرت إلى هنا قبل 15 عاما بمناسبة افتتاح المبنى القديم للاتحاد الآسيوي ولم أكن أحلم أنني سأكون هنا مرة أخرى لافتتاح مبنى جديد وأنا رئيس للفيفا، وما بين المناسبتين تغيرت أمور عدة ومهمة، فهذا المبنى الجديد يحاكي النقلات التطويرية الاحترافية التي يتمتع بها الاتحاد الآسيوي تقنيا وتنظيميا ما يعزز المطالبة باستمرار تلك النجاحات لمصلحة الكرة الآسيوية». وتتضمن التوسعة في المبنى الجديد ملعب كرة قدم بأرضية عشب صناعي، وصالة تدريب وحوض سباحة للتأهيل الرياضي، إلى جانب خمس غرف للاجتماعات ومسرح يتسع لـ182 شخصا، حيث استضاف المبنى مجموعة من المؤتمرات والمحاضرات وورش العمل، إلى جانب قرعة بطولات الاتحاد الآسيوي والتي تم بثها لمختلف أرجاء العالم، بالإضافة غلى صالة مخصصة لاجتماعات المكتب التنفيذي.

رئيس الاتحاد الآسيوي الشيخ سلمان مع رئيس الفيفا انفانتينو خلال افتتاح المبنى الجديد

الدوري الجزائري
اتحاد العاصمة ينفرد بالصدارة

■ الجزائر – د ب أ: انفرد اتحاد الجزائر بالصدارة اثر تغلبه على مضيفه أولمبي المدية 1/3 في افتتاح المرحلة الـ12 للدوري الجزائري.

ورفع اتحاد الجزائر رصيده إلى 26 نقطة ليفض شراكته مع شبيبة القبائل، بينما توقف رصيد أولمبي المدية عند 12 نقطة في المركز الـ11. وسجل محمد أمين حامية في الدقيقتين 15 والثالثة من الوقت بدل الضائع للمباراة والبديل برانس ايبارا في الدقيقة 79، أهداف الاتحاد، فيما أحرز زوبير مطراني، هدف المدية الوحيد في الدقيقة 68. وتعادل شباب بلوزداد مع ضيفه أهلي برج بوعريريج 1/1. وتقدم ملال بن عمار من ركلة جزاء، لأهلي برج بوعريريج في الدقيقة 79، لكن البديل يوسف بشو، عدل النتيجة لأصحاب الارض في الدقيقة الموالية. وبهذا النتيجة يظل شباب بلوزداد في المركز الأخير بـ7 نقاط، بينما رفع أهلي برج بوعريريج رصيده إلى 12 نقطة في المركز الـ13.

كأس الأندية العربية
الهلال يكتسح النفط والاسماعيلي يتعادل مع الرجاء

■ الرياض – د ب أ: وضع الهلال السعودي قدما في دور الثمانية لكأس زايد للأندية الأبطال عبر فوزه الكاسح على النفط العراقي 4/صفر في ذهاب دور الـ16 للبطولة.

وافتتح الفرنسي بافيتمبي غوميز التسجيل للهلال من ركلة جزاء في الدقيقة 35 وأضاف البيروفي أندريه كاريو الهدف الثاني في الدقيقة 61 وتبعه ياسر الشهراني بتسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 67. وجاء الهدف الرابع للهلال بنيران صديقة حيث سجله بيار بو بكر لاعب النفط عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 70. وتعادل الإسماعيلي المصري، سلبيا مع الرجاء البيضاوي المغربي في ذهاب دور الـ16، وللتأهل إلى ربع النهائي، يحتاج الإسماعيلي للتعادل الإيجابي أو الفوز بأي نتيجة في لقاء الإياب الذي سيقام بالمغرب. فيما يكفي الرجاء صاحب الضيافة في لقاء العودة الفوز بأي نتيجة. وتبادل الفريقان الهجمات خلال الشوط الأول لينتهي بالتعادل السلبي، ولم تتغير الأمور كثيرا في الشوط الثاني حيث تسيد الحذر في الأداء من الجانبين، لتنتهي المواجهة بالتعادل.

فورمولا-1
البريطاني هاميلتون يسعى إلى تحقيق أكثر من إنجاز

■ لندن – رويترز: اعترف البريطاني لويس هاميلتون بانه يضع نصب عينيه معادلة أو تحطيم سجل مايكل شوماخر الذي فاز في 91 سباقا وتوج بسبعة ألقاب، معتبرا السائق الألماني السابق الأنجح على الاطلاق في هذه الرياضة.

وفاز سائق مرسيدس باللقب الخامس في المكسيك الأحد، وهو ثالث سائق فقط يحقق هذا الإنجاز منذ انطلاق البطولة في 1950. وقال بعدما احتل المركز الرابع في سباق المكسيك لكنه سجل رصيدا من النقاط يستحيل على منافسيه اللحاق به قبل سباقين من النهاية: «لا يزال أمامي أشياء لأحققها. توجد أهداف كثيرة تنتظرنا. لا يزال مايكل متفوقا في عدد مرات الفوز في السباقات وعدد مرات التتويج. لهذا السبب فهو لا يزال الأفضل على مر العصور».

وأضاف: «أعتقد أن خوان مانويل فانغيو كان الأب الروحي وسيبقى دائما كذلك من وجهة نظر السائقين». وتوج السائق الأرجنتيني الراحل بجميع ألقابه الخمسة في الخمسينات. وحقق هاميلتون (33 عاما) أربعة من ألقابه الخمسة في آخر خمس سنوات ويرتبط بعقد مع مرسيدس لموسمين إضافيين. ويشق فريق مرسيدس طريقه نحو الفوز بلقب الصانعين للعام الخامس على التوالي. وقال النمساوي توتو فولف رئيس الفريق إن هاميلتون قاد سيارته أفضل من أي وقت مضى. وأضاف: «ما دام يستخدم سيارة جيدة ويواصل الاستمتاع بالطريقة التي شهدناها أعتقد أنه سيحقق المزيد في المستقبل». وأوضح هاميلتون أنه لا يزال يملك الحماس والرغبة الشديدة في الانتصار التي كان يتحلى بها في صغره وسيحافظ عليها. وحقق هاميلتون 71 فوزا في مسيرته، وبلغ متوسط الفوز 10 سباقات في الموسم الواحد خلال السنوات الأربع الماضية. ويرتقي سجل إنجازات هاميلتون إلى حد المقارنة مع شوماخر مع استمرار مرسيدس في تزويده بسيارة قادرة على التنافس. وقال هاميلتون: «لا يزال هناك طريق طويل يجب أن أقطعه. سأستمر في حلبات السباق لبضع سنوات أخرى لذا أتمنى أن أتمكن على الأقل من الاقتراب من هذا السجل. وحتى لو حدث هذا فإن مايكل كان عبقريا في كيفية إثبات قدراته مع فيراري وفي تحقيق هذه الإنجازات مع فريقه. سأظل دائما من معجبيه».

وقال جيمس اليسون المدير التقني في مرسيدس، الذي كان يعمل في السابق مع فيراري، إن أداء هاميلتون كان «منقطع النظير». وتوقع أن يستمر في تقديم هذا الأداء في 2019. وقال: «توج بخمسة ألقاب حتى الآن. يخوض كل سباق بروح حماسية ورغبة في الفوز والتفوق على السائقين الآخرين. أنا واثق من أنه سيواصل هذا الأداء نفسه الموسم المقبل». وأضاف: «هذه هي الطريقة التي نعرفه بها. لا يشعر بالسعادة إلا إذا فعل هذا».

دوري السلة الأمريكي
هزائم دالاس مافريكس تتواصل في غياب نوفيتسكي... ورقم قياسي لثومبسون

■ نيويورك – د ب أ: تواصلت كبوات دالاس مافريكس في غياب النجم ديريك نوفيتسكي بسبب الإصابة، وتلقى الهزيمة الرابعة على التوالي حيث خسر أمام مضيفه سان أنطونيو سبيرز 112/108 ضمن دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

ورفع سبيرز عدد انتصاراته في الموسم إلى أربعة مقابل هزيمتين، بينما مني مافريكس بالهزيمة الخامسة له مقابل انتصارين. وكان ديمار ديروزان أبرز عناصر سبيرز خلال المباراة، وسجل للفريق 34 نقطة، بينما كان لوكا دونسيتش أبرز عناصر الفريق المنافس وسجل لمافريكس 31 نقطة. وتألق النجم كلاي تومسون (28 عاما) بشكل هائل وسجل 52 نقطة ليقود غولدن ستيت واريورز إلى الفوز على مضيفه شيكاغو بولز 149/124، وحقق ثومبسون رقما قياسيا جديدا بعدما سجل خلال المباراة 14 رمية ثلاثية.

وحطم ثومبسون بذلك الرقم القياسي السابق المسجل باسم زميله ستيف كاري، الذي سبق له تسجيل 13 رمية ثلاثية خلال مباراة واحدة. كذلك حقق واريورز رقما قياسيا جديدا على مستوى الفرق بتسجيل 92 نقطة خلال النصف الأول من المباراة. وسجل النجم ليبرون جيمس (33 عاما) 29 نقطة وعشر متابعات لكنه لم ينجح في إنقاذ لوس أنجليس ليكرز من الهزيمة أمام مضيفه مينيسوتا تيمبروولفز 124/120 .

وكان جيمي باتلر أبرز عناصر مينيسوتا تيمبروولفز خلال المباراة وسجل للفريق 32 نقطة. وتغلب دنفر ناغتس على نيو أورلينز بيليكانز 111/116 وميلواكي بكس على تورونتو رابتورز 109/124 ونيويورك نيكس على بروكلين نتس 96/115 وساكرامنتو كينغز على مضيفه ميامي هيت وفيلادفيا سيفنتي سيكسرز على أتلانتا هوكس 92/113 وبورتلاند تريل بليزرز على مضيفه إنديانا بيسرز 93/103 .

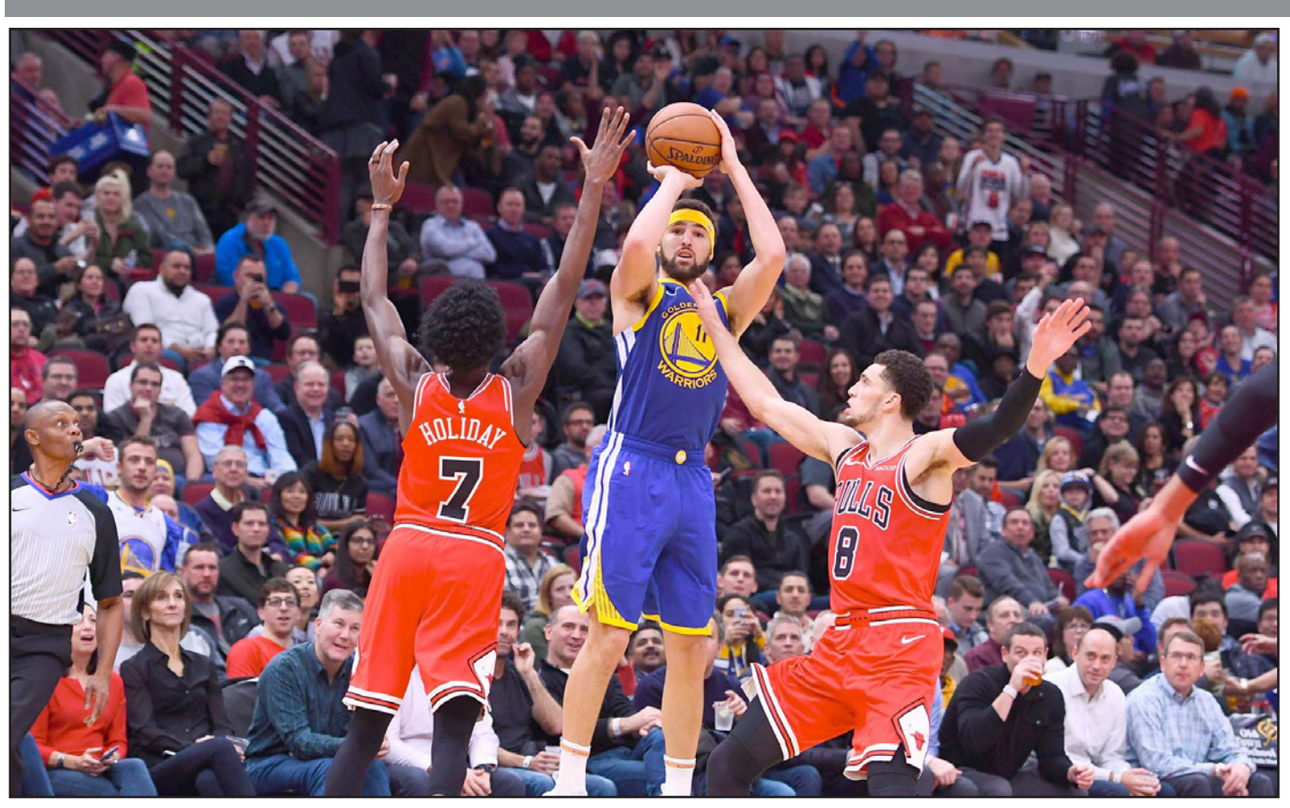

نجم واريورز ثومبسون يهم بالتسديد على سلة بولز في طريقه الى تسجيل رقم قياسي جديد

عالم التنس
بطولة باريس
فيرداسكو يضرب موعدا مع نادال في الدور الثاني

■ باريس – د ب أ: تغلب الإسباني فيرناندو فيرداسكو على الفرنسي جيريمي شاردي في الدور الأول لبطولة باريس لتنس الأساتذة.

ونجح فيرداسكو المصنف 27 على العالم في الفوز على شاردي بمجموعتين 4/6 و4/6. وضرب فيرداسكو موعدا في الدور الثاني مع مواطنه رافاييل نادال المصنف الأول على العالم والذي يشارك في باريس من الدور الثاني مباشرة. ولم يشارك نادال في أي مباراة منذ انسحابه من مباراته أمام الأرجنتيني خوان دل بوترو في المربع الذهبي لبطولة أمريكا المفتوحة في السابع من ايلول/سبتمبر الماضي بسبب الإصابة في الركبة اليمنى. وفاز الروسي دانييل ميدفيديف على الإسباني بابلو كارينو بوستا 2/6 و2/6 كما تغلب الكازاخي ميخائيل كوكوشكين على الفرنسي بيير هربرت 6/3 و3/6 و5/7. وتغلب المجري مارتون فوسوفيكس على الفرنسي بينوا بيير 4/6 و4/6 والفرنسي جيل سيمون على مواطنه لوكاس بويل 3/6 و4/6.

كأس النخبة
كاساتكينا تفوز على وانغ غيانغ في الافتتاح

■ بكين – رويترز: نجت الروسية داريا كاساتكينا المصنفة الأولى من اختبار صعب، وفازت على منافستها الصينية وانغ غيانغ 6–1 و2–6 7–5 في الدور الأول لكأس النخبة للتنس المقامة في تشوهاي بالصين.

وكسرت كاساتكينا، التي خاضت المباراة وهي ضمن اللاعبات العشر الأوليات عالميا لأول مرة، إرسال منافستها مرتين لتحسم المجموعة الأولى لصالحها. لكن وانغ، لاعبة التنس الأولى في الصين، استعادت قدرتها على تسديد ضربات أرضية قوية وأجبرت منافستها الروسية على خوض مجموعة فاصلة. وتبادلت اللاعبتان كسر إرسال إحداهما الأخرى في المجموعة الأخيرة لمدة تسعة أشواط متتالية قبل أن تنجح كاساتكينا أخيرا في حسم المباراة في أقل من ساعتين. وستواجه اللاعبة الروسية البالغ عمرها 21 عاما في الدور التالي منافستها الأمريكية ماديسون كيز في إطار مجموعة (أزاليا) وسيضمن فوز كاساتكينا تأهلها للدور قبل النهائي في البطولة. وفازت أرينا سابالينكا (20 عاما) المصنفة الثالثة، وهي أصغر لاعبة تشارك خلال أربع سنوات هي عمر البطولة، على الاسترالية آشلي بارتي 6–4 و6–4 لتتصدر مجموعة (أوركيد). وبعدما عانت من كسر إرسالها في المجموعة الثانية نجحت لاعبة روسيا البيضاء في الفوز بأربعة أشواط متتالية لتحقق أول انتصار لها في البطولة. وقالت سابالينكا التي حققت فوزها رقم 46 هذا الموسم: «لم أشارك في عدد من البطولات منذ بضعة أسابيع لذلك كنت في اشتياق للعب بالفعل. كنت أركض اليوم على كل كرة وأحاول إظهار أفضل ما لدي. أشعر بسعادة لأنني حققت هذه النتيجة». واحتاجت البلجيكية إليسه ميرتنز إلى 66 دقيقة فقط لتهزم الإستونية آنيت كونتافيت 6–3 6–1 وتتقدم إلى قمة مجموعة (روز) التي تضم أيضا الألمانية يوليا جورجيس حاملة اللقب. وتشارك في كأس النخبة أفضل 12 لاعبة في الفردي عالميا من اللاتي لم يتأهلن للبطولة الختامية التي أقيمت الأسبوع الماضي. وتتأهل متصدرة كل مجموعة من المجموعات الأربع للدور قبل النهائي للبطولة.

رادار الملاعب

ديلي آلي يمدد عقده مع توتنهام حتى 2024

■ لندن – د ب أ: أعلن توتنهام الانكليزي تمديد عقد لاعب الوسط ديلي آلي. وأوضح النادي أن لاعب المنتخب الانكليزي (22 عاما) وقع عقدا جديدا سيبقيه في توتنهام حتى 2024، بدلا من العقد الحالي الذي ينتهي في 2022. وحسب تقارير إعلامية بريطانية فإن العقد الجديد يعني زيادة ملحوظة في راتب آلي الذي يلعب في توتنهام منذ 2015. وقال آلي على «انستغرام»: «أنا أحب اللعب للسبيرز، وأتطلع إلى رؤية ما يحمله المستقبل لنا». آلي انتقل في 2015 من ميلتون كينز دونز إلى توتنهام، وفي العام ذاته انضم إلى المنتخب الانكليزي، ووصل معه إلى نصف نهائي كأس العالم 2018. وكان توتنهام مدد عقود زملائه في المنتخب هاري كاين وايريك لاميلا وهاري وينكس، قبل أن يمدد عقد آلي. يذكر ان توتنهام النادي الانكليزي الوحيد الذي لم يشتر لاعبا في الصيف الماضي.

الاتحاد الانكليزي يغرّم مساعد مدرب تشلسي

■ لندن – د ب أ: فرض الاتحاد الانكليزي لكرة القدم غرامة مالية بقيمة ستة آلاف جنيه استرليني ضد الإيطالي ماركو اياني مساعد مدرب تشلسي بعد ادانته بارتكاب سلوك غير لائق في الوقت المحتسب بدل الضائع خلال مباراة فريقه مع مانشستر يونايتد السبت قبل الماضي. وتعادل تشلسي في الدقيقة الأخيرة من الوقت المحتسب بدل الضائع بعد إحراز روس باركلي هدفا في الدقيقة 96 لتنتهي المباراة 2/2، ما دفع إياني للاحتفال عند مقاعد بدلاء يونايتد وأمام أعين مدربه جوزيه مورينيو. واستفز اياني مدرب يونايتد الذي غادر الملعب في حالة من الغضب الشديد. ولم تنته مشاهد الغضب عند هذا الحد، بل تحولت إلى مشاجرة بالأيدي في الممر المؤدي لغرف الملابس. وتلقى تشلسي ومانشستر يونايتد تذكيرا رسميا بشأن مسؤوليات كل فريق، حيث تلقى الناديان مذكرة رسمية مماثلة تتعلق بالسلوك المتوقع من الجهاز الفني واللاعبين في جميع الأوقات داخل المنطقة الفنية.

إيقاف اينسوا مدافع شتوتغارت مباراتين

■ برلين – د ب أ: اعلن الاتحاد الألماني لكرة القدم إيقاف ايميليانو اينسوا مدافع شتوتغارت مباراتين بعد طرده أمام هوفنهايم. وفرضت لجنة الانضباط غرامة مالية بحق المدافع الأرجنتيني بقيمة عشرة آلاف يورو. وتعرض اينسوا للطرد في الدقيقة الثامنة من المباراة بسبب تدخل خطير ضد بافل كادرابك لاعب هوفنهايم، حيث ارتطمت قدمه برأس وكتف لاعب الفريق المنافس. وانتهت المباراة بخسارة شتوتغارت بأربعة أهداف دون رد ليبقى في المركز الأخير برصيد خمس نقاط من تسع مباريات. وأعلن شتوتغارت واينسوا تقبل العقوبة.

عجالي يستقيل من تدريب عين مليلة الجزائري

■ الجزائر – د ب أ: أعلن لخضر عجالي، استقالته من تدريب عين مليلة الصاعد حديثا إلى دوري الأضواء الجزائري. ونقلت مصادر إعلامية عن عجالي قوله، إنه استقال من منصبه السبت الماضي، على أن يفسخ عقده اليوم. وعين عجالي، اللاعب السابق في المنتخب الجزائري، مدربا لعين مليلة الصيف الماضي. يشار إلى أن عين مليلة يحتل المركز العاشر بالدوري برصيد 12 نقطة، علما أنه لم يفز سوى في مباراتين، مقابل 6 تعادلات، و3 هزائم.

السويدي إريكسون ينتقل من فورمولا-1 إلى إندي كار

■ برلين – د ب أ: قال السويدي ماركوس إريكسون سائق فريق ساوبر المنافس في بطولة العالم لسباقات فورمولا–1 أنه سينتقل في موسم 2019 للمشاركة في سلسلة سباقات إندي كار مع فريق شميد بيترسون. وسيتنافس إريكسون (28 عاما) في الفريق إلى جانب جيمس هينشكليف. ولن يستمر أريكسون مع ساوبر بعد نهاية الموسم الحالي لفورمولا–1 الذي يتبقى على نهايته سباقان في البرازيل وأبوظبي، لكنه سيبقى سائقا احتياطيا مع الفريق السويسري حتى نهاية الموسم. وسيحل إريكسون مع فريق شميد بيترسون بدلا من الكندي روبرت ويكينز الذي ابتعد عن المشاركة في السباقات بعد تعرضه لحادث خلال سباق باكونو في بنسلفانيا في آب/أغسطس الماضي. وأكد إريكسون الذي شارك في منافسات فورمولا–1 منذ انتقاله لفريق كاترهام في 2014، أنه شرف عظيم له الانتقال إلى فريق شميد بيترسون.

الأهلي المصري يتأهل إلى نهائي البطولة العربية لسيدات السلة

■ القاهرة – د ب أ: تأهل فريق كرة السلة للسيدات في النادي الأهلي لنهائي البطولة العربية للأندية بعدما نجح في الفوز على نظيره فريق الأمل التونسي بنتيجة 99/108 في المباراة التي جمعت الفريقين في الدور قبل النهائي للبطولة. وأقيمت مباراة الأهلي والأمل على الصالة المغطاة بالنادي الأولمبي في الإسكندرية، وشهدت حضورا جماهيريا كبيرا لمؤازرة لاعبات الأهلي. ويخوض الأهلي مباراة الدور النهائي للبطولة العربية اليوم، على الصالة المغطاة بنادي الأولمبي في ختام فعاليات البطولة.

انقسام المعسكر الحريدي سيؤثر على السياسة الإسرائيلية تجاه المدينة

القدس مقسمة إلى أربعة أقسام

نير حسون

■ من المعقول الافتراض أننا ربما حتى الغد لن نستطيع معرفة من سيكون رئيس بلدية القدس القادم. سلسلة ظروف سياسية مع تطلعات شخصية لمرشحين وحاخامات قادت العاصمة إلى وضع فيه عشية الانتخابات ما زال هناك أربعة مرشحين، لكل واحد منهم سيناريو معقول للفرص: عوفر باركوفيتش، موشيه ليئون، زئيف الكين ويوسي دايتش. مع ذلك، فالأربعة غير متساوين في احتمالية الفوز، وستكون مفاجأة كبيرة إذا كان باركوفيتش الذي أدار حملة انتخابية لا يوجد فيها أخطاء، ونجح في وضع نفسه كمرشح مستقل ومحلي يمثل الجمهور غير الحريدي، ولن يصل إلى الجولة الثانية. وسيكون من المفاجئ أيضًا إذا نجح في الجولة الأولى في الحصول على 40 في المئة من الأصوات المطلوبة لفوزه.

المرشح الثاني الذي يعتبر صاحب الاحتمالات الأكبر للوصول إلى الجولة الثانية هو موشيه ليئون الذي يحظى على الورق بدعم الحزبين المتدينين ديغل هتوراة وشاس. وزئيف الكين الذي خابت آماله في معركة الانتخابات هذه ما زال يأمل في الوصول إلى الجولة الثانية بفضل دعم الجمهور المتدين – الوطني واليميني. دايتش يعتمد على عشرات آلاف أصوات الحريديين وعلى التصويت الاحتجاجي لصوتي شاس وديغل هتوراة الذين سيفضلون مرشحًا حريديًا على ليئون، وسيجعلونه يصل إلى الجولة الثانية. كل واحد منهم يفترض افتراضات أساسية ويجري حسابات رياضية، وتعتبر في نظر الثلاثة الآخرين مرفوضة.

سبب ذلك هو أن كل واحد منهم يستطيع أن يلعب مع افتراضات أساسية.. التفكك الكامل للمعسكر السياسي الحريدي. في نهاية المطاف عندما سيزول الغبار سيكون ذلك، كما يبدو، ما نتذكره من هذه الحملة الانتخابية. السنونو التي بشرت بالانقسام الكبير هي نجاح رئيس البلدية الحالي نير بركات في أن يحول لصالحه بضعة آلاف من أصوات الحريديين قبل خمس سنوات. عندها نجح مستشاروه الحريديون في أن ينقلوا لصالحه حريدية غور الكبرى. كذلك القسم المقدسي (الذي في 2013 كان حركة جديدة قامت للتو) حولت دعمها لبركات مقابل نائب الرئيس المضمون مسبقًا.

التفكك هذه المرة كان كاملاً، وفعليًا كل واحد من المرشحين الأربعة يحظى بتأييد حريدي ما: ديغل هتوراة وشاس إلى جانب ليئون، واغودات يسرائيل الحسيدية تؤيد دايتش، والقسم المقدسي يؤيد الكين، و«الحريديون الجدد» أو «الحريديون العاملون» يتوقع أن يدعموا بنسبة غير قليلة باركوفيتش. هذا الانقسام هو دراما ستؤثر على طول سياسة إسرائيل وعرضها، والقدس من هذه الناحية هي حاملة البشارة.

مسار من العقبات

ولكن القدس تحمل بشرى أخرى. أيًا كان الفائز هذه الليلة أو بعد أسبوعين، سيصل إلى هناك عبر طريق ملتوية ومليئة بالعقبات والأخطار. على الأقل خطط مرشحان، وهما الكين وليئون، هذه الحملة تمامًا بشكل مختلف، وفوجئا بالأسوأ على طول الطريق. الخطط التي وفقًا لها كان يمكنهما احتلال القدس بواسطة سلسلة اتفاقات مع الحاخامات ومقاولي الأصوات أو بفضل تأييد رئيس الحكومة، تلاشت. اعتقد الكين أن مجرد دخوله إلى السباق من على طاولة الكابنت، بتأييد نتنياهو وهالة وزير كبير، تكفي في نظر الناخب المقدسي، ولكنه فوجئ من اكتشاف أن الجمهور لا يتأثر بهالة الوزير الكبير، وهو يفضل التحدث معه عن نظافة الشوارع والمواصلات العامة.

ليئون اعتقد أن الاتفاقات المفاجئة التي توصل إليها مع حاخامات ديغل هتوراة في بني براك (خلافًا لرأي الحاخامات في القدس)، وشاس، عشية يوم الغفران، ستكون كافية. هو لم يتوقع أن دايتش وحاخاماته سيواصلون السباق حتى بثمن انقسام المعسكر الحريدي. حتى لو فاز الكين أو ليئون في نهاية المطاف، فهذا سيحدث بعد حملة طويلة بطرق ملتوية، بعيدًا جدًا عما تخيلوه في بداية الطريق. بهذا المعنى يمكن للناخبين المقدسيين التفاخر بأنهم جعلوا منتخبيهم يتصببون عرقًا من أجلهم.

ذلك العالم

سيفتتح ليئون يومه بزيارة إلى قبر الحاخام يوسف شالوم اليشيف وقبر الحاخام عوفاديا يوسف، والآباء الروحانيين للأحزاب التي تؤيده. الحاخامان المتوفيان يمثلان في نظر ليئون عالم الأمس إلى جانب أنهم مصوتو اليوم، والأكثر بساطة كان يمكن فيه عقد صفقة واحدة مع حاخام واحد. العالم، وأكثر منه القدس، زاد تعقيدًا منذ ذلك الحين.

تشير معظم الاستطلاعات إلى أن جولة انتخابات أخرى ستجري بعد أسبوعين بين المرشحين اللذين حصلا على أعلى نسبة من الأصوات في المدينة. هذا أمر لن يحدث في القدس. لجولة الانتخابات الثانية قوانينها الخاصة. يبدو أن باركوفيتش هو «الأندر دوغ» في الجولة الثانية ضد كل مرشح لن يكون، لأن الآخرين سيستفيدون من معسكر حريدي موحد. ولكن هل حقا سيكون بالإمكان محو آثار الدم الفاسد بين أجزاء المعسكر الحريدي خلال يوم؟ أليس من المحتمل أن المرشح الذي سيكون مقابل باركوفيتش سيواجه لامبالاة أو حتى تمردًا مكشوفًا داخل المعسكر الذي يتوقع أن يؤيده؟

ولكن سيكون لباركوفيتش تحد آخر؛ فالجمهور غير الحريدي في المدينة يصوت بصورة تقليدية بنسبة منخفضة أكثر من الحريديين. حقيقة أن هذا تصويت ثان خلال أسبوعين وبدون يوم عطلة، وستفتح الصناديق الساعة الواحدة ظهرًا، وستقتضي منه ومن رجاله جهودًا كبيرة من أجل إخراج الناخبين إلى صناديق الاقتراع.

كيفما انتهت جولة الانتخابات فإن اثنين سيكونان راضيين في نهايتها حتى لو لم يحصلا على كرسي الرئاسة. الأول هو باركوفيتش، السياسي المحلي (38 سنة) الذي أسس مع ميراف كوهين قبل عشر سنوات حركة شباب وطلاب صغيرة باسم «النهضة»، وغدًا ستكون حتمًا هي الحزب الأكبر في مجلس البلدية. لذلك، حتى لو خسر في انتخابات رئاسة البلدية (وفي سيناريو ما، ومحبب على رجال حملته الانتخابية، فهو يستطيع الفوز في الجولة الأولى)، فإنه يعتبر نفسه سياسيًا مقدسيًا رائدًا ومرشحًا قويًا للانتخابات القادمة. الثاني هو دايتش، الذي تعد احتمالاته بالفوز من قبل غير عالية، ولكن يبدو أنه يتمتع بكل لحظة في الحملة. هو أحب اللقاء مع جمهور كبير خارج مجتمعه الطبيعي، وفرح من مفاجأة سامعيه الذين تفاجأوا من أن هناك شخصًا متسامحًا وسياسيًا يصغي للآخرين يختفي خلف اللحية والمعطف الطويل. لقد قاد حزبه وحسيديي القدس إلى التحرر من الشراكة الليطائية الحسيدية، ومن المتوقع أن يكون عاملامهمًا في كل ائتلاف مستقبلي ومرشح في الانتخابات القادمة. وعلى صيغة مقولة ألبرت آينشتاين حول مستقبل الحروب العالمية: ليس لدي فكرة من سيكون رئيس البلدية بعد أسبوعين، ولكن في عام 2023 سيكون هو باركوفيتش أو دايتش.

الحملة الانتخابية في القدس 2018 هي الأم التي تلد حدثًا تاريخيًا آخر. للمرة الأولى منذ عام 1967 وصل متنافس فلسطيني حقيقي إلى يوم الانتخابات. رمضان دبش صمد أمام ضغوط في الأشهر الأخيرة، التي لا يعرفها أي سياسي إسرائيلي. لقد حرص على عدم ترك أي وثائق في سيارته حتى لا تحترق في حالة أن شخص ما قرر إحراقها. لقد تم تهديده وعزله، وتعرض للإدانات من كل صوب. أصدقاؤه في القائمة تنكروا له، ومن يعملون في حملته تلقوا الضربات والإهانات. ورغم كل ذلك، وصل إلى يوم الانتخابات على قدميه.

من الصعب جدًا تقدير احتمالاته، ومن الواضح أن هناك الكثير من شباب شرق القدس كانوا سيسعدون من التصويت له لولا أنهم خافوا من الإدانة الاجتماعية. من الواضح أيضًا أن الكثيرين كانوا يفضلون مرشحًا آخر أكثر وطنية، معارضًا شديدًا للوضع الراهن للاحتلال. ولكن في تاريخ القدس الطويل سيتم أخيرًا ذكر دبش كمن كسر السقف الزجاجي وأصبح العضو الفلسطيني الأول في مجلس البلدية منذ عام 1967، ومن بعده سيأتي آخرون. وبعد عقد أو عقدين ستتحول القدس إلى مدينة موحدة حقًا برئاسة رئيس بلدية فلسطيني.

هآرتس 2018/10/30

صورة لمدينة القدس التي يحتدم التنافس على رئاسة بلديتها

دولة إسرائيل ليست موجودة من أجل مواطنيها فقط بل من أجل كل اليهود في العالم

القدس ليست كباقي المدن

آريه الداد

■ كل رؤساء البلديات ينتخبون كي يهتموا برفاه سكانها، ويطوروا ويحسنوا جهاز التعليم، ويهتموا بنظافة الشوارع وسلامة الأرصفة والأضواء والحدائق، والمياه والمجاري، وإخلاء القمامة، والتنمية والتطوير، والتخطيط والبناء وترخيص الأعمال التجارية وحياة المجتمع والثقافة والدين.

على رؤساء بلديات العواصم في العالم تقع أيضًا ملفات غير صغيرة، كون هذه المدن منزلاً للمؤسسات الدولة، ولضيوفها الرسميين ولمتظاهريها الغاضبين.

ولكن رئيس بلدية القدس هو أكثر من هذا بكثير، ربما كتب عن ذلك الشاعر المقدسي يهودا عميحاي: «محزن أن يكون المرء رئيس بلدية القدس، فكيف يكون الشخص رئيس بلدية كهذه؟ ماذا يفعل فيها؟ يبني ويبني ويبني، وفي الليل تقترب حجارة الجبال من حول البيوت مثلما تأتي الذئاب لتعوي على الكلاب التي أصبحت عبيد الإنسان».

من سبقونا ادعوا بأن اسمها يأتي من كلمتي (مدينة) و(سلام)، ولكن كل من تعرف على تاريخها يعرف أنه منذ اليوم الذي تشكل فيها وجه أرضها بتأثير الشرخ السوري الإفريقي قبل ملايين السنين وحتى اليوم، لم تكن فيها قط فترة سلام حقيقي. أينما تحفر في المدينة لتزرع شجرة أو تمد سكة قطار ستجد فيها آثار خرائب وحرائق، وحروب وصدامات. في القدس قاتلوا على كل شيء، على الاسم وعلى الماء، وعلى الرب وعلى الحكم. هذه المدينة الأقدس للشعب اليهودي، والمسيحيون والمسلمون أيضًا يشيرون إلى أماكن مقدسة لهم في داخلها. من أقصى العالم يأتي الملوك والقياصرة لاحتلالها ولضمها إلى أملاكهم وإمبراطوريات جعلتها هدفًا، هي لا تذكر في القرآن (ملحوظة المحرر: المسجد الأقى مذكور في سورة الإسراء)، ولكن لاعتبارات سياسية حاول المسلمون أيضًا أن يعزوها لهم، والكنيسة المسيحية جندت مئات الآلاف لحملات صليبية لاحتلالها من أيديهم.

ولكن للشعب اليهودي وحده كان هيكل ومدينة ملكية، العاصمة، وليس لأي شعب آخر. وحتى اليهودي الذي يتزوج في أقصى العالم يتذكر خرابها على رأس فرحته، ومئات الأجيال أعلنوا الحداد في التاسع من آب/أغسطس، وصبوا في داخلها أنهارًا من الدموع وأماني الخلاص. كما أن الحجاج الأجانب يأتون إلى بواباتها لتقبيل حجارتها أو يعبروا فيها عن أعراض متلازمة القدس لديهم والجنون عليها. كل حجر يبنى أو ينقل من مكانه في هذه المدينة من شأنه أن يثير عاصفة في قلوب الكثيرين، فيكشف ماضيًا سابقًا وفاخرًا أو يفسد قدسية أو يثير حربًا دينية.

وعليه، فإن رئيس بلدية القدس، حتى عندما يخطط لخط مجاري، يعرف أن ثمة مضاعفات دولية قد تكون لمسار الحفر. طريق في القدس ليس مجرد خط مواصلات، بل خط سياسي في المدينة التي هي في قلب الاهتمام العالمي. وإصلاح الجسر من ساحة المبكى إلى الحرم، إصلاح جسر انهار في عاصفة ثلجية قبل 15 سنة هو دعوة إلى الأردن والسعودية وتركيا وكل من هب ودب للتدخل في شؤوننا.

تركيب بوابات إلكترونية في مداخل الحرم ذريعة لاضطرابات واستسلام حكومي، وبناء حي هو خطوة تؤثر على نقطة التوازن الديمغرافي. ومثلما أن دولة إسرائيل ليست كباقي الدول في العالم لكونها الدولة الوحيدة التي لم توجد من أجل مواطنيها فحسب، بل من أجل كل اليهود في العالم، هكذا هي القدس تختلف عن باقي المدن في البلاد لأنها في عين الصراع بين اليهود العرب على بلاد إسرائيل، وفي الحروب الدينية الأقدم وفي صورها الحالية، وهي عاصمة كل أبناء الشعب اليهودي في كل مطارحه.

وعليه، فعندما يأتي سكان القدس لانتخاب رئيس بلدية، فإن عليهم أن يتذكروا بأنهم لا ينتخبون مقاول تنفيذ للشؤون البلدية فقط، بل قوة محرك سياسي للصراعات المركزية لدولة إسرائيل على صورتها كدولة يهودية. لأفعال أو قصور رئيس بلدية القدس آثار سياسية وقومية محملة بالمصائر، وقد سبق أن رأينا إنجازات ومصائب بسبب الميول السياسية لرؤساء البلدية في الماضي.

في القدس محظور على الناخبين أن يكتفوا بالوعود لتحسين التعليم، والصرف الصحي والإنارة. وهم ملزمون بأن يفحصوا أيضًا مواقف المرشحين بالنسبة لمكانة القدس في صراعنا القومي. لقد حظيت القدس منذ قيام الدولة بعدد من رؤساء البلدية ممن كانوا رجال رؤية وتنفيذ في تطوير المدينة، وكذا ممن أرادوا تقسيمها أو إعطاء مكانة لأعدائنا فيها. ولكن المدينة لم تحظ بعد برئيس بلدية يضع على رأس اهتمامه وظائف القدس القومية.

آمل أن يكون زئيف الكين رئيس البلدية التالي للقدس؛ لأنه الوحيد من بين كل المتنافسين الذي يعرف كيف يكافح كما ينبغي في سبيل قدس للشعب اليهودي كله، وليس فقط من أجل دافعي الأرنونا، ويعرف أيضًا كيف يقاتل ضد كل ميول السيطرة الأجنبية على المدينة، إذ إن الكثيرين في داخلها وفي العالم أيضًا لم يسلموا بعد بسيادة إسرائيل في المدينة الموحدة.

معاريف 2018/10/30

على تل أبيب أن تركز في المفاوضات والاستعداد لإنهاء استعمال الأراضي المؤجرة

هزات في اتفاق السلام بين إسرائيل والأردن

جلعاد شير ومور بن خليفة

■ يقوم البيان الدراماتيكي للملك عبد الله الثاني عن القرار بعدم تجديد التسوية الخاصة بشأن الأراضي في تسوفر ونهرايم التي يفلحها الإسرائيليون، على أساس المادة 6 في كل واحد من الملحقين 1 ب و1 ج لاتفاق السلام بين إسرائيل والأردن، والذي وقع في 26 تشرين الأول 1994. وتنص المادة على:

«دون الإجحاف بحقوق الملكية الخاصة للأرض في المنطقة، يبقى هذا الملحق ساري المفعول 25 سنة، ويجدد تلقائيًا لفترات مشابهة، إلا إذا صدر بلاغ مبكر قبل سنة من انتهاء مفعوله من أحد الطرفين، وفي مثل هذه الحالة، بناء على طلب كل واحد من الطرفين، يطبق بالتشاور».

قبل سنة من التجديد التلقائي للملحق، أعلن الملك الأردني بأنه لن يجدد التسوية، وسيبسط بشكل كامل السيادة الأردنية على هذه الأراضي. يتشابه الملحقان باتفاق السلام ويعنيان بأراض في منطقة الباقورة – نهرايم في الشمال، وفي منطقة الغمر/تسوفر في الجنوب، نحو 800 ونحو 2000 دونم على التوالي، اتفق عليها في «نظام خاص». فالواقع المركب في هاتين المنطقتين هو الذي أملى التسوية الخاصة: سيادة أردنية، ملكية إسرائيلية على الأرض أو فلاحة الأرض من مزارعين إسرائيليين، وحق استخدام للأرض، منحه الأردن لإسرائيل لفترات متجددة من 25 سنة لكل واحدة منهما.

اتفاق السلام

وقع اتفاق السلام بين إسرائيل والأردن في تشرين الأول/أكتوبر 1994، والعلاقات السرية بين الدولتين تواصلت منذ الخمسينيات من القرن الماضي، بل ووصلت في 1987 إلى اتفاق مبادئ غير رسمي في لقاء الملك حسين مع الوزير شمعون بيرس في لندن. وتناول الاتفاق المسيرة وليس المسائل الجوهرية: عقد مؤتمر دولي برعاية الأمم المتحدة للبحث في حل النزاع الإسرائيلي العربي والقضية الفلسطينية، على أساس قرار مجلس الأمن 242 وتشكيل لجان مشتركة، واحدة منها للمفاوضات بين إسرائيل وممثلية أردنية فلسطينية. ولكن هذا الاتفاق عطله الطرفان، بداية في إسرائيل، في المجلس الوزاري برئاسة رئيس الوزراء إسحق شامير، وبعد اندلاع الانتفاضة في كانون الأول 1987، من قبل الملك حسين، الذي انسحب من كل تدخل ومطالبة بسيادة أردنية في المناطق الفلسطينية.

ووصل إلى مؤتمر مدريد في 1991 وفد أردني فلسطيني مشترك. أما توقيع إسرائيل و«م.ت.ف» على إعلان مبادئ أوسلو في أيلول/سبتمبر 1993، فقد سمح بالاستئناف السري للمحادثات بين إسرائيل والأردن، وبعد سنة من ذلك وقع اتفاق السلام في احتفال في معبر العربا، وتضمن هذا الاتفاق تعديلات طفيفة للحدود، بمن فيها التعليمات الخاصة بشأن الأراضي الزراعية في نهرايم وفي تسوفر. كما تضمن الاتفاق مادة تمنح المملكة الهاشمية دورًا خاصًا في الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس، كما قرر بأن «عند إجراء المفاوضات على المكانة الدائمة، تمنح إسرائيل أولوية عالية للدور الأردني التاريخي في هذه الأماكن المقدسة».

تؤمن الأسرة المالكة في عمان بأنه إذا لم تكن تسوية دائمة إسرائيلية – فلسطينية بشكل عام، وفي البلدة القديمة من القدس بشكل خاص، فإن الأمور ستصل إلى اشتعال إقليمي وتهديد حقيقي على الأردن. ولهذا فقد كان الأردنيون شركاء نشطاء في المفترقات الأساسية في المسيرة السلمية الإسرائيلية – الفلسطينية، وملكا الأردن – الحسين، وبعد وفاته ابنه عبد الله – حضرا احتفالات التوقيع على الاتفاقات بين إسرائيل و م.ت.ف بما في ذلك الثامن والأخير الذي وقع حتى الآن مذكرة شرم الشيخ في أيلول/سبتمبر 1999.

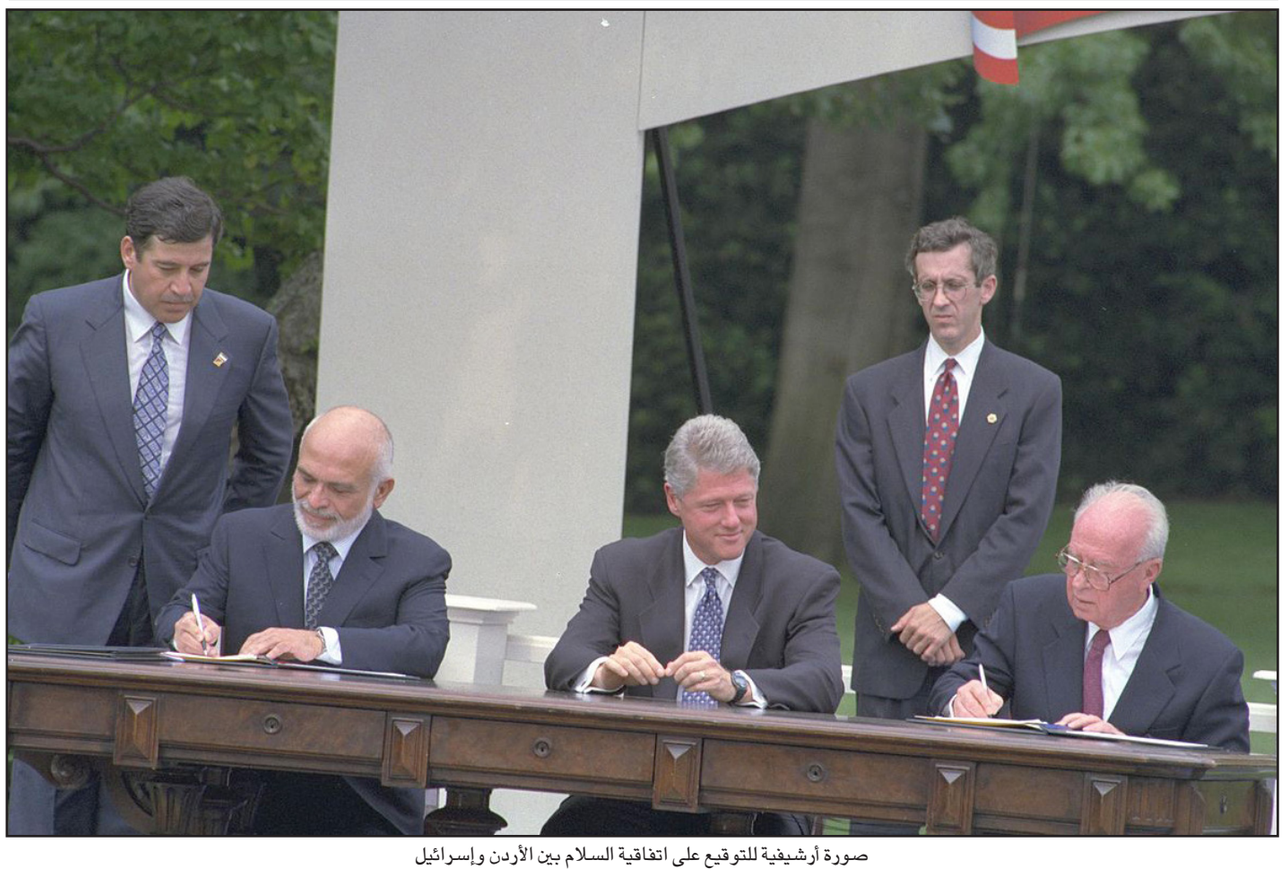

صورة أرشيفية للتوقيع على اتفاقية السلام بين الأردن وإسرائيل

لقد نجا اتفاق السلام بين إسرائيل والأردن اليوم في بداية السنة الـ25، من أزمات قاسية في أثناء هذه الفترة، ابتداء من قتل الجندي الأردني لسبع فتيات في نهرايم في 1997، ومحاولة الاغتيال الفاشلة لمسؤول حماس الكبير خالد مشعل على الأرض الأردنية، في السنة ذاتها، عبر انتفاضة الأقصى في سنوات 2000 – 2005، والاضطرابات والعنف في الحرم في 2014 و2017، وانتهاء بمقتل مواطنين أردنيين على يد حارس من السفارة في عمان العام الماضي. وعلى مدى فترات طويلة، لم يكن هناك سفير أردني في إسرائيل.

تفاهمات متبادلة

إلى جانب الأزمات ولحظات الهبوط السياسي، ففي السنوات التي انقضت منذ التوقيع على اتفاق السلام، فقد وقعت ونفذت عدة تفاهمات متبادلة في مجالات مختلفة من الاقتصاد، وجودة البيئة، والتجارة، والصحة العامة، والعلم، والثقافة والزراعة، وثمة اتفاقات أخرى في موضوع الغاز الطبيعي والماء والسياحة في حجوم كبيرة، وقعت في العقد الأخير.

مشروع العلم الإقليمي، وقناة البحرين، التي استهدفت إنقاذ البحر الميت لتوفير المياه المحلاة للمنطقة لإنتاج الطاقة الهيدروكهربائية وتطوير فروع الزراعة والسياحة، لا يتقدم كما خطط له من جانب إسرائيل. فالأردن، من جهته، أعلن بأنه يواصل على نحو مستقل المشروع، واتهم إسرائيل بأنها تقوض التعاون الإقليمي. أما رواق السلام في أريحا، المشروع الأردني – الفلسطيني – الإسرائيلي، فقد جاء لإقامة «بنية تحتية اقتصادية للسلام الإقليمي» ويفترض أن يكون عنصرًا مركزيًا في تطوير الصناعة الفلسطينية في الضفة الغربية. واتفق على مشروع «بوابة الأردن»، المنطقة الصناعية المشتركة الإسرائيلية – الأردنية في منطقة غور الينابيع، والقائم على أساس مبدأ التجارة الحرة بين الدولتين والولايات المتحدة، اتفق في 1998، ولكن في صيف 2018 فقط انتهى بناء الجسر في الجانب الإسرائيلي، وقريبًا ستبدأ أعمال التطوير في الموقع.

في مجال الأمن، تواصل الدولتان التعاون الكامل في الحدود الهادئة بينهما. صفقات سلاح وعتاد عسكري وشرطي تتم بدعم الولايات المتحدة ومساعدتها وبعيدًا عن عين الجمهور، والجيشان يقيمان اتصالامنتظمًا من التدريبات والتأهيلات.

ولكن الأردن يرى في الجمود السياسي الإسرائيلي – الفلسطيني، وفي استمرار سيطرة إسرائيل في الضفة الغربية، تهديدًا استراتيجيًا حقيقيًا. وطالما خلد الوضع القائم ولا توجد أي خطوة نحو إقامة دولة فلسطينية، يخشى الأردنيون من طرد الفلسطينيين إلى الأراضي الأردنية. وكان الأمير حسن، شقيق الملك حسين، وصف هذا في حينه «بالعدوان الديمغرافي».

يعيش الأردن في وضع اجتماعي – اقتصادي متضعضع ومتوتر. وينبع الوضع ضمن أمور أخرى من العبء المتراكم الهائل الذي يفرضه عليه من ناحية اقتصادية، ومن ناحية البنى التحتية، سياسيًا واجتماعيًا مليون ونيف (هناك من يقدر بأنه مليون ونصف، والأمم المتحدة تذكر رقم 760.360) لاجئ فر معظمهم اليه من سوريا، وبعضهم من العراق واليمن. إضافة إلى ذلك، تقلص الدعم المالي من دول الخليج في السنوات الأخيرة، وفي عام 2017 وصلت معدلات البطالة إلى ذروة 25 سنة، نحو 18 في المئة من عموم السكان. نحو ربع عموم خريجي الجامعات عاطلون عن العمل. يشعر الناس بالركود في الأردن كل يوم، وأسعار المواد الأساسية ترتفع، وكذا الارتفاع الهائل في ضريبة الدخل وضريبة الشركات. وفي أيار الماضي اعتبرت صحيفة «الاكونومست» عمان المدينة الأغلى في الدول العربية وفي المرتبة الـ28 من دول العالم.

منذ نحو نصف سنة، يتعاظم في الأردن الاحتجاج ضد الأسرة المالكة عقب الضائقة الاقتصادية. وقد تعاظم الاحتجاج واتسع في شهر حزيران إلى المدن الكبرى أيضًا. وقد بات، بخلاف معظم أحداث الماضي بالوجوه العلنية من المتظاهرين. في إطار ذلك بات واضحًا تآكل في ردع قوات الأمن. ردًا على ذلك، أقال الملك عبد الله في شهر حزيران رئيس الوزراء هاني الملقي وعين بدلاً منه الاقتصادي ووزير التعليم د. عمر الرزاز، على أمل إحداث تغيير في المزاج العام.

قلق داخلي في الأردن

إن الفرضية السائدة هي أن هدف التظاهرات سياسي، ويدعي الكثيرون بأنها منسقة من محافل المعارضة السياسية في المملكة. وهذا توجيه لإصبع الاتهام تجاه إسرائيل، سواء بالنسبة لسلوكها تجاه الأردن أم بالنسبة لسياستها تجاه الفلسطينيين. وهو يأتي أيضًا من دوائر الحكم والمؤسسة الرسمية. كما أن مبادرة ترامب وإن لم تكن قد وضعت على جدول الأعمال وتفاصيلها ليست معروفة، تعد في نظر الحكم في الأردن (كبار المسؤولين وعلى رأسهم الملك) تهديدًا كامنًا على أمن المملكة ومعارضتها جارفة ويشارك فيها أيضًا الشارع الأردني ووسائل الاعلام.

من هنا فالطريق قصير إلى التركيز على كرامة الأردن وصلاحياته في موضوع الحدود مع إسرائيل. فالمتظاهرون في عمان طالبوا بأن يستعيد الأردن الأراضي في الجيبين. ونشر مروان المعشر، السفير الأردني السابق في إسرائيل وفي الولايات المتحدة، وزير الخارجية ونائب رئيس الوزراء الأردني، في شهر آب في صحيفة «الغد» مقالاشديدًا ضد مبادرة ترامب، ودعا الأردن إلى اتخاذ سلسلة من الخطوات بما فيها «تبني قرار من الحكومة والبرلمان في الأردن بعدم تجديد اتفاق التأجير لأراضي الباقورة (نهرايم). لا توجد جهة في الأسرة الدولية يمكنها أن تدعي بأن في هذا خرقًا لاتفاق السلام، الذي يمنح الأردن كامل الحق في عدم تجديد هذا الاتفاق».

مع تعاظم التظاهرات التي لم تكن على خلفية اقتصادية فقط، تعاظم الضغط الجماهيري على الملك عبد الله لإلغاء اتفاق السلام مع إسرائيل بشكل عام، في ظل التركيز على مواد اتفاق السلام المتعلقة بالأراضي التي تستخدمها إسرائيل بشكل خاص. 87 من أصل 130 من أعضاء البرلمان الأردني وقعوا على عريضة لإلغاء النظام الخاص في هذه الأراضي واستعادة الأردن لسيادته الكاملة عليها.

كان يمكن لهذه الأزمة، أغلب الظن، أن تمنع قبل الأوان من خلال سياسة حكيمة تستشرف المستقبل من جانب إسرائيل ومنع مفاجأة سياسية محرجة وخطيرة على مستقبل المزارعين الإسرائيليين. من اللحظة التي نشبت فيها الأزمة، ينبغي الأمل ألا تشكل نقطة انعطاف سلبية في العلاقات بين الدولتين. وقد أثبتت إسرائيل والأردن في الماضي أن بوسعهما أن تتغلبا على أحداث قاسية ومركبة وأن تحلا الخلافات بينهما. فالمصالح المتبادلة العميقة بين الدولتين كثيرة.. في الاقتصاد، وفي الأمن الداخلي، وتوريد المياه والزراعة، وبالطبع في الأمن الإقليمي.

يتضمن اتفاق السلام نفسه آلية للتشاور المتبادل. وينبغي البدء في هذه على الفور، سنة البلاغ المبكر، وعدم القعود مرة أخرى دون فعل. إذ إن الطرفين معنيان بوجود اتفاق السلام بينهما، وبالتالي ليس هناك أي منطق أو معنى لتهديدات وزراء في حكومة إسرائيل لمعاقبة الأردن على الخطوة التي اتخذها. هذه أقوال عديمة المسؤولية.

لا يمكن التوقع بأن يتراجع الملك عن الإعلان، وبالتالي على إسرائيل أن تركز في المفاوضات وفي الاستعداد لإنهاء استعمال هذه الأراضي من قبل الإسرائيليين، على تمديد الفترة الانتقالية، وعلى إيجاد حلول بديلة للمزارعين الإسرائيليين، وعلى معدل التعويضات التي ستدفع لإسرائيل. هذا خلل خطير يجب معالجته في ظل حوار معتدل وتجاهل لاعتبارات سياسية داخلية، والأهم من كل هذا بعيدًا عن الأضواء.

نظرة عليا 2018/10/30

الفن والخلافات السياسية بين الأنظمة... «رحيل الفنان عبدالعزيز جاسم»

علي آل غراش *

الفن الراقي النبيل والسامي يتجاوز السياسة والحدود واللغة والعرق واللون والدين، والفنان هو صاحب رسالة إنسانية فوق الانتماء الفكري والسياسي والديني والمذهبي.

فالفنان المحترم هو من يحترم رسالة الفن ليكون محل احترام وتقدير لجميع المشاهدين من بلاده أو خارجه، ولكن للأسف الشديد في العصر الحالي تقوم بعض الأنظمة العربية الفاشلة في إدارة القطر الذي تسيطر عليه – في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي – والتي تعمل على قتل الإنتماء العربي والتمسك بأهم قضية عربية وهي فلسطين والقدس، وتمارس أساليب حقيرة لتدمير روح الإنتماء العربي عبر محاولتها بالزج بشعبها العربي المغلوب على أمره نحو التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب والمحتل للأرض العربية الفلسطينية، واستخدام المواطنين في تصفية خلافتها مع الأنظمة العربية الاخرى، واستغلال الفنانين والمشاهير الذين يحملون جنسيتها في حربها مع تلك الدول، والمؤسف أن بعض الفنانين تخلوا عن رسالتهم الفنية الحقيقة ليكونوا مجرد حطب لنار الخلافات بين الأنظمة الحاكمة.

التمسك بالقيم

تحية لكل فنان واعي يحافظ على فنه وجمهوره داخل وطنه وخارجه فلا يسقط في الخلافات السياسية التي تخدم مصالح الأنظمة فقط بينما تضر بمصالح الأمة وتدمر الوحدة بين الشعوب العربية العاشقة للعدالة والحرية والكرامة والعزة.

الفنان الناجح هو من يتمسك بالقيم والمبادئ الأخلاقية والإنسانية ووحدة الأمة ودعم كل ما فيه خير لشعوبها، وهو القريب من الناس القادر على تجسيد حياتهم الطبيعية مشاكلهم ومعاناتهم وتطلعاتهم وأحلامهم، وطرح الحلول أو إثارة قضية ما من خلال تمثيله بصدق وشفافية وعفوية وبإبتسامة وضحكة..، يحب الناس وهم يحبونه، فالناس تحب من يملك قلبا كبيرا يتسع للآخرين ويحرص على إدخال الفرح والسرور لقلوبهم.

من الفنانين المتميزين في صناعة الإبتسامة على وجه المشاهد والفرحة في قلبه هو الفنان القطري عبدالعزيز جاسم – رحمه الله – الذي رحل عن عالمنا بشكل مفاجئ ليشكل صدمة محزنة لمحبيه ومشاهديه على مستوى الخليج العربي وخارجه وليس فقط في دوحة الخليج.

الفقيد ترك بصمة خاصة له لدى المشاهدين خلال مشواره الفني الطويل، لقد استطاع الفنان عبدالعزيز ان يقتحم القلوب قبل البيوت، فلقد كان رسولا لبث الفرح والابتسامة للناس.

لقد شكل الفنان عبدالعزيز جاسم مع صديق عمره الفنان القطري المعروف غانم السليطي ثنائي في عدد من المسلسلات الرمضانية الخفيفة في أيام الثمانينيات اي قبل طفرة البث الفضائي والأقمار الصناعية حيث كان أهالي الخليج في قطر والبحرين والمنطقة الشرقية وبالخصوص الأحساء القريبة لقطر، وفي الإمارات والكويت يحرصون على متابعة تلك المسلسلات منها: عيد وسعيد وفايز التوش وغيرها عبر التلفزيون القطري الذي كان متميزا جدا ببرامجه المتنوعة اعتمادا على البث والإرسال الهوائي الأرضي، وكانت تلك الأعمال متنفسا للمشاهد لما تحمله من فكاهة ونقد للوضع الإجتماعي الخليجي بسقف عالي حسب تلك الفترة الزمنية.

الراحل عبدالعزيز جاسم فنان حافظ على بساطته وتواضعه وحبه لعمله واحترامه لفنه والتقرب من الناس طوال مشواره الفني الطويل ووصوله للنجومية لم يتغير ولم يصل الغرور إلى ملابسه، بل بقت روحه متألقة بالبساطة وبحب الناس. لقد كان همه الكبير أن يدخل الفرح والسرور على المشاهد بحركة أو كلمة.

فمن حق هذا الفنان الذي صرف عمره لتقديم أعمال فنية لرسم الفرح والسرور على وجوه وداخل قلوب الناس، أن يقف الناس المشاهدون معه عند رحيله ولو بكلمة ودعاء له بالرحمة والمغفرة وتقديم الشكر.

محبة الإنسانية

شكرا من يحمل قلبا محبا للإنسانية ولكل فنان ولكل مشاهد ومتابع ومحب لفن عبدالعزيز جاسم وبالخصوص من حضر لتشييعه أو كتب كلمة بحق الفنان الراحل.

الفنان الناجح هو من يعمل بإخلاص ليجسد حياة الناس بطريقة فنية عبر الشاشة لأنه من الناس للناس، ورسالته الفنية والإنسانية لا تنتهي بموته بل تستمر، فاعماله شاهدة عليه، فالفنان يبقى حيا ولهذا من المهم أن يختار الفنان الأعمال التي فيه بصمة افتخار وعزة وتحمل أهدافا وقيما نبيلة وسامية،.. فمع مشاهدة تلك الإعمال بعد رحيله تترحم عليه الناس وتذكره بخير.

مؤلم جدا أن يقف بعض الناس مع أو ضد الفنان بسبب الجنسية أو القومية أو الدينية أو المذهبية أو القبلية أو حسب المواقف السياسية في محاولة لتأطيره وتحجيمه، وهذا مخالف لرسالة محبة الفنون في أي مجال، فرسالة الفن الشريف والنبيل والأصيل تتجاوز السياسة والحدود واللغة والعرق واللون والدين.

العائلة المقسمة

من المصائب التي ابتليت بها منطقة الخليج التي كانت بمثابة البلد الواحد، والعائلة الواحدة مقسمة بين تلك الدول بسبب التنقل الطبيعي قبل التقسيم الجيوسياسية لدول حديثة، وكان المواطن الخليجي قبل فترة قصيرة يردد أغنية «خليجنا واحد وشعبنا واحد»، فجأة أصبح اليوم بمثابة العدو بسبب جنسيته، والسبب سياسة بعض الأنظمة التي تصنف الدولة التي لا تخضع لها بالعدو والأسوأ من ذلك أن تزج بشعبها في مشاكلها وخلافتها السياسية ليكونوا مجرد حطبا لنار صراعاتها أن تجبرهم على تبني مواقفها والإساءة لتلك الدولة ولشعبها لدرجة قطع العلاقة والتواصل، كما حدث من جانب السعودية والإمارات والبحرين الرسمي ضد قطر وشعبها الشقيق، وللأسف أن بعض المواطنين في تلك الدول تبنوا مواقف النظام الرسمي لدرجة الإساءة ومقاطعة الشعب القطري ومنهم الفنانون.

الفنان يتجاوز الحدود والسياسة والجنسية، فلا ينبغي الزج به بالاجبار بتبني القضايا الخلافية، فالسياسة تخضع للمصالح والمصالح تتغير، وربما تعود العلاقة الودية بين رجال السياسة والحكم في أي وقت، بينما الجرح والإساءة للأشخاص تبقى وتسجل على من أساء وبالخصوص للفنان أو غيره.

الفنان الواعي لا يسمح لنفسه أن يكون مجرد كومبارس ومطية لسياسة النظام الحاكم في القضايا التي فيها إساءة للاشقاء، الفن يجمع لا يشتت، والفنان رسول محبة وسلام لا إساءة.

إن الفنان الذي يتهجم على فنان آخر لمجرد أنه من بلد ما أو يحمل أفكارا خاصة مختلفة عنه، فهو غير فنان ولا يحمل فنا أصيلا فالفن ذوق وأخلاق وقيم، وإساءته للآخرين هي إساءة لنفسه وستبقى بصمة عار في تاريخه.

رحم الله الفنان عبدالعزيز جاسم وألهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان. وتحية لكل فنان يسعى لتقديم أعمال راقية ذات أهداف سامية تسلط الضوء على قضايا الأمة وشعوبها ومشاكل ومعاناة المجتمع وتقدم الحلول الناجعة.

*** كاتب سعودي**

«الصندوق العالمي للطبيعة - WWF» يدق ناقوس خطر الانقراض

تعقيب

مقال سليم عزوز: السيسي وأزمة خاشقجي... كلهم باعوك يا حمادة!

صرير الأقلام

تحية خالصة لك سيد سليم ولقرّاء القدس ومعلقيها دون إستثناء..

في الوقت الذي كنّا ننتظر فيه التجنيد من أجل قضية صحافي من العرب «كتب كلمات بالية وليست في شدتها وغلظتها ممّا قال ترامب وغيره في حق السعودية ولم ترد هذه الأخيرة بكلمة لترد عليهم».

سعت بكل همجية في تقطيع أوصاله بمنشار مرفوقا بـ15 مجرما قد أتي بهم من الرياض خصيصا من أجل «جمال» شهيد الكلمة» 15 شخصا مقابل 1 ليس لمد العون له ولكن لتقطيعه إربا إربا...

قلت في الوقت الذي تكاثفت الجهود من لدن إعلاميين وسياسيين وعامة الناس أصحاب الضمائر الحيّة من غير جلدتنا مطالبة بالقصاص في محكمة نزيهة عادلة هناك عواء ذئاب متلصصة تنهق نعم تنهق وتعوي تعيش على قمامة الأخبار الرخيصة من لدن جهات جاهلة...

وهناك أقلام لها صرير مسموع ومداد خرافي وصوت مسموع نراهم منشغلين بما ليست له قيمة في هذه الظروف..

والأقلام تتكسر والأفواه تكمم والأجساد تنشر...فالوفد الذي زار القنصلية عوض أن ينشر الإسلام والأخلاق حل لنشر الأجساد..

بولنوار قويدر–الجزائر

تعقيبا على مقال غادة السمان: ملك الهرب من السجون الفرنسية... حظ سيئ مع النقاب «الحريمي»!

دور الأفلام

مع كل الأفلام او الرسوم أو الإعلانات من قبل الغرب التي تسيء للإسلام دينا وخلقا، فإننا نرى أن الاساءة للإسلام من قبل المسلمين أو من يدعون الإنتماء له أشد خطرا وأعظم عملا، ولعل السؤال الأهم: كم نسبة من كره الإسلام بسبب عمل سينمائي أو إعلاني إلى نسبة من كره الإسلام بسبب رؤيته بعينيه تصرفات كثير منا المخزية والمعيبة والمتدنية اخلاقيا ؟

لا شك أن الثانية هي التي تنقش في الذاكرة ولا تَمّحي أبدا.

محمد حاج

النقاب ليس فرضا

موضوع النقاب اشبع بحثاً عبر التأريخ، وعبر هذا المنبر على صحيفة «القدس العربي» في اكثر من مناسبة.

ويمكن تلخيص تعليقي على الموضوع بالنقاط التالية:

1. إن النقاب ليس فرضاً على رأي جمهور العلماء، وإنما هو لباس عادة وعرف في بيئات معينة.

2. أكبر دليل على ذلك، كلام الله، حين أمر النساء والرجال بغض البصر، وبنفس الأمر وبنفس الكلمات وبنفس السياق، وامر الرسول (ص) أن يبلغهم ذلك بالصيغة المألوفة «قل» للمؤمنين و«قل» للمؤمنات. فعن أي شيء سيغض المؤمنون أبصارهم إذا كان وجه النساء مغطى ؟!

3. طالما الرجل لا يغطي وجهه وهذا مفروغ منه، معنى ذلك ووفق سياق الآيات نفسها، أن النساء لا يغطين وجوههن كذلك، وإلا كان يفترض أن الأمر ينطبق على الاثنين!

4..أمرت النساء في الآية نفسها ولم يؤمر الرجال، أن لا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها، وهو الوجه والكفان (عرف ذلك بالتواتر) وثم استمرت الآية توضح الخطوط العامة للباس المرأة الشرعي الذي يطلق عليه الحجاب مجازاً (لم يستخدم هذا اللفظ لهذا المقصد لا في الكتاب ولا في السنة النبوية).

5. اللباس الشرعي فيه خطوط عامة، يكون ساتراً للرأس وللفتحات ولا يشف، وليس فيه تحديد أو موديل او لون بعينه، وهو ليس رقعة قماش توضع على الشعر ثم من فوق «اقرأ» ومن تحت «روتانا».

6. اليوم هناك من ترتدي رقعة قماش تغطي بها شعرها، ثم من الأسفل شيء مؤلم، وكان النساء في السابق وبدون شيء على الشعر، ولكن أكثر ستراً واناقة ومحافظة من ملايين «المحجبات» المفترضات اليوم !

لكن في النهاية، أمر الله أحق أن يتبع، المطلوب هو تحقيق مقصد اللباس الشرعي كاملاً.

7. النقاب أمر متعلق بالمجتمع والبيئة وليس بالدين، وللأسف، هناك فقه وتفكير بدوي فرض على الناس بل وعلى الإسلام نفسه أعرافاً جعلها ديناً، واليوم النقاب لا يتلاءم لا مع العرف ولا مع الزمان ولا مع الحال ،فضلاً أنه ليس من الدين أصلاً.

8. ومع ذلك، فأنني اختلف كلياً مع أسلوب الدكتور مبروك العطية في الطرح وفي طريقة تهجمه واتهامه وربطه للنقاب مع الخشونة والرجولة وأنه ضد الأنوثة، حتى لو صح ذلك فليس من اللائق الدعوة إلى تركه بهذا الأسلوب الصادم.

9. اتهم المنقبات بصفات وسلوكيات بل وبأكل السحت وبطريقة هجومية لا تتناسب مع أسلوب داعية وعالم!

د. اثير الشيخلي
العراق المنكوب

سلاح السينما

الغرب يستغل أي شيء لمحاربة الإسلام والمسلمين عبر السينما والصحف والتلفاز لكن نحن معشر العرب والمسلمين لا نواجه هذه الحرب بالسلاح الذي يواجهوننا به.

هل قدمنا سينمائيا إنتاجا عالميا يعرف بالإسلام الحقيقي اللهم فيلم «الرسالة» للمرحوم السوري مصطفى العقاد. ومليارات الدولارات مرصودة في تكديس أسلحة لشن حروب عبثية أو صرفها في التفاهات لو استخدم البعض منها لكان خيرا لأصحابها في ميزان حسناتهم عوض أن تكون وبالا عليهم في الدنيا والآخرة.

أنا لست ضد النقاب، ولكن إذا كان يغذي الإسلاموفوبيا فالأحسن أن تقلع المرأة المسلمة في الغرب عن إرتدائه ولا أدري ما موقف العلماء المسلمين من ذلك؟

فؤاد مهاني – المغرب

فستان الملكة

تقول الأستاذة غادة جدتي الشامية العتيقة كانت ترتدي «البرالين» الشامي. وأريد أن أضيف هنا معلومة عام 1947 تم زواج الملكة إليزابيث الثانية، حين كانت ولية العهد، إلى الأمير فيليب دوق أدنبرة في حفل ملكي رسمي وصف أنه أحد أفخم الإحتفالات في القرن العشرين.

ولكن ما لا يعرفه الكثيرون أن فستان زفاف الملكة إليزابيث الثانية والمصنوع من البروكار الدامسكو جاء قماشه بالكامل من العاصمة السورية دمشق والملكة إليزابيث طلبت بنفسها استجلاب البروكار من أسواق دمشق التي اشتهرت لقرون طويلة بصناعة البروكار الدمشقي، أشهر وأفخر أنواع الأقمشة والمنسوجات في العالم، والذي يصنع من خيوط الذهب والفضة والحرير الطبيعي. والفستان موجود حالياً في المتحف البريطاني.

أحمد – هولندا

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

كيف تثأر جميلة الجزائرية لجمال السعودي؟

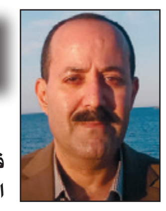

نزار بولحية*

لم يفزعهم ويربكهم وهو حي مثلما فعل عندما سلم الروح بعد اغتياله الوحشي في مبنى القنصلية. لقد تحول جمال خاشقجي من كاتب معروف في دوائر الحكم في السعودية، ليست بيده لا مفاتيح الحل ولا الربط ولا سلطة التأثير المباشر فيها، إلا بالقدر الذي كانت تتركه شمعاته القليلة من بعض الضوء في دياجير بلاده، إلى مرآة عاكسة لا فقط لطبيعة الانتهاكات الفظيعة التي تجري داخل مملكة الخوف، بل أيضا لكل ما يعتمل داخل النظام الاقليمي والدولي من زيف وخداع ونفاق، وشراء ذمم واحتكام نزق لشرعة الصفقات بديلا عن شرعة الإنصاف.

ورأينا جيدا كيف اجتمعت حكومات وخرجت بيانات وظهرت تصريحات وتنديدات وتهديدات من هذا البلد وذاك، وكيف تصاعد الحديث بين عشية وضحاها عن أن التوزان الاقليمي كله بات قاب قوسين من أن يتزعزع، وأن العاصفة صارت على الأبواب، وأنها ستقتلع في طريقها كثيرا من الجبابرة وتطيح بهم وبكراسيهم، وأنها قد تعيد في الاثناء حتى رسم خرائط سيسبيكوية جديدة.

لكن وبغض النظر عما اذا كانت كل تلك التوقعات ستصح أم لا، فإن جمال السعودي صار ظاهرة كونية تتعدى انتمائه المهني أو القطري الضيق. فمن لم يقرأ له ولو حرفا واحدا في السابق صار يعرف اليوم أدق التفاصيل عما كتبه في «الواشنطن بوست» وعن آخر اقواله ومواقفه ولقاءاته الإعلامية. أما بالنسبة لجيوش المطحونين والمسحوقين والمظلومين التي تملأ العالم العربي، فقد مثل مقتله بتلك الطريقة الشاذة والفظيعة الدليل العملي الأقوى على أن خط الرجعة بين الانظمة والشعوب قد رسم بشكل بات لم يعد هناك سبيل لتصويبه. ولعل الشيخ الغنوشي كان محقا حين قال قبل أيام «إن المناخ السياسي العالمي الحالي يشبه المشهد التراجيدي لاحتراق الشاب محمد البوعزيزي وما فجره من تعاطف اقليمي ودولي، ونقمة على الظروف التي قذفت به إلى ذلك المشهد». فالمناخات تبدو شديدة الشبه بالفعل.

ففيما مثّل موت البوعزيزي الإشارة الأقوى لحكام المنطقة على أن عروشهم وكراسيهم لم تعد بمنأى أو بمأمن من غضب الشعوب وثوراتها، فإنه من المفترض والمتوقع أيضا أن يكون اغتيال خاشقجي، كلمة السر في انطلاق حرب التحرير العربية الثانية. لكن هل نضج الوعي الشعبي لذلك؟ وهل تهيأت الآن بالفعل كل الظروف المطلوبة حتى تبدأ معارك التحرر العربي من الاستبداد الطويل الذي كتم الأنفاس وداس الرقاب لعقود طويلة؟ إن نظرة سريعة لردات الفعل العربية على جريمة اغتيال الصحافي المغدور، ستصيبنا بحالة من بالقنوط والإحباط، وستجعلنا نيأس تماما من إمكان تحقق ألأي صحوة جماهيرية في الوقت الراهن. ففيما لم تخرج المواقف الرسمية عما كان منتظرا ومتوقعا، كانت المفاجأة على الطرف الآخر، هي أن التعاطف الشعبي العربي بدا بسيطا ومحدودا وشديد الضعف والوهن، ولم يبرز ابدا بأي شكل من اشكال التعبير المعروفة والمكشوفة، إذ لم تخرج من أي عاصمة عربية مثلا ولو مظاهرة واحدة

> الثأر الحقيقي لدم جمال يبدأ فقط ساعة التحرر الذاتي من سطوة الاستبداد والخروج من منطق التناقض والازدواجية

للتنديد أمام السفارات السعودية، أو حتى الاعتراض على الاعتراف السعودي المتأخر والناقص بها. فهل كان ذلك النتيجة المنطقية لتعمق حالة الخوف والعجز والإحباط؟ أم أنه الدليل ببساطة على ضعف أو قلة استشعار هول المأساة الانسانية التي حصلت؟ ربما كانت القيادات والرموز العربية الشعبية التي ادارات ظهرها للاغتيال الرهيب وتجاهلته، رغم بكائياتها المستمرة على الشاشات، ولم تدفع بالقوة المطلوبة نحو الاحتجاج الصارخ عليه، هي المسؤولة في جانب كبير عن ذلك. ولكن ما الذي كان بوسع تلك القيادات والرموز الشعبية المعروفة أن تفعله؟ لقد قالت جميلة بوحيرد مثلا، وهي أيقونة الثورة الجزائرية، في تصريح لصحيفة «الشروق» المحلية إنه «بعد الذي حصل لجمال خاشقجي، وبعد أن أصبح واضحا لكل العالم، أن المعارض السعودي اغتيل وبتخطيط من مستويات عليا في المملكة السعودية، فقد قررت أن لا أحج طالما أن القتلة لم يعاقبوا».

غير أن المناضلة الشرسة للاستعمار الفرنسي، لم تطلق بالمقابل أي مبادرة أو دعوة صريحة لحشد الجزائريين أو حتى العرب ودعوتهم للتظاهر، أو حتى لمقاطعة أو معاقبة النظام السعودي على ما اقترفه في حق الصحافي الراحل، وحق آلاف آخرين يقبعون حتى الآن في السجون والمعتقلات والمنافي، ولم تقل أبدا ما الذي ينبغي على السعوديين وعلى باقي العرب فعله للتخلص من مستبديهم، أو ما الذي ستفعله هي إن باءت خطوتها بالمقاطعة الشخصية للحج، حتى يعاقب القتلة، بالفشل، أو كانت بلا جدوى وذهبت أدراج الريح. لن نشكك أبدا في نبل المشاعر الإنسانية للبطلة جميلة الجزائرية أو في تعبيرها العفوي عن اصطفافها وراء الحق والعدالة، ولن نحملها كل الأوزار والنقائص والعيوب والخطايا. ولكن ألم يكن جديرا بالمرأة الرمز، التي وقفت ضد الاستعمار الفرنسي المباشر، أن تقف الآن وقفة اخرى أكثر قوة وصلابة ضد الاستبداد العربي وما خلفه من خراب ودمار، وما اقترفه على مر السنين من جرائم مريعة في حق أبناء شعبه؟

إن جميلة هنا ليست سوى الشجرة التي قد تحجب الغابة، فالقلة القليلة ممن قد يطلق عليهم أيقونات أو رموز عربية خالدة، كافحت من أجل طرد الاستعمار من بلدانها لم تستمر طويلا في طريق النضال من أجل بناء مجتمعات حرة تضمن فيها الكرامة الإنسانية. لقد فضلت في أحسن الأحوال السكون والانزواء والابتعاد عن الأضواء، مثلما فعلت جميلة. غير أن ذلك لم يحل دون أن تكون عرضة للاستثمار والاستغلال السياسي من الأنظمة المستبدة، التي أرادت أن تستخدمها لتبيض بها سجلها الاسود في قمع الحريات. لقد ذهبت بطلة التحرير الجزائرية في فبراير/شباط الماضي إلى مصر، ولم تهتم إلى أن مجرد وجودها في بلد تقمع فيه الحقوق وتداس تحت جزمة العسكر وتمتلئ فيه السجون والمعتقلات عن آخرها بأصحاب الفكر الرأي، سوف يعني مباركتها الضمنية للافعال والانتهاكات الجسيمة التي يمارسها وسط صمت عالمي مطبق. ونقلت عنها وكالة الانباء الرسمية في ذلك الوقت إشادتها بعبد الفتاح السيسي الذي قالت عنه إنه «يخوض حرب وجود لمنع تقسيم العالم العربي». والمشكل الإضافي هو أن الرموز الشعبية وقيادات الرأي في معظم الدول العربية لم تتحرر بعد من لعبة المصالح ومن النظرة القطرية، وربما الانانية الضيقة، فحتى إن هي أبدت تعاطفا أو تضامنا مع ما حصل لجمال خاشقجي، فإنه يظل بنظر قسم واسع من هؤلاء صحافيا سعوديا قد لا يهم مصيره أحدا اخر في النهاية غير السعوديين انفسهم. وهو المنطق الذي لم يكن موجودا بالقدر نفسه على الاقل زمن الاستعمار المباشر، وبالحدة التي نراه عليها اليوم.

ان كل ذلك يجعلنا نقول إن الثأر الحقيقي لدم جمال يبدأ فقط ساعة التحرر الذاتي من سطوة الاستبداد والخروج من منطق التناقض والازدواجية، وحينها فقط يمكن أن نجزم بأن دمه لم يذهب هدرا، وانه لم يفزع المستبدين فقط، بل حرك ايضا شعوبهم وأيقظها من سباتها العميق.

*كاتب وصحافي من تونس

أزمة الأحزاب في عراق اليوم

صادق الطائي*

حدثني صديق قدم من العراق مؤخرا فقال، «لقد انتهى الموسم الحزبي، وصفت أغلب الأحزاب وجودها على الأرض». فاستفسرت منه عما يعنيه، واستفسرت عن مصير مقرات الأحزاب في المدن العراقية؟ فأجابني «إنها مقرات تؤجر عادة لبضعة أشهر فقط، ثم يتم إغلاقها عند نهاية موسم الانتخابات، لتتم إعادتها لمالكيها. فبعد الانتهاء من تشكيل الحكومة لا يعود للاحزاب السياسية عمل تؤديه».

قال كلماته ببساطة ووضوح، وحديثه متأت من معرفته الدقيقة بواقع حال الحياة الحزبية وأزمتها في العراق، لأنه سياسي، بل وقيادي في أحد الأحزاب العراقية. المعلومة صدمتني وأذهلتني وفتحت أبواب الأسئلة أمامي، فسألته، ألا تشتغل الأحزاب على تطوير أداء قواعدها بعد ذلك؟ ألا تعمل على إقامة مؤتمرات مثلا؟ ألا تعمل على تكوين لوبيات ضغط على الحكومة والبرلمان؟ أجابني ضاحكا، «لا يوجد هذا المستوى من الوعي بأهمية العمل الحزبي في عراق اليوم. ربما يمكننا استثناء بعض الأحزاب العقائدية كالحزب الشيوعي وبعض الأحزاب التي تعد على أصابع اليد من هذا التعميم ، هذه الأحزاب قد تستمر بالعمل طوال أيام السنة، وبشكل خاص إذا امتلكت منافذها الإعلامية الخاصة بها».

إذن لابد أن نبدأ الموضوع بأسئلة من نوع: كم عدد الأحزاب السياسية العاملة في الساحة العراقية اليوم؟ ماذا تفعل كل هذه الأحزاب والائتلافات والكتل والتيارات في الحياة اليومية بعد موسم الانتخابات؟ وما هو دور الأحزاب في الحياة العامة؟ وهل يمكن ملاحظة انعكاس عمل الأحزاب على حياة رجل الشارع؟ وماذا تفعل القيادات السياسية، التي لم يتسن لها الفوز في الانتخابات لتشترك في السلطتين التشريعية والتنفيذية؟

عراق ما قبل 2003، أو كما بات يعرف عراق صدام حسين كان، كما هو معلوم، من نمط الدول ذات الحزب الواحد، التي تعيش تحت ظل نظام شمولي يمنع التعددية الحزبية، وبالتالي لم يكن هنالك ما يستتبع ذلك من تداول سلمي للسلطة يقوم على التنافس الحزبي الديمقراطي، لكن كانت هنالك أحزاب معارضة ممنوعة من ممارسة عملها السياسي داخل العراق، لكنها نشطت في المنافي المختلفة وبشكل خاص في دول الجوار.

لم تكن الأحزاب السياسية العراقية تمتلك رؤية واضحة لشروط تحول طبيعة عملها الواجب توفرها عندما انتقلت من مرحلة المعارضة إلى مرحلة احزاب تشارك في بناء الدولة، وهذا ما يشهد عليه حال العراق بعد 2003. فقد أقر الدستور العراقي الدائم عام 2005، وقد أشار هذا الدستور إلى ضرورة تشريع قانون ينظم عمل الأحزاب في العراق، لكن الأمر بقي معلقا لمدة عشر سنوات حتى تم إقرار قانون رقم (36) لعام 2015 الذي ينظم عمل الأحزاب. علما أن عمل الأحزاب العراقية خلال السنوات العشر التي سبقت إصدار القانون كان منظما بأمر سلطة الائتلاف المؤقتة المرقم (97) لسنة 2004 المعروف باسم «قانون الأحزاب والكيانات السياسية» الذي أصدره الحاكم المدني للعراق آنذاك بول بريمر.

المشهد اليوم وفقا لقانون الأحزاب غائم وغير مشجع على إيجاد حياة حزبية حقيقية في العراق، ففي البلد أكبر عدد من الأحزاب والحركات السياسية نسبة إلى حجم السكان طبعا، لكن واقع العمل الحزبي في العراق مترد بشكل لا لبس فيه، إذ يتم تسجيل الأحزاب والكيانات السياسية المستحدثة في المفوضية العليا للانتخابات، ولا أحد يعلم لماذا؟ ولم لا يصار إلى تسجيل الأحزاب لدى هيئة قضائية مستقلة تراقب عمل الأحزاب السياسية وتبت في نزاعاتها، علما بأن عمل المفوضية العليا للانتخابات يجب أن يقتصر على تنظيم الحراك والتنافس السياسي إبان عمليات الانتخابات البرلمانية والمحلية، أو أي استفتاءات يتم اجراؤها في البلد.

واقع التعددية الحزبية في العراق لا يؤشر إلى ديمقراطية حقيقية كما يفهم البعض، فاذا نظرنا إلى برامج الأحزاب لن نجد بينها فروقا واضحة، ولن نجد في مناهجها السياسية ما يميز بعضها عن بعض. ومع أن قانون الأحزاب قد قنن بعض الأسس المنظمة للعمل الحزبي، إلا أن الواقع ينبئنا بعدم التزام الجميع بهذه القواعد المنظمة. مثال ذلك المادة الخامسة من قانون الأحزاب رقم (36) لعام 2015 التي نصت على أن، «يؤسس الحزب أو التنظيم السياسي على أساس المواطنة، وبما لا يتعارض مع أحكام الدستور، ولا يجوز تأسيس الحزب أو التنظيم السياسي على أساس العنصرية أو الإرهاب أو التكفير أو التعصب الطائفي أو العرقي أو القومي». ونحن نرى أن الحياة السياسية العراقية قائمة على أحزاب طائفية وأحزاب قومية، وتيارات سمتها الاساسية الصراع فيما بينها على تمثيل المكون الطائفي أو الديني أو العرقي، ولا نحتاج إلى حذاقة مفرطة كي نثبت ما هو واضح ومعلوم من سلوكيات الأحزاب، التي لا تسمح للعناصر الخارجة عن مكونها، مذهبيا وعرقيا، من الانضمام لها.

كما أن المادة الثامنة، الفقرة رابعا من قانون الأحزاب أشارت إلى نقطة مهمة جدا وهي، «ألا يكون تأسيس الحزب وعمله متخذا شكل التنظيمات العسكرية أو شبه العسكرية، كما لا يجوز الارتباط بأي قوة مسلحة» لكننا نجد قوة المليشيات المسلحة والكيانات التي تمتلك فصائل مسلحة تتحرك بوضوح في الساحة العراقية، وربما من باب الالتفاف على القانون الذي يمنع القوات المسلحة من الاشتراك في الحياة الحزبية، رأينا بعض القوى الميليشياوية تشكل أحزابا كارتونية تمثلها في العملية السياسية والبرلمان، والكل يعلم ويصرح بأسماء قيادات التكوينات المسلحة الميليشياوية والعشائرية وشبه العسكرية في البرلمان، على أنها واقع حال لابد من التعامل معه.

> الحياة السياسية العراقية قائمة على أحزاب طائفية وأحزاب قومية، وتيارات سمتها الأساسية الصراع في ما بينها طائفيا ودينيا وعرقيا

النقطة الأكثر خطورة، التي يرى بعض المحللين السياسيين المختصين في الشأن العراقي أنها هي التي أدت إلى تأخير إصدار قانون الأحزاب على مدى عشر سنوات، هي آلية تمويل الاحزاب. وهذه نقطة في غاية الاهمية والخطورة، لانها تمثل المنفذ الاهم للتدخلات الخارجية في الحياة السياسية العراقية، ومنفذ ممارسة أجندات القوى الدولية والاقليمية في البلد. وقد جاءت المواد المنظمة للشؤون المالية في قانون الأحزاب غير واضحة ومائعة وتتحمل التفسيرات المختلفة، فالمادة (34) من القانون، مثلا، منعت الحزب السياسي من التجارة بقصد الربح، لكن من جانب آخر أقر القانون أن للاحزاب السياسية الحق بممارسة الاستثمار على أن يمتاز هذا العمل بالشفافية والخضوع لعمليات تفتيش الجهات الرقابية المختصة، التي يجب أن تراجع الحسابات البنكية للأحزاب بشكل دوري، لكن هذه المادة جاءت بصيغة ضبابية لم تحدد طبيعة الاستثمار وحدوده. والكل يعلم اليوم أن معظم أحزاب العملية السياسية تمتلك ما يسمى بـ«اللجنة الاقتصادية» وهي جهة حزبية تحدد عمل الحزب السياسي في الاستثمارات التي تبرمها الوزارة، أو المؤسسة التي يرأسها أحد أعضاء الحزب وما قد يفتحه هذا الأمر من فرص الفساد.

واقع ما بعد الانتخابات وقبيل تشكيل الحكومة يشير إلى وجود حوالي (300) كيان سياسي اشترك في العملية السياسية، وبحسب بيانات تسجيل هذه الكيانات في المفوضية العليا للانتخابات، يمكننا التعرف على أن كل حزب سجل حوالي خمسة الاف عضو ينتمون لكيانه، علما انه لم يتم التأكد من مصداقية الاسماء المنتمية للأحزاب، وهنالك تسريبات تفيد بأن الكيانات السياسية تأخذ قوائم اعضائها من بعضها بعضا وتسجلها بدون أي اعتراض من (دائرة الاحزاب) في المفوضية العليا للانتخابات، التي تمثل الجهة الرقابية التي تبت في شرعية الكيانات السياسية في العراق، وربما تم ذلك بالتعاون مع بعض الفاسدين في هذه الدائرة. ويتساءل البعض– ربما بحسن نية – لماذا لا يكون لدينا في العراق عدد محدود من الأحزاب التي تتنافس في اللعبة الديمقراطية، مثل الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الولايات المتحدة أو العمال والمحافظين والليبراليين في بريطانيا؟ وأجيب أن الحياة الحزبية في العراق تحتاج إلى اصلاح حقيقي باجراءات صارمة للتخلص من فوضى الأحزاب التي يعيشها العراق، لان كل الحراك الآتي سيبنى على حجر الاساس هذا.

*كاتب عراقي

عن الدولة والثورة المهدية في السودان

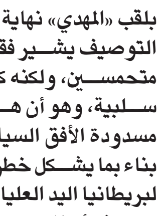

د. مدى الفاتح*

«هم مجرد دراويش»، هذا كان الوصف الأشهر الذي قدمته المخابرات البريطانية للحراك الذي قاده الثائر محمد أحمد، الذي عرف بلقب «المهدي» نهاية القرن التاسع عشر. لم يكن ذلك التوصيف يشير فقط لكون المهدي ورفاقه مجرد متصوفة متحمسين، ولكنه كان يشير بشكل أقوى لبعد آخر أكثر سلبية، وهو أن هؤلاء الثوار ليسوا سوى مجموعة مسدودة الأفق السياسي وغير قادرة على القيام بتخطيط بناء بما يشكل خطراً فعلياً على الوضع الإقليمي الذي كان لبريطانيا اليد العليا فيه.

ورغم أن المهدي ودراويشه كانوا قد بدأوا ينتصرون في معارك متصلة، إلا أن وجهة النظر البريطانية كانت ما تزال هي التقليل من شأنهم، ومما يحققونه من تقدم. في وقت لاحق سيرد سياسيون فاعلون تلك الهزائم المريرة أمام جيش المهدي، لأسباب داخلية متعلقة بالجيش الغازي وليس لأسباب تتعلق بقوة الطرف الآخر. هذا هو ما فعله ونستون تشرشل حين رد هزيمة الجيش المختلط (بريطانيا ومصر) في معركة شيكان 1883 لكون ذلك الجيش المختلط لم يكن منضبطاً بما يكفي، ما عجّل بهزيمته. كان ذلك الجيش بحسب وصف تشرشل: «أسوأ جيش سار على وجه الأرض، بلا تدريب أو نظام أو مرتبات»، كما «كان له من الروابط مع أعدائه ما يفوق ما له مع قادته».

قد يكون في تعليق تشرشل على تلك المعركة الحاسمة بعض التحامل المفهوم، لكن عبارته تعيد إلى أذهاننا بعض الحقائق التي منها تلك العلاقة الخاصة والتاريخية بين شعبي وادي النيل، وهو العامل الذي سيلعب لاحقاً دوراً مهماً في السياسة الاستعمارية تجاه كل من مصر والسودان. كان كثير من الجنود المصريين لا يستطيعون فهم منطق تلك الحرب، ما جعلهم لا يرون حرجاً في الهرب وعدم التقدم، خاصة أن عصب تلك الحملة كان بقايا جيش الثائر الآخر على الجانب الآخر من الوادي، أحمد عرابي.

لم يمض وقت طويل على تلك الهزيمة حتى كان جيش المهدي يقترب من الخرطوم. رد الفعل الاستعماري تجاه ذلك الاقتراب كان أقرب للامبالاة، إما بسبب أن السلطات البريطانية كانت ما تزال ترى أن هذه الحركة لا تشكل تهديداً إقليمياً جاداً، أو بسبب عدم وجود قدرة أو رغبة قوية في تحمل تكاليف الاحتفاظ بالحدود السودانية. كان للجنرال غوردون المتحصن في الخرطوم وجهة نظر أخرى. كان يؤمن بأهمية هذه المنطقة وبضرورة بقاء بلاده فيها. اللافت أنه، وحتى مع اقتراب الخطر وتحوله لحقيقة وشيكة، فإن غوردون كان يكتفي بإبعاد النساء والأطفال، بدون أن يفكر هو نفسه بالانسحاب أو بوضع خطة بديلة للهرب أو النجاة. في تلك المرحلة بدا غوردون متصوفاً على طريقته الخاصة، ومقتنعاً بأنه هنا لأجل تقديم رسالة تبشيرية في مواجهة بربرية الدراويش. بفضل هذا الإيمان تولدت قناعة لديه بأن بريطانيا لن تتركه وأن السماء سترسل له في الوقت المناسب من ينقذه وينقذ الخرطوم من السقوط بين يدي زمرة من المهووسين.

انتظر غوردون لوقت طويل في حين كانت النقاشات تتصاعد في لندن، حول ما يجب فعله. بدا الأمر وكأن الحكومة البريطانية قد تخلت عن رجلها في الخرطوم. في الواقع فقد تحركت فرقة إنقاذ متباطئة، لكنها لم تصل، لسوء حظ القائد البريطاني، إلا بعد أن كان الأوان قد فات.

لم تدم الدولة المهدية لأكثر من خمسة عشر عاماً، وهي بلا شك فترة شديدة القصر في تاريخ الأمم، رغم ذلك فإن التغيرات وعمليات التأسيس الاجتماعي التي وضعتها الحركة المهدية ما تزال مؤثرة على الوضع السوداني حتى اليوم.

من اللافت أن الحركة الثورية المهدية، ومن ثم الدولة التي بنيت عليها قد وجدت كثيراً من المدح ليس فقط على الصعيد الوطني السوداني، بل العربي أيضاً. هذا المديح كان محل إجماع من قبل أشخاص وجماعات بتوجهات فكرية مختلفة، فقد رأى الإسلاميون في المهدية تجربة متقدمة للحكم الإسلامي، في حين رأى فيها القوميون العرب وغيرهم من العلمانيين والليبراليين ثورة ناجحة ضد النفوذ العثماني/الإسلامي، الذي كان يضم إسمياً أو فعلياً كل المنطقة تحت مظلته. البعض حاول توظيف النقطة الأخيرة ووضعها في سياق الحراك العربي للخلاص من السيطرة العثمانية، وهو ما سيسمى في بداية القرن العشرين بالثورة العربية الكبرى، التي ستساهم في تقويض الخلافة الإسلامية. «ثورة» ساهمت فيها القوى الاستعمارية بالتخطيط وتولي القيادة، وبتغذية المبالغات المجحفة في سرد أخطاء الحكم العثماني، كما ساهمت فيها شخصيات عربية سياسية وثقافية كان ترى أن طريق التقدم الوحيد يكمن في التخلص من نظام الخلافة والانفصال عنه لتكوين اتحاد عربي بديل.

كان تحمس الإسلاميين للدولة المهدية مفهوماً، لكن حماس القوميين لها لم يكن يخلو من تناقضات، سرعان ما تم الانتباه لها، وهي التي تتمثل في أن مدح هذه التجربة هو بشكل ما مدح للمشروع الإسلامي الذي كان قد دخل في حالة من التنافس مع غيره من المشاريع الليبرالية والعلمانية، التي حاولت بناء مشروع نهضة بمعزل عن المرجعية الدينية. ليس هذا فقط، ولكن إدخال السودان في سياق الحراك من أجل الثورة العربية، لم يكن أيضاً متسقاً مع السياق التاريخي الذي يخبرنا أن تلك الدولة العربية الموحدة الكبرى، التي كان يحلم بها بعض سياسيي المشرق لم تكن في الغالب، حتى إن تحققت، لتشمل بلاد السودان.

في وقت المهدية كانت الامبراطورية العثمانية قد بدأت تتآكل، وكانت قبضتها قد بدأت تخف بالفعل على كثير من الأقاليم التي كان على رأسها الإقليم المصري، الذي لم يكن تحت سيطرة العثمانيين بقدر ما كان واقعاً تحت السيطرة البريطانية، التي امتدت لتشمل أجزاء واسعة من السودان. أبرز مثال على هذا هو أن بريطانيا دفعت قائدها المخضرم غوردون من أجل المساهمة في استعادة الإقليم السوداني، الذي خرج بشكل شبه كامل عن النفوذ المصري بعد الثورة. هذه المفارقة وغيرها تدل على أن إطلاق اسم «الحكم التركي المصري» أو «الحكم العثماني» على تلك الحقبة التي سبقت قيام دولة المهدي ليس دقيقاً من الناحية الواقعية، وإن كان شائعاً.

من المبالغات الرائجة كذلك الحديث عن الظلم والتجبر الذي مارسه الأتراك، وعن الضرائب الباهظة التي كانت مفروضة على الأهالي، والتي تسببت في حماس الناس للثورة بغض النظر عن أيديولوجيتها. هنا يجب أن نتذكر أن الضرائب لم تخف بعد الثورة، بل زادت والحالة الاقتصادية لم تتحسن بشكل عام، بل ازدادت سوءاً بسبب السياسات الخاطئة وموجات الحروب. أما التجبر في عهد المهدية فقد وصل درجة أبعد بكثير، حيث كان الإيمان بالمهدي يساوي الإيمان بالله ورسوله، وكان كل من لا يقر بهذا يدخل تحت طائلة العقوبات القاسية التي تصل حد الإعدام بتهمة الردة، الحكم الذي تعرض له بالفعل عدد من شيوخ القبائل ومن علماء الدين ممن كانوا يرون في الدعوة المهدية مجرد بدعة.

كانت المهدية حالة خاصة امتزج فيها اليقين الصوفي بالحرب والدروشة بالسياسة. هذا الامتزاج النادر لعب الدور الأهم في تأسيس الدولة وفي تغلبها على بعض التحديات في البداية، لكنه ساهم أيضاً في ذبول المهدية السريع وسقوطها.

> كانت المهدية حالة خاصة امتزج فيها اليقين الصوفي بالحرب والدروشة بالسياسة

*كاتب سوداني

الاعتراف بجرائم الحرب والاعتذار واجبان أخلاقيان وسياسيان

رشيد خشانة*

تستعدُ بلدان أوروبية عدة للاحتفال بمئوية اتفاق السلام الذي وضع حدا للحرب العالمية الأولى بين قوات الحلفاء ودول المحور يوم 11 نوفمبر/ تشرين الثاني 1918. وشكلت فرنسا منذ سنة 2012 لجنة للتحضير لإحياء المئوية في احتفال كبير يُتوقع أن تُشارك فيه وفود من ثمانين دولة وعدد كبير من رؤساء تلك الدول. قبل ذلك يعتزم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون القيام بجولة على المواقع التي كانت جبهات قتال رئيسة بين الألمان والفرنسيين في مقاطعات الشمال والشرق الفرنسيين. إذا كان هذا الحدث يرتدي كل تلك الأهمية في تاريخ أوروبا المعاصر، فما هي قيمته في تاريخ العرب، وهم الذين دافع أبناؤهم ببسالة عن دول كانت تحتل أراضيهم وتستحوذ على ثرواتهم؟ بتعبير آخر هل نحن معنيون بنصر 11 نوفمبر، وبأي معنى يمكن أن نُصنف أنفسنا أو يُصنفنا المؤرخون في صف المنتصرين؟ عندما يقوم الرئيس الفرنسي بجولته المُرتقبة على جبهات القتال سيكتشف في مقابر لاسوم وإيبر ولا مارن وشومان دي دام وكثيرٌ غيرها، صفوفا لا تُحصى من القبور على مد البصر، لكن لو توقف عند بعضها لقرأ على الشواهد أسماء جنود مغاربة وجزائريين وتونسيين وسنغاليين كانوا وقود تلك الحرب. وبعض الشواهد لا تحمل أسماء، لكن الأرجح أنها لجنود آتين من المستعمرات الفرنسية.

نتفهم أن البلدان الغربية تولي كل هذا الاهتمام لإحياء الذكرى، بدافع استخلاص العبر والدروس، مثلما كتب أخيرا مؤرخون وإعلاميون فرنسيون، أما نحن فماذا يمكن أن يكون محلنا من الإعراب في صراع عالمي بهذا الوزن، وماذا استفدنا منه؟ أولى الحقائق التي ينبغي تسجيلها في هذا المضمار هي أن السرديات التي تُؤرخ لتلك الحرب تنطلق في معظمها من الغرب، باعتباره مركز الكون ونحن مُلحقاته وضواحيه. على سبيل المثال تحديد تاريخ اندلاع الحرب باغتيال فرانسوا فرديناند وليّ عهد الإمبراطورية النمساوية المجرية في سراييفو عام 1914 غير دقيق، وليس عليه إجماعٌ، فهو ينبع من رؤية مركزية أوروبية، لأن بداية الحرب يمكن إرجاعُها إلى الحرب الإيطالية العثمانية في ليبيا سنة 1911–1912، التي أطلقت يد إيطاليا لاستعمار هذه الأخيرة، أو إلى الصراع الألماني الفرنسي على المغرب، خصوصا بعد زيارة الإمبراطور غليوم الثاني (1888– 1914) إلى طنجة (1905)، وهي منافسة انتهت باحتلال فرنسا للمغرب في 1912. بهذا المعنى ينبغي أن نتعمق أكثر في دراسة السياق الجيوسياسي للحرب الكبرى. كما أن منهج الدراسة المقارنة يقتضي تقصي الأوضاع خلال تلك الفترة في بلدان جنوب الصحراء، وهي مالي والسودان الفرنسي وتشاد والسنغال وأيضا موريتانيا، التي جندت السلطات الاستعمارية قسما من أبنائها عُنوة وأرسلتهم إلى شمال إفريقيا لإخماد الثورات وحركات العصيان المناهضة للاحتلال التي اندلعت أثناء الحرب.

دفعت إفريقيا ثمنا باهظا في الحرب العالمية الأولى بعدما فرضت الامبراطوريات الاستعمارية على أبنائها، إما المشاركة في العمليات القتالية على جبهات الحرب في أوروبا أو الاشتغال بأعمال السخرة في القطاعات المدنية. أكثر من ذلك، شكلت تلك الحرب مقدمة لتقاسم المناطق والمستعمرات العربية والإفريقية بين البلدان المنتصرة فيها. وفي الجملة قدر عدد المُجندين في الحرب من القارة الافريقية بنصف مليون مُجند وجدوا أنفسهم في أتون صراع وحشي لا علاقة لهم به وفي مناخ غريب عنهم، خاصة في شتاء 1917 القارس، وهو عام حرب الخنادق التي قضى خلالها عشرات الآلاف من المجندين العرب والأفارقة من شدة البرد وقسوة الطبيعة.

في غالب الأحيان كانت عمليات التجنيد تتم بواسطة القوة والعنف، في ظروف مُذلة تتراوح بين الإكراه بواسطة الملاحقات والاعتقالات، وبين شراء ضمائر شيوخ القبائل بالعطايا والهدايا. وكانت تلك العمليات على درجة من القسوة والهمجية ما أدى إلى حدوث انتفاضات بين المجندين، مثلما فعل المجندون التونسيون في ميناء بنزرت، أو الجزائر، ومثل حركة التمرد الواسعة في كل من مدغشقر وفولتا العليا (بوركينا فاسو حاليا). وكان بعض الكتاب والسياسيين الفرنسيين دعوا طيلة السنوات التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الأولى إلى جعل إفريقيا جنوب الصحراء «خزان القوة الفرنسية». وبرز الأفارقة فعلا ببسالتهم خلال المعارك، خاصة في معارك أبريل/ نيسان 1917 عندما أرسلت القيادة الفرنسية الجيش السادس، الذي كان يقوده الجنرال شارل مانغان، والمؤلف أساسا من الأفارقة، إلى منطقة «شومان دي دام» بدافع المحافظة على دماء الفرنسيين. وكانت النتيجة أن 45 في المئة من تلك القوات تعرضوا لإصابات، بينما احتُسب 20 في المئة من عناصرها في عداد القتلى أو المفقودين، ما أضفي على هذا الجنرال لقب «جزار السود». وإذا ما ضربنا مثلا بالمُجندين المغاربة سنكتشف أن ما لا يقل عن 12000 رجل من أصل 45000 من الرماة والسباهي المغاربة الذين أرسلوا إلى جبهات شمال فرنسا والمشرق العربي، لقوا حتفهم،. وتكشف رسائل المجندين إلى أسرهم والمراسلات العسكرية والدبلوماسية قساوة الظروف التي عاشها هؤلاء المجندون، خاصة في الخنادق شمال فرنسا خلال حرب المواقع سنتي 1915 و1916. وقضى آلاف منهم في الخنادق نتيجة البرد القارس، وكذلك لأنهم كانوا عُرضة للقتل بالأسلحة الكيميائية أو التقليدية لكونهم يوضعون في الصفوف الأولى.

غير أن المجهود الحربي لم يقتصر على المهمات القتالية في ساحات الحرب، وإنما شمل أيضا العمال المُجندين في الأنشطة المدنية، للحلول محل القوى العاملة التي أرسلت للجبهات في البلدان المشاركة في الحرب. وأتى معظم هؤلاء المجندين المدنيين من المغرب العربي أيضا، وتوزعوا على المدن الفرنسية الكبرى، خاصة باريس وليون ومرسيليا وسانت أتيان، وأحيانا في بعض المناطق الريفية للحلول محل العمال الزراعيين الذين استُدعوا للجبهة.

اليوم يعرف العالم، بعد مرور قرن على نهاية الحرب الكبرى، حروبا اقليمية دفع العرب ثمنها من العراق إلى ليبيا مرورا بسوريا واليمن، وسط مناخ مهيأ لاندلاع صراعات أكثر تدميرا. وينبغي ألا ننسى في هذا السياق أن الحرب الكبرى شكلت إطارا للاتفاق السري بين الفرنسي فرنسوا جورج بيكو والبريطاني مارك سايكس في 16 مايو/ أيار 1916 لتقاسم تركة «الرجل المريض» أي الامبراطورية العثمانية. وكانت لذاك الاتفاق تداعيات سلبية مباشرة وغير مباشرة على جميع أجزاء العالم العربي، فبعدما كانت حروب الماضي تقرر مصير الشعوب المتحاربة فقط، حددت هذه الحرب العالمية مصائر كل الشعوب الضعيفة. بهذا المعنى يتطلبُ الاحتفال بمرور قرن على نهاية الحرب، أقلُهُ أخلاقيا، من الدول المُتحاربة أولا، الاعتراف بجرائم الحرب المُرتكبة في حق المجندين، فضلا عن الفظائع التي رافقت إخماد عمليات المقاومة في المستعمرات السابقة، وثانيا الاعتذار اعتذارا صريحا، بلا موارية، للشعوب المُولى عليها عن كل ما تجرعتهُ من مآس وفظاعات أثناء تلك الحرب. وثالثا يستتبع الاعتراف والاعتذار، العملُ على صعيد الجهد التأريخي، على بلورة قراءة للتاريخ تنطلق من الجنوب لتصحيح الرؤية الأحادية الأوروبية للحرب الكبرى، التي أخفت كثيرا من الوقائع، ومنها المذابح التي نفذها الجيش الفرنسي في حق سكان القرى والأرياف التي انتفضت أثناء سنوات الحرب، في كل من المغرب والجزائر وتونس وليبيا ضد الغزو العسكري الفرنسي.

*كاتب تونسي

عنصرية ترامب المدججة بالسلاح وجدران الفصل والميليشيات

■ في خطوة قد تكون الأخطر ضمن سياسات الإدارة الأمريكية الراهنة حول قوانين الهجرة، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب العزم على حجب الحق في الجنسية عن المولودين على أرض الولايات المتحدة، وأنه سوف يعطل هذا العرف عن طريق الأمر التنفيذي الرئاسي فقط دون حاجة إلى تعديل الدستور كما هو شائع. وبذلك فإن البيت الأبيض سوف يدخل في سلسلة معارك قضائية معقدة لأن التعديل الرابع عشر ينص على أن «جميع الأشخاص المولودين في الولايات المتحدة أو المتجنسين بجنسيتها والخاضعين لسلطانها يعتبرون من مواطني الولايات المتحدة ومواطني الولاية التي يقيمون فيها».

توقيت كشف النقاب عن هذه الخطوة ليس مصادفة بالطبع، إذ أنه يستكمل سلسلة القرارات والمواقف والتصريحات التي ينخرط فيها ترامب منذ بعض الوقت، ضمن مشاركته النشطة في حملات الحزب الجمهوري لانتخابات الكونغرس النصفية، وفي ضوء معطيات متزايدة تشير إلى احتمال خسران الرئيس الأمريكي الأغلبية الراهنة في مجلسي النواب والشيوخ. ومن ناحية ثانية فإن للخطوة أهدافها الأبعد التي تتجاوز الحملات الانتخابية، لأنها تدغدغ مشاعر الشرائح المحافظة والعنصرية داخل جمهور ترامب التقليدي، خاصة أنصار «التفوق الأبيض» ومبدأ «أمريكا أولاً»، وترص الصفوف استعداداً لأم المعارك الانتخابية في رئاسيات 2020.

وفي خطوة أخرى تسير على المنوال ذاته، أعلن ترامب أنه طلب من البنتاغون إرسال الجيش الأمريكي إلى الحدود مع المكسيك، ومن المنتظر أن يوقع وزير الدفاع جيمس ماتيس أمراً بإرسال قوات قد يبلغ عديدها 1000 عنصر، تضاف إلى قرابة 2000 من عناصر الحرس الوطني ترابط على الحدود ذاتها. صحيح أن قرارات مماثلة صدرت عن رؤساء أمريكيين سابقين مثل جورج بوش الابن وباراك أوباما، إلا أن «فلسفة» ترامب الخاصة في هذا الميدان لا تخطئها العقول، لأنه يقرن الإجراء بمبدأ أوسع هو العزل والانعزال، بما في ذلك التفكير ببناء جدار فاصل بين أمريكا وجيرانها.

ومن المفارقات العجيبة أن ترامب لا يستغفل عقول جمهوره فقط، بل يستهين بأبسط الحقائق الراسخة والوقائع الجلية. ففي مسألة منح الجنسية عن طريق الولادة، وبعد أن استسخف المبدأ واعتبره مضحكاً، جزم بأن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي تعتمد هذا العرف، جاهلاً أو متناسياً ربما أنه يطبق في 30 دولة على نطاق العالم، بما في ذلك كندا والمكسيك وفنزويلا والبرازيل والأرجنتين وتشيلي من جيران أمريكا. وبصدد إرسال وحدات البنتاغون إلى الحدود، من الثابت أن الجيش لا يملك أي سلطة قانونية لاعتقال المهاجرين أو حتى التدقيق في أوراقهم، ومهامه سوف تنحصر في المراقبة الجوية أو بناء المتاريس، وهذا لا يبدل كثيراً من تدفق موجات اللجوء.

والأخطر بالطبع أن قرارات ترامب وتصريحاته وخطبه وتغريداته تسهم مباشرة في تأجيج الأحقاد العنصرية، وتثير ردود أفعال قصوى بالغة الخطورة، مثل تشكيل ميليشيات خاصة مسلحة تتوجه إلى الحدود دفاعاً عن «أمريكا النقية» بزعم احتواء قوافل المهاجرين على عناصر إرهابية، أو مثل إرسال طرود ملغومة إلى شخصيات سياسية واقتصادية وثقافية ومراكز إعلامية معروفة باختلافها مع سياسات ترامب.

ولعل ما خفي في هذه السياسات يظل أعظم.

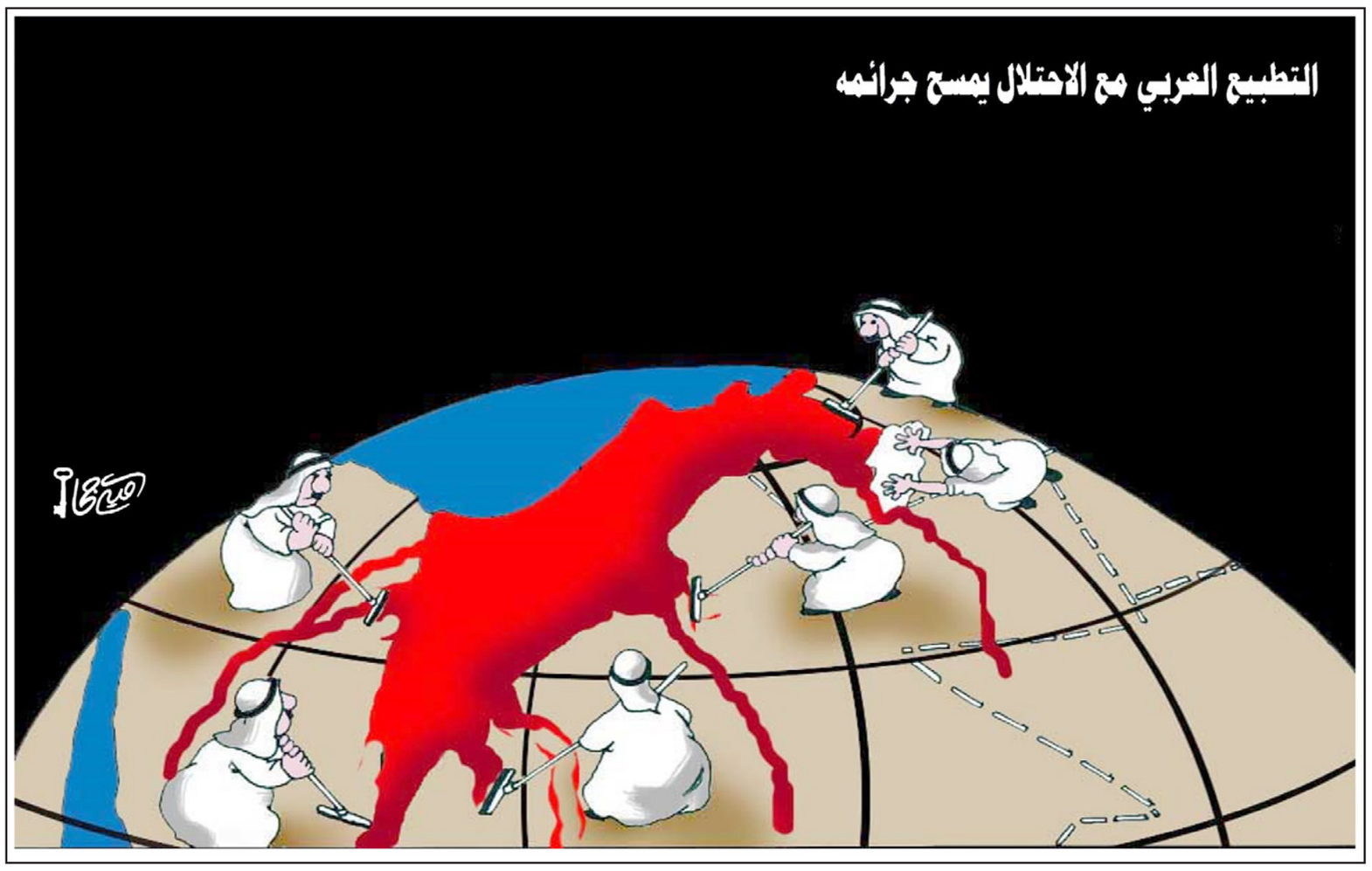

تونس: درس عملية شارع بورقيبة

محمد كريشان*

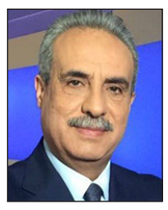

■ لعلها اللطمة التي ربما يستفيق بها الجميع من سباتهم ويراجعون حساباتهم!! التفجير الانتحاري الذي أقدمت عليه سيدة أمس الأول في قلب شارع الحبيب بورقيبة بدا صادما إلى درجة أن من يوجه إليهم عادة اتهام التسبب في مناخ يسمح بعمليات من هذا القبيل هم من سارعوا، قبل غيرهم، إلى نقد ذواتهم قبل أن ينهال عليهم التقريع من كل حدب وصوب هذه الأيام.

كان ملفتا مسارعة الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي إلى وصف ما جرى بـ«الفاجعة» والاعتراف بأن المناخ السياسي في البلاد «سيئ» وبأن هموم الطبقة السياسية منصرفة حاليا إلى المناصب ومناكفات الأحزاب مع أن «ليست هذه هي مشاكل تونس»، داعيا إلى إعادة النظر في ترتيب أولويات البلاد بعيدا عن التجاذبات السياسية.

وإن كان من الطبيعي جدا أن تسارع كل الأحزاب إلى إدانة العملية الإرهابية التي وقعت في قلب العاصمة، بما يوجه رسالة إلى الجميع أن الإرهاب بدأ يعبث من جديد وسط الناس وليس في تخوم المدن فحسب، فإن من المهم النظر إلى دعوة الاتحاد العام التونسي للشغل (اتحاد نقابات العمال) الأطراف السياسية إلى «أخذ العبرة» مما حدث و«الابتعاد عن التجاذبات التي منحت الإرهابيين فرصة لتنفيذ مخططاتهم».

وإذا كان رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي رأى في تنفيذ العملية في شارع الحبيب بورقيبة بعدا خاصا «بما يمثله هذا الشارع من رمزيّة تتجسّد خلاله قيم الحريّة والديمقراطية وباعتباره أيضا إطارا للتنزّه والترفيه»، فإن للرمزية وجها آخر حيث إن بقاء جثة منفذة التفجير لفترة طويلة ملقاة على الأرض دون أن تغطى، بدا وكأنه إبقاء متعمد لمنظر بشع على كل الطبقة السياسية أن تمعن النظر فيه قبل أن تنظر إلى نفسها ثانية في المرآة.

لم يكن خافيا أبدا أن الحياة السياسية في تونس تعاني ومنذ أشهر حالة من الترهل، وحتى التفاهة، اخترقت الجميع فلم تسلم منها رئاسة الجمهورية ولا رئاسة الحكومة ولا البرلمان، حتى فقد الناس تقريبا الثقة فيها جميعا مع نظرات خيبة أمل، وحتى استخفاف، باتت تلاحق أكبر الأحزاب وأصغرها وأسئلة حارقة تتعلق بحسابات اتحاد الشغل وتلويحاته أو تهديداته بإضرابات لا تقف. أما الأخطر من كل ما سبق، وغيره كثير، شعور عام متنام بأن كل السياسيين في البلاد من إسلامييهم ويساريهم وليبراليهم وكل تصنيفاتهم المعلنة والخفية ليسوا بأولئك الذين يعلون مصلحة البلاد والعباد، بل إن ما يحركهم هو مصالحهم الشخصية ليس إلا، أو حيانا في أكثر مستوياتها تدنيا.

عندما يرى المواطن أن أغلب الأحزاب لا هم لها إلا الكيد لبعضها وتغيير تحالفاتها داخل البرلمان بشكل كوميدي غريب، وأن البعض الآخر لم يغادر بعد مربع الخصومات الأيديولوجية التي عرفها سنوات النضال في الجامعة، وعندما يرى أن كل ما سبق لم يؤد في نهاية الأمر سوى إلى مزيد تفشي الفساد، ومراعاة لوبياته المختلفة لبعضها البعض أو تصادمها، وأحيانا توظيفها لمؤسسة القضاء عن حق أو باطل، وأن منطق الصفقات وتصفية الحسابات الصغيرة جدا هو المحرك الأساسي للمشهد السياسي... عندما يرى كل ذلك، فإن النتيجة لن تكون إلا ما يشبه الاستقالة الجماعية المولّدة للفراغ الذي لن يستفيد منه إلا أعداء التحول الديمقراطي و أولهم طبعا الإرهابيون و من يرعاهم و يمولهم.

وعندما تكون كل هذه المناخات السياسية السلبية مقترنة بضائقة اقتصادية، يشعر بوطأتها الجميع وأولهم الفقراء الذين يزدادون فقرا والطبقة المتوسطة المتآكلة، تتجلى أكثر فأكثر الهوة الكبيرة الفاصلة بين الناس وهمومهم والسياسيين وحساباتهم.

كلام الرئيس قايد السبسي والطريقة التي تحدث بها متأثرا للتلفزيون التونسي تشي بأن صدمة التفجير الانتحاري أعطت مفعولها في اتجاه «عودة الوعي» والتحرك العاجل لإعادة الحد الأدنى من الجدية لقواعد اللعبة السياسية في البلاد بما يبعدها في أسرع وقت ممكن عن كل ما علق بها من أدران في الفترة الماضية أضعفت مد التغيير الديمقراطي وعطلت الكثير من مفاعيله الأولى عقب الإطاحة بنظام بن علي عام 2011.

أسوأ ما يمكن أن يحدث لتونس، إذا لم يتعظ السياسيون سريعا بدلالة التفجير الانتحاري ليوم الاثنين ويعيدون ترتيب اجندتهم بالكامل، أن تصبح تونس تدريجيا مثل لبنان. بأي معنى؟؟ بمعنى أن يستقر تدريجيا كبلد ينعم بانتخابات غير مزورة وحرية تعبير واعلام لا حدود لها ولكن بطبقة سياسية فاسدة وأوضاع اقتصادية مزرية، واهتزازت أمنية بين الفينة والأخرى، وأن يسلم الناس أمرهم لله في النهاية بأننا لا نملك إلا هؤلاء وأنهم أفضل من الفراغ أو الفوضى.

من حسن حظ تونس أنها ليست لبنان لا في تعقيداته الطائفية ولا في رهانات الموقع الجغرافي وتحدياته ولذا فإن لتونس فرصة جيدة أن تنجو من بؤس مثل هذا المآل، خاصة مع وجود مجتمع مدني واع و نشيط، رغم أن عددا من الدول العربية لا تريد لتجربة تونس أن تكلل بالنجاح كنموذج يمكن أن يحتضن الجميع و لا يقصي أحدا، لكن لا مفر من الخطوة الأولى التي يجب أن تكون اتعاظ السياسيين، بقوة و سرعة، من العملية الأخيرة التي من ألطاف الله أنها لم تسفر عن مجزرة بين المدنيين، فهل هم فاعلون؟!!

* كاتب وإعلامي تونسي

ضرورة التصدي للزواج بين السلطة والمال

بسام البدارين*

■ صعب جدا على أي ضمير بشري توجيه اللوم إلى تلك الموجة الشعبية الأردنية العارمة التي بدأت تخاطب السماء وتشتكي لها بعد الحادث المفجع والأليم في البحر الميت.

صحيح ان الدعوة متواصلة من جهتنا وجهة الكثير من العقلاء للإصرار على حسن النوايا والتمسك بمؤسسات الدولة الأردنية باعتبارها الملاذ الوحيد وسط ركام التغيير السياسي في الاقليم والبوصلة الدولية.

وصحيح بالمقابل أن الدولة الأردنية خصوصا برموزها السيادية تواجه مشكلة في غاية الأهمية لا يتحدث عنها الجميع في دوائر القرار ويحاول انكارها كل المراهقين البيروقراطيين الذين دفعتهم الصدفة إلى واجهة العمل الإداري في الرتب العليا.

وهي مشكلة تتمثل في نمو ملموس بقواعد التعبير عن بسطاء الأردنيين التي لم تعد تثق بالدولة ولم تعد تعتبرها ملاذا لها عند الشدائد والمصائب والظلم.

كنا في وقت مبكر قد حذرنا أصحاب القرار في المؤسسات العميقة وتلك التي على السطح خلف الستارة وأمامها من ان الإقرار بأزمة المصداقية بين المواطن وأجهزة ومؤسسات الدولة خطوة حميدة في اتجاه التشخيص الدقيق للواقع والبدء بالمعالجة والاحتواء.

وها نحن نعيد التحذير ونكرره من أن أخطر ما كشفته فاجعة البحر الميت من عيوب هو تلك التعبيرات والعبارات والمفردات والمواقف التي توقفت عن الشكوى والتذمر واللجوء للدولة.

هنا ينبغي أن لا نستهين اطلاقا بفقدان بوصلة المؤسسة الرسمية كملاذ للمواطنين.

وينبغي على كل حريص ووطني او مهتم بالولاء الحقيقي للنظام والدولة عدم الاستخفاف بفكرة اللجوء إلى الله والسماء بدلا من الملاذ الأرضي والحكومة فتلك الموجة بدأت تتحول إلى ثقافة تقرع جرس الانذار لأن فكرة الملاذ في وجدان وذهن الأردنيين هي آخر حصن في عقل الانسان بعدما أقر الحكم قبل الناس وأقرت الدولة مع الحكومة بأزمة مصداقية كبيرة.

نتحدث هنا عن ما يتجاوز أزمة المصداقية لأن اللجوء إلى السماء والشكوى لها من قبل مثقفين ونخب وبسطاء ايضا وبتعبيرات متنوعة يمهد ليس فقط لعدم الثقة ولكن لمرحلة حساسة مغرقة بالخطورة بعنوان انكار وجود الملاذ الرسمي، وهي مرحلة نحمد الله كأردنيين طوال الوقت أننا لم نصل إليها في الماضي.

وينبغي أن لا نصل لها لأن تفعيل ذراع القانون ودولة المؤسسات والانتقال الفعلي اليوم من الخطاب الانشائي إلى الالتزام الميداني خطوات أساسية للحفاظ على فكرة الملاذ على أقل تعديل مادام الاستدراك غير منتج عندما يتعلق الأمر بأزمة المصداقية بين الناس والدولة.

السؤال الذي يحاول الجميع طرحه بلا إجابة اليوم هو : كيف نفعل ذلك؟.

حتى لا نتهم مجددا بإشاعة السلبية والعبثية نعتقد أن الأردن وطن يستحق من النخب والناس ومن حكومته ورموزه ومؤسساته ومواطنيه وقفة حقيقية مع الذات لأن الدولة التي فقدت الشعور بالأمان لأي سبب خارجي او داخلي لا يمكنها أن تتقدم باتجاه تكريس الأمن الاجتماعي.

ثمة أسطر هنا ليس من اللائق الخوض فيها.

لكن ينبغي على الجميع الادراك أن عدم الشعور بالأمان عند السلطة مماثل لعدم الشعور به عند الفرد حيث تتصدر العشوائية ويتفوق الارتجال ويصبح الخوف والرغبة في البقاء أقوى من الاطمئنان والرغبة في الانتاج.

ما الذي ينبغي أن نفعله كأردنيين حتى نتجاوز هذه المنطقة الحساسة خصوصا وأننا نعيش في بلد تعايش مع أحلك الظروف وأصعبها أصلا وفي ظل نظام تجاوز تماما سؤال الشرعية وفي ظل علاقة بين الحكم والمحكومين لم تشبها بالماضي أي شائبة وفي ظل العلو الرفيع لقيم التسامح والمحبة والمبايعة على أساس المصلحة المشتركة في استقرار الوطن.

أزعم ومن باب الاجتهاد أن الاجابة على السؤال الأخير المثير جدا للقلق غير ممكنة بدون البدء بإرادة سياسية مكشوفة وواضحة بالفصل التام بعد الآن ما بين الأعمال والبزنس والتجارة وبين السلطة بكل تعبيراتها ومؤسساتها.

ينبغي أن تتغير وفورا وبدون تردد قواعد اللعبة فقد اخفقت تماما تجربة الزواج الكاثوليكية بين السلطة والمال ولم يعد المواطن الأردني يحفل بهما معا إذا ما استرسل ذلك الزواج على حساب اولا معيشته وقوت يومه، وثانيا وحديثا حياته.

أظهرت حادثة البحر الميت وبما لا يدع مجالا للشكوك وبعد حادثة صوامع العقبة التي ادت لوفاة سبعة شبان حرقا أن الفساد الاداري والترهل في العمق الأردني لم يعدا يقفان عند حدود الانتهازية والانتفاع وجمع المال بل أصبحا في تحول دراماتيكي يقتل الأردنيين ويفتك ببعضهم.

ذلك باختصار وأمري إلى الله تعالى لم يكن ممكنا لولا سواد تجربة ونظرية وسيناريو التزاوج ما بين السلطة والمال وتحولها مع الوقت إلى نمط الإدارة وأسلوب قرار ومحاصصة بغيظه جديدة تماما تشاء الصدف هنا ان تكون عابرة للمكونات الاجتماعية.

وباختصار أيضا نستعيد ذلك المشهد الدرامي الشهير في السينما المصرية والذي كان يهتف به عاشق محروم وهو يتجول على حماره في القرية قائلا: «زواج عتريس من فؤاده باطل» حتى نصل لنؤكد بان انقاذ الوطن الأردني اليوم وبدون مزاودات يتطلب ليس الحداد على أرواح ضحايا صوامع العقبة وسيول البحر الميت بل اعلان بطلان الزواج بين السلطة والمال.. بين «البزنس» والإدارة فقد طويت الصفحة.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

صعود الفاشية: التاريخ يعيد نفسه بحلّة جديدة

جلبير الأشقر*

■ إن فوز شبه الفاشي جاير بولسونارو بالدورة الثانية للانتخابات الرئاسية في البرازيل محطّة بارزة في سلسلة الانتصارات التي حققها أقصى اليمين على الصعيد العالمي في السنوات الأخيرة. وحصيلة هذه السلسلة أن تيّارات غارقة في الرجعية باتت تحكم أو تشارك في الحكم في الفيليبين والمجر وبولندا وإيطاليا، بعد دولة إسرائيل حيث يحكم أقصى اليمين الصهيوني منذ سنوات طوال. وقد لقيت هذه النزعة التاريخية حفزاً عظيماً من ترؤس رجل ديماغوجي غارق في الرجعية للولايات المتحدة الأمريكية، أعظم قوة في العالم، يدغدغ فيها مشاعر أقصى اليمين المحلّي الذي هو دعامته الرئيسية.

وقد خلق هذا الأمر مناخاً شجّع مخبّلين من ذلك التيّار يتصدّران أخبار حملة الانتخابات البرلمانية الأمريكية في الأسبوع المنصرم، أحدهما بإرساله قنابل بالبريد لبعض أبرز خصوم دونالد ترامب والآخر باقتراف جريمة نكراء من وحي عداء اليهود الذي هو قرينة عداء المسلمين لدى أقصى اليمين الغربي. ولا شك في أن مواجهة ترامب لتظاهرة اللاجئين القادمين من الهندوراس بإرساله الجيش لصدّهم وكأنهم جيش قادم بغرض الاحتلال، لا شك في أن ذلك سوف يشجّع مخبّلين آخرين بالاعتداء على مهاجرين.

يوحي توالي هذه الأحداث بأننا أمام تكرار لظاهرة شهدها النصف الأول من القرن الماضي، ولو بحلّة جديدة لا تزال أقل مأساوية حتى الآن. ففي مرحلة ما بين الحربين العالميتين من القرن العشرين، نمت تيّارات أقصى اليمين الفاشي واستحوذت على السلطة واحدة تلو الأخرى في جملة من البلدان الأوروبية، في نزعة تاريخية دشنها وصول أقصى اليمين إلى الحكم في المجر في عام 1919. وقد تبعته الفاشية الإيطالية، صاحبة التسمية الأصلية، في عام 1922، ثم استولى النازيون على الحكم في ألمانيا عام 1933 في إطار احتداد للصراع بلغ أوجّه في الحرب الأهلية الإسبانية التي بدأت عام 1936 وانتهت بفوز الفاشيين. أما محطة هذا الصراع الأهم والأخيرة فكانت الحرب العالمية الثانية التي انتهت بدحر الفاشية، لكن بكلفة بشرية ومادية باهظة تعدّت كل مآسي التاريخ وشكّلت ذروة تدمير البشرية لذاتها إلى يومنا.

في تلك السنوات العجاف، تمخّضت لدى عالم الاجتماع والاقتصاد النمساوي ـ المجري كارل بولانيي آراء ثاقبة في تحليل الأزمة التاريخية، صاغها أثناء الحرب العالمية في كتاب نشره في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1944 تحت عنوان «التحوّل الكبير» (صدر في ترجمة عربية عام 2009)، وقد بات يُعدّ من الأعمال الكلاسيكية في التاريخ والأنثروبولوجيا الاقتصاديين. في مؤلفه هذا، شرح بولانيي كيف أن فكرة «السوق المنظّمة ذاتياً» لا تعدو كونها فكرة خيالية، وكيف يؤدّي اقتصاد السوق بلا ضوابط إلى استفحاش «مجتمع السوق» وإلى تصاعد الأزمة الاقتصادية والاجتماعية بما يحفّز صعود قوى تسعى وراء حماية المجتمع من آثار الأزمة، منها قوى تقدّمية اشتراكية ومنها على النقيض قوى رجعية فاشية.

وها نحن اليوم أمام مشهد للتاريخ وكأنه يعيد نفسه. فبعد ثلاثة عقود تلت الحرب العالمية الثانية وتميّزت بنمو اقتصادي سريع مرفق بتطوّر «دولة الرفاهية» التي وفّرت شتّى الضمانات الاجتماعية، دخل الاقتصاد الرأسمالي العالمي تدريجياً منذ الثمانينيات في طور ما يسمّى «النيوليبرالية» الذي كان رائداه مارغريت ثاتشر في بريطانيا ورونالد ريغان في الولايات المتحدة بتشجيع من بعض أوساط الرأسمال الكبير والقطاع المالي بوجه خاص. وقد تبعهما الاتحاد الأوروبي بعد سنوات قليلة إثر سيطرة الأوساط ذاتها في ألمانيا وفرنسا وإيطاليا، ثم جرى انهيار «الاشتراكية» البيروقراطية البوليسية في شرقي أوروبا في ظروف أدّت إلى حلول رأسمالية منفلتة العقال محلها بما سرّع سيطرة النموذج النيوليبرالي على النطاق العالمي.

هذا النموذج هو عين الذي انتقده بولانيي إذ يستند إلى عقيدة «السوق المنظّمة ذاتياً» الخيالية. وقد أفضت الأسباب المماثلة إلى نتائج مشابهة، فنشهد اليوم، على خلفية الأزمة الاجتماعية التي أحدثتها النيوليبرالية، تقاطباً بين تجذّرين يميني ويساري. وقد وصفنا أعلاه صعود أقصى اليمين، أما التجذّر اليساري فمتشعّب هو أيضاً وأشهر من يمثّله حالياً على النطاق العالمي بيرني ساندرز في أمريكا وجيرمي كوربن في بريطانيا.

ومن الملفت للنظر أن الرجلين يمثّلان نقداً يسارياً ليس لليمين النيوليبرالي وحسب، بل أيضاً للتوجّه المساير للنيوليبرالي الذي اعتنقته قوى تدّعي التقدّمية كالحزب الديمقراطي في أمريكا، الذي أشرف الرئيس السابق بيل كلنتون على تبنّيه النيوليبرالية قبل أن يعتلي سدّة الرئاسة، وحزب العمّال في بريطانيا، الذي قاده رئيس الوزراء السابق توني بلير في الطريق نفسها.

والحال أن صعود اليمين الأقصى لا يمكن فهمه سوى بإدخال إخفاق اليسار التقليدي في المعادلة، إذ أن التجذّرين اليميني واليساري متنافسان وقوة أحدهما تتناسب مع ضعف الآخر الناجم عن خيانته لرسالته. تجد تلك القاعدة تأكيداً جديداً لها فيما حصل في البرازيل حيث أن شطط حزب العمّال هناك عن نهجه اليساري ومساومته مع الرأسمال الكبير على إدخال تغييرات من وحي نيوليبرالي، ترافقت بارتشاء قيادات الحزب وضلوع العديد من أفرادها في الفساد. وقد شكّل ذلك الشطط الأرضية الأساسية التي أتاحت لمرشّح أقصى اليمين الفوز برئاسة البرازيل. هذا ولن ينهض حزب العمّال البرازيلي من جديد سوى إذا برزت في صفوفه قيادة جديدة جذريّة في معارضتها للنيوليبرالية على طراز ساندرز وكوربن، قادرة على إلهام ملايين الشباب مثلما ألهمهم الرجلان المذكوران بالرغم من سنّهما المتقدّمة.

* كاتب وأكاديمي من لبنان

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

نهاية النقد؟ في جهود الباحثة سليمة عذاوري النقدية

واسيني الأعرج

قبل مدة قصيرة فقدت الأوساط النقدية والجامعية الجزائرية والعربية واحدة من أهم الأصوات النقدية العربية الواعدة.

ولدت الدكتورة سليمة عذاوري، الأستاذة المحاضرة في جامعة بومرداس، في سنة 1982، وتوفيت إثر مرض عضال لم يمهلها وقتا كبيرا، على الرغم من شجاعتها في مقاومته بكل الوسائل الطبية الممكنة. ولم تتوقف لحظة واحدة عن التأمل والتفكير في مشروعها النقدي وفي جامعتها، والالتقاء مع طلبتها وزميلاتها وزملائها.

كتبت الكثير في نقد السرد العربي، لكنها لم تنشر منه إلا القليل. كانت الرواية شغلها الشاغل، فتابعت تحولاتها عن قرب، قراءة ونقدا، ولا تزال الكثير من محاضراتها التي ألقتها في جامعات متعددة وفي مراكز البحث العلمي تنتظر اليد البيضاء التي تقوم بجمعها وتقديمها للقراء.

كتاباها الأساسيان المطبوعان في دار رؤية، في القاهرة، يحددان مسارها العلمي بدقة، حيث اكتملت رؤيتها النقدية، لقد اختصت في التفاعلات النصية بين النصوص السردية العربية والعالمية والتراث الثقافي البعيد، وهو عملها الأكاديمي الأساسي الذي ظلت تمارسه في جامعتها ومختلف الجامعات التي استضافتها في شكل ندوات أو ملتقيات.

لغاتها الأجنبية، وخاصة الإنكليزية والفرنسية والإسبانية، سمحت لها بالاقتراب من المدارس النقدية في أصولها بدون الاتكاء على الترجمات التي ليست دقيقة دائما. عملها الأول الذي أنجزته عن غسان كنفاني كان مؤشرا واضحا عن جهد نقدي كان يرتسم في الأفق، فقد رفضت الناقدة د. سليمة عذاوري صيغة التقديس، وأخضعت الجهد الإبداعي والبشري عموما للقراءة النقدية.

في الوقت الذي احتفى النقد العربي بروايتي «رجال في الشمس» و«عائد إلى حيفا»، راحت هي تصب اهتمامها النقدي على رواية شبه منسية أو مهملة لغسان كنفاني «ما تبقى لكم» التي أظهرتها في صورة النص الاستثنائي، خارج المعايير السياسية التي سيطرت كليا على النقد العربي. قراءة جديدة بكل المعاني وضعت جهود غسان كنفاني في مواجهة مرايا النقد الحر.

ثم عملها الثاني حول التناص الذي كان بدوره ثمرة عمل أكاديمي مميز اشتغل على عنصرين متصلتين أساسيين يطرحان اليوم على النقد بقوة: الرواية والتاريخ، والرواية والتناصات التي يخلقها النص الذي يتوسل مادته النقدية من التاريخ نفسه. لقد فهمت آلية موضوعها النقدي بسرعة، وصاغت من جديد السؤال النقدي العربي المتعلق بهذه الموضوعة وليس من الناحية الكمية، أي من خلال مدى حضور المادة التاريخية في نص من النصوص. وهي تصورات تقليدية تفترض الأدب بوصفه مرآة يجب أن تحترم التاريخ وتعيد إنتاجه كما كتب المؤرخ، ولكن من الناحية الكيفية. فذهبت بذلك نحو مسارات جديدة اهتمت بالدرجة الأولى بالفاعلية لا بالكم، أي كيف يتفاعل التاريخ مع النص المبدَع لدرجة محو الحدود الفاصلة بين التاريخ والتخييل.

المؤدى في النهاية هو هذا المحو الذي يحفظ للنص الروائي شعريته وأدبيته وخصوصيته، وهو الفاصل في العملية التفاعلية بين التاريخ والتخييل الروائي، وهو ما لم يقم به غيرها نقديا، إذ ركزت أغلب الجهود النقدية العربية على الجانب الكمي للتاريخ، وكأنه هو الذي يحدد تعريف الرواية التاريخية. تقول في هذا السياق، إننا نجد أنفسنا أمام حالة تناصية عندما يكون النص متفوقا في لعبة الإيهام التاريخي التي تمحو كل حدود الأجناس. هذا الكتاب أخرج الرواية من التاريخ ووضعها في مسارها الطبيعي الذي هو الأدب.

في كتابها الثالث كانت التجربة النقدية قد استقرت نهائيا، ثم واصلت تعميق مشروعها النقدي نظريا هذه المرة لما لاحظته من فوضى في المصطلح النقدي العربي، فأعادت النظر في الكثير من المشاريع النقدية العربية ووضعتها في مسارات النقاش، في سياق نقد النقد، بعد أن درست لسنوات المصطلحات النقدية الغربية، بالخصوص التناص الذي استفادت منه أجيال متعاقبة. فأعادت قراءة النص النقدي العربي في أفق الاستعادة النقدية للمصطلحية العربية التي غطت النصف قرن الأخير دون القدرة على التوقف لاختبارها، إذ فُهمت عربيا في الكثير من الحالات مبتورة أو ناقصة ومعزولة عن سياقاتها وعن الأرض التي نبتت فيها.

أعادت قراءة جهود المدونة النقدية العربية فاكتشفت خللها المعرفي العميق الذي لم يؤهلها لأن تغادر الأرض العربية. لا يوجد ناقد عربي واحد، كتب باللغة العربية، استطاع أن يخرج من المساحة المحلية أو العربية في أحسن الأحوال. لا بد أن يدفعنا ذلك إلى التساؤل، كما تقول الدكتورة سليمة عذاوري: لماذا وجدت الرواية العربية والسردية—من خلال نصوصها المميزة—طريقها إلى العالمية، بينما بقي النقد العربي رهين الدائرة المحلية؟ فاستعادت الكثير من التجارب النقدية العربية التي تحتل المشهد النقدي اليوم، فقرأت ما كتبه النقاد قراءة متمحصة ومتسائلة، مثل الناقد المغربي سعيد يقطين، والناقد السعودي سعيد البازعي، والناقد التونسي فوزي زميرلي، مكتشفة فجوات هذه المدونة وضعفها المعرفي.

لم تنس الدكتورة سليمة أن تذكر في كل مداخلاتها ومشاركاتها العلمية أن هذه الرؤية ليست ناسفة أو ملغية للجهود السابقة، ولكنها قارئة لها من منظور ما يمنحه النقد الأدبي الفرنسي أو الأنكلوساكسوني من إمكانات متجددة بشكل دائم. ومن بين كل النقاد الذين أخضعتهم للقراءة الجديدة يظل فوزي زميرلي الأقرب إلى المرجعية الغربية التي فهمها وطبقها على النصوص برصيد ثقافي حقيقي، فهو يكاد يكون الوحيد الذي استعمل المصطلحية النقدية كما في أصولها الأوروبية، الفرنسية بالخصوص، على العكس من كثير من النقاد المغاربيين الذين اشتغلوا على الموضوعة النقدية الجيدة بمعرفة ضعيفة للغة الفرنسية، ما انعكس سلبا على جهودهم النقدية.

المخاطر النقدية التي سجلتها الدكتورة سليمة عذاوري هي أن التأسيس العربي بُني على أخطاء كثيرة وقاتلة نقديا أسهمت في خلق جيل متساهل في كل شيء بما في ذلك المصطلح النقدي والشبكة المفاهيمية المصاحبة للنقد.

«نساي» شيرين عبد الوهاب... ممنوع!

ألبوم المطربة المصرية شيرين عبد الوهاب «نساي» منع طرحه في الأسواق بعد أن حررت الرقابة على المصنفات الفنية 3 محاضر ضد الشركات التي تولت إنتاجه، حيث لم تحصل على الموافقات والتراخيص اللازمة

أحوال الناس

● صدر عن دار «هبة ناشرون وموزعون» كتاب «جدارية محمود درويش: دراسة بنيوية» لمؤلفه الشاعر والناقد **محمود البنّا**.

● كرّمت والدة ملك الأردن، الأميرة **منى الحسين**، راعية التمريض والقبالة في إقليم شرق المتوسط ، ورئيسة المجلس التمريضي الأردني، أمس الثلاثاء، عددا من منتسبي نقابة الممرضين والممرضات والقابلات القانونيات ممن أمضوا 25 عاما في المهنة، خلال حفل أقامته النقابة.

● يُقام في المسرح الوطني في مركز جابر الأحمد الثقافي في الكويت، حفل «شريعيات»، يومي غد الخميس وبعد غد الجمعة.

ويحتفي بالموسيقار المصري الراحل **عمار الشريعي**، من خلال تقديم مجموعة مختارة من أعماله، إضافة إلى مقاطع مرئية تكشف عن مسيرته وموسيقاه.

ويجتمع في هذا الحفل الفنان **عبد الله الرويشد**، حيث يقدم مجموعة من أعماله التي لحّنها له الشريعي، والفنانة **ريهام عبد الحكيم**، وأوركسترا الاتحاد الفيلهارموني بقيادة المايسترو **نادر عباسي**.

● قررت إدارة مهرجان «غرداية» القاري للفيلم القصير في الجزائر تأجيل فعاليات الدورة الأولى، لعدم حصولها على تأشيرة قبول عرض الأفلام من قبل وزارة الثقافة. وكان من المزمع إجراؤه خلال الفترة الممتدة من 3 إلى 7 كانون الأول/ ديسمبر المقبل.

الإنسان والشوكولاتة قصة حب عمرها خمسة آلاف سنة

■ باريس ـ أ ف ب: علاقة الحب بين البشر والشوكولاتة أقدم بكثير مما كان يعتقد سابقا، على ما أكد علماء وجدوا آثارا لاستهلاك المكون الرئيسي له، أي الكاكاو، قبل أكثر من خمسة آلاف سنة في أمريكا الجنوبية.

ولطالما ظن علماء الآثار أن الحضارات القديمة في أمريكا الوسطى بدأت بشرب نقيع الكاكاو المكون الرئيسي للشوكولا، قبل حوالي 3900 سنة.

لكن في إطار دراسة أرجعت جذور الشوكولا عدة قرون إلى الوراء، توجه فريق من العلماء إلى سانت آنا–لا فلوريدا الواقعة في الإكوادور راهنا، التي فيها أقدم موقع أثري لحضارة مايو تشينتشيبه.

وهم حللوا قطعا مأخوذة من مقابر، وأوانيَ خزفية وجرارًا وزجاجات، فضلا عن أوان صخرية وجرن للتيوبرومين وهي مادة مرة موجودة في الكاكاو.

وقد عثر الفريق على آثار حبوب نشاء يتميز بها الكاكاو على القطع التي فحصوها بما في ذلك مخلفات محروقة في حاوية خزفية تعود إلى 5450 سنة.

وهذا يعني أن البشر كانوا يستهلكون الكاكاو قبل 1500 سنة تقريبا، ما كان يعتقد مع تحديد مكان اكتشافه في منطقة الأمازون العليا.

وقالت كلير لانو، خبيرة علم الوراثة في المركز الفرنسي للبحوث الزراعية للتنمية العالمية، وأحد معدي الدراسة:«هذا أقدم أثر للكاكاو حتى الآن، وهو الدليل الأثري الوحيد لاستخدام الكاكاو في أمريكا الجنوبية». وخلافا لوصفات صانعي الشوكولاتة المليئة بالسكر والدهون، فإن مشروب الكاكاو سابقا كان يتميز بمنافعه الطبية وغالبا ما كان يستخدم في الطقوس الدينية.

وكان الكاكاو أيضا من السلع التجارية الرئيسية، وتستخدم بذوره أيضا كوسيلة دفع وكعملة في بعض أرجاء أميركا الوسطى.

وقال مايكل بلايك من فرع علم الإناسة في جامعة بريتيش كولومبيا الكندية: «يرجح أن يكون الكاكاو مكونا مهما في المشروبات الطقسية نظرا إلى وجود آثار له في أوان خزفية في مواقع تقام فيها مراسم طقسية وفي القبور».

وأظهرت أبحاث أجراها فريق من العلماء من الولايات المتحدة ونشرت الأسبوع الماضي أن الإنسان زرع أشجار الكاكاو منذ ما لا يقل عن 3600 سنة.

«ناسا» تواصل البحث عن المسبار الضائع على سطح المريخ

■ واشنطن ـ أ ف ب: أعلنت وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» أنها ستستأنف محاولات البحث عن المسبار «أوبورتيونيتي» الذي فقد أثره على سطح المريخ بعد عاصفة غبار هبّت هناك في حزيران/يونيو الماضي.

وكانت أعلنت في الثلاثين من آب/أغسطس مهلة 45 يوما إضافيا في إرسال موجات اتصال بالمسبار قبل الدخول في مرحلة التوقف عن محاولة الاتصال به وانتظار إشارات منه، إن وردت.

وكان ذلك يعني التخلّي فعليا عن المسبار بعد انقضاء المدة.

لكن العلماء والمهندسين في الوكالة ما زالوا يأملون في أن تكون طبقة رقيقة جدا من الغبار تحول دون الاتصال بالمسبار، وأن تنحسر عنه مع الرياح التي تهبّ باستمرار على سطح الكوكب الأحمر. وقال مركز التحكّم التابع لوكالة ناسا: «يمكن أن تشتدّ الرياح في الأشهر المقبلة في المكان الذي يقبع فيه المسبار، وقد يزيل الغبار عن ألواحه الشمسية».

وبناء على ذلك، ستعيد الوكالة تقييم الحالة في كانون الثاني/يناير 2019.

وكان «أوبورتيونيتي» ثاني المسبارات الأميركية، مع «كوريوسيتي» المستمرين في العمل على سطح المريخ.

لكن في العاشر من حزيران/يونيو هبّت عاصفة وحلّ الظلام لأشهر عدة، ويرجّح أن يكون المسبار قد خسر طاقته كلها في هذا الوقت.

وعرفت الوكالة الأمريكية موقعه بالضبط، بعدما التقط أحد الأقمار الاصطناعية الأمريكية في مدار المريخ صورة له في العشرين من أيلول/ سبتمبر.

ممرض سابق يعترف بقتل 100 مريض

■ أولدنبورج (ألمانيا) ـ د ب أ: أدلى ممرض سابق في ألمانيا باعتراف أمام المحكمة، أمس الثلاثاء، بصحة اتهامات موجهة إليه بقتل 100 مريض.

يشار إلى أن المتهم ويدعى نيلز هوجل، كان قد حُكِمَ عليه قبل ثلاثة أعوام بالسجن المؤبد لإدانتَه بقتل مرضى في قضية أخرى.

وفي مستهل محاكمته الجديدة للنظر في وقائع أخرى، اعترف المتهم بصحة الاتهامات الموجهة إليه أمام محكمة الاستئناف في مدينة أولدنبورج دون أن تتعرض المحكمة بشكل محدد لوقائع قتل بشكل منفرد.

ورد بقول «نعم» على سؤال من قاضي المحكمة حول ما إذا كانت الاتهامات المئة والتي تتراوح من إساءة المعاملة وصولا إلى القتل صحيحة في مجملها.

وبدأت المحاكمة بالوقوف دقيقة صمت على أرواح الضحايا.

ويُفْتَرَض أن هوجل (41 عاما) قام في الفترة بين عامي 2000 و 2005 بحقن مرضى تراوحت أعمارهم من 34 إلى 96 عاما بأدوية أدت إلى وفاتهم، وذلك خلال عمله ممرضا في مستشفيين، أحدهما في مدينة اولدنبورج، والآخر في مدينة دلمنهورست في ولاية ساكسونيا السفلى.

وذكرت ممثلة الادعاء أن المتهم ارتكب جرائمه غدرا، وانطلاقا من دوافع دنيئة.

وتم نقل المحاكمة الجديدة إلى قاعة مؤتمرات بسبب ارتفاع عدد الحضور.

وفي مستهلها، طلب القاضي من كل الحاضرين الوقوف دقيقة صمت، وخاطب أقارب المجني عليهم بقوله: «كل أقاربكم يستحقون أن نتذكرهم بالتكريم»، مشيرا إلى أن هذا الأمر لا علاقة له بما إذا كانت لهوجل علاقة بموتهم أم لا.

ووعد القاضي ببذل الجهود وتكريس كل قدرات المحكمة من أجل التوصل إلى الحقيقة، ووجه حديثه إلى المتهم قائلا: «سأحاكمك بالعدل والصراحة في الأمور الجيدة وفي الأمور السيئة».

كلاب ترصد الملاريا في غياب أعراض المرض

■ تامبا (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: من المعلوم أنه في وسع الكلاب رصد مؤشرات بعض الأمراض عند البشر مثل السرطان، غير أن باحثين كشفوا أنهم درّبوا هذه الحيوانات لترصد إصابة أطفال بالملاريا حتى لو لم تظهر أعراض المرض عليهم، وذلك بشمّ جواربهم.

وجرت هذه التجربة تحت إشراف باحثين بريطانيين وخبراء في منظمة «ميديكل ديتكشن دوغز» في غامبيا. وهم درّبوا كلابا طوال أشهر على التوقف عن أي حركة عند شمّ جوارب موبوءة. وقدّمت نتائج أعمالهم، الإثنين، خلال المؤتمر السنوي للجمعية الأميركية للطبّ الماري في نيو أورلينز (لويزيانا).

والجوارب المستخدمة في التجربة كانت لأطفال من غامبيا شُخّصت إصابة البعض منهم بالطفيليات المسببة للملاريا، لكن من دون أن يصابوا بحمى.

وقد نجحت الكلاب في رصد 70 % من الجوارب الموبوءة بهذه الطفيليات التي تعطي للبشرة رائحة مختلفة، وفي وسع هذه الحيوانات التي تتمتع بحاسة شمّ قوية جدا أن تشتمّها، حتى في الآثار المتروكة على الجوارب.

قمة البساطة والرقة في بكين

قمة البساطة.. والرقة في التصميم والألوان يمثلها هذا الفستان الذي عرض أمس ضمن أسبوع أزياء الصين في العاصمة «بكين».

إعدام أمريكي بعد 18 عاما على إعدام شقيقه

■ واشنطن ـ أ ف ب: أعدم أمريكي في السادسة والخمسين بحقنة قاتلة في داكوتا الجنوبية على غرار شقيقه الذي نفذ فيه الحكم نفسه قبل 18 عاما في أوكلاهوما.

وحكم على رودني بيرغيت، بالإعدام في عام 2012 بعد إدانته بتهمة قتل حارس سجن خلال محاولة فرار غير ناجحة قبل سنة على ذلك.

وقد ارتكب هذه الجريمة بينما كان يمضي عقوبة السجن مدى الحياة بعد إدانته بمحاولتي قتل وجريمة اغتصاب.

وخلال محاكمته أكد أنه يستحق عقوبة الإعدام.

وقد نفذ فيه الحكم، مساء الإثنين، بعدما رفضت المحكمة الأمريكية العليا محاولة أخيرة لوقف تنفيذ الحكم.

وقد أخر هذا الطلب تنفيذ الحكم مدة خمس ساعات، ما دفع رودني بيرغيت إلى المزاح حول هذا الموضوع قبل أن يعدم.

الصين تشرّع الاتجار بأعضاء النمر ووحيد القرن

■ بكين ـ أ ف ب: قررت الصين تشريع الاتجار بأعضاء ومواد مستخرجة من النمر وحيوانات وحيد القرن بشكل محدود، الأمر الذي أثار غضب المنظمات المدافعة عن البيئة لخوفها من أن يؤدي ذلك إلى القضاء على هذه الأنواع المهددة.

وأعلنت الحكومة الصينية أنها ستسمح بالاتجار بعظام النمور وقرون حيوانات وحيد القرن في «ظروف خاصة» مثل البحث العلمي وبيع الأعمال الفنية و«البحث في مجال العلاجات الطبية».

وحسب المعتقدات الشعبية في شرق آسيا والطب الشعبي الصيني، يحتوي عظم النمر وقرن وحيد القرن على مزايا علاجية، لكن هذا الرأي موضع تشكيك من الأوساط العلمية الجديّة.

وأوضحت الحكومة أن الاتجار بهذه المواد يتطلّب موافقة خاصة.

فالأطباء العاملون في المشافي المعترف بها من الإدارة الوطنية للطب التقليدي سيكون في إمكانهم استخدام هذه المواد للعلاج دون غيرهم.